تقرير
8 عبيدات والمصري في حضن الدولة الاردنية مجددا
أدب
11 سبعة مشاريع تفوز بجائزة الآغا خان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة

منوعات
القدر انقذ هند عاكف من الموت بالرصاص 12
رأي
أوسلو: خمسة اعوام من الارتجال 17

السنة العاشرة ـ العدد 2906 الاثنين 14 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 23 جمادي الاولى 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2906 Monday 14 September 1998

بينهم 11 بريطانيا و4 فرنسيين وهولندي والماني وبلجيكي

18 اوروبيا بين ضحايا القصف الأمريكي لمواقع بن لادن بافغانستان

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر مقربة من المعارض السعودي اسامة بن لادن ان العدوان الأمريكي على مصنع الشفاء في السودان والمدارس الدينية في افغانستان أسفر عن سقوط العشرات من القتلى، بينهم عدد من الأوروبيين الذين اعتنقوا الاسلام مؤخرا، ووفدوا الى المدارس الدينية في افغانستان من اجل طلب العلم الشرعي.

واورد بيان صادر عن مكتب تابع لجماعة بن لادن في بيشاور، وارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» اسماء 23 شخصا من ضحايا القصف الأمريكي لمواقع افغانية وسودانية في 20 آب (اغسطس) الماضي، بينهم بريطانيون وثلاث وفرنسيون وبلجيكيون وكنديون وامريكيون وبنغاليون وباكستانيون وهنود وعرب. واشار الى ان الجماعة ستكشف عن اسماء دفعة ثانية من ضحايا القصف الأمريكي بعد وصولها من كابول الى مكتب بيشاور.

ونجا بن لادن من هجوم امريكي بالصواريخ على مقره في افغانستان الشهر الماضي شنته الولايات المتحدة ثأرا للتفجيرين اللذين دمرا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام واسفرا عن مقتل اكثر من 260 شخصا.

وقال البيان ان اعضاء الجماعة في كابول تعرفوا على جثث بعض الشهداء، ومنهم:

1 ـ ابو بكر هويكنز: انكليزي الاصل من مدينة برادفورد في بريطانيا، عمره 27 عاما ـ متزوج من مسلمة بدون اولاد.

2 ـ حمزة كووبر: انكليزي الاصل من مدينة لندن في بريطانيا ـ عمره 24 سنة ـ اعزب.

3 ـ د. داوود هيتشكوك: انكليزي الاصل من مدينة لندن في بريطانيا، عمره 48 سنة ـ متزوج وله ثلاثة اولاد.

4 ـ محمد ميه: بنغلاديشي مسلم يحمل الجنسية البريطانية ـ عمره 22 سنة ـ اعزب.

5 ـ سجاد شريف: باكستاني مسلم يحمل الجنسية البريطانية ـ عمره 25 سنة ـ متزوج بدون اولاد.

6 ـ ابو عبد الرحمن رولاند: انكليزي الاصل من مدينة برمنغهام في بريطانيا، عمره 24 سنة ـ اعزب.

7 ـ ادم نورثن: انكليزي الاصل من مدينة مانشستر في بريطانيا ـ عمره 18 سنة ـ اعزب.

8 ـ يوسف نورمان: انكليزي الاصل من مدينة برايتون في بريطانيا ـ عمره 22 سنة ـ متزوج من انكليزية مسلمة وله طفلة.

9 ـ ابو جهاد مارديني: فرنسي الاصل من مدينة ليون في فرنسا ـ عمره 18 سنة ـ اعزب.

10 ـ صلاح الدين وود: انكليزي الاصل من مدينة شيفيلد في بريطانيا ـ عمره 23 سنة ـ متزوج من مسلمة وله طفل.

11 ـ عمر عبد الرحمن سيمسون: انكليزي الاصل من مدينة ميلتون كينز في بريطانيا ـ عمره 20 سنة ـ متزوج بدون أولاد.

12 ـ يوسف بولن: فرنسي الاصل من مدينة باريس في فرنسا ـ عمره 27 سنة ـ متزوج من فرنسية ولديه ثلاثة اولاد.

13 ـ اكبر ولي شاه: مسلم من باكستان ـ يحمل الجنسية الهولندية ـ عمره 26 سنة ـ متزوج من مسلمة انكليزية ولديه ابنة.

14 ـ عمر بلهر: الماني الاصل من مدينة برلين في المانيا ـ عمره 28 عاما ـ متزوج من مسلمة انكليزية ولديه ثلاثة اولاد.

15 ـ بيار اسلام: فرنسي الاصل من مدينة ليون في فرنسا ـ عمره 30 سنة ـ متزوج من مسلمة فرنسية ولديه اربعة اولاد.

16 ـ جون او ابو عبد الرحمن ماكوين ـ انكليزي الاصل من مدينة داربي في بريطانيا ـ عمره 23 سنة ـ اعزب.

17 ـ ابو عمر اليمني ـ يمني يحمل الجنسية البلجيكية ـ عمره 28 سنة ـ متزوج من مسلمة بلجيكية الاصل ولديه ثلاثة اولاد.

18 ـ خالد بن الوليد بوفيير: فرنسي الاصل من مدينة باريس في فرنسا ـ عمره 26 سنة ـ متزوج من انكليزية مسلمة ـ بدون اولا.

19 ـ ابو حمزة الشامي: مسلم من دمشق ـ يحمل الجنسية الكندية ـ عمره 26 سنة ـ متزوج من مسلمة كندية ولديه خمسة اولاد.

20 ـ جهاد هاروود: امريكي الاصل من مدينة نيوجرسي في امريكا ـ عمره 28 سنة ـ متزوج من مسلمة كندية بدون اولاد.

21 ـ محمد الحقاني ـ مسلم من افغانستان ـ عمره 17 سنة اعزب.

22 ـ محمود عمر ـ مسلم من افغانستان ـ عمره 16 سنة ـ اعزب.

23 ـ علي الندوي ـ مسلم من الهند ـ عمره 18 سنة ـ اعزب.

الحركة لن تقدم اعتذارا لمقتل الايرانيين التسعة

طالبان تستولي على باميان معقل الشيعة ايران تتخذ «قرارات مهمة» للانتقام منها

قوات ايرانية تستعد لمناورات على الحدود مع افغانستان (رويترز)

طهران ـ «القدس العربي» ـ ا ف ب ـ رويترز:

اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس ان مجلس الامن القومي الايراني بحث الاجراءات الواجب اتخاذها بعد مقتل الدبلوماسيين الايرانيين التسعة على ايدي حركة طالبان الافغانية واتخذ «قرارات مهمة» في هذا الخصوص.

وقال خرازي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي اسماعيل جيم «انني لست مخولا التصريح اكثر مما قيل لكن المجلس اتخذ قرارات مهمة بهدف الحفاظ على مصالحنا».

وعقد المجلس الذي يعتبر اعلى هيئة قرار سياسية وعسكرية في ايران اجتماعه ليل السبت الاحد برئاسة الرئيس محمد خاتمي وحضور كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين اضافة الى مسؤولي السلطتين القضائية والتشريعية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن ناطق باسم المجلس ان ايران «تحتفظ لنفسها بحق القيام بأي عمل ضروري (...) لارساء الامن في المنطقة»، موضحا ان المجلس قرر ابقاء «وجود عسكري قوي على طول الحدود (مع افغانستان) من اجل الدفاع عن وحدة اراضي البلاد ومكافحة العصابات».

وكان التوتر قد تصاعد بين ايران وطالبان بعد اعلان الميليشيا الاصولية السنية الخميس الماضي العثور على جثث تسعة دبلوماسيين ايرانيين كانوا يعملون في القنصلية الايرانية في مزار الشريف (شمال) وقتلهم عناصر الحركة. واعلنت ايران بعد ذلك ان مراسل وكالة الانباء الايرانية في هذه المنطقة قتل ايضا على ايدي عناصر طالبان. وقال راديو لندن امس انه بالرغم من ان حركة طالبان وافقت على الاسراع بعملية تجهيز جثث الدبلوماسيين الايرانيين القتلى لنقلهم الى طهران الا ان المتحدث باسم الحركة قال ان طالبان لن تقدم اعتذارا لمقتل الايرانيين التسعة.

وذكر الراديو انه بدلا من ذلك فان حركة طالبان تقول ان ايران هي التي يجب ان تعتذر للحركة عما تصفه بالتدخل في شؤون افغانستان الداخلية.

وقال ان طالبان رفضت ايضا مطلب ايران بالافراج الفوري عن خمسة واربعين اسيرا ايرانيا لا يزالون محتجزين في افغانستان بينما نسب الى طالبان القول انها مستعدة للاستجابة لهذا المطلب في حال الافراج عن اسراها الذين يزيد عددهم على ثلاثمائة شخص والذين تحتجزهم المعارضة الافغانية.

واكدت وكالة الانباء الايرانية امس استيلاء قوات حركة طالبان على مدينة باميان معقل المعارضة الشيعية في وسط افغانستان.

واكدت الوكالة نقلا عن «مصادر موثوق بها» ان «مدينة باميان سقطت في ايدي قوات طالبان امس بعد معارك طاحنة اعقبت قصف المدينة السبت بمدفعية طالبان».

وقد اعلنت حركة طالبان استيلاءها امس على باميان مقر القيادة العامة لحزب الوحدة الشيعي واحد اخر معاقل المعارضة الافغانية.

وقال شكيب احمد المسؤول في طالبان الذي تم الاتصال به هاتفيا من قندهار ان قوة اخرى من طالبان شنت هجوما في الوقت نفسه من وادي غوربان المجاور على الجانب الشرقي لباميان وتمكنت هي الاخرى من دخول المدينة. كذلك اعلنت وكالة الانباء الاسلامية القريبة من طالبان في بيشاور سقوط مقر قيادة حزب الوحدة. (تفاصيل ص 4)

الادارة الامريكية تتخذ اجراءات جديدة لرعاية المعارضة العراقية واسقاط صدام

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت الادارة الامريكية اجراءات عملية وتطبيق خطة طويلة الامد لاسقاط الرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت مصادر دبلوماسية في عمان ان من اهم هذه الاجراءات رعاية المعارضة العراقية والعمل على توحيد صفوفها.

وقالت رسالة وزعتها وزارة الخارجية الامريكية على عدد محدود من الاعلاميين المقربين منها في عمان ان الادارة الامريكية ستعين دبلوماسيا امريكيا للاشراف على تطبيق خطة واسعة النطاق لرعاية المعارضة العراقية، وتمويل خطة طويلة الامد لاسقاط نظام صدام حسين.

وقالت مصادر اطلعت على هذه المعلومات ان دبلوماسيا رفيعا سيتولى برنامج الانفاق المالي على فعاليات المعارضة، وعلى اقامة عدة اجتماعات ومؤتمرات لها في اماكن تواجدها.

وقالت ان محاولات جادة تجري حاليا برعاية واشنطن لعقد مؤتمر عام لمجموعة المؤتمر الوطني في لندن التي تضم اغلبية اطياف المعارضة وكانت الخلافات بين اطياف المعارضة واجنحتها المتصارعة قد حالت منذ عام 1992 دون عقد اجتماع لممثلي المؤتمر الوطني المعارض.

واضافت ان الاجتماع المنوي تنظيمه سيضم 400 معارض عراقي يمثلون كافة الاطياف بما فيها الجماعات الكردية المعارضة، غير المنضمة اصلا للمؤتمر.

وتحدثت نفس المعلومات عن مؤتمرات مصغرة يجري التحضير لها للغرض نفسه، من المرجح ان تعقد في العواصم التي تتواجد فيها المعارضة وهي لندن وواشنطن وعمان، وقالت ان الممثل الخاص للخارجية الامريكية الذي سيشرف على انفاق مبلغ مالي ضخم امريكي لدعم المعارضة سيرتبط مباشرة بمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط. فيما سيتولى ممثل اخر للحكومة الامريكية تزويد مساعد وزير الخارجية لحقوق الانسان بتقارير ووثائق يفترض ان تقدمها المؤتمرات المنوي عقدها، وذلك لتعزيز الخطط الامريكية بعقد «محاكمات دولية للرئيس العراقي واركانه، باعتبارهم مجرمي حرب».

من جهة اخرى اكد العراق مجددا انه لن يخضع لأي ضغوط او تهديدات تستهدف ثنيه عن قراره، تعليق التعاون مع لجان التفتيش الدولية.

وقال حامد رشيد الراوي، عضو مكتب العلاقات الخارجية في حزب البعث العربي الاشتراكي ان القيادة في العراق اتخذت قرارات في الخامس من الشهر الماضي بتعليق التعاون مع اللجنة الخاصة للتفتيش عن الاسلحة لانها لم تقدم اي تقرير ايجابي من اجل رفع الحصار المفروض على بلاده منذ ثماني سنوات، مبينا ان بغداد لن تخضع لأي ضغوطات او تهديدات بهدف التراجع عن هذا القرار. (تفاصيل ص 3)

من اسبابها كشف «الرئاسة» مكان اعتقال علي بلحاج لزوجته

زروال دُفع للاستقالة قبل خمسة ايام من اعلانها

الجزائر ـ خاص بـ«القدس العربي»:

كشف مصادر جزائرية مطلعة ان الرئيس اليمين زروال أجبر على الاستقالة وتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان آخر حلقة من مسلسل الضغط على زروال كانت مساء يوم الاثنين الموافق للسابع من الشهر الجاري، حيث عُقد اجتماع طارئ بمقر رئاسة الجمهورية بحي المرادية.

واوضحت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها ان من بين الذين حضروا الاجتماع الفريق محمد العماري، قائد اركان الجيش، والجنرال محمد مدين المدعو توفيق، قائد جهاز المخابرات، ونائبه الجنرال اسماعيل العماري المكلف بمديرية مكافحة التجسس. بالاضافة الى زروال ومستشاره الجنرال محمد بتشين.

وافادت المصادر ان الجنرالات الثلاثة دعوا زروال الى الاستقالة، وهددوا بـ«الفصل» في الموضوع في اقل من 24 ساعة. وقالت ان الجزائر كانت سائرة نحو انقلاب حقيقي على الطريقة الافريقية، وان الحكام «الحقيقيين» كانوا على استعداد لاعلان حكومة «وحدة وطنية» او «انقاذ وطني» صباح يوم الثلاثاء الثامن من الشهر الجاري، وهو اليوم الذي صادف الدخول المدرسي.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان صيغة الاستقالة واعلان انتخابات رئاسية مسبقة اقترحهما وزير الدفاع السابق الجنرال المتقاعد خالد نزار الذي يكون لعب دور وساطة بين الطرفين.

واكدت المصادر ذاتها ان يوم وقوع هذه التطورات صادف نشر صحيفة «غدا الجزائر» (DEMAIN L'ALGERIE) الناطقة بالفرنسية مقالا افتتاحيا هاجمت فيه من اعتبرتهم «منفذي انقلاب 92». ونسبت لهم اتهامات عديدة منها انشاء المعتقلات الادارية في الصحراء لاحتجاز انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ، ومنها المشاركة في انشاء «كتائب الموت» التي اسمتها (ESQUADRONS DE LA MORT) التي قالت انها تتشكل من 300 رجل في العاصمة وحدها. وطرحت الصحيفة علامات استفهام وشككت في هوية مرتكبي المذابح الجماعية.

وتصنف مصادر اعلامية جزائرية الصحيفة المذكورة على انها مقربة من التجمع الوطني الديمقراطي القريب من زروال والذي ينتمي الجنرال محمد بتشين لمكتبه الوطني، ويهمين على مواقع مهمة فيه ويرسم اهم سياساته.

ويدير صحيفة «غدا الجزائر» الصحافي عمّار بلحيمر الذي كان احد مؤسسي صحيفة «لاناسيون» الخاصة في 1991. وكان بلحيمر أنذاك محسوبا على ما يسمى بتيار «الاصلاحيين» المقرب من رئيس الوزراء الاسبق مولود حمروش.

الى ذلك اوضحت ذات المصادر ان عائلة الرجل الثاني في الجبهة الاسلامية للانقاذ، علي بلحاج، تمكنت من معرفة مكان احتجازه، وان زوجته تكون زارته مؤخرا في مكان احتجازه. وحسب تلك المصادر فان «الرئاسة» هي التي «دلت» عائلة بلحاج على مكان وجوده دون استشارة او موافقة قادة الجيش مما اثار غضبهم ودفعهم الى تسجيل نقطة اخرى على «الرئاسة».

ومن الاوراق التي أخذ بها في تفسير استقالة زروال ملف المفقودين الذي اخذ ـ فجأة ـ حجمه الحقيقي بتشجيع من مسؤولين كبار في رئاسة الجمهورية. وقالت مصادر ان ذلك التشجيع قد يكون حدث «رغم انف» قادة الجيش. ويُعتقد ان زروال اعطى توصياته بعدم ايذاء عائلات المفقودين الذين تعودوا على التجمهر كل يوم اربعاء بالعاصمة. كما يُعتقد ان زروال وبتشين اعطيا موافقتهما لموظفين برئاسة الجمهورية لاستقبال وفد يمثل عائلات المفقودين. بينما كانت الاخيرة تتجمهر في الشارع وتتهم صراحة قوى الامن باختطاف من اختفوا. ومرة اخرى اثارت هذه الخطوة غضب بعض القادة العسكريين النافذين. (تفاصيل ص 7)

روس: الولايات المتحدة ستواصل جهود السلام بالشرق الاوسط

■ الاسكندرية (مصر) ـ رويترز ـ ا ف ب: قال المبعوث الامريكي دينيس روس أمس الاحد ان الخلافات ما زالت قائمة بين اسرائيل والفلسطينيين لكن الولايات المتحدة ستحاول التغلب عليها.

وعقب اطلاعه الرئيس المصري حسني مبارك على سير مهمته الحالية بالشرق الاوسط قال روس للصحافيين في منتجع برج العرب الساحلي قرب الاسكندرية «يمكنني القول عند هذه النقطة انه ما يزال هناك الكثير من القضايا التي يجب العمل بشأنها».

واضاف «اقول ايضا ان ما رأيته من الجانبين انهما يحاولان بنشاط العمل معنا ومع بعضهما البعض لتبين ما اذا كان ممكنا ان يتغلبا على الخلافات لكن بعض الخلافات ما زالت قائمة وليس سهلا التغلب عليها». وتابع ان السلام بالشرق الاوسط «اولوية قومية» بالنسبة للولايات المتحدة. وقال «سنبذل قصارى جهدنا لمحاولة تحقيقه». وقال روس «ما تحاول الولايات المتحدة عمله الان هو ان تضم معا كل اجزاء مبادرتنا».

ونفى روس ان يكون مجيئه الى مصر بهدف الطلب الى القيادة المصرية ممارسة ضغوط على الفلسطينيين قائلا «اننا لا نطلب من احد ان يضغط على اي طرف».

ولكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى من جانبه انه طبقا لما ذكره روس، هناك جهود مبذولة بشأن بعض النقاط التي يمكن احراز تقدم بشأنها، وهناك نقاط صعبة، والنتيجة ان الجهود مستمرة لكن الفجوة لا تزال قائمة». وردا على سؤال حول موقف مصر من اشتراط اسرائيل تحويل 3 في المئة من اراضي الضفة الغربية الى «محميات طبيعية» تسيطر فيها على الامن وعلى تراخيص البناء، قال موسى «كيف يكون هذا الموقف مقبولا» قبل ان يضيف ان امر قبول ذلك او رفضه «متروك للفلسطينيين لكن مصر ستقول رأيها اذا طلب منها».

ولدى سؤاله عن قتل القوات الاسرائيلية الشقيقين عماد وعادل عوض الله قرب الخليل قال «ان اعمال العنف من اي جانب وخاصة حادث الخليل تبعث على الاضطراب ودائما ما ننادي بان يكون هناك مناخ سلمي وهادئ، وهذا المناخ الهادئ لا يمكن ان يكون التزاما من جانب الفلسطينيين فقط وانما الجانب الاسرائيلي عليه التزام كبير في هذا المجال ايضا خاصة مع وضع المستوطنين شديدي التطرف داخل اسرائيل».

مصمم على تحسين العلاقات مع مصر

البشير: السودان يقاوم ضغوطا امريكية لارغامه على التطبيع مع اسرائيل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال الفريق الركن عمر البشير رئيس جمهورية السودان ان امريكا تستخدم اساليب الضغط على السودان من اجل ارغامه على تطبيع علاقاته مع اسرائيل، مؤكدا ان السودان لن يستسلم لتلك الضغوط، ويرفض تطبيع هذه العلاقة.

واعلنت صحيفة «الرأي الآخر» السودانية امس الاحد ان الرئيس السوداني عمر البشير مصمم على ازالة التوتر مع مصر وقد بحث هذه المسألة مع وزير خارجيته مصطفى اسماعيل عثمان المنتظر وصوله الى القاهرة الثلاثاء القادم للمشاركة في المجلس الوزاري للجامعة العربية.

واضافت الصحيفة ان البشير ووزير الخارجية اتفقا في اجتماعهما مساء امس السبت على مراحل عملية تهدف الى ازالة التوتر واعادة العلاقات بين الخرطوم والقاهرة، مؤكدة ان البشير يرغب في اعادة العلاقات الثنائية وازالة اسباب التوتر بين البلدين باسرع ما يمكن.

وكانت العلاقات بين البلدين قد تدهورت بدءا من 1989 مع قيام النظام العسكري الاسلامي في الخرطوم بزعامة البشير. واشارت الصحيفة الى ان الرئيس السوداني اشاد في الاجتماع بموقف الحكومة والشعب المصريين اللذين دعما الحكومة السودانية اثناء القصف الامريكي لمصنع الشفاء للادوية في الخرطوم واثناء الفيضانات الاخيرة التي اجتاحت البلاد.

ISSN 1358-3379
14
9 771358 337094

الغيرة دفعت لوينسكي للخروج عن صمتها.. وسكرتيرة الرئيس تعمدت اهانتها

حملة من النكات على سيجار كلينتون.. واشاعة عن علاقة اخرى بمذيعة تلفزيونية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

بدأت مجموعة من النكات تجتاح الولايات المتحدة على اثر نشر تقرير كينيث ستار حول فضائح الرئيس بيل كلينتون الجنسية، وما ورد فيه من معلومات دقيقة حول ما كان يحدث في المكتب البيضاوي في البيت الابيض عندما كان يختلي بالسكرتيرة المتدربة مونيكا لوينسكي.

واحتل اعتراف مونيكا الصريح باستخدام الرئيس كلينتون السيجار الكوبي الفاخر في مداعبتها جنسيا المكانة الابرز في موجة النكات والتعليقات الساخرة الجديدة على طول الولايات المتحدة وعرضها، بعضها يصلح للنشر بينما معظمها ليس كذلك.

وتقول احدث التعليقات بان الرئيس كلينتون اعترف بانه دخن الماريوانا في شبابه، ولكنه لم يكن «يبلع» دخانها، ولكن الامر المؤكد انه ابتلع دخان السيكار موضوع المداعبة الذي وعد مونيكا باشعاله والتمتع به بعد المداعبة.

ولكن الامر لم يقتصر على النكات، لان الاهتمام العالمي بالفضائح وتفاصيلها فتح الباب ايضا امام حزمة جديدة من الشائعات حول علاقات جنسية اخرى للرئيس كلينتون مع نساء اخريات في البيت الابيض.

احد مصادر البيت الابيض ذكرت ان لوينسكي ابلغت المحلفين بأنها كانت تغار من نساء اخريات في البيت الابيض تورطن في علاقات جنسية مع الرئيس. ولكن تقرير ستار ركز فقط على علاقة الرئيس بلوينسكي، ولم تتم الاشارة الى اي من العلاقات الجنسية الاخرى. وتقول شائعة اخرى ان التحليلات المخبرية التي اجريت على فستان لوينسكي الشهير كشفت عن وجود آثار كوكايين. ولكن مصادر البيت الابيض نفت ذلك نفيا قاطعا.

والسؤال المطروح حاليا في المنتديات الامريكية هو عن السبب الذي جعل لوينسكي تغير رأيها وتدلي باعترافاتها التي احرجت الرئيس كلينتون وتهدد بعزله رغم اعترافها بانها وقعت في غرامه.

الاجابات متعددة، ولكن ابرزها تعمد سكرتيرة الرئيس بيتي كاري اهانتها ومعاملتها بخشونة، وخاصة عدم السماح لها بالتحدث الى الرئيس هاتفيا عندما كانت تتصل به بالحاح في عام 1997، حتى انها انفجرت اكثر من مرة في البكاء من شدة الاحباط.

ففي احدى المرات في عام 1997 حاولت لوينسكي ترتيب زيارة للرئيس حتى تفاجأ بان السكرتيرة كاري تخبرها بانه خرج للعب الغولف. فما كان منها اي لوينسكي الا التصرف بهستيريا على حد وصفها. وعندما عاد الرئيس من الغولف في عصر ذلك اليوم، قالت لوينسكي للسكرتيرة انها ستحضر الى البيت الابيض لتسليم هدايا. فاقترحت عليها ان تنتظره في سيارتها في مرآب السيارات في البيت الابيض. وبالفعل ذهبت الى هناك ووجدت سيارة السكرتيرة كاري مغلقة، واشتكت من الانتظار تحت المطر.

وما اغضب لوينسكي اكثر واثار غيرتها، انها في احد الايام وصلت الى بوابة البيت الابيض فمنعها الحراس من الدخول وقالوا لها ان الرئيس مجتمع في المكتب البيضاوي مع اليانور مونديل مذيعة التلفزيون الجميلة وابنة مرشح الرئاسة السابق والتر مونديل واصبحت هذه الحادثة معروفة وسط موظفي البيت الابيض بانها «حادثة البوابة الشمالية».

ومن اسباب غضب لوينسكي ايضا ان الرئيس كلينتون وعدها بوظيفة ولكنه لم يف بالوعد. وتقول لوينسكي ان علاقتها الجنسية مع الرئيس هي السبب في خروجها من البيت الابيض، وغادرت وظيفتها فيه بهدوء بناء على وعد الرئيس بايجاد وظيفة مناسبة لها في الخارج. وقد تولى جوردون صديق الرئيس ايجاد وظيفة لها في احدى شركات مستحضرات التجميل.

مصادر في واشنطن ذكرت ان الاقبال الشديد على الجانب الجنسي في تقرير ستار سيشجع على الكشف عن تفاصيل اخرى من قبل اخريات في البيت الابيض كانت لهن علاقات بالرئيس. ليس فقط طمعا في الشهرة، وانما المال ايضا. خاصة بعد تردد انباء تفيد ان آخر عرض حصلت عليه لوينسكي من احدى دور النشر لنشر مذكراتها وصل الى ثمانية ملايين ونصف المليون دولار. (تفاصيل ص 2)

ليبيا تلغي وزارة الوحدة العربية وتشدد على انتمائها الى القارة الافريقية

■ طرابلس ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان ليبيا قررت امس الاحد الغاء وزارة الوحدة العربية «تماشيا مع انتمائها الى القارة الافريقية».

وقالت الوكالة ان آخر المهام التي سيقوم بها وزير الوحدة العربية جمعة الفزاني «هو حضور اجتماعات وزراء خارجية العرب المقرر عقدها في القاهرة خلال الاسبوع القادم». واضافت ان قرار الغاء هذه الوزارة التي انشئت منذ اكثر من خمس سنوات سيتم خلال دورة مؤتمر الشعب العام القادمة».

وفي خطاب القاه في الخامس من الشهر الجاري حيا الزعيم الليبي معمر القذافي شجاعة العديد من الرؤساء الافارقة الذين خرقوا الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا وانتقلوا الى طرابلس عن طريق الجو، وشدد على «توجه» ليبيا نحو القارة الافريقية.

وعاتب الزعيم الليبي الدول العربية لاستمرارها في العمل بالحظر الجوي المفروض على بلاده منذ 1992 بسبب دعمها المفترض للارهاب.

وقد طرح العقيد القذافي نفسه باستمرار، منذ وصوله الى الحكم في 1969، خليفة للزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر في دفاعه عن العروبة.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية قد قررت خلال قمتها في حزيران (يونيو) في واغادوغو ان ترفع جزئيا الحظر الجوي المفروض على ليبيا اعتبارا من اول ايلول (سبتمبر) الجاري.

الشيخ زايد يعود الى بلاده بعد فحوص طبية بالولايات المتحدة

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة عاد الى البلاد امس الاحد بعد ان اجريت له فحوص طبية في الولايات المتحدة.

وقالت الوكالة ان نتائج الفحوص التي اجريت للشيخ زايد بمستشفى مايو كلينيك بولاية مينيسوتا كانت «ايجابية» وكان الشيخ زايد توجه الى الولايات المتحدة في 17 اب (اغسطس) الماضي. وعقب الفحوص الطبية توجه الشيخ زايد الى بريطانيا في زيارة خاصة قبل عودته الى بلاده. وكان الشيخ زايد وهو في الثمانينات من عمره قد اجريت له فحوص بنفس المستشفى العام الماضي كما اجريت له عملية جراحية ناجحة في العمود الفقري بالمستشفى عام 1996.

الامير عبدالله يصل لندن

■ لندن ـ الرياض ـ اف ب: وصل ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز امس الى لندن، المحطة الاولى في جولة تشمل فرنسا والولايات المتحدة واليابان والصين وكوريا الجنوبية وباكستان.

واشار بيان صادر عن الديوان الملكي السعودي الى ان جولة الامير عبدالله تستهدف «تدعيم العلاقات الثنائية على كافة الاصعدة وبحث القضايا الدولية»، من دون ايضاحات اخرى.

وفي لندن اعلن مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان بلير سيستقبل الامير عبدالله اليوم الاثنين لمناقشة الوضع في العراق وايران وافغانستان وعملية السلام في الشرق الاوسط.

كما ستستقبل الملكة اليزابيت الثانية الامير عبدالله اثناء زيارته الى بريطانيا، وهي الزيارة الرسمية الاولى له منذ عشر سنوات، في قصر بالمورال في اسكتلندا، كما سيستقبله ولي العهد البريطاني الامير تشارلز الذي سبق له ان التقاه مرات عدة اثناء زيارات قام بها الى السعودية.

كلوديا شيفر تلغي رحلتها لاريحا لحضور افتتاح مجمع ترفيهي

■ تل ابيب ـ رويترز: قال منظمون امس الاحد ان عارضة الازياء الالمانية كلوديا شيفر الغت خططها بحضور حفل افتتاح اول مجمع ترفيهي تحت الحكم الفلسطيني بسبب ارتباطات اخرى.

واضافوا انها اعتذرت عن حضور الافتتاح مساء الثلاثاء، ولكنها ستزور المجمع ببلدة اريحا في الضفة الغربية في تاريخ لاحق.

وشيدت شركة كازينوس «اوستريا اي-جي» المجمع الذي تبلغ تكاليف اقامته 150 مليون دولار ويتضمن ناديا للقمار وفنادق وملاعب تنس وملاعب غولف، ويتاخم المجمع جزءا واقعا تحت سيطرة اسرائيل في الضفة الغربية مما يتيح للمقامرين الاسرائيليين بزيارته. وسيعمل في المجمع 400 شخص ومن المقرر ان ينتهي العمل في الفندق الذي سيتضمن 220 غرفة بعد عام وهو من فنادق الخمسة نجوم. وقالت المتحدثة جوان فرانكيل لرويترز «كلوديا شيفر لن تحضر بسبب تمديد عقد سابق تنفذه حاليا». واوضحت ان الخطط بقصر الدخول على حاملي الدعوات فقط مساء يوم الثلاثاء «تقلصت» من جراء غياب شيفر.

يعتبرون تفاصيل اللقاءات الجنسية محاولة لاذلال واهانة الرئيس الامريكي
محامو كلينتون يشنون حملة لتفنيد اتهامات تقرير ستار

واشنطن ـ من باتريشيا ويلسون:

صعد فريق الدفاع عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون هجومه على التقرير الذي قدمه المدعي المستقل كينيث ستار في مطلع الاسبوع على امل اقناع الامريكيين بان هذا التقرير مجرد محاولة لاحراج كلينتون ولا يحتوي على اي شيء يستوجب المساءلة.

وفي الوقت الذي اصدر فيه البيت الابيض ثاني رد لاذع منذ ايام بدا بعض الموالين لكلينتون يردون على ستار وربما شجعهم في ذلك نتائج استطلاعات الرأي التي اوضحت ان نسبة المؤيدين للطريقة التي يؤدي بها كلينتون عمله ثابتة بالرغم من اعلان تقرير ستار الذي يهدد رئاسته.

وقال النائب تشارلز رانجيل الديمقراطي وهو عضو اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب والتي ستدرس امكانية مساءلة كلينتون «عندما لا تجد اي شيء لكي تفعله تبدأ في البحث عن القاذورات والبذاءات».

واضاف ان ستار استغل سوء تقدير كلينتون باقامة علاقة خارج اطار الزوجية استمرت 18 شهرا مع متدربة بالبيت الابيض تصغره باكثر من نصف عمره «وحولها الى رواية جنسية مثيرة».

واستطرد «اعتقد ان هذا هو كل ما لديه ولم يكن امامه اي خيار.. لقد بذل قصارى جهده».

اما السناتور الديمقراطي بوب كيري فحث الكونغرس والشعب على تفادي التوصل الى نتائج قبل الاستماع الى القضية باكملها بما في ذلك دفاع كلينتون.

وينفي كلينتون الذي اعتذر عن تصرفاته انه كذب تحت القسم عندما تحدث عن علاقته بمونيكا او انه طلب من اي شخص اخر الكذب.

ولكن كيري قال ان ناخبيه في نبراسكا كانوا يفضلون «الا يستمعوا او يعلموا» بالتفاصيل البذيئة لمغامرات كلينتون مع مونيكا.

واضاف في برنامج اخباري بشبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية «هناك خلل في المعايير يرفضه المواطنون».

واحتدت المناقشات حول اللغة الفظة المستخدمة في التقرير المؤلف من 445 صفحة في الوقت الذي امضى فيه ملايين الامريكيين مطلع الاسبوع في قراءة تفاصيل العلاقة بين لوينسكي وكلينتون خلال المرات العشر التي مارسا فيها الجنس في الصحف وعلى شبكة الانترنت.

وحذرت عدة صحف من المحتويات الفاضحة للتقرير، مشيرة الى ضرورة اشراف الاهالي على قراءة ابنائهم للتقرير.

واصدر محامو كلينتون بسرعة ردا ثانيا في وقت متأخر من مساء السبت يرفضون فيه تقرير ستار ويصفونه بانه «حملة كر وفر» ورفضوا مزاعم المدعي الخاص بان كلينتون حنث باليمين وتلاعب في شهادة شهود واعاق العدالة واساء استغلال سلطته. واضافوا ان تقرير ستار يثبت «ان هدفه الرئيسي هو الاضرار بالرئيس».

وفي الوقت الذي رفض فيه مكتب ستار التعليق على هجوم البيت الابيض ناشد كلينتون الكونغرس التركيز فقط على «مهامنا الاساسية» وليس على الفضيحة الجنسية.

وما زال اعضاء الكونغرس مثل العديد من الامريكيين يدرسون امس تفاصيل التقرير الذي يؤكد فيه ستار ان محاولات كلينتون الابقاء على علاقته بلوينسكي سرا دفعته الى ارتكاب 11 تهمة على الاقل تستوجب مساءلته بشأنها.

واتهم فريق الدفاع عن كلينتون وعلى رأسهم المحامي الخاص ديفيد كيندال ومستشار البيت الابيض تشارلز روف في رد المؤلف من 42 صفحة مكتب ستار بمحاولة اذلال كلينتون بالتفاصيل التي وردت في التقرير.

واوضح استطلاع للرأي اجرته «سي.ان.ان» وغالوب يوم الجمعة ان 62 في المئة من بين 631 بالغا جرى استطلاع رأيهم يؤيدون الطريقة التي يؤدي بها كلينتون وظيفته بارتفاع نسبته اثنين في المئة عن نتيجة استطلاع اجري يوم الخميس. وانخفضت نسبة المعترضين الى 35 في المئة من 37 في المئة.

واوضح استطلاع اخر اجرته مجلة (نيوزويك) نتائج مشابهة اذ استقرت نسبة المؤيدين لاداء كلينتون لعمله عند 61 بالمئة.

اما كتاب المقالات الافتتاحية في الصحف فاتخذوا موقفا اكثر تشددا من كلينتون كما كان الامر في المراحل السابقة للفضيحة.

وطالبت صحيفة (واشنطن بوست) في مقال افتتاحي شديد اللهجة في عدد امس الكونغرس بضرورة بدء جلسات لدراسة امكانية مساءلة كلينتون ولكنها هاجمت ايضا محاولة ستار احراج الرئيس بتقريره.

وكلينتون هو ثالث رئيس امريكي يواجه امكانية اتخاذ اجراءات لعزله بعد اندرو جونسون عام 1868 وريتشارد نيكسون عام 1974. واجري اقتراع حول عزل جونسون الا انه نجا بفارق صوت واحد في مجلس الشيوخ اما نيكسون فاستقال قبل الاقتراع الرسمي.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون محاطا بموظفين في البيت الابيض عقب تقديمه كلمته الاذاعية ـ الاسبوعية ـ السبت (رويترز)

ردود البيت الابيض على اهم اتهامات ستار

■ واشنطن ـ اف ب: فند محامو الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء السبت بندا بندا الاتهامات التي وردت في تقرير كينيث ستار ضد كلينتون حول فضيحة مونيكا لوينسكي.

وكان المدعي المستقل كينيث ستار اتهم كلينتون بالكذب تحت القسم وبعرقلة عمل العدالة وهما تهمتان يمكن ان تدفعا الكونغرس الى اقالة الرئيس.

في ما يلي اهم الاتهامات التي وردت في تقرير ستار تليها اجوبة البيت الابيض:

1 ـ كينيث ستار: بيل كلينتون كذب تحت القسم مرتين في كانون الثاني (يناير) وفي اب (اغسطس) عندما اكد امام العدالة انه لم يقم علاقات جنسية مع مونيكا لوينسكي.

البيت الابيض: بيل كلينتون «عن حسن نية» لم يعتبر المداعبات بالفم علاقات جنسية.

ان تحديد مفهوم العلاقات الجنسية الذي قدم للرئيس الامريكي خلال مسألة بولا جونز لم يشمل هذا النوع من الممارسة.

2 ـ كينيث ستار: بيل كلينتون كذب تحت القسم عندما اعلن انه لا يتذكر اذا كان اختلى بمونيكا لوينسكي او انه قدم لها هدايا.

البيت الابيض: بيل كلينتون لم ينف ابدا ان يكون اختلى بمونيكا لوينسكي او ان يكون قدم لها هدايا. بعض اجوبته «تعرضت لسوء الحظ للتحوير» وكان بامكان المحققين «بكل حرية» طرح اسئلة محددة على الرئيس الامريكي حول طبيعة علاقاته مع مونيكا لوينسكي وحول الامكنة التي التقيا بها. «لم يفعلوا ولا يمكن لكينيث ستار وفريقه الان تحميل الرئيس مسؤولية ما فاتهم ان يفعلوه».

3 ـ كينيث ستار: بيل كلينتون سعى مع مونيكا لوينسكي الى اخفاء الهدايا التي قدمها الى المرأة الشابة ليعرقل بذلك عمل العدالة.

البيت الابيض: اتهامات «لا اساس لها من الصحة على الاطلاق ولا معنى لها». ان هذه الهدايا لم تكن تهمه «لانه يتبادل الهدايا مع اصدقاء بشكل دائم».

4 ـ كينيث ستار: بيل كلينتون عرقل عمل العدالة عندما حث مونيكا لوينسكي على تقديم افادة كاذبة في كانون الثاني (يناير) خلال التداول في مسألة بولا جونز الموظفة السابقة في اركنسو التي كانت تلاحق بيل كلينتون بتهمة التحرش الجنسي.

البيت الابيض: الرئيس الامريكي «لم يعط ابدا تعليمات» الى مونيكا لوينسكي لتكذب كما لم يحاول التأثير على افادتها لانه «كان يعلم ان لدى الانسة لوينسكي محامين خاصين يدافعون عن مصالحها».

5 ـ كينيث ستار: بيل كلينتون متهم برشو شاهد هي سكرتيرته الخاصة بيتي كاري غداة تقديمه افادته حول مسألة بولا جونز. وكذب بيل كلينتون عمدا على معاونيه لكي يكرروا اقواله حول مسألة لوينسكي.

البيت الابيض: بيل كلينتون تكلم عن مونيكا لوينسكي مع بيتي كاري لان المرأتين كانتا صديقتين الا ان ذلك حصل في مرحلة لم تكن بعد السكرتيرة قد دعيت للمثول كشاهد في مسألة بولا جونز. «لا توجد ولا يمكن ان توجد ادلة» تثبت ان الرئيس حاول عرقلة عمل العدالة عبر الطلب من معاونيه ترديد تصريحاته.

غور يدعم كلينتون ويعارض اقالته

■ واشنطن ـ اف ب: اعرب نائب الرئيس الامريكي آل غور مساء السبت عن دعمه للرئيس بيل كلينتون معتبرا ان تقرير المدعي كينيث ستار حول قضية مونيكا لوينسكي لا يشكل «قاعدة» تكفي لاقالة الرئيس.

وقال في تصريح ان كلينتون «اقر بمسؤولياته وقال انه تصرف بشكل خاطىء وطلب الصفح واجاب على الاسئلة التي كان يتوجب عليه الاجابة عليها».

واضاف «بينما ينكب محامو الرئيس على دراسة التفاصيل والنقاط التقنية التي وردت في التقرير، دعوني اقول لكم بكل بساطة اني لا اعتقد ان هذا التقرير (كينيث ستار) يمكن ان يشكل اساسا لتغيير رأي الشعب الامريكي الذي عبر عنه في 1992 ثم في 1996 والذي يجب ان يكون بموجبه بيل كلينتون رئيسه». ومع ذلك فقد تجنب نائب الرئيس الامريكي توجيه انتقاد مباشر الى المدعي المستقل ستار كما لم يندد بمضمون تقريره. وقد اعرب عن دعمه لكلينتون قائلا «منذ حوالي ست سنوات تقريبا، عملت الى جانب هذا الرئيس عندما كان يقودنا الى ازدهار لا سابق له». واضاف «لقد حققنا تقدما مذهلا في ظل قيادته» معربا عن امله «الاستمرار في العمل معه».

غينغريتش يدافع عن نشر تقرير ستار على الانترنت

■ روسيل (جورجيا) ـ رويترز: دافع نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي عن قرار نشر تقرير عن علاقة الرئيس بيل كلينتون بمتدربة البيت الابيض السابقة مونيكا لوينسكي على الانترنت وقال ان من حق الامريكيين ان يعرفوا كل شيء.

ويروي التقرير الذي اعده المحقق الخاص كينيث ستار والذي قدم يوم الخميس الى اللجنة القضائية في مجلس النواب ونشر على الانترنت يوم الجمعة تفصيلات اللقاءات الجنسية بين كلينتون ومونيكا. وهذا التقرير صريح جدا الى حد ان مواقع كثيرة في الانترنت وضعت عليه تحذيرا للاباء من اطلاع الابناء الصغار عليه. وقال غينغريتش «لو قال لنا الحقيقة من البداية لما كنا نقرأ اشياء كثيرة ليس لها مكان في المواد العامة المنشورة».

واضاف ان كلينتون الحق الخزي بالمكتب البيضاوي بعدم التزامه بتقاليد اسلافه. وقال «جورج واشنطن جعل الرئاسة شيئا مشرفا. وابراهام لينكولن جعلها شيئا نبيلا».

فيما يتعرض لانتقادات لاذعة في الصحافة الامريكية
كلينتون يتجاهل الفضيحة في كلمته الاسبوعية

■ واشنطن ـ رويترز: تجاهل الرئيس بيل كلينتون السبت في كلمته الاذاعية الاسبوعية الفضيحة الجنسية التي تهدد مستقبله وطالب الكونغرس بالتركيز على قضايا اخرى بينما تراوح رد فعل الصحافة الامريكية بين الادانة والدعوة للتروي.

وقبل ساعتين من الموعد المقرر لنشر تقرير مفصل من البيت الابيض ينفي الاتهامات الواردة في تقرير المدعي المستقل كينيث ستار قال كلينتون في كلمته «نحن في الحزبين ملتزمون بمكافحة استخدام المخدرات بين شبابنا».

واضاف «يجب ان نكون ملتزمين بالمثل باسلوب يجمع الحزبين بمواصلة نمونا الاقتصادي بالاستمرار في استراتيجيتنا الاقتصادية التي جعلت بلدنا موضع حسد العالم».

واعترف كلينتون بأن الاسبوع الماضي الذي تصاعدت فيه فضيحته الجنسية «كان اسبوعا صعبا ومرهقا».

واضاف «كما ابلغت وزرائي يوم الخميس فلن نفقد الرؤية لمهمتنا الاولى وهي العمل من اجل الشعب الامريكي وخاصة من اجل مستقبل اطفالنا».

وحث كلينتون الكونغرس على مواصلة الانضباط المالي وتجنيب فوائض الميزانية لحماية الضمان الاجتماعي والمساعدة في استعادة الاستقرار في اسواق المال العالمية بتقديم 18 مليار دولار كاملة لصندوق النقد الدولي الذي استنزفت خزائنه عمليات دعم دول اسيوية وروسيا.

وكان رد الفعل الاعلامي المبدئي لنشر تقرير المدعي للمستقل كينيث ستار الذي يتناول تفاصيل علاقة كلينتون ومونيكا تراوح بين الادانة الشديدة لكلينتون والدعوات للمواطنين بعدم اصدار حكم قبل ان تتضح كل الحقائق.

وكانت صحيفة (واشنطن تايمز) المحافظة اشد الصحف هجوما اذ قالت «اذهب ايها الرجل الحقير.. اذهب ولتهلك».

واعربت (نيويورك تايمز) التي عادة ما تساند سياسات كلينتون عن سخطها الشديد وقالت في مقالة افتتاحية ان الرئيس جلب الازمة على نفسه بعدم الوضوح بشأن علاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض عندما تفجرت الفضيحة في كانون الثاني (يناير).

واضافت ان «الرئيس الذي كان يأمل ان يذكر لتشريعه الاجتماعي العظيم سيذكر بدلا من تلك لسقم ذوقه وسلوكه والمهانة التي عامل بها مقر هو رمز مهيب للكرامة الرئاسية».

وتابعت انه الى ان نشر تقرير ستار السبت فحتى عائلة كلينتون «لم يـ عنها ادراك كل كذب الرئيس كلينتون او حجم تهوره».

ووبخت الافتتاحية ديفيد كندال محامي كلينتون لاستمراره في التأكيد على ان الرئيس لم يمارس الجنس مطلقا مع لوينسكي لانه لم يحدث بينهما اتصال جنسي. وقالت ان هذا دفع «بهين ذكاء الامة».

واضافت انه «بالاعتماد على هذا النوع من المستشارين القانونيين مثل السيد كندال طويلا امكن للسيد كلينتون ان يوجد واحدا من اكثر الاوضاع الشخصية تدميرا في تاريخ الرئاسة».

وتابعت (نيويورك تايمز) انه باستخدام البيت الابيض «من اجل لقاءات تافهة كئيبة مع مستخدمة تطمح للشهرة باستماتة.. بالتخفي تحت بصر عملاء الخدمة السرية العصبيين.. باجراء العاب تليفونية شهوانية اثناء السفر بدون زوجته فقد اوجد السيد كلينتون ازمة ذات تعقيد سريالي».

واضافت «ان رئيسا بدون احترام شعبي او تأييد من الكونغرس لا يمكن ان يستمر». اما صحيفة نيويورك (دايلي نيوز) فحذرت في افتتاحية من ان على الامريكيين الان ان يستمعوا بصبر لنفي كلينتون لتقرير ستار.

وقالت ان الشعب الامريكي «يجب ان يحتفظ بالحكم. وكما في المحاكمات العادية يتحدث الادعاء اولا ويتبعه الدفاع. وعندئذ فقط يكون الحكم».

وقالت (واشنطن تايمز) في افتتاحية انه «بالرغم من الحقيقة الواضحة بأن كلينتون مارس الجنس مع الانسة لوينسكي الا ان الرئيس يقول انه نفسه لم يشهد زورا. وبعبارة اخرى فكلينتون ما زال يكذب». واضافت «انها اهانة.. وكل اصحاب الضمير يجب ان يطالبوا الان باستقالته».

ازمات كلينتون تثير حزن المستشار كول

■ بون ـ رويترز: قال المستشار الالماني هيلموت كول السبت ان الاضطراب السياسي الذي يحيط بالرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يواجه مسائل دولية تتطلب انتباهه الكامل «يحزنه بشدة».

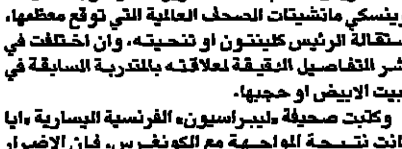
وقال كول الذي يصف كلينتون بانه صديق حميم لشبكة تلفزيون «ار تي ال» انه لا يسعه سوى ان يأسف للتهديدات التي تلوح في الافق بتوجيه اتهامات لكلينتون بسبب فضيحة علاقته بمتدربة البيت الابيض السابق مونيكا لوينسكي وقال انه يأمل بان يعرف المسؤولون في واشنطن ما يغامرون به.

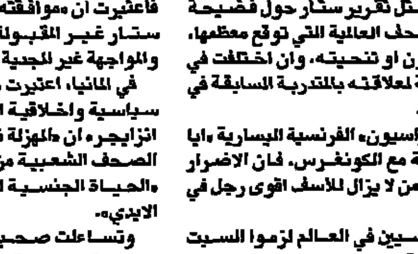
وقال عن هذه القضية «يمكن ان تكون لكم اراء مختلفة.

«ولكن المشكلات الحقيقية التي تظهر في الخلفية.. هي ما يحدث او ما قد يحدث في اليابان وما يحدث في روسيا او حرب الابادة في وسط افريقيا. «عندما ارى كل ذلك حينئذ الشيء الوحيد الذي يمكنني ان اقوله هو ان المسألة كلها تحزنني بشدة». وتعد الحياة الشخصية للساسة البارزين من المحظورات في اجهزة الاعلام الالمانية وحتى على الرغم من ان صحفيين بون يتبادلون بانتظام تقارير فيما بينهم عن علاقات جنسية غير شرعية لبعض الساسة فانهم لايتناولون هذا الامر في صحفهم على الاطلاق.

ونقل عن كول قوله في مقابلة اخرى ستنشر في صحيفة (بيلد ام سونتاج) امس الاحد ان من المهم الا يمنع الاضطراب السياسي الذي يواجه كلينتون الولايات المتحدة من القيام بدورها على الساحة الدولية بشكل كامل.

وقال «من المهم جدا في الوقت الحالي ان تستطيع القوة العالمية الوحيدة الوفاء بواجباتها بشكل كامل. توجد مشكلات في كل مكان».





الصحافة العالمية تتوقع استقالة كلينتون او تنحيته

■ باريس ـ اف ب: احتل تقرير ستار حول فضيحة لوينسكي مانشيتات الصحف العالمية التي توقع معظمها، استقالة الرئيس كلينتون او تنحيته، وان اختلفت في نشر التفاصيل الدقيقة لعلاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض او حجبها.

وكتبت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية اليسارية «ايا كانت نتيجة المواجهة مع الكونغرس، فان الاضرار ستكون على قدر صفاقة من لا يزال للأسف اقوى رجل في العالم».

الا ان القادة السياسيين في العالم لزموا السبت الصمت ازاء هذه الفضيحة.

وخصصت الصحف الامريكية صفحاتها الاولى لنشر تفاصيل تقرير ستار الذي تضمن 445 صفحة، والذي اختارت «واشنطن بوست» نشره كاملا، ضمن اطار خاص، مع تحذير «الى القراء الشبان والى البالغين الذين يمكن ان يصابوا بصدمة».

اما (نيويورك تايمز)، فاعتبرت ان التقرير «المنحاز» يحمل «كمية كبيرة من المعلومات التي يبدو بعضها متناقضا الى الدرجة التي قد تلزم اسابيع لمعرفة اثارها». واضافت الصحيفة ان «الكلمة الاخيرة تعود الى الرأي العام».

اما الصحف التي احجمت عن نشر التفاصيل الدقيقة للعلاقة الجنسية، مثل «لوس انجليس تايمز» و«شيكاغو تريبيون»، فنشرت التقرير على مواقعها على انترنت. واعلنت شبكة «سي ان ان» ان موقعها تلقى عددا قياسيا من الاتصالات بلغ 323 الف اتصال في الدقيقة.

وفي بريطانيا اجمعت الصحف على توقع الضرر الذي يمكن ان تخلفه هذه الازمة السياسية الامريكية على العالم اجمع. وحذرت «فاينننشال تايمز» كلينتون من ان عليه، خلال سعيه الى انقاذ ولايته، الا يهمل المشكلات الاقتصادية العالمية. وتحدثت «ديلي تلغراف» المحافظة عن النظام الامريكي القائم على «الخداع واساءة استخدام السلطة».

وابدت «تايمز» تعاطفا مع كلينتون مع اشارتها الى رفضه الاعتراف بمسؤوليته الا عندما ارغم على ذلك. اما الصحف الواسعة الانتشار مثل «ميرور» فاعتبرت ان الوقت متأخر للصفح. وحدها «ذي غارديان» (يسار وسط) تحدثت عن استغلال ستار والجمهوريين للقضية.

وفي فرنسا، اعتبرت «لوفيغارو» المحافظة الرئيس الامريكي «المسؤول الاول، لانه كان يعرف جيدا القواعد الخبيثة التي تتحكم باللعبة السياسية في واشنطن، ولكنه مع ذلك خاطر بحورة لا تغتفر». اما (ليبراسيون) فاعتبرت ان «موافقته على الاجابة، باكاذيب، على اسئلة ستار غير المقبولة» ادت به الى «الشلل السياسي، والمواجهة غير المجدية مع تفاهات».

في المانيا، اعتبرت «ديرشبيغل» ان نشر التقرير قيمته سياسية واخلاقية اكثر منها قضائية. وقالت «جنرال انزايجر» ان «المهزلة تحولت مأساة خطيرة». وسخرت الصحف الشعبية من النتيجة التي ستؤول الى تحول «الحياة الجنسية لكلينتون الى رواية تتداولها كل الايدي».

وتساءلت صحيفة «لا فانغارديا» الديمقراطية المسيحية الاسبانية ما اذا كان يمكن لكلينتون، حتى وان واصل طلب الصفح الاستمرار في الحكم، وكأن شيئا لم يكن».

وكتبت «اي بي سي» المحافظة، «اذا كان خالف القانون عليه ان يتنحى عن السلطة التي اساء استغلالها».

ووصفت «لا ريبوبليكا» (وسط يسار) الايطالية كلينتون بانه «لطخة على ثياب امريكا» داعية اياه الى التنحي. وهاجمت صحف اخرى نشر تفاصيل العلاقة الجنسية على انترنت.

وفي باقي انحاء العالم سارعت بعض الصحف الى اطلاق رصاصة الرحمة على كلينتون كما هي الحال بالنسبة لصحيفة «بابل» التي يديرها ابن الرئيس العراقي، عدي صدام حسين. اما «الثورة» فتحدث عن الخطوة الاولى نحو تنحيته. وتحدثت «الكفاح العربي» اللبنانية المعارضة عن رئيس «يلفظ انفاسه الاخيرة».

وتحدثت صحف جنوب افريقيا عن كلينتون الذي تحول الى «اضحوكة العالم كله» وفق تعبير «ويكلد ارغوس» في الكاب.

كما كان المستقبل السياسي «المظلم» لكلينتون محور تعليقات الصحف التركية، اما باكستان فاكتفت صحفها بنقل النبأ دون نشر التفاصيل الجنسية.

وعبرت صحف اسيا عن تعاطف مع كلينتون الا ان كثيرا منها اعرب عن خشيته من ان تؤدي فضيحة مزيب غيت» (فضيحة فتحة السروال) كما اسمتها، الى توجيه ضربة جديدة الى الاقتصاد العالمي المنهك.

وفي اليابان اهتمت وسائل الاعلام بتغطية انباء الفضيحة الجنسية وركزت على امكانية اتخاذ الكونغرس الامريكي اجراءات لعزله.

ونشرت كل صحف اليابان تقارير مطولة عن التقرير الذي اعده المحقق المستقل كينيث ستار الذي يحقق في القضية وعددت التهم التي يرى ستار انها تستوجب مساءلة كلينتون قانونيا وعزله. والتزم زعماء اليابان الصمت ازاء هذه الفضيحة ولم يشر كيزو اوبوتشي رئيس وزراء اليابان الى الفضيحة الجنسية التي تحيق بالبيت الابيض لدى حضوره مناسبة عامة السبت كما حرص زعماء اليابان خلال احاديثهم التلفزيونية صباح امس الاحد على التركيز على المشاكل الاقتصادية التي تواجه البلاد دون التطرق الى فضيحة كلينتون.

وترديد الشائعات حول تورط الساسة اليابانيين في علاقات خارج رباط الزواج هو امر مألوف لدى الرأي العام الياباني.

فعلى الرغم من ان اوبوتشي يعرف باسم «السيد النظيف» الا ان للمعارضة تقول ان ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان السابق كان له علاقة مع جاسوسة صينية. ولم تضره سياسيا تلك المزاعم التي نفاها.

وان كان رئيس وزراء اليابان الاسبق سوزوكي اونو الذي تولى السلطة عام 1989 اضطر للاستقالة بعد ترده تقارير عن تورطه في علاقة مع احدى فتيات الجيشا.





حاخام امريكي: سلوك بيل كلينتون قلص نفوذه وهيبته

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: وصف حاخام الكنيس الذي تتردد عليه عائلة مونيكا لوينسكي في لوس انجليس (كاليفورنيا) الرئيس الامريكي بيل كلينتون السبت بانه «ولد موهوب ومميز» لكن سلوكه «قلل من قيمة» قوته ومنصبه.

وتحدث الحاخام ديفيد وولبي طوال عشرين دقيقة السبت امام حشد من حوالى الف مصل في كنيس «سيناي» المحافظ للمرة الاولى منذ فضيحة كلينتون.

ووصف الرئيس الامريكي بانه «ولد لامع نضج قبل الاوان، موهوب ومميز» لكن سلوكه «قلل من قيمة منصبه بسبب الفضيحة ولم يطلب الصفح الا عندما لم يعد لديه اي خيار آخر».

وتساءل الحاخام «هل يفاجئنا كثيرا ان يكون للرجال النافذين علاقات مع نساء شابات ؟» مضيفا «لا اقبل بذلك، ولا يعجبني هذا لكني لست مصدوما».

وهاجم الحاخام وولبي (40 سنة) ايضا اعداء كلينتون السياسيين معتبرا انهم يجدون «هوسا مرعبا ولذة خطرة في تشويه سمعته».

ولم يعرف ما اذا كان احد من افراد عائلة لوينسكي حاضرا خلال عظة الحاخام.

عميل سابق للاستخبارات البريطانية يؤكد تخطيط جهاز «ام. اي. 6» لاغتيال ميلوسيفيتش

■ جنيف ـ اف ب: اكد العميل السري البريطاني السابق ريتشارد توملينسون لصحيفة «انفو ديمانش» السويسرية ان جهاز الاستخبارات البريطانية «ام ـ اي ـ 6» كان ينوي في 1992 و1993 اغتيال الزعيم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش في جنيف بتسليط ضوء باهر في عيون سائقه في احد الانفاق ليتسبب في حادث سير قاتل.

ورأى «غرابة» في التشابه بين هذه الخطة التي لم تطبق والحادث الذي قضت فيه الاميرة ديانا في 31 اب (اغسطس) 1997 في نفق جسر الما في باريس.

وسينشر توملينسون، الذي لم يأخذ الخبراء اتهاماته على محمل الجد، كتابا عن تجربته في الاستخبارات البريطانية في وقت قريب.

واكد مجددا، كما سبق ان صرح للصحف البريطانية، ان احد العاملين في فندق ريتز الباريسي، وربما سائق ديانا الذي قتل في الحادث، كان عميلا للاستخبارات البريطانية.

وكانت الخطة المتعلقة بميلوسيفيتش، وهو امس رئيس يوغوسلافيا، تنص على اصابة سائقه بعمى موقت لكي يدخل بسيارته في الحائط الاسمنتي في نفق غران ـ ساكونكس قرب مطار جنيف.

وكان توملينسون قد اوقف في باريس في الاول من اب (اغسطس) الماضي في الوقت نفسه مع العميل البريطاني السابق لجهاز «ام ـ اي ـ 5» ديفيد شايلر بناء على طلب السلطات البريطانية التي تشتبه في انهما يكشفان اسرار دولة. لكن افرج عنه لاحقا في حين بقي زميله قيد الاعتقال.

واكد توملينسون، الذي التقته الصحيفة في مكان ما في جنيف بعدما طردته الولايات المتحدة من اراضيها في 31 اب (اغسطس) الماضي، ان طرده انقذ حياته لانه كان ينوي العودة الى اوروبا بالرحلة رقم 111 لطائرة الخطوط الجوية السويسرية التي تحطمت في الثالث من ايلول (سبتمبر) قبالة الساحل الكندي وقتل جميع ركابها.

البا كوسوفو يلجأون الى مونتنيغرو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: وصل الالاف من البان كوسوفو خلال الايام الاخيرة الى مونتنيغرو المجاورة، حيث يبيت معظمهم في العراء، بانتظار الحصول على مساعدات من المنظمات الانسانية، بعد ان اعلنت حكومة مونتنيغرو عدم استعدادها لاستقبال مزيد منهم.

ووصف مسؤول في احدى منظمات الاغاثة، طلب عدم ذكر اسمه، وضع اللاجئين الذين يقيم بعضهم في المستودعات في حين يمضي الاخرون الليل في العراء او تحت اغطية بلاستيكية بانه «يدعو للقلق». وتجري المفوضية العليا للاجئين وبرنامج الغذاء العالمي، مشاورات مع سلطات مونتنيغرو للوصل الى حل، لا سيما في مدينة اولشيني، على ساحل الادرياتيكي، التي بلغ عدد اللاجئين اليها 17 الفا وهو عدد يتجاوز عدد سكانها. وكان خمسة الاف لاجىء وصلوا الى بلاف، شمال مونتنيغرو، خلال الايام الثلاثة الاخيرة، حيث ينتظرون وصول فرق من مكتب المفوضية العليا للاجئين من العاصمة بودغوريتشا.

ويواصل مئات الالبان الهاربين من المعارك في غرب كوسوفو تدفقهم على مونتنيغرو، التي ابلغت حكومتها الدول الاجنبية انها غير قادرة على استقبال المزيد من اللاجئين، ولا على حل مشكلة من هم على اراضيها بدون العون الخارجي.

وقبل الموجة الاخيرة من اللاجئين، كان يوجد في مونتنيغرو التي تعد 640 الف نسمة، اكثر من 44 الف لاجىء من كوسوفو اضافة الى 38 الف لاجىء بوسني وكرواتي قصدوها خلال السنوات الاخيرة، وفق ارقام الصليب الاحمر المحلي.

واكدت مصادر دبلوماسية ان الهجوم الصربي الاخير على متمردي جيش تحرير كوسوفو شمال المقاطعة، حول استينتش، ادى الى فرار 30 الف شخص من ديارهم.

وقال موظفون في منظمات انسانية كانوا في المنطقة مساء السبت ان اخر مجموعات من اللاجئين الذين دمر القصف قراهم، غادروا ايستينتش الى بتش، شمال غربي كوسوفو، والى دياكوفيتشا، في الجنوب الغربي.

ومساء السبت اكد اولارا اوتونو (من ساحل العاج) الممثل الخاص للامم المتحدة لحماية الاطفال في النزاعات المسلحة، في بريشتينا، اكبر مدن كوسوفو، حاجة اللاجئين الى تدخل «عاجل».

استئناف الاقتراع في الانتخابات العامة بالبوسنة

■ سراييفو ـ رويترز: فتحت مراكز الاقتراع ابوابها الساعة السابعة من صباح امس الاحد (0500 بتوقيت غرينتش) في امس الثاني من الانتخابات العامة في البوسنة.

وشاب امس الاول من الانتخابات مشاكل تنظيمية ادت الى تأخر عملية الاقتراع في بعض المراكز السبت. لكن المنظمين تعهدوا بأن ينال كل صاحب حق في الانتخابات فرصته في الاقتراع. وقالت منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تشرف على الانتخابات العامة في البوسنة في وقت سابق من امس الاحد ان كل مراكز الاقتراع ستكون مفتوحة امس الاحد بعد ان عجز بعض الناخبين عن الادلاء باصواتهم السبت بسبب «اخطاء بشرية وفنية».

وشعر الاف من الاشخاص الذين حاولوا الادلاء باصواتهم في ثاني انتخابات عامة في البوسنة منذ الحرب التي وقعت هناك فيما بين عامي 1992 و1995 بخيبة امل بسبب مشاكل في اجهزة الكمبيوتر منعت وصول بعض قوائم الناخبين في موعدها. وقال روبرت باري كبير سفراء منظمة الامن والتعاون في اوروبا في وقت سابق السبت ان «اخطاء بشرية وفنية» منعت مؤقتا الناخبين من الادلاء باصواتهم في اكثر من 100 لجنة انتخابية. وقد تبدأ النتائج الاولية للانتخابات العامة والرئاسية التي تجري في ان واحد في البوسنة في الظهور غدا الثلاثاء.

استطلاع يبين تقلص الفارق بين شرويدر والمستشار كول

■ بون ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي اجراه معهد «امنيد» ان الفارق تقلص الى ثلاث نقاط بين الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني بقيادة غيرهارد شرويدر والحزب المسيحي الديمقراطي بقيادة المستشار هلموت كول قبل اسبوعين من الانتخابات التشريعية.

واشار الاستطلاع الذي ستنشره اليوم الاثنين مجلة «در شبيغل» والذي شمل الفي شخص ان حزب شرويدر سينال في انتخابات 27 ايلول (سبتمبر) 41 % من الاصوات (في مقابل 42 % قبل اسبوع) في حين ينال حزب كول 38 % (في مقابل 37 في المئة قبل اسبوع). اما الخضر (من انصار البيئة المعارضين) الذين قد يشاركون في حكومة يشكلها شرويدر فلا يزالون عند نسبة 6 % من الاصوات، بينما نال الحزب الليبرالي (شريك حكومي حاليا) 5 % وحزب الاشتراكية الديمقراطية (شيوعي متجدد) 5 %، وهو المعدل الضروري لدخول البوندستاغ (مجلس النواب) وفق النظام النسبي.

ويخلط النظام الانتخابي الالماني المعقد بين الاقتراع العام المباشر من دورة واحدة وبين الاقتراع النسبي. وهو ينص على ان اي حزب يمكن ان يتمثل في مجلس النواب اذا ما حصل على نسبة 5 % وما يزيد على المستوى الوطني او اذا ما فاز في الاقتراع العام المباشر (دورة واحدة) بثلاث دوائر على الاقل من الدوائر الانتخابية البالغ عددها 328 دائرة، مما يعطيه الحق بالحصول على 30 مقعدا في البرلمان. وفي 1994 فاز حزب الاشتراكية الديمقراطية باربع دوائر مباشرة جميعها في برلين الشرقية ونال ثلاثين مقعدا.

اما تنظيمات اليمين المتشدد ـ الجمهوريون والحزب الوطني الديمقراطي الالماني وحزب اتحاد الشعب الالماني ـ فنالت سويا وفق استطلاع الرأي نسبة 4 % من الاصوات (في مقابل 3 % قبل اسبوع). وتؤكد مختلف استطلاعات الرأي تقدم حزب شرويدر على حزب كول بما بين ثلاث وخمس نقاط.

غالبية الالمان من اصل تركي ستصوت لصالح الحزب الاشتراكي الديمقراطي

■ بون ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي اعده مركز الدراسات حول تركيا في مدينة ايسن الالمانية ان اكثر من 70 % الـ160 الف الماني من اصل تركي الذين يحق لهم التصويت سيمنحون اصواتهم للاشتراكيين الديمقراطيين بزعامة غيرهارد شرويدر خلال الانتخابات التشريعية المقررة في السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) الجاري. وجاء في بيان وزعه المركز المذكور ان الاشتراكيين الديمقراطيين سيحصلون على 70.4 % من اصوات الالمان من اصل تركي مقابل 7.6 % فقط للديمقراطيين المسيحيين بزعامة هيلموت كول المرشح لولاية جديدة بعد ان امضى 16 عاما على راس السلطة.

كما سيحصل الخضر (انصار البيئة ـ معارضة) على 16.9 % من اصوات الالمان من اصل تركي وحزب الاشتراكية الديمقراطية وريث الحزب الشيوعي الالماني الشرقي على 3.2 % والحزب الليبرالي الشريك في الائتلاف الحكومي مع كول على 0.4 %. وقد جرى الاستطلاع بين الثاني والرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري لحساب مجلة فوكوس التي تنشره اليوم الاثنين وشمل 1006 اشخاص.

احراق مكتب رئيس وزراء البانيا احتجاجا على اغتيال زعيم للمعارضة

■ تيرانا ـ رويترز: اقتحم انصار الحزب الديمقراطي المعارض في البانيا مكتب رئيس الوزراء امس الاحد واضرموا فيه النار احتجاجا على مقتل احد زعماء المعارضة ليل امس. وتصاعدت اعمدة الدخان من عشر سيارات احرقت امام مكتب رئيس الوزراء الاشتراكي فاتوس نانو حيث تجمع نحو 2000 محتج صباح امس.

واضرم المتظاهرون في بادىء الامر النيران في سيارات تقف امام مبنى وزارة الداخلية قبل ان يتوجهوا الى مكتب رئيس الوزراء القريب.

ورشق محتجون مكتب رئيس الوزراء بالحجارة قبل اقتحامه احتجاجا على قتل عظيم حجداري زعيم الحزب الديمقراطي المعارض والقت للمعارضة مسؤولية اغتياله على رئيس الوزراء. واقتحم المحتجون المبنى المكون من ثلاثة طوابق وهم يحملون قضبان حديدية ويطلقون نيران مسدسات وبنادق كلاشنيكوف ثم خرجوا الى شوارع العاصمة بعد ان اضرموا النار في الطابق الاول. وسمعت اصوات اسلحة الية في الشوارع ولكن لم يرصد وجود لقوات الشرطة او الجيش.

براكاش شاه اجرى محادثات في العراق للتوصل الى حل للأزمة

العراق متمسك بقراره تعليق عمليات التفتيش عن الاسلحة

■ بغداد ـ اف ب: اكد مسؤول عراقي امس ان العراق لن يعود عن قراره بمنع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية من القيام بعمليات تفتيش جديدة.

وقال عبد الغني عبد الغفور الامين العام للجبهة الوطنية القومية التقدمية التي يقودها حزب البعث الحاكم ان قرار مجلس الامن 1194 «وكل الاساليب العدوانية لن تثني العراق قيادة وشعبا عن تمسكه بالموقف الذي اعلنه العراق في الخامس من اب (اغسطس) الماضي تعبيرا عن ارادة شعبه وجماهير هذه الامة».

واضاف ان هذا القرار الذي ينص على الابقاء على الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات «يكشف النوايا التآمرية واستمرار الاحقاد الاستعمارية للولايات المتحدة وبريطانيا ضد شعب العراق والامة العربية من وراء استمرار الحصار».

ويمنع العراق اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية من القيام بتفتيش مواقع جديدة ويطالب باعادة تشكيل اللجنة الخاصة وبنقل مقرها من نيويورك الى فيينا او جنيف لابعادها عن تاثير الولايات المتحدة التي تتهمها بغداد بممارسة الوصاية على اللجنة الخاصة.

لكن العراق ما زال يسمح للجنة الخاصة بالقيام بمراقبة المواقع العسكرية والصناعية المشمولة بنظام المراقبة المستمرة.

وقد اتخذ مجلس الامن الاربعاء الماضي بالاجماع القرار 1194 الذي قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا وينص على تعليق مراجعة العقوبات المفروضة على العراق الى حين تراجعه عن قراره بتعليق التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ومن المقرر ان يجتمع المجلس الوطني العراقي اليوم الاثنين. وقال رئيس احد لجان المجلس ان المجلس سيرفع توصية الى القيادة العراقية بقطع العلاقة بشكل كامل مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين.

وكان مجلس قيادة الثورة العراقي وهو اعلى هيئة قيادية في البلاد قد اجتمع مساء الخميس الماضي برئاسة الرئيس صدام حسين لمناقشة القرار 1194 لكنه لم يعلن اي قرار.

وعلم من مصدر دبلوماسي غربي في بغداد امس ان المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة براكاش شاه اجرى محادثات مع المسؤولين العراقيين حول سبل التوصل الى حل لازمة نزع الاسلحة.

واوضح المصدر ان شاه عرض خلال محادثاته موجهة نظر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بشأن الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات والذي تطالب بغداد برفعه.

ورفض المصدر الذي لم يشأ الكشف عن اسمه تحديد هوية المسؤولين العراقيين الذين مثلوا بغداد في اللقاءات مع براكاش شاه.

وقد عاد شاه الهندي الجنسية الخميس الماضي الى بغداد بعد ان عرض في نيويورك نتائج مهمته الفاشلة لحل الازمة بين العراق والامم المتحدة والتي كان اخر فصولها قرار جديد لمجلس الامن ضد العراق.

وينص القرار 1194 على تعليق المراجعة الدورية للعقوبات طالما لم يتراجع العراق عن قراره تعليق التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

من جهة اخرى حملت الصحف العراقية بشدة امس على مجلس الامن وطالبته بالتخلي عن «نهجه المعادي» مؤكدة ان العراق لن يتخلى عن موقفه، في الوقت الذي يستعد فيه المجلس الوطني العراقي لرفع توصية بقطع العلاقة مع مفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة.

وقالت صحيفة الجمهورية «ان العراق يدرك ابعاد هذه اللعبة ويدرك ما وراء اصدار القرار 1194 ولكنه لن يسمح لاعداء البشرية من غربان البين ان يوغلوا في ايذاء شعبه الذي ضحى وصبر وجاهد بشكل اسطوري طيلة الفترة الماضية». وشددت الجمهورية على ان «لا مجال للسكوت فترة اطول».

وطالبت الجمهورية بـ«موقف وطني متماسك ويقظ ازاء التآمر الامريكي ـ الصهيوني المستمر».

ومن المقرر ان يعقد المجلس الوطني العراقي اليوم الاثنين جلسة غير عادية يتوقع ان يرفع فيها توصية الى القيادة العراقية بقطع كامل للعلاقة مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين كما قال احد مسؤوليه.

وكان مجلس الامن قد اتخذ الاربعاء الماضي بالاجماع قرارا يحمل الرقم 1194 قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا ويقضي بتعليق اي مراجعة للعقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات طالما لم يتراجع العراق عن قرار اتخذه في الخامس من اب (اغسطس) الماضي بتعليق التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

لكن قرار مجلس الامن وبناء لطلب من فرنسا وروسيا والصين تحدث عن «مراجعة شاملة» لعلاقات العراق مع الامم المتحدة في حال استئناف العراق تراجع العراق عن قراره.

غير ان الجمهورية شككت بمصداقية الوعود التي جاء بها القرار 1194 لانجاز مراجعة لما نفذه العراق معتبرة ان الحديث عن هذه المراجعة «يتسم بالغموض والعمومية وليس فيه اية ضمانة للاستجابة لمطالب العراق المشروعة وفي مقدمتها رفع الحصار الجائر».

من جهتها اكدت صحيفة (القادسية) ان وقفة العراق ضد هذا القرار «ستكون الكفيلة باحباط للخطط العدواني الامريكي ـ البريطاني وعلى اساس هذه الوقفة المتينة سيتتابع انهيار جدار الحصار الاخذ بالتفتت».

واكدت الصحيفة ان «وقفة الحق العراقية الجادة سبيلنا الارحب وخيارنا الحاسم في مجابهة وفضح الموقفين الامريكي والبريطاني وفي مواصلة الاجهاز على الحصار وتفتيته وحتى تحطيم اغلاله نهائيا».

واعتبرت الصحيفة ان مجلس الامن باصداره القرار 1194 «ينحدر يوما بعد اخر في لعبة اطالة امد الحصار والاستمرار في غمط حق العراق الواضح في ضرورة رفع الحصار على شعبه الابي».

وقالت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان قرار مجلس الامن «يضاف الى 42 قرارا ظالما اصدرها مجلس الامن منذ 1990/8/2» مؤكدا حقيقة «اساسية هي استخدام الشرعية الدولية غطاء للتستر على سياسة التحيز والظلم وجريمة الابادة المنظمة».

واكدت الصحيفة ان وقف المراجعة الدولية للعقوبات «لا يضيف شيئا الى واقع العلاقة بين مجلس الامن والعراق سوى التدليل على صحة تشخيص العراق للتيارات الحاكمة في اعمال المجلس».

وطالبت (بابل) مجلس الامن بالتخلي عن «نهجه المعادي» للعراق، مضيفة «لنا ان ننتظر ما تؤول اليه جهود الامين العام (للامم المتحدة كوفي انان) الذي نقل عنه (...) حديثه حول اجراء مراجعة شاملة لما تم تنفيذه من اعمال نزع السلاح في العراق».

منظمة امريكية تدعو بريطانيا الى اثارة مسألة حقوق الانسان مع حكومة البحرين

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

دعا المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط في منظمة «رصد حقوق الانسان» (هيومان رايتس ووتش) الامريكية هاني مجالي، الحكومة البريطانية الى وضع مسألة حقوق الانسان في البحرين في مقدمة جدول اعمال المحادثات التي سيجريها وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث ديريك فاتشيت مع كبار المسؤولين البحرينيين. خلال زيارته للبحرين التي ستبدأ اليوم وتستغرق يومين.

وقال بيان بهذا الشأن اصدرته المنظمة في الحادي عشر من الشهر الجاري في نيويورك «اننا نقدر اعتراف الحكومة البحرينية بأن التعذيب والاعتقال التعسفي يشكلان مشكلة في البحرين، ولكن ينبغي ان لا يموت المواطنون البحرينيون قبل ان تكون الحكومة راغبة في التصرف».

واضاف البيان انه «في الوقت الذي يستعد فيه وزير بريطاني للسفر الى البحرين فان منظمة رصد حقوق الانسان تحث على ان يكون وضع حقوق الانسان المقلق في البحرين على جدول اعمال كل الاجتماعات التي سيعقدها الوزير البريطاني مع كبار المسؤولين البحرينيين».

وكان تقرير لمنظمة رصد حقوق الانسان صدر في تموز (يوليو) من العام الماضي ذكر بان اوضاع حقوق الانسان في البحرين قد تدهورت بصورة خطيرة منذ الاضطرابات السياسية التي بدأت في اواخر عام 1994، واشتملت تلك الانتهاكات على الاعتقال التعسفي والتعذيب والموت اثناء الاحتجاز والمحاكمات غير العادلة والقيود على حرية التعبير والعمل النقابي. وقد مات سبعة اشخاص على الاقل اثناء الاعتقال او بعد فترة قصيرة من اطلاق سراحهم منذ بدء الاضطرابات الاخيرة. وكان اخر الضحايا نوح خليل عبد الله نوح (23 سنة) الذي مات بعد يومين من اعتقاله في 19 تموز (يوليو) 1997.

ودعت منظمة رصد حقوق الانسان البحرين الى تعيين مدع عام مستقل للتحقيق في الادعاءات التي تتحدث عن التعذيب والوفيات اثناء الاحتجاز واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان حرية التعبير والعمل النقابي.

وكانت البحرين قد اعلنت الشهر الماضي انها ستسمح بزيارة مجموعة عاملة من الامم المتحدة حول الاعتقال التعسفي وتعيد النظر في تحفظها على المادة 20 من ميثاق حقوق الانسان المناهضة للتعذيب، وبذلك تسمح للجنة المناهضة للتعذيب باجراء تحقيقات سرية في الادعاءات القائلة بوجود تعذيب في البحرين.

وحث هاني مجالي حكومة البحرين بان تعلن على الفور تأييدها للمادة 20 وتحدد موعدا لزيارة لجنة عاملة من حقوق الانسان للبحرين. وانتقد مجالي ايضا الخطوات التي اتخذتها البحرين هذا العام لزيادة القيود التي تعتبر قاسية حول حرية العمل النقابي وبخاصة خنق نشاط اتحاد المحامين في البحرين. وقال مجالي «ان اتحاد المحامين ربما كان اخر مكان في البحرين يجتمع فيه الناس للتحدث عن المشاكل التي تواجه البلاد. فاذا كان المحامون قد اجبروا على الصمت عن طريق تخويفهم فأي امل يمكن ان يرجى للمواطنين العاديين في اعلان آرائهم».

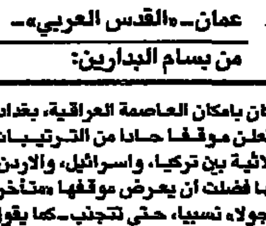
وستأتي زيارة الوزير البريطاني للبحرين قبل ايام فقط من عقد محكمة في السادس عشر من الشهر الجاري للاستماع الى استئناف من مجلس اتحاد المحامين المنتخب ضد استبدالهم بالقوة من قبل مؤيدين للحكومة.

وقد اوصت منظمة رصد حقوق الانسان في ضوء ازدياد الوضع سوءا بتعيين مدع عام مستقل للتحقيق في الوفيات التي حدثت على ايدي قوات الامن واعمال التعذيب وغيرها. ومنحه سلطة واعلان نتائج التحقيق وتوجيه تهم ضد اي مسؤول عن هذه الاعمال.

كما اوصت المنظمة بتعديل تلك القوانين التي تقيد حرية التعبير وحرية اقامة الاتحادات وبخاصة المادة 18 من المرسوم التشريعي 1989/21 وجعلها متوافقة مع مستوى القوانين الدولية الخاصة بحقوق الانسان. واوصت المنظمة بوقف كل الجهود الرامية الى تقويض اتحاد المحامين البحرينيين او التدخل بممارسة نشاطاته المشروعة كاتحاد مهني قانوني.

تفعيل تحركات المعارضة العراقية في عمان بدعم من الخارجية الامريكية

العراق ينضم الى سورية في تحذير الاردن من التحالف مع تركيا واسرائيل وعمان تطالب بالكف عن ترويج نظرية «المؤامرة» وتتوقف عن «النفي»



عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

كان بامكان العاصمة العراقية، بغداد، ان تعلن موقفا حادا من الترتيبات الثلاثية بين تركيا، واسرائيل، والاردن، لكنها فضلت ان يعرض موقفها «متأخرا وخجولا» نسبيا، حتى تتجنب ـ كما يقول الدبلوماسيون ـ تسجيل هدف علني في المرمى الاردني لحساب رامي «الكرة» السوري، وبغداد فضلت ان تعبر عن موقفها عبر «نصيحة» هادئة وصلت الاردنيين في القنوات السياسية البينية، تؤكد ـ اي النصيحة ـ ان العراق «لا يمكن ان يرتاح» لأي مخطط يستهدف تعزيز الدور الاقليمي التركي في المنطقة، وتحديدا في خاصرته الشرقية، وان الافضل للاردن تأجيل المشاركة في الترتيبات الثلاثية الى ان يتسنى تحديد الموقف الدولي من «الحصار الاقتصادي على العراق».

الموقف العراقي، جاء متأخرا، وعلى لسان العضو البارز في مكتب العلاقات الخارجية في حزب البعث العراقي الحاكم حامد الراوي، الذي التزم باصول الضيافة في عمان وهو يقول عبارة واحدة «التحالف العسكري بين تركيا واسرائيل، يهدف لضرب سورية، والعراق» ويوضح تجاوز الراوي الحديث عن تحالف مفترض يضم الاردن ايضا، لكنه نجح في ايصال رسالة قيادته المقصودة، والتي تفسر المنطق العراقي على اعتبار ان الاشتراك بتحالفات في المنطقة مع الاسرائيليين والاتراك يشكل تهديدا مباشرا للعراق.

وبهذا يصبح الموقف اكثر وضوحا في المنطقة، فدمشق تعرض موقفها بصيغة «اتهام مباشر للاردن» بالمشاركة في ترتيبات اقليمية تستهدفها، وبغداد اختارت اقصر الطرق عبر عرض ودود لموقفها الذي لا يختلف في المضمون عن الموقف السوري، وعمان بدورها استرسلت في «نفي» قصة التحالف مع الاتراك والاسرائيليين من اصلها، واستغربت الاصرار على تكرار هذه الاسطوانة، حتى ان وزير الاعلام ناصر جودة قال امس ردا على سؤال حول الموضوع: عرضنا موقفنا عدة مرات، وسنكتفي بهذا القدر، ولن ننفي مرة اخرى قصة مشاركتنا في التحالف، لان الاصرار على طرح هذا الموضوع فيه تشكيك بمصداقيتنا.

الوزير جودة سئل ايضا امس عن زيارة رئيس جهاز الخابرات الجنرال سميح البطيخي لاسرائيل، وقال «مرة اخرى اجيب على السؤال اكثر من 25 مرة على الاقل، ليس من عادتنا في الاردن ان نطلق التصريحات تعليقا على نشاطات وزيارات مسؤولينا الامنيين، وارجو ان نكتفي جميعا بهذا القدر».

اجابات وزير الاعلام الاردني توضح ضجر الساسة الاردنيين، من نظرية «المؤامرة» التي يروجها الاعلام السوري، وعمان بسبب زيارة مثيرة للجدل قام بها للاردن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ وجدت نفسها في موقع «الدفاع» عن اتهام غير حقيقي اصلا من وجهة نظرها، لكن الغريب ان منسوب العداء الذي اظهره الاعلام السوري للاردن بعد زيارة يلماظ لم تصاحبه اجراءات سورية مماثلة على ارض الواقع. فقد لاحظت السلطات الاردنية ان السلطات الحدودية السورية تعاملت حسب الاصول، وباحترام شديد مع نجل العاهل الاردني الامير علي بن الحسين وهو يمر عبر الحدود مع مجموعة من خيالة الشركس، استخدموا الاراضي السورية في طريقهم الى القوقاز عبر رحلة سياسية تهدف لتسليط الاضواء على معاناة اهل القوقاز.

وكان واضحا ان السوريين سهلوا اجراءات مرور رفاق الامير، وخيولهم، وسياراتهم، واجهزتهم، كما استضافوا المجموعة برئاسة الامير في مقصورة خاصة في مركز الحدود، وقدموا واجب الضيافة، وكانت هذه اللفتات محل تقدير للمسؤولين الاردنيين، الذين لاحظوا ايضا ان دمشق وافقت ايضا على عقد اجتماعات لجنة التنسيق الصناعي المشتركة.

لكن الحيرة الاردنية ما زالت قائمة، من الموقف السياسي السوري من اي خطوة اردنية اقليمية، في حين ان المباحثات التي اجراها يلماظ في عمان، ونتائجها ما زالت تثير الجدل في المنطقة حول احتمالات مشاركة الاردن في المستقبل في ترتيبات ثلاثية مع الاتراك والاسرائيليين قبل تحقيق مفهوم الامن للجميع الذي يتبناه الاردن.

عمان، وفي المستوى السياسي تقول انها لا تستطيع تجاوز الدور التركي في المنطقة، ولا تستطيع اسقاط علاقاتها باسرائيل وتركيا لمجرد «امتصاص غضب السوريين فقط» دون ان تستعد دمشق لدفع اي ثمن سياسي، وبغداد قالت علنا، وفي عمان، وعبر الراوي، ان تركيا واسرائيل تحاولان السيطرة على ملف المياه في المنطقة، لاضعاف المنظومة العربية.

لكن المعلومات في الوقت ذاته تؤكد ان استمرار نظام الحصار الاقتصادي على العراقيين ومن وجهة النظر الاردنية سيكون من اهم العوائق امام اي ترتيبات وتحالفات اقليمية مستقبلية في المنطقة بمشاركة سورية، وهذا الكلام تحديدا سمعه يلماظ في عمان، قبل ان يؤكد مجددا الناطق باسم الحكومة الاردنية امس ان «اقامة حوار عراقي ـ امريكي مباشر ما زال من المسائل الملحة التي يجب تفعيلها حتى تنتهي مأساة الشعب العراقي».

وبطبيعة الحال تتوقع عمان افتراضيا تسويقا سريعا لنظرية «المؤامرة» كلما تقاربت علاقاتها من انقرة، لكنها لا تتوقع اي شكل من اشكال التحالف الضمني بين الموقفين السوري والعراقي ضد اي محاولة عربية للتقرب من تركيا في المنطقة، ولذلك فقط استمعت عمان لوجهة النظر العراقية باهتمام شديد، لان اي حالة تنامي في الانسجام السياسي بين بغداد ودمشق تشكل بالضرورة اداة ضغط اضافية على برنامج السلام الاردني، المطلوب منه الان ان يتطور ليصبح شكلا من اشكال التحالف الثلاثي مع قوى توجد عشرات الاشكالات بينها وبين العراق وسورية.

وعليه يمكن القول، ان عمان التي بدأت تشعر بتململ عراقي من تقاربها مع الاتراك قفز خلال الـ48 ساعة الماضية، ستظهر المزيد من الحماس للتشدد في موقفها من قضية التعاون الثلاثي، وستجد في الموقف العراقي والتشكيك السوري ما يساند خططها لتحقيق اكبر قدر ممكن من «تجميل» صورة التعاون مع الاتراك في المنطقة، عبر ترويج نظرية «الامن للجميع»، وعبر ابقاء شكل التعاون على ما هو عليه مع تركيا واسرائيل، في الوقت الحاضر، على الاقل.

لكن ذلك لا يعني ان الاجندة الاقليمية الاردنية ستخلو من خطوات لتعزيز حيز مشاركة الاردن في ترتيبات اقليمية بالمشاركة مع تل ابيب وانقرة، لان برنامج التحدي الاردني لا يستوعب مواجهة تحالف مفترض بين تركيا واسرائيل دون غطاء عربي يبدو من الصعب تحقيقه خلال السنوات القليلة القادمة، وهنا وافقت عمان على المشاركة بتدريبات ثلاثية قد تجري بداية الصيف المقبل ووافقت على ارسال وفود فنية تحضر ورش عمل ثلاثية في البعد العسكري على مدار العامين القادمين، وفوق ذلك وقعت برنامجا تدريبيا مكثفا مع الاتراك، ونشطت لجان التنسيق الامني مع الاسرائيليين.

وعلى هامش الملف التركي، واستحقاقاته، لم يحدث تطور يمكن ان يعتبر «فارقا» في العلاقة الاردنية ـ العراقية، خلال الايام القليلة الماضية، علما بان بعض نشيطي المعارضة العراقية بدأوا يستأنفون نشاطاتهم واتصالاتهم انطلاقا من عمان، الامر الذي يؤشر على ضبابية موقف حكومة فايز الطراونة الجديدة، من الملف العراقي، وتحديدا زاوية التعاون مع اطياف المعارضة.

واستنادا الى تحليلات المراقبين فان تنشيط خطوط اتصال الخارجية الامريكية مع اقطاب المعارضة العراقية سعيا لتنفيذ خطط لاسقاط صدام حسين انعكس على الساحة الاردنية، فعقدت عدة اجتماعات بين معارضين للنظام العراقي، وصدرت عدة بيانات في الاردن، واقيمت خطوط اتصال ساخنة بين مكتب حركة الوفاق في عمان، وبين مجموعة المؤتمر الوطني في لندن، كما عادت نشاطات المعارضة العراقية لتجد مساحة لها في الصحافة الاردنية المحلية.

وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت تستقبل زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود برازاني في واشنطن امس الاول (اف ب)

انفضاض دورة الكونغرس دون الموافقة على مشروع لإصلاح العقوبات الإقتصادية من جانب واحد

واشنطن «القدس العربي»:

واجه اقتراح من الحكومة الأمريكية يدعو إلى إصلاح تشريعي وتنفيذي لاجراءات فرض عقوبات إقتصادية امريكية من جانب واحد معارضة في مجلس الشيوخ. وكان وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون الإقتصادية ستيورات آيزنستات قد قدم هذا الإقتراح في جلسة إستماع عقدت لهذا الغرض في الكونغرس الأسبوع الماضي. وقال آيزنستات عقب الجلسة أن تقديمه الإقتراح جاء في أعقاب أشهر من المفاوضات بين مكتبه وموظفين في مجلس الشيوخ الأمريكي. وقال ان الحكومة الأمريكية بنت اقتراحها على أساس الإقتراح التشريعي الرئيسي الخاص باصلاح العقوبات والذي أطلق عليه «مشروع قانون لوغار هاملتون» نسبة إلى عضو مجلس الشيوخ ريتشارد لوغار وعضو مجلس النواب لي هاملتون.

غير أن لوغار انتقد اقتراح الحكومة الأمريكية وما اعتبره دعما ضعيفا لمشروع القانون الذي شارك في تبنيه. وقال «ان الحكومة الأمريكية خيبت أهدافنا» مضيفا أنه مع اقتراب دورة الكونغرس الحالية من الإنتهاء فإن مؤيدي مشروع القانون الذي اقترحه قد يقبلون أجزاء كثيرة من إقتراح الحكومة.

ووعد آيزنستات أعضاء مجلس الشيوخ بأنه سيعمل على حلا خلافاتهم المتبقية. وأضاف أنه «حتى لو لم يقر الكونغرس مشروع القانون في الدورة الحالية فإنه إذا تحقق إجماع في الرأي الآن فإن ذلك سيتيح إقرار المشروع في مطلع الدورة القادمة للكونغرس».

ويحظى مشروع قانون لوغار ـ هاملتون بتأييد واسع من مجموعات شركات الأعمال والزراعة الأمريكية لكنه يواجه في الوقت نفسه معارضة قوية من مجموعات تحبذ استخدام عقوبات من جانب واحد ضد إنتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من الإنتهاكات التي ترتكبها بعض الدول.

وقال ايزنستات أنه لما كان الكونغرس يستطيع دائما أن يستثني نفسه من القيود التي وضعها مشروع قانون لوغار ـ هاملتون عن طريق إقرار مشروع قانون آخر فإن الحكومة الأمريكية سيكون لديها نفس المرونة.

وقال رئيس فريق العمل للنظر في العقوبات من جانب واحد ميتش ماكونيل أن الإقتراح يعطي الحكومة الكثير من السلطة. وأضاف أن الحكومة الأمريكية تعارض تفاصيل مشروع لوغار ـ هاملتون. وقال ان وجود نص لإنهاء العقوبات بعد سنتين من فرضها لن يكون عمليا بالنسبة للمشاكل طويلة المدى مثل نشر الأسلحة ومكافحة المخدرات والإرهاب.

وكان زعماء مجلس الشيوخ الأمريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي اتفقوا يوم السادس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) الماضي على تشكيل فريق عمل من 18 عضوا برئاسة رئيس لجنة الاعتمادات الفرعية للعمليات الخارجية في المجلس ميش ماكونيل لدراسة مدى فعالية العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على دول اجنبية.

الحزب الاشتراكي اليمني يعقد مؤتمره العام في اواخر نوفمبر

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قرر الحزب الاشتراكي اليمني عقد مؤتمره العام الرابع في الايام الاخيرة من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم وكلف اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر استكمال التحضيرات النهائية لذلك.

وقررت اللجنة المركزية للاشتراكي اليمني في اجتماعها الاعتيادي الذي انتهى مساء امس الاول بعد اربعة ايام من الاجتماعات الساخنة انعقاد الدورة الاولى للمؤتمر العام الرابع للحزب في الفترة من 28 الى 30 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، وقررت استكمال الصياغة النهائية للوثائق المقدمة الى المؤتمر التام واعدادها بصورتها النهائية بالاضافة الى اعداد قائمة المندوبين والضيوف والتحضيرات الادارية والتنظيمية والسياسية.

وشددت على ضرورة استكمال كافة التحضيرات اللازمة لانعقاد المؤتمر في موعد اقصاه 30 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، على ان يقدم ذلك الى دورة نهائية للجنة المركزية تعقد في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

ويأتي هذا القرار الاشتراكي الصعب بعد حوالي 20 عاما من التهرب من انعقاده شهدت خلالها محاولات كثيرة لانعقاده تحولت فيما بعد لتصفيات دموية راح ضحيتها الكثير من زعماء الحزب.

ودعت اللجنة المركزية في بيانها الختامي الى الغاء قانون تنظيم المسيرات والمظاهرات ودعت البرلمان الى رفض مشروع هذا القانون.

وطالبت السلطة باجراء تحقيق حول الاحداث المرتبطة بالمسيرات السلمية ومحاسبة المسؤولين عن ازهاق ارواح الابرياء من المواطنين.

وقالت بأن مشروع قانون السلطة المحلية المتداول حاليا بين الحكومة ومجلس النواب يمثل تراجعا عن الالتزامات المعلنة للحكومة وللحزب الحاكم ـ المؤتمر الشعبي العام ـ بصدد الحكم المحلي بل ويتناقض في مفاصله الاساسية مع الدستور.

وطالبت بضرورة عقد حوار سياسي وطني ديمقراطي يشارك فيه جميع الاحزاب اليمنية بهدف مواجهة الاخطار والتحديات التي تواجه البلاد وخلق الارادة السياسية الوطنية وتعميق لحمة وتماسك الجبهة الداخلية وتحقيق المصالحة الوطنية على اساس الحفاظ على الوحدة والديمقراطية والتوجه نحو بناء الدولة المدنية الحديثة.

واشارت الى اهمية اغلاق ملفات صراعات الماضي وتصفية آثارها واخرها حرب صيف 1994 (عن طريق اصدار عفو عام شامل للجميع والانتقال الى مرحلة الشرعية الدستورية).

الرئيس اليمني يستقبل زعيم الحرب الصومالي حسين عيديد

■ صنعاء ـ اف ب: استقبل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد وبحث معه في الأزمة الصومالية.

وقالت وكالة الانباء اليمنية ان الرئيس صالح جدد اثناء اللقاء استعداد صنعاء لمساندة الجهود المبذولة لارساء السلام في الصومال.

واليمن هو احدى الدول العربية التي كلفتها جامعة الدول العربية بالعمل على ايجاد حل سريع للأزمة الصومالية بعد اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في القاهرة في 22 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بين زعماء الفصائل الصومالية المتناحرة.

ويؤوي اليمن حوالي 50 الف لاجيء صومالي فروا من الحرب الاهلية في بلادهم. وقد جرت عدة محاولات للمصالحة بين الاطراف الصوماليين المتنازعين منذ سقوط الرئيس سياد بري عام 1991

ويسيطر حسين عيديد على جنوب العاصمة التي يتولى ادارتها بشكل مشترك مع زعيم الحرب علي مهدي محمد بموجب اتفاق اب (اغسطس) الذي رفضته الفصائل الاخرى.

وكان عيديد قد امضى اسبوعا في اديس ابابا قبل زيارته الى اليمن واجتمع بكبار المسؤولين الاثيوبيين. وسبق لعيديد ان انتقد اثيوبيا واتهمها بمساندة جماعات صومالية معارضة لفصيله.

يؤيد رفع العقوبات بأسرع وقت ممكن

مسؤول البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق يستعد لمغادرة بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد اليوم الاحد ان منسق النشاطات الانسانية للمنظمة الدولية في العراق دنيس هاليداي ودع السبت وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بعد ان استقال من عمله في العراق.

واوضح اريك فالت ان هاليداي اعرب اثناء اجتماعه مع الصحاف عن «ارتياحه لان برنامج «النفط مقابل الغذاء» استطاع ان يحسن بعض الفرق في حياة الشعب العراقي لا سيما في مجالات الصحة والتغذية».

ويسمح البرنامج للعراق ببيع النفط لشراء الامدادات الانسانية اللازمة لتعويض المواطنين العراقيين العاديين عن العقوبات المفروضة على البلاد منذ ثمانية اعوام بعد ان غزت قوات بغداد الكويت.

ورفع البرنامج في حزيران (يونيو) كمية النفط العراقي المسموح لبغداد ببيعها الى ما قيمته 5,25 مليار دولار كل ستة شهور.

ولكن وفقا لتقرير الامم المتحدة فان عوائد البرنامج لم تحقق المتوقع منها وخاصة لانخفاض اسعار النفط.

وانتقد بينون سيفان مدير البرنامج يوم الجمعة مجلس الامن خاصة الولايات المتحدة لاحتجاز معدات يحتاجها العراق لتطوير صناعة النفط.

ومن المعتقد ان هاليداي وهو مساعد الامين العام للامم المتحدة مستاء من القيود التي يضعها مجلس الامن ومسؤولون اخرون في الامم المتحدة كما انه يؤيد رفع العقوبات من على العراق بأسرع وقت ممكن.

وهاليداي هو رابع منسق للبرنامج في العراق منذ بدء العملية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996. وحصل هاليداي على مساندة من موظفي الاغاثة في العراق اكبر مما لقيه سلفه.

ومن المقرر ان يتوجه هاليداي ايضا الى المناطق الكردية في شمال العراق قبل ان يغادر بغداد في نهاية ايلول (سبتمبر) بعد مهمة استغرقت 13 شهرا.

وكان هاليداي الايرلندي الجنسية والبالغ من العمر 57 عاما قد اعلن في تموز (يوليو) استقالته «لاسباب شخصية».

وكان معروفا ان لهذا الدبلوماسي الذي يحتل منصبا برتبة امين عام مساعد للامم المتحدة علاقات حساسة مع رئيسه المباشر في نيويورك القبرصي بينون سيفان الذي يشرف على البرنامج الانساني في العراق.

وكانت الصحف العراقية قد اعتبرت استقالة هاليداي «ادانة واضحة للممارسة الامريكية البريطانية» ازاء العراق. ولم تعين الامم المتحدة بعد خليفة لهاليداي.

براغ تدرس الطلب الامريكي بث برامج اذاعية موجهة الى العراق

■ براغ ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية التشيكي يان كافان السبت ان الحكومة التشيكية ستدرس خلال اجتماعها الطلب الامريكي المتعلق ببث برامج اذاعة «اوروبا الحرة ـ راديو ليبرتي» الموجهة الى العراق انطلاقا من براغ.

واوضح كافان للتلفزيون انه سيطلب من الحكومة الموافقة على هذا الطلب خلال الاجتماع الاستثنائي الذي دعي الوزراء لعقده امس من اجل درس مشروع موازنة 1999.

وكانت براغ قد اعلنت انها تسلمت طلبا امريكيا للسماح ببث برامج موجهة الى العراق عبر موجات اذاعة «اوروبا الحرة ـ راديو ليبرتي» التي تبث من العاصمة التشيكية.

وقد ابدت حكومة رئيس الوزراء ميلوش زيمان الاشتراكية الديمقراطية اكثر من مرة تحفظات على مشاريع ارسال هذه الاذاعة الموجهة الى العراق وايران عبر الاراضي التشيكية.

وكانت الحكومة اليمينية السابقة وافقت على بث خدمة بالفارسية موجهة الى جمهورية ايران الاسلامية انطلاقا من الاراضي التشيكية استقبلته الحكومة الاشتراكية الديموقراطية الحالية بفتور في حزيران (يونيو) الماضي.

واعتبر رئيس الوزراء ميلوش زيمان انه لا مجال لتنفيذ مشروع لاذاعة اوروبا الحرة باقامة محطة اذاعية موجهة للعراق نظرا لان حكومته لم تبلغ بالامر رسميا.

واشار زيمان مؤخرا الى انه يتعين على حكومته قبل اتخاذ اي قرار ان تتلقى طلبا رسميا في هذا الصدد من واشنطن.

وعلى الاثر ثار جدال ولا سيما مع الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل المؤيد بقوة لاعطاء حرية حركة تامة لاذاعة اوروبا الحرة في براغ.

وقد تأجل اطلاق الخدمة الفارسية الموجهة لايران والذي كان مقررا اصلا في اول ايلول (سبتمبر) الحالي لعدة اسابيع رغم الانتهاء من جميع التجهيزات الفنية.

طالبان تتهم العالم بالكيل بمكيالين وتدعو الى وساطة دولية مع طهران

ايران تعلن حقها في اتخاذ الاجراءات الملائمة في الازمة الافغانية

■ طهران - اسلام اباد - كابول - اف ب - رويترز: اعلن اكبر جهاز امني ايراني ان من حق ايران اتخاذ «كل الاجراءات الملائمة» لضمان السلام والامن في الوقت الذي زادت فيه حدة التوتر بين ايران وميليشيا طالبان الافغانية.

ورأس الرئيس محمد خاتمي اجتماع مجلس الامن الوطني وهو اعلى هيئة تضع سياسة الشؤون الامنية بايران.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن مسؤول في مجلس الامن الوطني قوله ان من حق ايران اتخاذ «كل الاجراءات الملائمة وان البلاد ستمضي قدما في ترتيبات اقامة السلام والامن في المنطقة».

وقالت الوكالة ان «المجلس فوض كل السلطات المختصة في ايران بدراسة جميع القنوات المحتملة لحماية المصالح الوطنية لايران والحفاظ على الامن والاستقرار الاقليميين واتخاذ الاجراءات الملائمة لضمان هذين الهدفين».

وقالت ايران انها تعتزم تعزيز قواتها على الحدود في مواجهة مع طالبان بسبب الدبلوماسيين الذين قتلوا في افغانستان على يد قوات طالبان.

واعلنت ايران ان اكثر من 200 الف فرد من قواتها تدعمهم القوات الجوية سيجرون قريبا المناورات على الحدود.

وقال مسؤول مجلس الامن الوطني الايراني ان المجلس قرر ابقاء القوات الايرانية المنتشرة حاليا على الحدود مع افغانستان «لحماية وحدة اراضي ايران ومنع اي تحد محتمل من جانب طالبان».

وقال البريغادير جنرال عبد العلي بورشاسب قائد السلاح البري الايراني ان المناورات التي ستستخدم فيها الذخيرة الحية ستجري في منطقة طولها 500 كيلومتر على طول الحدود الافغانية «بسبب تزايد انعدام الامن على حدودنا الشرقية».

واضاف «سياستنا دفاعية ولا ننوي الاعتداء على اي بلد، ولكننا مستعدون للرد على اي تحرك من طالبان بكل قوة».

واوردت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان مدينة باميان اخر معاقل المعارضة الكبرى في افغانستان سقطت بيد ميليشيا طالبان.

وقالت الوكالة في تقرير من طشقند عاصمة اوزبكستان «اعلنت مصادر افغانية موثوق بها ان مدينة باميان بوسط افغانستان سقطت بيد طالبان الاحد بعد معارك ضارية بدأت بقصف طالبان للمدينة السبت».

وفي وقت سابق امس قالت ميليشيا طالبان السنية ان مقاتليها استولوا على مدينة باميان الشيعية. ولكن متحدثا باسم حزب الوحدة الشيعي في باكستان نفى سقوط المدينة وقال انها ما زالت تحت سيطرة الحزب.

ويعيش في باميان عشرة الاف شيعي واعربت ايران عن خشيتها من اندلاع اعمال قتل ثأرية على يد طالبان.

وحشدت ايران عشرات الالاف من الجنود على الحدود الايرانية الافغانية.

وقال المسؤول في طالبان شكيب احمد الذي تم الاتصال به هاتفيا من قندهار ان الميليشيا الاصولية شنت هجوما انطلاقا من الشمال واستولت على وسط المدينة نحو الساعة العاشرة (الخامسة والنصف بتوقيت غرينتش) بعد معارك عنيفة.

واضاف ان قوة اخرى من طالبان شنت هجوما في الوقت نفسه من وادي غورباند المجاور على الجانب الشرقي لباميان وتمكنت هي الاخرى من دخول المدينة.

كذلك اعلنت وكالة الانباء الاسلامية القريبة من طالبان في بيشاور ان سقوط مقر قيادة حزب الوحدة.

وكانت حركة طالبان قد شنت الخميس الماضي هجوما على اقليم باميان، الذي يطلق عليه ايضا اسم هزاراجات، انطلاقا من مناطق الشمال والشرق.

وهزاراجات منطقة جبلية في اقصى غرب هضبة هندوكوش، وكانت اخر معقل لحزب الوحدة الذي يشكل مع قوات الرئيس السابق برهان الدين رباني بقيادة القائد احمد شاه مسعود، اخر فصائل المعارضة المسلحة لطالبان.

وقد منيت قوات حزب الوحدة بقيادة كريم خليلي الذي يلقى دعم ايران بهزيمة ساحقة في مزار الشريف «عاصمة» المعارضة في شمال البلاد التي سقطت في ايدي طالبان في الثامن من اب (اغسطس).

كما اتهمت ايران امس ميليشيا طالبان بارتكاب جرائم حرب. ونقل التلفزيون الايراني عن الرئيس الايراني محمد خاتمي قوله خلال اجتماع مع وزير الخارجية تركيا الزائر اسماعيل جم «ان ما ترتكبه طالبان الان في افغانستان جرائم حرب واضحة ويتعين الا تقف الهيئات الدولية مكتوفة الايدي ازاء ذلك».

واتهم راديو طهران باكستان بتقديم المساعدة لطالبان خلال حملتها على مدينة باميان عن طريق ارسال قوات جوية لتقصف المدينة ومحيطها.

ونقل الراديو عن متحدث باسم حزب الوحدة الشيعي قوله في اتصال هاتفي «هاجمت الطائرات الباكستانية بالصواريخ والقنابل العنقودية الاهالي العزل في مدينة باميان عشرات المرات منذ الخامسة صباحا. وما زالت الهجمات مستمرة حتى الان».

واضاف ان الطائرات كانت تحلق على ارتفاعات منخفضة وانها هاجمت السيارات على الطريق المؤدية الى باميان بالصواريخ والرشاشات.

ونقل الراديو عن المتحدث قوله ان «عدد ضحايا هذه المأساة الانسانية يرتفع كل دقيقة فيما تخضع المدينة لحصار قوات طالبان والقصف الجوي كما انها تعاني نقصا في الادوية والخدمات الطبية».

وقال الراديو «ذكر المتحدث ان باكستان. تقتل اهالي باميان على نطاق واسع من خلال القصف الجوي».

ونفت باكستان مرارا التدخل في افغانستان.

واورد التلفزيون تحذير وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس من «مذابح عرقية» في افغانستان وقال ان ايران تواصل مساعيها الدولية للتعامل مع الموقف.

وقال خرازي خلال اجتماعه مع جم ان الدعم المالي والعسكري الذي تقدمه «بعض الدول الاجنبية» يفاقم الازمة في افغانستان.

واكد خرازي على موقف ايران بوجوب ان تتعاون جميع الفصائل الافغانية وان تسعى الى حل سلمي للازمة.

ودعا مسؤول كبير في حركة طالبان امس في كابول للمجتمع الدولي الى القيام بوساطة لتخفيف حدة التوتر بين افغانستان وايران.

وقال نائب وزير الاعلام مولوي عبد الرحمن للصحافيين ان الامم المتحدة لم تقم بتحرك كبير حتى الان رغم تفاقم حدة التوتر بين البلدين الجارين وقرار ايران نشر 200 الف جندي عند الحدود بين البلدين قريبا لاجراء مناورات.

واضاف ان طالبان سترحب باي جهود للمجتمع الدولي او اي مهمة مساعي حميدة لتسوية الخلاف بين البلدين المسلمين.

لكن مسؤول طالبان اعتبر انه من المستبعد نشوب نزاع مسلح بين البلدين واصفا افغانستان بـ«المستنقع» الذي لن تستطيع ايران الخروج منه.

واتهم الزعيم الروحي لحركة طالبان العالم امس الاحد بالاهتمام بارواح الحيوانات اكثر من اهتمامه بالافغان الذين قتلوا بسبب «التدخل الايراني».

وقال الملا محمد عمر ان للمجتمع الدولي ابدى قلقه ايضا بشأن مقتل تسعة دبلوماسيين ايرانيين اكثر من قلقه بشأن مقتل الاف الافغان على ايدي فصائل شيعية افغانية مناهضة لحكم طالبان تساندها ايران.

وقال عمر لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان طالبان لن تتفاوض مع احد بشأن التوترات بينها وبين ايران وطالب العالم «بالعدل».

واتهم عمر العالم بالكيل بمكيالين بشأن الدبلوماسيين الايرانيين الذين قالت طالبان ان مقاتلين منشقين قتلوهم.

وقال عمر للوكالة الافغانية «البعض في هذا العالم يعتقد ان مقتل افغاني يقل اهمية عن مقتل الحيوان».

واستغلت طالبان ازمتها مع ايران لتصعيد حملتها المطالبة بالاعتراف بها كحكومة لكابول، ولم تعترف بحكومة طالبان حتى الان سوى ثلاث دول هي باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

قوات إيرانية تشارك في مناورات على الحدود مع أفغانستان (اف ب)

الاردن يدين اغتيال الدبلوماسيين الايرانيين في افغانستان

■ عمان - اف ب: دان وزير خارجية الاردن عبد الاله الخطيب بشدة امس مقتل تسعة دبلوماسيين ايرانيين وصحافي ايراني في افغانستان وقدم التعازي للحكومة الايرانية ولاسر الضحايا.

وقال مصدر رسمي ان الادانة وردت في برقية بعث بها الخطيب الى نظيره الايراني كمال خرازي دان فيها مقتل الايرانيين «على يد عناصر غير مسؤولة (..) في جريمة تتنافى مع تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة والمبادئ الانسانية والدولية». كذلك اعرب الوزير الاردني في برقيته عن «تعازي الحكومة الاردنية للحكومة الايرانية ولاسر الضحايا».

وكانت ميليشيا طالبان الاصولية السنية أعلنت الخميس الماضي العثور على جثث تسعة دبلوماسيين ايرانيين كانوا يعملون في القنصلية الايرانية في مزار الشريف (شمال) قتلوا خلال استيلاء قوات الحركة على المدينة. واعلنت ايران بعد ذلك ان مراسل وكالة الانباء الايرانية في هذه المنطقة قتل ايضا بايدي عناصر طالبان.

وقال زعيم الطالبان الملا محمد عمر مجاهد ان الايرانيين «قتلوا على يد جنود مجهولين من الامارة الاسلامية في افغانستان تصرفوا دون استشارة رؤسائهم».

صحيفة سعودية تتهم حركة طالبان بمخالفة «السنة» وتدعوها الى التواضع

■ دبي - اف ب: اتهمت صحيفة «المسلمون» الاسبوعية السعودية حركة طالبان الافغانية بـ«مخالفة السنة» ودعتها الى «التواضع» و«النزول الى عالم الواقع» والتخلي عن «المثالية».

وقالت «المسلمون» في تعليق نشر في عددها الاسبوعي الذي تلقته وكالة فرانس برس امس ان قواعد الاسلام تنص على ان «لا تكليف بما لا يطاق» وعلى «عدم تعريض الذات للذل» مضيفة «لقد نهت السنة عن ذلك ومن مفاهيم هذا النهي ان المرء او الدولة تذل نفسها حين تكلفها بما لا تطيق».

وتابع التعليق الذي كتبه الشيخ زين العابدين الركابي يقول «توشك طالبان، وقد خالفت السنة، ان تذل نفسها بتكليف ما لا يطاق أي ان تذل نفسها امام ايران وامام فصائل مناوئة تستعد لمعركة فاصلة وامام قوى اخرى كثيرة».

واضافت ان «حركة طالبان محاطة بواقع محلي واقليمي ودولي لا يسمح لها بالتحليق مع المثاليات المفرطة في تطبيق الاسلام» مؤكدة «ان على هذه الحركة ان تتواضع جدا وهي تتعامل مع القريب والبعيد والا تهلك نفسها في سبيل مثالية لم يوجبها عليها الاسلام العظيم».

يذكر أن المملكة العربية السعودية والامارات وباكستان هي الدول الوحيدة التي تعترف بالحكومة التي اقامتها حركة طالبان في كابول.

القطب الاتحادي الديمقراطي علي محمود حسنين في حديث لـ «القدس العربي»

العبرة ليست بنصوص الدستور انما بقدرة الدولة ورغبتها في تنفيذ افكاره

الخرطوم - «القدس العربي» - من لبنى احمد حسين:

علي محمود حسنين.. القطب الاتحادي الديمقراطي المعروف والمحامي الاكثر شهرة في السودان، معروف عنه صلابة مواقفه السياسية، وهو اول من نادى في فترة الديمقراطية الثالثة في السودان بضرورة وجود قانون لتنظيم الاحزاب السياسية، وقد وجدت هذه الفكرة في تلك الفترة معارضة كبيرة خاصة من الاحزاب والتنظيمات اليسارية، وحكومة البشير الان تطرح نفس فكرة الاستاذ علي محمود حسنين.

«القدس العربي» التقت الاستاذ حسنين في حوار صريح طرح فيه الكثير من افكاره السياسية ورؤيته للمستقبل.

وفي ما يلي نص الحوار:

■ ما الذي يجعل الحزب الاتحادي محظورا عندما يكون سيد احمد الحسيني وعلي محمود بينما يكون الحزب الاتحادي مباحا حينما يكون الشريف الهندي؟

■ اولا الحكومة والسلطة السياسية القائمة لا تؤمن بالراي المعارض، ولا تحبذ قيام احزاب معارضة لها، ولكنها مستعدة في ان تعترف وتؤيد وتدعم اي قوة سياسية مهما كان حجمها او وزنها، اذا كانت تلك القوة تناصر وتؤيد السلطة القائمة. والدليل على ذلك انه وبعد الغاء المرسوم الدستوري الثاني الذي يحظر نشاط الاحزاب السياسية فان الاحزاب اصبح لها وجود شرعي ونشاط علني، اذ انه ليس في قوانين السودان كلها الآن نص واحد يحظر قيام الاحزاب السياسية والاصل في الاشياء الاباحة قانونا وشرعا، بل ان الاحزاب قبل 1989 كانت تستمد شرعيتها من هذا المبدأ، مبدأ الاباحة، فلم يكن هناك قانون يؤيد قيامها او يحظر نشاطها، ولكن الاحزاب التي قامت كانت شرعيتها وفق مبدأ الاباحة.

والدستور الذي اجازته السلطة في غياب القوى المعارضة لا ينص او يحظر قيام الاحزاب وبالتالي فهو ليس مانعا لنشاط الاحزاب بعد الغاء المرسوم الدستوري الثاني، ورغم هذا الوضوح القانوني الا ان السلطة اعلنت اكثر من مرة انها لن تسمح بقيام الاحزاب الا بصدور قانون ما اسموه بالتوالي السياسي. وهذا حظر لا يستند على قانون، او فقه ولكنه يقوم على سلطان الدولة الطاغية التي لا تسمح الا بما تريده هي، وليت السلطة قد طبقت هذا على جميع القوى السياسية لكان الامر مفهوما، ولكنها طبقته فقط على القوى المعارضة لها، وسمحت ودعمت قيام احزاب سياسية مؤيدة للسلطة على رأسها حزب المؤتمر الوطني، وهو حزب الجبهة الاسلامية باسمه الجديد و الذي اغدقت عليه من مال الدولة وامكاناتها ووسائل اعلامها حتى تمكنه من ان يقف على رجليه، وسمحت لحزب آخر هو حزب جبهة الانقاذ الديمقراطية الجنوبية، وسمحت له ان يكون حزبا مسلحا تتفق عليه من مال دافع الضرائب السودانيين، اذ ان قوات هذا الحزب المسلحة وفق اتفاقية الخرطوم للسلام تقوم بها الحكومة. كما سمحت للجان الثورية، وهو تنظيم سياسي ان يمارس نشاطه علنا، وسمحت لزين العابدين الهندي ان يمارس نشاطه، ويصدر البيانات في وسائل اعلامها. ولا تسميه حزبا محظورا، ولكن حينما يتحدث الاتحادي الديمقراطي بجماهيره العريضه وموقفه للعارض للسلطة فانه يكون محظورا دون ان يكون لهذا الحظر سند من القانون.

■ اقترح مولانا علي محمود في الديمقراطية ضرورة وجود قانون ينظم الاحزاب السودانية، فهل ما زلتم عند موقفكم، وما هي السمات الاساسية لهذا القانون من منظورك؟

■ نعم، تقدمت في الاول من تموز (يوليو) عام 1985 بمشروع قانون متكامل لتنظيم الاحزاب السياسية، وتقدمت به الى كل القوى السياسية (الاحزاب القائمة) اضافة لمجلس الوزراء الانتقالي والمجلس العسكري الانتقالي، وكتب ارى انه لا بد ان تكون الاحزاب شخصية اعتبارية، فبدون قانون لا تكون الاحزاب شخصيات اعتبارية فالاحزاب لم تكن تستطيع ان تملك المال باسمها، فكانت تختفي خلف بعض القيادات. ولم يكن تمويل الاحزاب واضحا وقد يأتي المال من مصادر اجنبية، وكان لا بد من قانون ينظم تمويل الاحزاب.

كما لم تكن الاحزاب مؤسسات ديمقراطية بل كانت تجمعا حول قيادات تاريخية، وكان لا بد من قانون يخلف مؤسسية الاحزاب حتى تكون قادرة على حماية النظام الديمقراطي من اي اعتداء عليه، وحتى تستطيع ان تدرب كوادرها على التعامل الديمقراطي داخل اجهزة الحزب وخارجه. فيؤثر ذلك في قناعة المواطنين في النظام الديمقراطي. لذلك رأيت وقتها ضرورة اصدار قانون لقيام احزاب سياسية سودانية المنبت، سودانية الوجه والتوجه، سودانية التمويل وديمقراطية التكوين. ويؤسفني ان اقرر هنا ان الاحزاب السياسية لم توافق على الفكرة من اساسها، وقد سخر الامين العام للجبهة الاسلامية وقتها من فكرة هذا القانون، وذلك في حديث ادلى به لصحيفة «الراية» لسان حالهم.

وبالطبع ما زلت عند موقفي وفكرتي التي ترمي لصدور قانون ينظم عمل الاحزاب، ولكن السؤال الاساسي من الذي يصدر هذا القانون؟

هل يصدر في ظل نظام سياسي ووفق دستور لم تشاركه القوى السياسية في اصداره، او مناقشته او التصويت له!

انني عندما تقدمت بمشروع قانون تنظيم الاحزاب كنت ارى ان تجتمع الاحزاب السياسية لمناقشة وبحث تفاصيله وتعديل المسودة التي تقدمت بها ان كان ثمة ما يدعو للتعديل، وبالتالي عندما يصدر قانون لتنظيم الاحزاب لا بد ان يصدر باجماع القوى السياسية ومشاركة الاحزاب «التي سينظمها» ولا احسب ان قانون يصدر من جهة سياسية واحدة يحظى بقبول الجهات السياسية الاخرى.

ويسعدني ان اقول الان ان قوى المعارضة في اجتماعاتها قد وافقت على تسجيل وتنظيم الاحزاب ليصدر القانون في ظل نظام توافق عليه الامة السودانية.

■ هل لكم ملاحظات حول الدستور؟

■ العبرة ليست بنصوص الدستور، وانما بقدرة الدولة ورغبتها في تنفيذ افكاره. فاذا كانت الدولة لا تملك الرغبة او القدرة في تنفيذ احكام الدستور، فانه يصبح حبرا على ورق. وهناك دساتير عظيمة صدرت في بلاد اخرى مورست تحتها ابشع المظالم كالمخابرات السوفييتية والحزب الشيوعي السوفييتي، فانها قد قضت على معظم السمات الانسانية.

والدستور الذي صدر في السودان الان رغم انه لا يحظر قيام الاحزاب، الا ان الاحزاب ما زالت محظورة.

ورغم ان المادة (32) تحظر الاعتقال الا بتهمة الا ان هناك عشرات للمعتقلين، ولعلني اذكر هنا ان جهاز الأمن قد قدم اربعة من الانصار امام محكمة جنايات ام درمان جنوب بتهم محددة بسبب القاء خطبة الجمعة 1998/7/10، وقد كان لي شرف رئاسة هيئة الدفاع عن هؤلاء الاخوة. وقد قررت المحكمة اخلاء سبيلهم، وبراءتهم لعدم وجود تهمة موجهة ضدهم باعتبار ان ما صدر منهم لا يشكل جريمة، ولكن في اليوم نفسه مساء اعيد اعتقالهم بواسطة الاجهزة الامنية رغم المادة (40) الفقرة 10 من قانون الامن الوطني التي تحظر اعتقال اي مواطن برأته المحكمة قبل مضي شهر من البراءة او اذن القاضي المختص، حتى لا تصير سابقة لعدم قبول السلطة لاحكام القضاء، ورغم ان حرية التعبير منصوص عليها في الدستور، الا انني الح ترددا من كثير من الصحف في التعبير عن الرأي بصورة كاملة. اذن فالعبرة ليست بالنصوص، ولكن من ايمان السلطة بهذه النصوص، وتطبيقها للاحكام، اننا لا نريد دستورا في الاضابير نلجأ اليه قراءة، ولكن نريد احكاما تسري وتمشي بين الناس في الطرقات.

■ ماذا عن الانشقاقات في الحزب الاتحادي الديمقراطي؟

■ اريد ان تكتبوا على لساني انه ليست في الحركة الاتحادية اي انشقاقات. فالحركة الاتحادية التي تؤمن بالديمقراطية والتعددية ولا تؤيد هذا النظام فانها متحدة، اما الذين يخرجون عن المبادئ فانهم يسقطون من الحزب. في الثمانينات كانت هناك خلافات بسبب غياب المؤسسية السياسية. وقد انتفى الآن هذا السبب لانهم اجمعوا على قيام المؤسسية السياسية الديمقراطية. وهذا ما دفعهم للوقوف صفا واحدا خلف الحزب الاتحادي الديمقراطي. اما اذا اخذنا اختلاف وجهات النظر في المسائل الفرعية بأنه انشقاق فهذا غير صحيح. فاختلاف وجهات النظر امر مرغوب، فمطلوب من حزب يقوم على الوعي السياسي، وفيه مساحة واسعة لحرية الرأي والارادة، وهذه الاجتهادات تثري الحركة الاتحادية ولا تضعفها.

■ هل هناك لقاء تم بين الهندي والميرغني مؤخرا، وعن ماذا اسفر؟

■ في علمي انه لم يتم اي لقاء بين الهندي والميرغني.

■ هناك زعم يقول بأن اقطاب الاتحادي بالداخل وجهوا جهودهم واموالهم نحو الهلال والمريخ بدلا عن القاعدة الطلابية التي تمثل رأس الرمح في النضال السياسي، ما تعليقكم؟

■ لا علم لي بهذا، ولكن اهتمام الحركة الاتحادية بالرياضة امر قديم، وقد كان بعض رموز الحزب يلعبون في الاندية الرياضية مثل حسن عوض الله في الهلال.

وزير العدل السوداني يتسلم اليوم مشروع قانون المحكمة الدستورية

■ الخرطوم - «القدس العربي» - من اسمهان فاروق: تسلم وزير العدل السوداني اليوم الاثنين مشروع قانون المحكمة الدستورية الذي ناقشته واعادت صياغته لجنة اعداد القوانين، وذلك توطئة لتقديمه لمجلس الوزراء، من ثم الى المجلس الوطني. وقال خلف الله الرشيد رئيس اللجنة في تصريحات صحافية ان اللجنة ستجيز مشروع القانون في [illegible]

والحقوق والواجبات.

واوضح مولانا حافظ الشيخ الزاكي نائب رئيس القضاء ان مشروع قانون المحكمة الدستورية شمل اختصاصات المحكمة الدستورية وسلطات وشروط اهلية اعضائها ومخصصاتهم وحصاناتهم، كما تضمن المشروع اجراءات المحكمة بشأن تفسير النصوص الدستورية والقانونية والفصل في تنازع [illegible]

السودان يتلقى مساعدات خارجية لضحايا الفيضانات

الخرطوم - من الفريد تابان:

قالت صحف امس ان امدادات اغاثة من ثلاث دول عربية على الاقل بدأت الوصول الى السودان حيث يقول مسؤولو وزارة الصحة عشرة ملايين شخص تأثروا بالفيضانات التي شملت 12 من 26 ولاية سودانية.

وافادت صحيفة «الرأي العام» الخاصة ان طائرة مصرية وصلت مطار الخرطوم مساء الجمعة حاملة 32 طنا من الخيام واجولة الجوت لملئها بالرمال واقامة [illegible]

وقامت الطائرتان بالرحلة رغم الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا بسبب قضية لوكربي.

وقال التلفزيون الحكومي ايضا ان منظمة خيرية في قطر ارسلت كميات من مواد الاغاثة ومنها اغذية الى السودان. وافاد حسن ضحوي وزير الدولة بوزارة التخطيط الاجتماعي قوله ان المساعدات نقلت على عشر شاحنات الى المناطق المتضررة بالشمال.

واعلنت الكويت امس انها سترسل امدادات اغاثة عاجلة لمساعدة ضحايا الفيضانات في السودان. [illegible]

المواطنين. اعلن ذلك العقيد محمد فؤاد ابراهيم مدير الدفاع المدني، وتأثر 186 مرفقا تراوحت بين الكهرباء، المدارس، المراكز الصحية والمستشفيات، كما تضرر بشكل مبدئي 550 الف فدان و700490 الفا من الحيوانات ونفوق 390 الفا من المواشي، واكد ان الحصر ما زال مستمرا، اذ تشير الوقائع الى ان الخسائر اكبر من الارقام التي وصلت لادارته، وتدعو للقلق. الى ذلك يتم فتح جسر جوي الى ولايتي نهر النيل والشمالية اليوم لنقل اكثر من مئتي طن خيش اضافة واغذية وادوية لمواجهة الزيادات التي سوف تشهدها مناطق الشمالية خلال اليومين [illegible]

نجاة مسؤول ايراني بارز من محاولة اغتيال

■ طهران - رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية أن رئيس اكبر مجمع اقتصادي تابع للدولة نجا من محاولة اغتيال امس.

وذكرت الوكالة ان مسلحين مجهولين فتحوا النار على محسن رفيق دوست من على تلال تطل على مكتبه في شمال العاصمة الايرانية طهران صباح امس.

واضافت «طبقا للتقارير المبدئية لم يصب (رفيق دوست) بجروح خطيرة».

وعرض التلفزيون الايراني لقطات لمكتب رفيق دوست وظهر به ما يبدو انها ثقوب احدثتها طلقات الرصاص في زجاج النافذة والسقف والحائط.

وقال التلفزيون «طبقا للتقارير التي حصلنا عليها لم يصب السيد رفيق دوست باصابات بالغة وهو في صحة جيدة». ولم يضف المزيد من التفاصيل.

وجاءت محاولة اغتيال رفيق دوست وهو شخصية سياسية بارزة في الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد اغتيال اسد الله لاجوردي رئيس مصلحة السجون السابق في ايران الشهر الماضي.

واعلنت جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة مسؤوليتها عن اغتيال لاجوردي قائلة انه مسؤول عن اعدام معتقلين سياسيين عندما كان رئيسا لمصلحة السجون.

وتضع الولايات المتحدة الجماعة التي صعدت من هجماتها داخل ايران في الاشهر الاخيرة في قائمة المنظمات «الارهابية» الاجنبية.

ويرأس رفيق دوست (58 عاما) الذي كان مسؤولا بارزا في الحرس الثوري مؤسسة تضم مئات من الشركات تتراوح اعمالها بين الخدمات والصناعات.

واشنطن تنوي بيع مصر برنامجا لصيانة طائرات اف 16 بقيمة 200 مليون دولار

■ أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) انها تنظر في طلب تقدمت به الحكومة المصرية لشراء برنامج لصيانة طائرات عسكرية من طراز إف-16 الأمريكية الصنع التي تم سابقا تزويد مصر بها، وسيكون برنامج الصيانة على مستوى مركز للتدريب باستطاعته اصلاح ناقل الحركة الخاص بهبوط الطائرة وغيره من للعدات والتدريب الفني. وتقدر تكلفة هذا البرنامج بمئتي مليون دولار.

وقال البنتاغون في بيان بهذا الشأن ان عملية البيع المقترحة ستخدم السياسة الخارجية والامن القومي للولايات المتحدة «من خلال المساعدة في تحسين امن دولة صديقة للولايات المتحدة كانت ولا تزال قوة مهمة للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في الشرق الاوسط».

واضاف البيان ان البرنامج سيزود سلاح الجو المصري بقدرات صيانة لطائرات اف-16 تجعله مكتفيا ذاتيا في انجاز الصيانة الخاصة به. موضحا ان برنامج الصيانة لن يؤثر على الميزان العسكري الاساسي في المنطقة. وسيشترك مقاولون عديدون في تنفيذ اجزاء صغيرة من برنامج الصيانة حيث سيتم تجديد عقود الامريكيين العاملين من موظفي الحكومة الامريكية والقطاع الخاص الذين يتطلب وجودهم في مصر لمدة خمس سنوات للمساعدة في تنفيذ البرنامج. واشار البيان الى عدم وجود اي تأثير سلبي على الاستعداد الدفاعي الامريكي نتيجة لعملية البيع المقترحة.

مجلس النقباء الاردني يؤكد تضامنه مع السودان

■ عمان «القدس العربي»: طالب مجلس النقباء الاردني الامين العام للامم المتحدة كوفي انان باتخاذ جميع الاجراءات القانونية والدولية الممكنة لتصحيح ما احدثته امريكا من اضرار للسودان في عدوانها الاخير عليه، وللأمة العربية ولجميع الشعوب المتحضرة، وذلك من خلال قيامها بلعب دور الخصم والحكم في وقت واحد دون اي اعتبار للقوانين والانظمة المتعارف عليها عالميا وبخاصة قوانين الامم المتحدة.

وفي رسالة وجهها له مؤخرا قال المجلس ان العدوان الامريكي على مصنع الادوية السوداني في الخرطوم لم يكن عدوانا على السودان لوحده، وانما كان عدوانا ارهابيا صارخا اضر بمشاعر الشعوب العربية وأثار سخطها.

ودعا الى اخذ الامة العربية التي تضم المئتين وخمسين مليون نسمة بعين الاعتبار عند التعامل مع اي من اقطارها سلبا او ايجابا.

واكد بأن الجريمة التي اقترفتها امريكا لم يكن لها اي مبرر معتبرا اياها خرقا لأبسط قواعد القانون الدولي وحقوق الانسان.

اثيوبيا تستعد للحرب ضد اريتريا

■ اديس ابابا - من غيبراي برهان: احتفلت اثيوبيا برأس السنة الجديدة (التقويم الاثيوبي) مشددة على التلاحم الوطني الا انها اعلنت في الوقت نفسه عن استعدادها للحرب ضد اريتريا.

واعلن الرئيس الاثيوبي نيغاسو غيدادا في خطابه السنوي ان «الحرب تلوح في الافق» في حال تمسكت اريتريا بـ«رفضها سحب قواتها من الاراضي التي تحتلها» في شمال اثيوبيا.

واضاف الرئيس غيدادا «ان اهتماماتنا الاساسية للعام 1991 ستكون الدفاع عن السيادة الوطنية ووحدة الاراضي الاثيوبية».

واستغلت السلطات الاثيوبية عيد رأس السنة حسب التقويم الاثيوبي (تقويم يوليوس قيصر) للتشديد على القضايا الوطنية مثل الدفاع عن السيادة ووحدة الاراضي الاثيوبية.

وقالت مجلة «ذي صن» في افتتاحيتها «ان صيحات الاستهجان التي رافقت النشيد الوطني الاثيوبي في ستاد اديس ابابا قبل سبع سنوات تعبيرا عن الاحتجاج على حكومة ملس زيناوي اختفت امس تماما، وبات الجميع ينشدون النشيد الوطني في اجواء من الوحدة الوطنية لا سابق لها». وجرت الاحتفالات برأس السنة الجديدة السبت لأن العيد وقع الجمعة وهو يوم صيام لغالبية السكان المسيحيين في اثيوبيا.

واعربت السلطات المسيحية والاسلامية عن تمنياتها بـ«عودة الاستقرار الى الحدود الشمالية لاثيوبيا».

الا ان الاستعدادات العسكرية للحرب جارية على قدم وساق على الجبهة مع اريتريا.

وافاد مراقبون غربيون موجودون في المنطقة لوكالة فرانس برس ان «اكثر من ثلاثين دبابة شوهدت وهي تتجه صوب مدينة بوريي (الواقعة على الحدود مع اريتريا على بعد 785 كلم شمال شرق اديس ابابا على مقربة من مرفأ عصب الاريتري) خلال الاسابيع القليلة الماضية».

وافاد شهود عيان ان اربع شاحنات عسكرية كانت تقل بطاريات مضادة للطائرات شوهدت مساء الخميس وهي تعبر الشارع الرئيسي في العاصمة.

وافاد متحدث باسم الحكومة ان 31 شخصا بينهم عدد من الجنرالات الذين عملوا في عهد الرئيس السابق منغيستو هايلي ميريام الماركسي اطلق سراحهم في اطار «مبادرة حسن نية بمناسبة العام الجديد» مع عدد آخر من اعضاء حزب العمال الاثيوبيين المنحل.

الا ان الرئيس الاثيوبي اوضح ان «اللجوء الى القوة لن يحصل الا عندما تعتبر الحكومة الاثيوبية ان فرص التوصل الى تسوية سلمية قد استنفذت تماما».

وبانتظار قرار قادة منظمة الوحدة الافريقية الذين كلفتهم قمة واغادوغو في حزيران (يونيو) الماضي بالتوصل الى حل سلمي للنزاع بين اثيوبيا واريتريا يتم التركيز على تقديم المساعدات للنازحين وعلى تعزيز القدرات العسكرية لاثيوبيا.

وتم ارسال الالاف من رؤوس الماعز اضافة الى مئات الاطنان من المواد الغذائية الى مختلف الجبهات العسكرية. ويذاع يوميا عن هبات يقدمها القطاعان العام والخاص «لمواجهة العدوان الاريتري وتقديم المساعدة للنازحين الاثيوبيين».

وكانت الحرب نشبت بين اثيوبيا واريتريا في السادس من ايار (مايو) الماضي بسبب النزاع على عدة جيوب على الحدود بين البلدين. وتتهم اديس ابابا اسمره بالسيطرة بين السادس والثاني عشر من ايار (مايو) الماضي على قسم من اراضيها.

وتسبب النزاع حتى الان بنزوح مئات الالاف من الاشخاص لدى الطرفين [illegible] البلدين من رعايا البلد الاخر.

واعتبر احد تجار اديس ابابا ان «كل يوم سلام بين اثيوبيا واريتريا في 1991 (العام الجديد حسب التقويم الاثيوبي) هو مئة شخص اضافي سيبقون احياء لدى الطرفين».

استمرار الاشتباكات بين قوات الاحتلال والفلسطينيين بالضفة الغربية

نتنياهو يتهم عرفات بخرق «اوسلو» ولا اشارات على نجاح مهمة روس

القدس–من داني غور اريه:

قالت مصادر فلسطينية ان قوات اسرائيلية اصابت عدة محتجين فلسطينيين في الضفة الغربية امس الاحد في ثالث يوم من الاشتباكات منذ ان قتلت اسرائيل اثنين من ابرز اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واقامت الشرطة متاريس على الطرق السريعة داخل اسرائيل واخذت تعهدات حماس بالثأر لمقتل الشقيقين عماد وعادل عوض الله مأخذ الجد فطالبت السكان بالابلاغ عن اي شيء مريب.

واليوم تمر الذكرى الخامسة لاتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني الذي وقع عليه الطرفان في حديقة البيت الابيض. والمبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس في المنطقة في محاولة لفتح الطريق المسدود منذ 19 شهرا في عملية السلام.

وقال يهودا باهار رئيس فرع عمليات الشرطة الاسرائيلية «نطلب من السكان الانتباه لاي اشخاص او اجسام مثيرة للاشتباه وسنراجع كل بلاغ بدقة».

وذكرت مصادر فلسطينية ان شبانا فلسطينيين القوا حجارة على سيارة جيب تابعة للجيش الاسرائيلي بالقرب من مستوطنة تقوع اليهودية في الضفة الغربية. وردت القوات باطلاق اعيرة مطاطية واصابوا خمسة شبان بجراح طفيفة.

وتوجه روس الى مصر في وقت مبكر من صباح أمس حيث اطلع الرئيس المصري حسني مبارك على نتائج جهوده للوساطة، وسيعود لاسرائيل لحضور اجتماع بين المفاوض الفلسطيني صائب عريقات وداني نافيه امين رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي.

وكان روس بدأ الاربعاء جولة جديدة بين القادة الاسرائيليين والفلسطينيين لم تسفر حتى الان عن اي نتيجة بشأن قبول نتنياهو بالمبادرة الامريكية التي قبلها الفلسطينيون.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «سيناقشان قضايا الاتفاق المؤقت بما في ذلك الامور المتعلقة بالمطار وسلامة الركاب وقضايا اخرى».

ولا توجد اشارات على ان روس تمكن من انهاء الجمود في المحادثات المتعلقة بتسليم اسرائيل لمزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين. ويلقي كل جانب اللوم في الجمود على الجانب الاخر.

واخبر نتنياهو راديو اسرائيل ان «المحادثات مع روس لا تتركز على الجانب الاسرائيلي في المعادلة ولكن على ضرورة احترام الفلسطينيين لالتزاماتهم».

ومضى يقول «لم نتراجع عن اي من مطالبنا».

واتهم نتنياهو الفلسطينيين أمس بانهم خرقوا اتفاقات اوسلو التي تم التوصل اليها قبل خمس سنوات برفضهم «شن الحرب على الارهاب».

وقال نتنياهو في تصريحات لإذاعة الجيش الاسرائيلي «ان التوقيع على اتفاقات اوسلو اثار امالا عريضة لكن الفلسطينيين لم يشنوا الحرب على الارهاب الذي كان في صلب هذه الاتفاقات».

واضاف «ان الاسرائيليين الذين قتلوا في عمليات ارهابية بعد اتفاقات اوسلو اكثر من جميع الذين قتلوا خلال السنوات الخمس عشرة التي سبقت هذه الاتفاقات».

لكن اذاعة الجيش قالت ان الاحصاء الذي اشار اليه نتنياهو غير دقيق لانه لا يتضمن 34 اسرائيليا قتلوا في اذار (مارس) 1978 على يد مجموعة فدائية فلسطينية.

واعرب نتنياهو عن استعداده لتسليم الفلسطينيين «اراض جديدة على الرغم من ان هذه الاراضي جزء من وطننا التاريخي شريطة ان يقوموا بالتزاماتهم بضرب حماس» حركة المقاومة الاسلامية.

وقد رد رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس احد صانعي اتفاقات اوسلو بالقول ان نتنياهو «مخطئ من البداية للنهاية لان مكافحة الارهاب تقتضي خلق اجواء من الثقة مع السلطة الفلسطينية وهي ثقة غير موجودة» منذ وصول نتنياهو الى السلطة عام 1996.

وكان اربعون الف اسرائيلي تظاهروا السبت في ساحة اسحق رابين في تل ابيب للمطالبة باستقالة نتنياهو الذي يتهمونه بدفن اتفاقات اوسلو.

يشار الى ان عملية السلام متوقفة منذ عام ونصف العام.

واقترحت الولايات المتحدة ان تسلم اسرائيل 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين مقابل اجراءات يكبح المتشددين الاسلاميين. وقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمبادرة الامريكية الا ان نتنياهو يطالب باجراءات امنية.

وقتلت القوات الاسرائيلية الشقيقين عوض الله بالقرب من مدينة الخليل بالضفة الغربية يوم الخميس. وتبحث اسرائيل عن الشقيقين منذ فترة طويلة بصفتهما من زعماء الجناح العسكري لحماس. وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان القوات اغارت على منزل كان الشقيقان يختبئان به بعد ثلاثة ايام من المراقبة ردا على تحركات مثيرة للشبهات واصوات اعيرة نارية.

واضافت ان هويتهما تبينت فقط بعد وفاتهما وان الاسلحة والقنابل والاموال والشعر المستعار الذي عثر عليه في المبنى يشير الى انهما كانا يخططان لهجوم.

واثار قتلهما اضطرابات في مطلع الاسبوع وهي اعنف اضطرابات تحدث في البيرة مسقط رأس الشقيقين عوض الله. وقال شهود عيان ان 30 متظاهرا على الاقل اصيبوا السبت في اشتباكات مع قوات اسرائيلية.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة الى اجل غير مسمى بعد مقتل الشقيقين عوض الله يوم الخميس بالقرب من الخليل. وتعارض حماس اتفاقات السلام مع اسرائيل وقتلت عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية.

وذكر شهود عيان ان خمسة تلاميذ فلسطينيين اصيبوا الاحد برصاص اطلقه جنود اسرائيليون خلال مواجهات وقعت في قرية تقوع الى الشرق من مدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية.

واوضح الشهود ان المواجهات اندلعت عندما راح تلاميذ المدارس في القرية يرشقون جنودا اسرائيليين يرابطون عند مدخلها بالحجارة.

ورد الجنود باطلاق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع فاصابوا اربعة من التلامذة بالرصاص في حين اصابت قنبلة غاز راس الطفلة كوثر مصباح (7 سنوات) فشجته.

ونقلت الطفلة الى احد مستشفيات بيت لحم للعلاج في حين لم يبلغ عن اصابات اخرى خطيرة.

وارسلت تعزيزات كبيرة من الشرطة الاسرائيلية الى المدن الكبرى في اسرائيل توزعت خصوصا في محيط محطات الباصات والمراكز التجارية والمدارس. كما اقامت الشرطة حواجز طيارة على الطرقات للتدقيق في هويات ركاب السيارات.

ودعت الشرطة السكان الى «اليقظة» والى «الابلاغ عن اشخاص مشبوهين او اجسام مشبوهة».

ولا يزال الحصار المحكم مفروضا منذ الجمعة على الضفة الغربية وغزة. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا الاجراء الذي يمنع الفلسطينيين من الانتقال الى الاراضي الاسرائيلية والى القدس الشرقية المحتلة سيتواصل لعشرة ايام اخرى حتى نهاية الاحتفالات بالعام اليهودي الجديد التي تبدأ الاحد المقبل.

شبان فلسطينيون يرشقون جنود الاحتلال بالحجارة في احد شوارع مدينة البيرة بالضفة الغربية (ا ف ب)

اسرائيل تهدد حماس بـ «رد قاس» في حال نفذت هجمات

■ القدس - ا ف ب: انذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الاحد حركة المقاومة الاسلامية حماس بـ«رد قاس» اذا نفذت هجمات على نطاق واسع انتقاما لمقتل مسؤولين عسكريين في الحركة يوم الخميس الماضي برصاص مجموعة كوماندوس اسرائيلية.

وحذر نتنياهو خلال اجتماع لمجلس الوزراء من ان «اسرائيل سترد بقسوة اذا نفذت حماس تهديدها بشن اعتداءات على نطاق واسع» بحسب ما ورد في بيان رسمي.

واضاف نتنياهو «لن نسكت عن الهجمات ضد مواطنينا وسنضرب منظمات القتلة بقسوة».

وكانت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، انذرت اسرائيل السبت برد «مؤلم» على جريمة اغتيال الشقيقين عادل وعماد عوض الله.

واكد الشيخ احمد ياسين المرشد الروحي لحركة حماس الجمعة ان اسرائيل لن تلقى سوى «المطاردة من كتائب القسام التي سترد بعنف لا يتوقف».

وقد فرضت اسرائيل حصارا على الاراضي الفلسطينية تخوفا من وقوع هجمات. فمنعت دخول او خروج العمال الفلسطينيين الى اراضيها بما في ذلك القدس الشرقية المحتلة.

يذكر ان حركة حماس انتقمت في العام 1996 لمقتل خبير المتفجرات يحيى عياش من خلال تنفيذ عمليات انتحارية اوقعت اكثر من خمسين قتيلا في اسرائيل.

فضيحة كلينتون اربكت الفلسطينيين والاسرائيليين

القدس–من شارلي فيغمان:

كانت فضيحة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجنسية على كل شفة ولسان في اسرائيل وبين الفلسطينيين امس الاحد باستثناء الرسميين الذين لا يعرفون بعد مدى انعكاس هذه الفضيحة على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بحذر شديد ردا على اسئلة الاذاعة الاسرائيلية «لا اريد التدخل في الشؤون الامريكية الداخلية».

لكن نتنياهو حرص على التأكيد بانه يريد «الخير» لكلينتون الذي وصفه بانه «صديق لاسرائيل» معربا في الوقت نفسه عن اعتقاده بان الرئاسة والديمقراطية في الولايات المتحدة تمثلان مؤسسات مستقرة وقوية ستتمكن من تجاوز الاختبار الحالي بنجاح.

وابدى المسؤولون الفلسطينيون الحذر نفسه ورفضوا التعقيب على ما يجري في واشنطن وما يمكن ان ينتج عنه من عزل لكلينتون اذا ما اخذ الكونغرس بالتقرير الذي رفعه المدعي المستقل كينيث ستار.

وقد احتل تقرير ستار الصفحات الاولى للصحف الاسرائيلية باستثناء صحيفة واحدة تنطق باسم اليهود المتشددين «ياتيد نئمان» التي لم تشأ ان تصدم قراءها بالتفاصيل الجنسية الحميمة.

ونشرت صحيفة «معاريف» تحت عنوان «كلينتون - العار الكبير» مقاطع لاذعة من تقرير ستار وخصصت افتتاحيتها لهذه القضية متكهنة باستقالة رأت انه لا مفر منها لكلينتون.

وتحت عنوان «الرئيس عاريا» قلبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاوراق الوردية الحميمة للرئيس الامريكي. وتوقع معلقوها مستقبلا سياسيا قاتما للرئيس.

اما صحيفة «هآرتس» الليبرالية فوصفت تقرير ستار بانه قنبلة «ذات رائحة كريهة» تولى كلينتون نفسه اشعال فتيلها وهو «امر لا يغتفر».

في المقابل، خلت الصحف الفلسطينية من اي تعليق عن «القضية» مكتفية بنشر ما اوردته وكالات الانباء الدولية.

ويشعر الفلسطينيون والاسرائيليون في الذكرى الخامسة للمصافحة التاريخية بين ياسر عرفات واسحق رابين في حدائق البيت الابيض بالاحراج وهم يتابعون فضيحة العراب الكبير للعملية السلمية في المنطقة.

وكان كلينتون اعرب مجددا قبل عشرة ايام عن تصميمه على ان يعمل شخصيا على دفع عملية السلام المجمدة منذ ثمانية عشر شهرا.

وقد عاد المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس الاربعاء الى المنطقة بعد اربعة اشهر على مهمته السابقة التي انتهت الى الفشل. على امل ان ينجز اتفاقا حول المشروع الذي وضعته واشنطن والذي يدعو الى انسحاب الدولة العبرية من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية. وهو مشروع رفضته الحكومة الاسرائيلية بينما قبلت به السلطة الفلسطينية.

ولم تسفر جولة روس الجديدة حتى الان عن اي تقدم ملموس بينما اشتدت مطالبة الفلسطينيين باعلان للمبادرة الامريكية لاحراج اسرائيل.

وحرص نتنياهو على تأكيد انه يأمل في «ان تنتهي القضية (لوينسكي) بسرعة وان تعود الولايات المتحدة الى لعب الدور الذي ينتظره العالم كله من قوة عظمى: اي حماية السلام وابعاد الاخطار التي تهدد هذا السلام».

والواقع ان علاقات نتنياهو مع كلينتون تتميز بفتور كبير لان الرئيس الامريكي سبق ان اتخذ موقفا منحازا الى جانب شمعون بيريس رئيس الحكومة العمالي السابق في المعركة الانتخابية التي خاضها امام نتنياهو عام 1996 على منصب رئاسة الحكومة التي اختار فيه الشعب للمرة الاولى رئيس الوزراء في اقتراع مباشر.

وعمل نتنياهو على اقامة علاقات وثيقة مع الغالبية الجمهورية في الكونغرس ومع المسيحيين المتشددين الذين يهاجمون بشدة كلينتون، ولم يدار مشاعره ازاء الرئيس الحادي والاربعين للولايات المتحدة.

واعترف نتنياهو امس الاحد بانه لم يتعرض حتى الان الى ضغوط من قبل كلينتون.

ورأى العديد من المحللين امس الاحد ان بامكان نتنياهو على المدى البعيد ان يستفيد من الوضع اذا ما كان على كلينتون التخلي عن السلطة الى نائبه آل غور، لان هذا الاخير يعتبر اشد تأييدا للسياسة الاسرائيلية من السيد الحالي للبيت الابيض.

اصطدم بالوقائع المغايرة على الارض

السلام .. بعيد المنال في الشرق الاوسط

القدس–من لوك دي باروشي:





متطرفون اسرائيليون يتظاهرون ضد اتفاقات السلام التي وقعتها اسرائيل مع الفلسطينيين

بعد عشرين عاما على اتفاقات كامب ديفيد وخمسة اعوام على اتفاقات اوسلو، التي بعثت الآمال واثارت اشد انواع المعارضة في الوقت نفسه، يبدو ان السلام في الشرق الاوسط لا يزال بعيد المنال.

والهدف الذي اكدت عليه جميع هذه الاتفاقات اي التوصل الى تسوية «عادلة ودائمة وشاملة» للصراع الاطول في هذا القرن، اصطدم بالوقائع المغايرة على الارض ولم يتمكن من تجاوز مشاعر الشك المتبادلة بين الاطراف المتنازعة. كما لم يساهم تردد الاسرة الدولية في التعاطي مع هذا الملف في دفعه قدما نحو التسوية.

ولا ننسى ان اثنين من ابرز العاملين للتوصل الى اتفاقات، المصري انور السادات في 1981 والاسرائيلي اسحق رابين في 1995، اغتيلا على يد متطرفين من معسكرهما لانهما تجرآ على المس بالمحرمات.

وفي 17 ايلول (سبتمبر) 1978 في كامب ديفيد لاحظ قادة مصر واسرائيل والولايات المتحدة انه «بعد اربع حروب امتدت على ثلاثين عاما وبالرغم من الجهود المكثفة، فان الشرق الاوسط، مهد الحضارة والديانات الكبرى الثلاث، لم يستفد بعد من مكاسب السلام».

واكدوا انهم يحملون الى المنطقة «فرصة سلام لا سابق لها».

لكن وبعد مرور عشرين عاما على اتفاقيات كامب ديفيد، وبعد غزو اسرائيلي للبنان في العام 1982، وانتفاضة شعبية فلسطينية بين العامين 1987 و1993، فان حل الصراع ما زال افتراضيا والسباق الى التسلح ما زال مستمرا.

ومع ذلك، فقد تحقق بعض التقدم اذ ان اتفاقات كمب ديفيد ادت في 1979 الى توقيع معاهدة سلام اسرائيلية ـ مصرية استعادت مصر بموجبها صحراء سيناء.

وانتهت منظمة التحرير الفلسطينية التي نددت بالحكم الذاتي المحدود الذي نصت عليه اتفاقات كامب ديفيد الى الاعتراف هي ايضا باسرائيل.

والواقع ان تفتت الاتحاد السوفييتي ونشوب حرب الخليج اديا مطلع التسعينات الى تغيير المعطيات الدبلوماسية في الشرق الاوسط. وشعرت الولايات المتحدة انها باتت قادرة على فرض تسويتها وعقد مؤتمر سلام ناجح في مدريد عام 1991.

ففي 13 ايلول (سبتمبر) 1993، وقعت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل اتفاقات اوسلو التي تستعيد اهم ما ورد في الشق الفلسطيني من اتفاقات كامب ديفيد. واعتبر الموقعون على اتفاقات اوسلو انه «آن الاوان لوضع حد لعشرات السنين من المواجهة والصراع». وفي العام 1994 حذا الاردن حذو مصر ووقع معاهدة سلام مع اسرائيل.

اما الزعيم التاريخي للكفاح الفلسطيني ياسر عرفات فقد عاد الى وطنه في العام 1994 وشكل حكومة حكم ذاتي في الاراضي الفلسطينية التي انسحبت منها اسرائيل.

لكن مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية المعزولة عانت كثيرا من عمليات اغلاق الاراضي والقيود التي فرضتها اسرائيل. ولاحظ الفلسطينيون بأسى ان عملية اوسلو انتهت الى تدني مستوى معيشة الفرد الفلسطيني بمعدل 30 % خلال خمس سنوات.

وساهمت العمليات التي نفذها متشددون مسلمون ويهود في تعثر عملية اوسلو وفي عودة اليمين الى السلطة في اسرائيل في العام 1996.

كما ادى تكثيف الاستيطان اليهودي وتخلي اسرائيل عن مبدأ الارض مقابل السلام الى تجميد المفاوضات على المسار الفلسطيني. اما المفاوضات مع سورية ولبنان فما زالت معلقة.

وعلى الصعيد الفلسطيني فقد اتهمت الاسرة الدولية السلطة الفلسطينية بالفساد وبسوء ادارة مئات ملايين الدولارات التي منحتها اياها. كما اتهمتها بانتهاك حقوق الانسان.

اما المفاوضات المتعلقة بمسائل اكثر حساسية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي مثل وضع القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين او قيام دولة فلسطينية فهي لم تنطلق بعد.

ومع اقتراب موعد ايار (مايو) 1999، اي الموعد الافتراضي لانتهاء فترة الحكم الذاتي فان المخاوف تتزايد من امكانية حصول اعمال عنف جديدة.

الجبهة الشعبية تجدد شجب اوسلو وتتعهد بقتال اسرائيل

■ دمشق - رويترز: جددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش شجبها لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية، وتعهدت بمواصلة قتال اسرائيل حتى اقامة الدولة الفلسطينية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الشعبية ماهر الطاهر في بيان أمس الاحد بمناسبة الذكرى الخامسة لتوقيع الاتفاق الذي تلا محادثات سرية في اوسلو ان الشعب الفلسطيني لم يحقق اية مكاسب نتيجة لمعاهدة السلام هذه.

وقال «ان حصيلة خمس سنوات بعد توقيع اتفاقات اوسلو برهنت بالملموس وعلى ارض الواقع انه لم يقدم حلا او بداية حل للقضية الفلسطينية بل فاقم مشكلات الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه وعلى جميع المستويات».

ومضى الطاهر يقول «ان هذا الاتفاق لم يشكل بالنسبة لاسرائيل سوى محطة على طريق تحقيق المزيد من القفزات لتجسيد اهداف المشروع الصهيوني في الهيمنة على الوطن العربي ومقدراته».

واكد الطاهر ان الجبهة الشعبية «تجدد العهد لجماهير الشعب الفلسطيني والامة العربية انها ستواصل الكفاح وبمختلف الاشكال لاستعادة كامل الحقوق الوطنية». وقال «ان فلسطين وعاصمتها القدس كانت وستبقى قضية كل الاحرار من ابناء الامة العربية ولن تشكل اتفاقات ظالمة ومذلة ومهينة نهاية المطاف بالنسبة لنضالنا الوطني والقومي. هذا النضال المتواصل والمستمر الى ان تتحقق كامل الاهداف العادلة لشعبنا الفلسطيني وامتنا العربية».

أبرز الاغتيالات في صفوف ناشطي المقاومة منذ تسلم السلطة لمناطق الحكم الذاتي

■ نابلس (الضفة الغربية) - ق . ب: فيما يلي احصائية فلسطينية تتضمن أبرز عمليات التصفية التي يعتقد ان أجهزة الامن الاسرائيلية نفذتها ضد أبرز قياديي حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي منذ تسلم السلطة الفلسطينية ادارة مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد أعد الاحصائية مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان.

* الشهيد هاني عابد (32 عاما) أغتيل في الثاني من تشرين ثاني (نوفمبر) من العام 1994 وهو يعد من ابرز قادة الجهاد الاسلامي بمدينة غزة واغتيل بواسطة تفجير سيارته.

* ابراهيم ياغي (27 عاما) اغتيل في مدينة اريحا الخاضعة للحكم الذاتي في 22 من كانون اول (ديسمبر) من العام 1994 وهو من قياديي حركة «حماس» وذلك بواسطة اطلاق النار عليه

* كمال كحيل (29 عاما) من أبرز قيادات كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» اغتيل في مدينة غزة بتاريخ الثاني من نيسان (ابريل) من العام 1995 من خلال تفجير عبوة ناسفة في منزل يختبئ به.

* محمود الخواجا (34 عاما) من قيادات حركة الجهاد الاسلامي بمدينة غزة وقد اغتيل برصاص مجهولين في 22 من أيلول (سبتمبر) من العام 1995

* يحيى عبد اللطيف عياش (30 عاما) صانع القنابل في حركة «حماس» والمسؤول عن العديد من عمليات التفجير في اسرائيل والذي يلقب بـ«المهندس» وقد اغتيل في الخامس من كانون ثاني (يناير) بواسطة تفجير هاتفه النقال في بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

* صالح الطحاينة وهو من ناشطي الجهاد الاسلامي في مدينة جنين شمال الضفة الغربية وقد اغتيل في مدينة رام الله في 29 حزيران (يونيو) من العام 1996 بتصفية جسدية

* محيي الدين الشريف أحد أبرز القادة العسكريين في حركة «حماس» ووريث الشهيد عياش في صناعة القنابل. وقد اغتيل في ظروف غامضة في مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي في 29 آذار (مارس) 1998 من خلال اطلاق النار عليه وتفجير سيارته بعد وضع جثته فيها.

* الشقيقان عادل وعماد عوض الله وهما من القادة البارزين في كتائب عز الدين القسام وقد اغتيلا في عملية خاصة للكوماندوز الاسرائيلي مساء الخميس الماضي العاشر من ايلول (سبتمبر) الجاري باطلاق النار عليهما كما تقول الرواية الاسرائيلية في مخبأ لهما في منزل في قرية خربة الطيبة بالقرب من بلدة ترقوميا شمال مدينة الخليل.

الحكومة الاسرائيلية تترقب عملية انتقام قد تقع قريبا

حماس تتوعد اسرائيل وتلوح بصور صانع قنابل جديد

القدس–«القدس العربي»–
من عبدالرؤوف أرناؤوط:

تعهدت حركة المقاومة الإسلامية حماس وجناحها العسكري المعروف بكتائب عزالدين القسام بالانتقام من إسرائيل لتصفيتها الشهيدين الأخوين عماد وعادل عوض الله غير أن أوساطا مراقبة تستبعد أن يكون بإمكانها ذلك رغم أن رئيس الاستخبارات الإسرائيلية أبلغ الحكومة الإسرائيلية أمس وجود معلومات استخبارية عن عملية انتقام قد تقع قريباً.

في مسيرة حاشدة انطلقت الأول من أمس في رام الله رفع مؤيدون لحركة حماس شعارات توعدت بالثأر ورددوا كلمة «كتائب» نسبة إلى كتائب عز الدين القسام ومن بين الصور التي رفعت ظهرت صورة محمود أبو هنود من سكان عصيرة الشمالية والذي بات المطارد الأول لإسرائيل في الضفة الغربية.

لأول مرة ظهرت إمكانية لدى حماس بتنفيذ عمليات تفجير كبيرة وذلك في نهاية شباط وبداية آذار 1995 حينما نفذت سلسلة من العمليات في حافلات إسرائيلية وحينها توجهت أصابع الاتهام إلى يحيى عياش من سكان رافات والذي اشتهر فيما بعد بـ«المهندس» وهو وصف قيل إن رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين أطلقه عليه لقدرته الفائقة على إعداد المتفجرات غير انه تم في وقت لاحق تصفيته بتفجير هاتفه النقال لدى اختبائه في قطاع غزة.

ساعات بعد النشوة الإسرائيلية بتصفية المهندس عياش ظهرت صورة محيي الدين الشريف من سكان بلدة بيت حنينا في القدس على رأس لائحة المطلوبين للسلطات الإسرائيلية بعد أن حملته إسرائيل مسؤولية إعداد متفجرات استخدمت في تفجير حافلات إسرائيلية أودت بحياة عشرات الإسرائيليين لتصفه إسرائيل بالمهندس الثاني.

واستناداً إلى لوائح اتهام أصدرتها إسرائيل ضد معتقلين من حماس فإن الشريف درب عادل عوض الله على إعداد المتفجرات ليخلفه في قيادة كتائب القسام في الضفة الغربية بعد تصفيته نهاية آذار الماضي في ظروف غامضة سمتها حماس عملية تصفية إسرائيلية له بدم بارد فيما قالت أجهزة الأمن الفلسطينية إن تصفيته جاءت إثر خلافات داخلية بين الشريف وعوض الله.

وإزاء تصفية إسرائيل للأخوين عماد وعادل عوض الله ليل الخميس الماضي في الخليل يبرز سؤال حول قدرة حماس على تنفيذ عمليات أو إعداد متفجرات تستخدم في عمليات كبيرة ضد أهداف إسرائيلية.

الاعتقاد السائد هو أن الاعتقالات الواسعة في صفوف قيادة حماس على يد أجهزة الأمن الفلسطينية والإسرائيلية كل على حدة أفقد حماس وبشكل خاص جناحها العسكري القدرة على الاتصال وهو ما وجد تعبيراً له في الفترة الطويلة نوعاً ما التي استغرقها عماد عوض الله للاتصال مع قيادة حماس بعد فراره من سجنه في أريحا.

وكانت بلبلة سادت أوساط حماس بعد الإعلان عن فرار عوض الله إذ اتهمت السلطة الفلسطينية بتصفيته ثم ما لبثت بعد أكثر من أسبوع أن أعلنت في بيان وزعته على وسائل الإعلام أنه وصل إلى قيادة حماس وأنه «بأمان».

استناداً إلى مصادر أمنية إسرائيلية فإن المطلوب الأول لها في الضفة الغربية بات محمود أبو هنود الذي تصفه بالأجنبي بسبب شقار شعره والذي ظهر اسمه لأول مرة كمطلوب بعد عمليات التفجير العام الماضي في شارعي بن يهودا في القدس الغربية حيث اتضح أن أربعة من سكان قرية عصيرة الشمالية قضاء نابلس هم الذين نفذوا العمليات.

وحملت إسرائيل أبو هنود، آنذاك، مسؤولية قيادة هذه المجموعة إضافة إلى تحميله مسؤولية عدة عمليات إطلاق نار وقعت قرب نابلس وإصابة عدد من الإسرائيليين بينهم ضابط مشيرة إلى أنها تبحث عنه دون أن تشير الى أنه كان على معرفة بإعداد المتفجرات المستخدمة في العمليات الانتحارية.

في إسرائيل تشير تقديرات إلى إمكانية أن تلجأ حماس إلى تنفيذ عملية كبيرة في محاولة انتقاماً لاستشهاد الأخوين عوض الله مشددة على أنها لذلك ستبقي الحصار مفروضاً على الأراضي الفلسطينية إلى أجل غير مسمى يرجح أن يبقى إلى ما بعد أعياد رأس السنة العبرية التي تبدأ بعد أسبوع فضلاً عن الإبقاء على انتشار الآلاف من جنودها وأفراد شرطتها في المدن الإسرائيلية الكبرى وعلى طول الخط الفاصل بين الأراضي الفلسطينية وداخل الخط الأخضر حيث أعلنت وقف الإجازات في أجهزة الأمن الإسرائيلية.

فقد ذكرت مصادر إسرائيلية أن قيادة الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن الإسرائيلية المختلفة تجري تقييمات مستمرة للأوضاع في الأراضي الفلسطينية مشيرة إلى أنه لا توجد حالياً معلومات مؤكدة حول عمليات مخطط لها غير أن الاعتقاد السائد لديها هو أن حركة حماس ستحاول القيام بعمليات استناداً إلى ما جاء على لسان قادة الحركة.

وأكدت الأجهزة الأمنية على أن لدى حماس القدرة على تنفيذ عمليات رغم الضربة المؤلمة التي تلقاها الجهاز العسكري للحركة وقالت «ليس من المستبعد أن تنفذ عمليات إطلاق نار على سيارات إسرائيلية أو القيام بعمليات انتحارية في أواسط البلاد ولذلك تقرر استمرار فرض الطوق الأمني».

وبين التقديرات بإمكانية أن تنفذ حماس عملية انتحارية كبيرة تجد السلطة الفلسطينية نفسها في ورطة كبيرة فمن ناحية فإن وقوعها سيبرر لرئيس الوزراء الإسرائيلي تشدده في عدم تنفيذ عملية إعادة الانتشار في الضفة الغربية ومن ناحية ثانية فإن ثمة أصوات في حماس ترجح تصفية الأخوين عوض الله إلى التنسيق الأمني الفلسطيني – الإسرائيلي الذي يشدد عليه دنيس روس بشكل خاص خلال جولته الحالية في المنطقة مستنداً إلى الادعاءات الإسرائيلية بأن السلطة الفلسطينية تتساهل مع المنظمات المعارضة وعلى رأسها حماس.

في المسيرة التي انطلقت في رام الله الأول من أمس ظهرت يافطة كبيرة جاء فيها «عياش، الشريف، عماد وعادل شهداء ثمرة التنسيق الأمني» غير أن اتهام عامر عوض الله للسلطة الفلسطينية كان أكثر وضوحاً حين أطلقت أجهزة الأمن الفلسطينية سراحه الجمعة الماضي وقال «الرجوب (العقيد جبريل الرجوب مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية) هو الذي سهل إطلاق سراحه لأجل تصفيته .. انا سأنتقم له وكل من هو مسؤول سيدفع الثمن».

وكان عماد عوض الله موقوفاً في أحد مراكز التوقيف التابعة للأمن الوقائي في أريحا لاتهامه بتصفية الشهيد محيي الدين الشريف قبل أن يتمكن من الهرب الشهر الماضي حيث أجرت أجهزة الأمن الفلسطينية حملة بحث واسعة عنه.

العقيد الرجوب رفض ما جاء في اليافطة وما جاء على لسان عامر عوض الله واصفاً إياها «بالأقوال اللامسؤولة» وقال «لقد أعلنت حماس فرار عماد وأنه وصل إليها وعليها الآن أن تكشف تفاصيل كيف وصل عماد إلى أخيه عادل وكيف وصلا سوياً إلى الخليل لأن هذه المعلومات تفيدنا في كشف تفاصيل عملية قتل الاثنين».

ومرة ثانية يجد الرجوب نفسه في مازق فقد اوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل بداية العام الماضي إثر اختطاف أجهزة الأمن الإسرائيلية معتقلين لديه ينتميان إلى خلية صوريف سلما أنفسهما إليه لمسؤوليتهما في خلية نفذت عدة عمليات ضد أهداف إسرائيلية، بينما كان ينقلهما من الخليل إلى نابلس حيث ثارت خواطر السكان في الخليل ضده إلى حد كبير.

وثمة تقديرات بأن أجهزة الأمن الإسرائيلية نجحت في مراقبة عماد عوض الله بعد فراره من السجن وأبقته حراً لحين لقائه مع أخيه عادل ومن ثم قامت بتصفيتهما بيد أن ثمة تقديرات أخرى بإمكانية أن تكون حماس مخترقة من أجهزة الأمن الإسرائيلية وأنها بهذه الطريقة وصلت إليهما كما وصلت في الماضي إلى يحيى عياش الذي اغتيل بانفجار هاتف نقال سلمه له أحد رفاقه الذي اتضح فيما بعد أنه عميل لإسرائيل وأنه مختبئ الآن في إحدى المدن الإسرائيلية.

أياً كانت التفاصيل فإن حماس التي يبدو عليها دراسة وضعها الداخلي والسلطة الفلسطينية التي يتوجب عليها أن تعمل بكل حزم لوقف أي عملية تنقذ نتنياهو من ورطته السياسية أمام العالم وإسرائيل التي من مصلحتها إحباط أي عملية تثبت زيف الأمن الذي جلبه نتنياهو لشعبه، جميع الأطراف الثلاثة في ورطة.

فعلى الصعيد الفلسطيني الداخلي أخذت الأمور تتأزم بعد مسيرة قطاع غزة الأول من أمس إلى المجلس التشريعي والمطالبة بإطلاق سراح معتقلي حماس من سجون السلطة الفلسطينية والتي انتهت بمواجهة بين المتظاهرين وأفراد الشرطة الفلسطينية على نحو لم تشهده الأراضي الفلسطينية منذ أحداث المسجد قبل أكثر من عامين.

وسط ذلك بدأت الأصوات تتعالى منادية بترتيب البيت الفلسطيني الداخلي وتنقية الأجواء بين السلطة الفلسطينية وحماس استعداداً لتاريخ الرابع من أيار المقبل موعد إعلان قيام الدولة الفلسطينية على الأرض وما يمكن أن يتبعه من تطورات سوف لن تكون أوسلو، الذي ترفض المعارضة الالتقاء مع السلطة الفلسطينية بسببه، في شيء.

في غضون ذلك فإن ردود الفعل الفلسطينية الغاضبة على جريمة تصفية الأخوين عوض الله لازالت مستمرة إذ وقعت مواجهات في بيت لحم بين شبان فلسطينيين رشقوا الحجارة والزجاجات الفارغة على قوات الاحتلال التي ردت بإطلاق الرصاص المطاطي وقنابل غاز مسيل للدموع ما أدى إلى إصابة 6 مواطنين بجراح وفق مصادر فلسطينية.

مواجهات مشابهة اندلعت في رام الله قرب بيتونيا غير أن مواجهات الأول من أمس كانت أشد قوة فيما يتوقع للمواجهات أن تتوسع لدى تشييع جثمان الشهيدين اللذين تجري اتصالات فلسطينية مع إسرائيل لأجل تسلمهما.

وبموازاة المواجهات التي تتصادف مع الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاق أوسلو تتواصل مساعي المنسق الأمريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس بين الجانبين لأجل التوصل إلى تفاهم يتيح تطبيق الاتفاقات الموقعة رغم أن المؤشرات لنجاحه تبدو ضئيلة جداً.

اخوان الاردن يلمحون الى ضلوع السلطة في تصفية عوض الله

■ عمان - اف ب: ألمحت جماعة «الاخوان المسلمين» في الاردن الى احتمال ضلوع السلطة الفلسطينية في تصفية مسؤولين عسكريين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وطالبتها باجهاض اتفاقات اوسلو. كما دعت عمان والقاهرة الى الغاء معاهدتي السلام مع تل أبيب.

وشكك الاخوان المسلمون، الاوسع نفوذا على الساحة الاردنية، بـ«الرواية الصهيونية لاستشهاد الشقيقين عماد وعادل عوض الله «التي تفوح منها رائحة الكذب».

وتساءل الاخوان المسلمون عن «سر تزامن هذه الجريمة مع وصول المنسق الامريكي دنيس روس». وفي اشارة الى السلطة الفلسطينية لفت الاسلاميون الى احتمال «تقديم رأسي عماد وعادل ثمنا لتليين موقف نتنياهو ليقبل بالمبادرة الامريكية الهزيلة».

وتابعت الجماعة «لقد طفح الكيل وما زالت السلطة الفلسطينية التي انزلقت الى منحدر أوسلو متعلقة بالسراب ظانة ان الصهاينة سيقيمون لها دولة، فدخلت معهم في تحالف أمني مدان أجهضت من خلاله الانتفاضة الباسلة». وقالت «أن لهذه السلطة أن تنسجم مع الشعب ومع مصالح الوطن والامة وان تنفض يديها من الاتفاقات المهينة».

واضاف البيان «أن للحكومتين الاردنية والمصرية اللتين وقعتا معاهدتي وادي عربة (1994) وكامب ديفيد (1978) ملحقتين بذلك أفدح الضرر بالقضية الفلسطينية (..) ان تدركا ان استمرار تمسكهما بهاتين المعاهدتين يشكل خروجا على مبادىء الامة وعدوانا على مصالحها».

آلاف الشيوعيين شاركوا في بيروت بمهرجان انطلاقة جبهة المقاومة

سهى بشارة لا تشعر بالندم على مهاجمة حليف اسرائيل

بيروت ـ من ندى عبد الصمد ومايكل جورجي:

شارك أكثر من خمسة عشر ألف شخص امس في مهرجان الاحتفال بانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية قبل ستة عشر عاما وبتحرير الأسيرة سهى بشارة.

ورفعت في ملعب الشبيبة في المزرعة مئات الأعلام الحمراء احتفالا بالمناسبة. والى جانب الحضور الشعبي الكثيف من كل المناطق، شارك في الاحتفال حشد من النواب والشخصيات وديبلوماسيون ورجال دين. وقد ابرق الى المهرجان مباركا تحرير بشارة الأمين العام للحزب الشيوعي الروسي والعقيد الليبي معمر القذافي والأحزاب الشيوعية العربية والأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومنظمات ديمقراطية عالمية. ودخلت الأسيرة المحررة الى المهرجان وسط هتاف الحضور ورفعت رايات النصر بعد ان حملت على الأكتاف وهتفت لجبهة المقاومة الوطنية.

وفي كلمتها امام المهرجان، وجهت سهى بشارة اشهر نساء المقاومة اللبنانية، التحية الى كل لبناني تمسك بوطنيته وابتعد عن الطائفية والى كل شهيد عربي وأسير. وقالت ان التوقف القسري لجبهة للمقاومة الوطنية لم يكن توقفا نهائيا بدليل العملية التي نفذها الحزب الشيوعي قبل اسابيع وكان الهدف منها اطلاق سراح بشارة، وادت الى استشهاد بيار أبو جودة.

وتابعت ان والدة الشهيد ابو جودة قالت لها عندما زارتها قبل ايام ان بيار قام بواجبه، وهو ابلغها انه لن يرتاح الا بعد تحرير كامل الأسرى من سجون الاحتلال الاسرائيلي والميليشيات التابعة له. ودعت بشارة الدولة للاستمرار في دعم المقاومة والاهتمام بقضية الأسرى. وقالت بشارة في كلمتها التي ارتجلتها وسط تصفيق وهتافات الحضور «لن نهدأ ولن ننسى الشهداء والأسرى واهلنا في الداخل المحتل لأن التحرير لا بد آت»، مؤكدة ان قضية الأسر لم تنته باطلاق سراحها، وان على الدولة ان تعمل لاقفال معتقل الخيام وتحرير كل الأسرى.

وقد القيت في المهرجان كلمات لنقيبي المحررين والصحافة وللمطران خليل ابي نادر عضو مجلس المطارنة الموارنة وللسيد محمد حسن الأمين عضو المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى. وحضر المهرجان ممثل عن قائد الجيش العماد اميل لحود وممثل عن رئيس مجلس النواب نبيه بري وممثل عن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

وفي بداية المهرجان، اذيع بيان لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية عن عملية نفذها فجر الأحد رجال الجبهة مجموعة الشهيد بيار ابو جودة واستهدفت موقعا اسرائيليا داخل الشريط اللبناني المحتل.

وهذه المرة الثانية التي ينفذ فيها الحزب الشيوعي اللبناني عملية في الجنوب بعد توقف استمر اكثر من ثمانية أعوام. كما تليت في المهرجان كلمة الأسير اللبناني في سجن عسقلان انور ياسين الذي اعتقل عام 1988 اثناء تنفيذه عملية داخل الشريط اللبناني المحتل. وقد وجه الأسير رسالته الى رفيقته سهى بشارة والتي وصلت عبر الصليب الأحمر الدولي، وجاء فيها:

«رفيقتي المناضلة سهى ايتها الحرة المحررة اهديك الف تحية ووردة مهنئا اياك هذا الفوز الكبير المتواصل مع جملة انتصاراتك على حلف الجلاد وحقده تحية لصمودك المميز الذي زادنا بك عزة وفخرا وصمودا وزادتنا دروسك في الانتماء وعيا وحبا حقيقيا للوطن حبا يجسده الواجب والعطاء المستمر لخدمة هذا الوطن الذي نحلم ان نعيش به احرارا كرماء.

هنيئا لك بحريتك وحتما بها سنقترب اكثر من الحرية الاشمل التي لن تاتي كما قلت الا بالحلول الجذرية وسلاحها الامضى المقاومة الوطنية. هنيئا لنا بك للوطن للحزب لاهلك الاعزاء لتلاميذك القادمين للذين يعشقون الورد لكن يعشقون الارض اكثر. رفيقة الدرب يا زهرة السنديانة الحمراء لم يكن لدي ورودا اوزعها على المباركين والمهنئين من رفاقي الاسرى كما فعل رفاقك واصدقاؤك اليوم في الجنوب وغيره من المناطق، فقط القليل من الحلوى والكثير من عطر سيرتك الذي وصلنا منذ النبأ الاول لتحررك وعبر اثير اذاعتنا الحبيبة صوت الشعب.

لقد تخطى عبيرك كل الحدود لينزع عني قيود السجن لاحلق عبر الاثير فوق بيروت المستقبلة، فوق مار الياس والوتوات اراقب عيونك الشائحة بين الاهل والرفاق والاصدقاء مع كلماتك العميقة رغم بساطتها، البليغة رغم ايجازها، وكنت تمدين بكل كلمة جدارين: واحد للصمت المخيف وآخر لزنزانتي الصغيرة فيصبح الصوت اوضح ونقترب اكثر من نور الشمس.

رفيقتي المناضلة، مرة اخرى اهنئك واتمنى لك حياة سعيدة مليئة بالعطاء وعبرك اتوجه بالتحية لاسرتك الكريمة، خاصة الوالدة والوالد كما اتوجه بالتحية لكافة اللجان والمؤسسات والقوى الداعمة والعاملة لنصرة قضيتنا في التحرير والحرية.

عاشت المقاومة ضد العدو الصهيوني وعملائه. المجد للشهداء والحرية لأسرى الحرية.

والى اللقاء.

الاسير أنور ياسين
عسقلان»

وفي مقابلة مع «رويترز» قالت بشارة انها سترحب بأي فرصة اخرى لافراغ الرصاص في صدر اوثق حلفاء اسرائيل في لبنان حتى لو قادها ذلك الى تمضية عقد آخر في السجن.

وفي اشارة الى اطلاقها الرصاص عام 1988 على انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الحليف لاسرائيل قالت بشارة ان الذكريات المريرة لسجن الميليشيا البغيض لن تمنعها من محاولة قتله مرة اخرى اذا سنحت الفرصة.

واضافت بشارة «ما بندم ابدا على ما حصل. انا مستعدة اقاوم باي وقت وفي اي دقيقة. هذا اقل شيء الواحد يقدر يقدمه لارضه. هذا شيء طبيعي».

وتصدرت التقارير عن بشارة الصفحات الاولى بالصحف اللبنانية منذ اطلق لحد في وقت سابق من الشهر الجاري سراحها من معتقل الخيام التابع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي بجنوب لبنان، وهو احد ابغض رموز احتلال اسرائيل لاجزاء من المنطقة.

وكانت سهى القتاة المسيحية الجميلة في الحادية والعشرين من العمر عندما بدأت نضالها ضد الاسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي، بينما كانت عضوا بالحزب الشيوعي اللبناني.

وتوجهت بشارة وقتئذ الى الجنوب وبدأت تعليم التمارين الرياضية «الايروبكس» لمنيرفا زوجة لحد.

وقالت «كنت طالعة نادي مرجعيون اقدم خدماتي. هي بدها معلمة رياضة نسائية. انا ماني معلمة رياضة بس تعاملت معاها».

وبعد خمسة اشهر من التقرب لمنيرفا والتخطيط الدقيق حانت اللحظة التي انتظرتها بشارة طويلا. لقاء لحد وجها لوجه في منزله.

واخرجت مسدسا من حقيبة يدها وافرغت رصاصتين في صدره. ولم يمت لحد لكن محاولة الاغتيال خلفت شللا جزئيا في ذراعه اليمنى واثقلت خطاه.

وسرعان ما وجدت بشارة نفسها بين عشرات اللبنانيين المحتجزين في سجن الخيام لانشطتهم ضمن المقاومة.

وبينما تجلس بشارة في شقة اسرتها المتواضعة في بيروت مع اصدقاء واقارب بدا عليها الارتياح عندما تذكرت الايام السوداء للخيام حيث امضت ست سنوات من مدة احتجازها معزولة في زنزانة صغيرة.

وقالت «كان فيه ضغوطات نفسية وايضا جسدية من خلال استعمال عدة طرق للتعذيب .. كهربا وماء .. وقفونا بالهوا زتوا (سكبوا) علينا ماء. بالشتاء وقفونا بالسقعة (البرد)».

ورحبت منظمة العفو الدولية بالافراج عن بشارة. وقالت ان 140 لبنانيا آخرين بينهم خمس سيدات وعشرة من الاحداث ما زالوا محتجزين في سجن الخيام تعتبرهم اسرائيل تهديدا امنيا.

وقال لحد (69 عاما)، وهو لواء انشق عن الجيش اللبناني وصدر ضده حكم من محكمة في بيروت بالاعدام بتهمة الخيانة، انه افرج عن بشارة لاسباب انسانية. وترفض بشارة هذا الزعم.

وقالت بشارة «بالنهاية ما بيهم القرار ناتج عن شو.(الاسباب تكون) انسانية لما يصير فيه افراج عام. اعتقد ان ما في حد مسؤول على خيام الا الاسرائيليين».

سهى بشارة (رويترز)

صحيفة المانية: ابو نضال في غيبوبة ويحتضر في احد مستشفيات القاهرة

■ بون ـ اف ب: نقلت مجلة «فوكوس» الالمانية في عددها الاخير عن احد مسؤولي مجموعة حركة «فتح ـ المجلس الثوري» ان زعيم هذه الحركة ابو نضال (صبري البنا) دخل مرحلة الغيبوبة وانه يحتضر في احد مستشفيات القاهرة.

واضاف المصدر الذي لم يذكر اسمه ان ابو نضال موجود في المستشفى منذ منتصف تموز (يوليو) الماضي.

وكانت مصادر فلسطينية متطابقة اكدت نهاية الشهر الماضي ان السلطات المصرية اعتقلت ابو نضال مطلع تموز (يوليو) الماضي اثر وشاية من اتباعه سببها خلافات داخلية. وقالت المصادر ان ابو نضال يعاني من متاعب في القلب.

لكن وزير الخارجية المصري عمرو موسى نفى في حينه بشكل قاطع ان يكون ابو نضال المتهم بارتكاب عمليات ارهابية عدة، دخل الاراضي المصرية.

واعلنت جماعة ابو نضال مسؤوليتها عن عشرات العمليات الدموية وخصوصا ضد انصار ياسر عرفات، واسرائيل ويهود اوروبا الغربية، ودول عربية معتدلة.

يذكر ان منظمة التحرير الفلسطينية حكمت على ابو نضال بالموت غيابيا.

لبنانيون يتحدون رجال الدين بالاحتفال بزواجهم المدني

■ بيروت ـ اف ب: اقام سبعة شبان من المسيحيين والمسلمين اللبنانيين تزوجوا مدنيا خارج البلاد احتفالا عاما في بيروت يهدف الى تحدي السلطات الروحية المسيحية والاسلامية التي ابدت ممانعتها للزواج المدني.

وجرى الاحتفال في قاعة مسرح المدينة، وهو من اهم مسارح بيروت بادارة الفنانة نضال الاشقر.

وسار العرسان مع زوجاتهم مرتدين اللون الابيض على المنصة على ايقاع الحان الزفة وتصفيق المشاهدين الشبان.

ودعا «التجمع من اجل فرض قانون مدني اختياري للاحوال الشخصية» الى هذا العرض وهو الاول من نوعه. ويؤيد التجمع فرض قانون ينهي احتكار السلطات الدينية للاحوال الشخصية.

ووقع اكثر من 20 الف لبناني في شهر ايار (مايو) الماضي عريضة للتجمع الذي يضم اكثر من 60 منظمة وحزبا سياسيا.

ويطالب التجمع بالاسراع في مشروع قانون اقترحه الرئيس اللبناني الياس الهراوي ينص على توحيد الاحوال الشخصية في قانون علماني واختياري.

وتبنت غالبية الوزراء المشروع رغم معارضة رئيس الوزراء رفيق الحريري الذي لا يزال يرفض احالة المشروع الى البرلمان لاقراره.

ولقي الاقتراح معارضة شديدة من رجال الدين مسيحيين ومسلمين بذريعة انه يتعارض مع القوانين الالهية.

لكن المفارقة تكمن في ان السلطات تعترف بالزواج المدني المعقود خارجا رغم المشكلات المستعصية التي يسببها للازواج والاولاد بالنسبة للميراث. ونظرا لغياب نظام مدني موحد، تتمتع كل طائفة بل كل مذهب بنظام مختلف للاحوال الشخصية.

صحيفة رسمية سورية تشن هجوما على صحيفة النهار اللبنانية

دمشق ـ من عصام حمزة:

شنت صحيفة رسمية سورية هجوما عنيفا على رئيس مجلس ادارة صحيفة النهار اللبنانية المستقلة غسان تويني بسبب افتتاحيات اتهم فيها سورية بالتدخل في الشؤون الداخلية للبنان وانها الجهة الوحيدة التي تلعب الدور الرئيسي في تحديد الرئيس المقبل للبنان.

وفي افتتاحية لافتة وغير معهودة اتهم عميد خولي رئيس تحرير صحيفة الثورة الرسمية مباشرة «صاحب النهار» بانه يحرض اطرافا وقوى معينة ضد سورية من اجل «فصل عرى العلاقة المصيرية» بين دمشق وبيروت وانه يخدم بذلك اسرائيل.

وقال خولي ردا على افتتاحيات تويني التي كان عنوانها كلمة السر والتي اشار من خلالها الى ان هذه الكلمة التي تأتي من دمشق هي التي تحدد الرئيس المقبل ان كاتب المقال يريد «توتير الاجواء في زمن تمس الحاجة فيه الى اي عمل ذي تضامن اهلي والى اي شكل من اشكال الوحدة الوطنية».

وبعد ان اشار الى الخصوصيات التي تميز لبنان وحساسيات الصيغة اللبنانية وتعقيداتها والاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان قال الخولي ان سورية «كانت وستبقى دوما على مسافة واحدة من كل القوى والطوائف والمذاهب اللبنانية سورية لكل لبنان الوطن لان الوطن يستطيع استيعاب الجميع».

وقال «تستوقفنا بعض المحاولات اللافتة جدا التي تحاول الاساءة الى هذه الرؤية القومية الشاملة التي تتعامل بها سورية مع لبنان وفي لبنان من خلال سلسلة من المقالات الافتتاحية لصاحب النهار خلال الاسابيع القليلة الماضية كان الناظم فيها ما اسماه كتاب مفتوح الى كلمة السر».

وتابع «وكلمة السر كانت واضحة تماما سورية ودورها والاستحقاق الرئاسي وغير ذلك من محاور مصيرية في الحالة اللبنانية وكانت المحاولات تلك غير بريئة حين استخدمت بالصيغة التي قصدتها النهار».

وتعد سورية القوة الخارجية الاساسية في لبنان الذي عانى من حرب اهلية استمرت 15 عاما 1975 / 1990. ويوجد في لبنان حاليا حوالي 35 الف جندي سوري.

وفي اشارة الى تويني «كان يحرض على سورية من خلال افتتاحياته، ويحاول ان يستفز اطرافا معينة وقوى معينة او مذاهب فيستعديها على سورية فجاءت تماما كلمة حق اريد بها باطل بل اكثر من باطل بكثير في وقت يحتاج به لبنان وكل الطوائف والمذاهب والقوى وكل المؤسسات الى وحدة وطنية قوية تجمع على قرار واحد وخيار محدد».

وقال الخولي «كل ذلك يقتضي وقفة اكثر مبدئية اكثر شمولا وعمقا من حديث مبطن مشبوه وحوار مع كلمة السر بما يعني بل يقصد تحريض واستنفار غرائز المتضررين من الوطن الواحد والقرار الواحد والهوية الوطنية الواضحة للبنان».

وتساءل الخولي في تعليقه «اليس على من يتنطح لهذه القضايا الكبرى ان يمتلك الافكار الكبرى وان يترفع عن الصغائر ليحرك الضمير الوطني كله فيختار قراره ومصيره بوعي وتبصر لا ان يستنفر في البعض غرائزهم واحقادهم من اجل توتير الاجواء».

واختتم الخولي تعليقه بالقول «دع الاستحقاقات الكبرى للشعب اللبناني كله والشعب المستند الى رؤية واحدة وموقف واحد فيختار قراره ويحدد اتجاهاته ولن يخطيء اختيار الرئيس الوطني الصلب الذي يرفع راية لبنان عاليا ويكون قادرا على مجابهة التحديات».

الرئيس الايراني خاتمي ينتقد التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي



الرئيس خاتمي لدى استقباله وزير الخارجية التركي (اف ب)

■ طهران ـ اف ب: ندد الرئيس الايراني محمد خاتمي بالتعاون العسكري بين تركيا واسرائيل وقال انه «يصدم العالم الاسلامي» وذلك خلال استقباله امس الاحد وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم في طهران.

ونقل التلفزيون الرسمي عن رئيس الدولة الايرانية ان «تركيا ليست في حاجة الى التعاون مع دولة برهنت على طبيعتها العدوانية» و«يضر وجودها في المنطقة بالجميع».

وافاد المصدر نفسه ان اسماعيل جيم اكد من جهته ان «العلاقات بين تركيا واسرائيل لن تتعارض ابدا مع مصالح دول المنطقة».

واعرب وزير الخارجية التركي ايضا عن امله في ان تلعب طهران وانقرة «دورا بناء لارساء السلام في المنطقة وفي العالم». وقد وصل جيم الى طهران في زيارة تستغرق ثلاثة ايام هي الاولى التي يقوم بها وزير خارجية تركي الى ايران منذ خمس سنوات.

ومن المقرر ان تتناول ايضا محادثات جيم الذي سيجتمع ايضا مع نظيره الايراني كمال خرازي العلاقات المتوترة بين طهران وحركة طالبان اثر اعلان الاخيرة مقتل تسعة دبلوماسيين ايرانيين وصحافي ايراني في افغانستان.

وتشاطر تركيا طهران القلق من الميليشيات الاصولية الافغانية ونددت باغتيال الرعايا الايرانيين خلال استيلاء قوات طالبان على مدينة مزار الشريف.

كما ستتطرق المحادثات الى القضية الكردية بعد ان اتهمت تركيا ايران صراحة الاسبوع الماضي بدعم حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يشن حركة تمرد على انقرة.

ويشار الى ان تركيا وايران قد طبعتا علاقاتهما مؤخرا بعد ازمة دبلوماسية نتجت عن تصريحات دبلوماسيين ايرانيين اعربوا فيها عن مساندتهم للحركة الاسلامية في تركيا، وتبادل البلدان السفراء في ايار (مايو) الماضي بعد ان تم استدعائهما اشهر عدة.

21 مليار م3 النقص في مياه دجلة والفرات عن احتياجات عام 2005

مؤسسات دولية واقليمية تحذر من اندلاع حروب المياه في الشرق الأوسط

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

حذرت مجموعة من التقارير والدراسات التي صدرت حديثا عن مؤسسات دولية واقليمية من خطر اندلاع «حروب المياه» بسبب أزمة المياه التي بدأت تتفاقم في الوطن العربي في ضوء التطورات البيئية الحاصلة وخاصة تلك المتعلقة بارتفاع درجات الحرارة وازدياد معدلات التلوث والافراط في استهلاك المياه وزيادة معدلات النمو السكاني دون تطوير المصادر المتاحة. ونظراً لتموضع منابع الانهار الكبرى التي تغذي الوطن العربي (النيل، الفرات، ودجلة) خارج الحدود، بل ضمن أراضي دول متحالفة مع إسرائيل في الوقت الحاضر، وهي تركيا وأثيوبيا، فإن خطر اندلاع الحروب بسبب المياه ربما بدأ يتسارع بوتيرة أكبر من تسارع مشكلة نقص المياه نفسها.

والتحذير من حروب المياه ليس بدعاً أو ضرباً من ضروب الخيال فقد صدرت تقارير دولية عديدة تحذر من خطر اندلاع مثل هذه الحروب، بل واستخدام المياه كورقة ضغط في تحقيق الأهداف السياسية الأخرى. وفي هذا السياق حذر بعض الخبراء من أن أزمة المياه ستزداد توتراً وتتحول إلى مرحلة جديدة إذا ما فشلت الحلول السلمية في المنطقة، وأن المياه ستتحول إلى عنصر مهم لمحاصرة الأطراف المتصلبة لجرّها الى أتون حرب جديدة تكون فيها المياه سلاحا بيد الدول المعادية. وقالت دراسات لمركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن «إن الشرق الأوسط يقف على حافة أزمة خطيرة من أزمات الموارد الطبيعية، حيث سيتحول الصراع حول الموارد المائية إلى الواجهة ويهدد باضطرابات واسعة لم يسبق لها مثيل».

وفي دراسة أخرى تلقتها الوكالة لـ آرا كاسبيان الباحثة في جامعة ساوثهامبتون «أنه من المتوقع مع حلول العام 2005 أن يصل النقص في الموارد الطبيعية لدجلة والفرات مقارنة باحتياجات الدول الثلاث (تركيا، سورية، والعراق) إلى 21 مليار متر مكعب، وهذا يعني بلغة العصر وسياساته شيئاً وحداً هو أن الحرب على المياه في الشرق الأوسط قادمة وبخطوات صاروخية. وتتساءل دراسة «كاسبيان»: كيف يمكن لنهر الفرات بحلول عام 2005 بعد سحب تركيا لكمية 14 مليار متر مكعب أن يفي باحتياجات سورية التي تقدر بـ13 مليار متر مكعب ويسد احتياجات العراق التي تقدر بـ26 مليار متر مكعب، بينما تقدر جملة الموارد الطبيعية بحوالي 32 مليار متر مكعب فقط. فمن أين يعوض النقص البالغ 21 مليار متر مكعب؟».

كما حذرت دراسة لجامعة هوبكنز من أن النزاعات الاقليمية التي تظهر الآن حول المياه يمكن أن تتحول إلى العنف مع زيادة ندرتها، وأكد أن 48 دولة ستتعرض لنقص خطير في موارد المياه عام 2025. مشكلة المياه عالمية، كما يقول تقرير للأمم المتحدة صدر هذا العام، والذي حذر من نقص خطير للمياه في العالم، وأن البشرية ستواجه خطراً أشد من أزمة الطاقة التي حدثت في السبعينيات. علاوة على التحذيرات التي يطلقها العلماء من أنه في بداية القرن المقبل لن يكون هناك ماء قابل للشرب خاصة وأن 95 في المئة من جملة الموارد المائية في العالم يتمثل في الماء المالح بالبحار، و4 في المئة على شكل ثلج وأنه بذلك لا يتبقى إلا 1 في المائة من المياه الحلوة الصالحة للشرب ومن هذا 1 في المئة يستهلك العالم 80 في المئة في الزراعة وحدها، وتقول الدراسات بأن الزراعة وانتاج الغذاء بصورة عامة يستحوذان على 70 في المئة من المياه العذبة التي لا يتمتع بها وبصورة مرضية إلا نحو خُمس سكان العالم، بينما يعاني 232 مليون مواطن في 26 بلداً من نقص فادح في المياه ويموت كل عام ما بين 5 و 10 ملايين من سكان العالم معظمهم من الأطفال من جراء الأمراض الناجمة عن تلوث الماء.

وآخر عرض في هذا المجال ما جاء في الدراسات المتشائمة حول الوضع المائي الدولي التي عرضت في المؤتمر الدولي الذي عقد مؤخراً في باريس حول المياه والتنمية بدعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك أنه بينما يبلغ معدل استهلاك الفرد الأمريكي من الماء 600 لتر في اليوم مقابل 200 لتر للمواطن الأوروبي، فإن كثيراً من الأفراد في القارة الأفريقية يقل استهلاكهم اليومي عن 8 لترات، بينما يقدر معدل ما يحتاجه الشخص البالغ 20 لتراً في اليوم وهو المقياس الرسمي المعتمد من جانب المنظمات الدولية.

وفي ضوء المعطيات والمؤشرات السابقة فإن مشكلة المياه في الوطن العربي تبدو أعمق من هذه التقديرات العالمية المتشائمة أيضاً، ومصدر هذا التشاؤم نابع من تقديرات الدراسات المتخصصة حول مخزونات المياه في المنطقة العربية وطرق استهلاكها، وفي هذا المجال أكد خبراء في واشنطن أن المنطقة العربية تعاني أكبر شح من المياه في العالم، ويشير الخبراء في هذا المجال أن المنطقة العربية التي يقطنها 5 في المئة من سكان العالم تحتوي على أقل من 1 في المئة من المياه العذبة في العالم، حيث تغطي الرقعة اليابسة (المتصحرة) ثلاثة أرباع العالم العربي.

واستناداً إلى إحصاءات البنك الدولي فإن نصيب الفرد من المياه في العالم العربي يبلغ 1250 متراً مكعباً في السنة في الوقت الراهن مقارنة مع 23103 متر مكعب للفرد في أمريكا اللاتينية، و18742 متراً مكعباً للفرد في أمريكا الشمالية، و7485 متراً مكعباً للفرد في أفريقيا.

ويقول الدكتور جون هيوارد مسؤول شؤون التنمية الريفية والبيئة في البنك الدولي إن 90 في المئة من المياه في المنطقة تستخدم للري و6 في المئة للاستخدامات المنزلية، و4 في المئة للصناعة، مؤكداً أن المشكلة تتفاقم بشكل أسرع بسبب تبديد المياه وسوء استخدامها.

ويشير الدكتور هيوارد إلى أن بعض الدول ستواجه مشاكل سياسية واحتكاكات بسبب شح المياه، ويقول إن 40 في المئة من مياه إسرائيل تأتي من الضفة الغربية.

وتؤكد الإحصاءات الواردة في دراسات (World Reserach 1996) أن حصة الفرد في معظم الدول العربية هي أقل بكثير من ألف متر مكعب في السنة وتبلغ أدنى مستوى لها في قطاع غزة بـ 111 متراً مكعباً في السنة، في حين تصل في السودان إلى 550 متراً مكعباً في السنة.

ولا تقتصر التقديرات المتشائمة على الدراسات والتقارير الغربية، بل إن تلك الدراسات الصادرة عن مؤسسات عربية تظهر هي الأخرى خطورة الأوضاع المائية في الوطن العربي ومن ذلك ما جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر عن جامعة الدول العربية من أن وضع المياه في الوطن العربي يعتبر الأسوأ في العالم حيث يبلغ نصيب الفرد من المياه في أفريقيا حوالي 5500 متر مكعب في السنة وفي آسيا حوالي 3500 متر مكعب بينما تتفاقم أزمة شح المياه في الوطن العربي، حيث يتدنى نصيب الفرد في السنة من 3800 متر مكعب عام 1950 إلى 1020 متراً مكعباً عام 1996.

وتظهر الخطورة من الانعكاسات السلبية لنقص المياه على الحياة والصحة العامة، حيث يؤكد شريف عارف المسؤول في مجموعة البيئة والتنمية الريفية في البنك الدولي أن 130 ألف شخص يموتون سنوياً في العالم العربي بسبب التلوث وعدم توفر المياه النظيفة الصالحة للشرب والاستخدام.

وبالاضافة إلى نقص كميات المياه فإن للمشكلة وجهاً آخر يتمثل في سوء استغلال واستخدام المصادر والموارد المائية المتاحة في الوطن العربي، حيث يقول خبراء آخرون إن عدم الاستغلال بالشكل الأمثل هو الذي فاقم المشكلة ويستشهدون على ذلك بما جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر عن جامعة الدول العربية وصندوق الانماء الاجتماعي والاقتصادي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) من أن الموارد المائية المتاحة في الوطن العربي من المصادر التقليدية وغير التقليدية تبلغ حوالي 247,2 مليار متر مكعب بينما يبلغ اجمالي الكميات المستخدمة منها لكافة الأغراض سنوياً حوالي 158 مليار متر مكعب فقط. لذلك وأمام الحالة الراهنة لابد من سرعة اتخاذ الخطوات اللازمة لزيادة الافادة من المصادر المتاحة ومنع الهدر في المياه المتوفرة وتخصيص الأموال اللازمة لمشروعات المياه، وفي هذا الاطار يقول البنك الدولي إن المنطقة العربية بحاجة إلى انفاق ما بين 60 ـ 80 مليار دولار خلال العشر سنوات القادمة لوقف التبديد في مجال موارد المياه والبيئة.

إذن فالمشكلة على درجة عالية من الخطورة، وإذا لم تبادر الدول العربية إلى اتخاذ الاجراءات اللازمة وتوفير الأموال الكافية خاصة إذا علمنا أن الطلب على المياه سيزداد بمعدل 8 ـ 10 أضعاف في غضون السنوات الخمس القادمة. فمن المتوقع أن نشهد اندلاع الحروب على ضفاف الأنهار.

في ندوة ناقشت الوضع في الأراضي الفلسطينية بعد خمس سنوات من أوسلو

خطط الدول المانحة فشلت في تحقيق أهدافها بسبب الإجراءات الإسرائيلية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

تتقارب التقييمات الفلسطينية والإسرائيلية للأوضاع التي آل إليها الاقتصاد الفلسطيني بعد خمس سنوات من التوصل إلى اتفاق أوسلو. ففي حين يرى الفلسطينيون أن الاقتصاد بات أسوأ مما كان عليه عام 1993 يدعي الإسرائيليون أنه تحسن إلى درجة كبيرة في العام الأخير.

ويشير محمد رشيد، المستشار الاقتصادي للرئيس ياسر عرفات، إلى أن الخطط التي وضعتها الدول المانحة للنهوض بالاقتصاد الفلسطيني في فترة الخمس سنوات بين عامي 1993 و 1998 أخفقت في تحقيق أهدافها بسبب الإجراءات الإسرائيلية. وقال «الواقع أنه رغم مرور 5 سنوات فإن وضعنا اليوم أسوأ مما كان عليه عام 1993»، وأضاف «لقد تراجع الاقتصاد بنسبة 25 % عما كان عليه عام 1993».

غير أن يعقوب اوري منسق أنشطة الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، قال «الوضع ليس ردينا بعد ولكنه أفضل مما كان عليه في السنوات القليلة الماضية والمطلوب ليس أن نحل كل شيء وإنما أن نركز الجهود لتحليل وحل الوضع».

تباين الآراء كان واضحاً في ندوة نظمت أمس الأول في القدس ما بين التحجج الإسرائيلي بالأمن والرغبة الفلسطينية بدفع الاقتصاد وقال رشيد «اقترح كخطوة أولى حكما ذاتيا اقتصاديا.. إعادة انتشار اقتصادية فلا يجوز بعد مرور 5 سنوات أن أحتاج عشرين تصريحاً لكي أستورد 5 آلاف رأس غنم».

ورأى رشيد أن الوضع بات يحتاج إلى رؤية اقتصادية جديدة مستخدمين مفتاحا ذهبيا موجوداً في بروتوكول باريس الاقتصادي الذي يعطي الحق للطرفين بإعادة طرح الموضوعات الواردة في البروتوكول مرة واحدة على الأقل كل ستة أشهر». وأضاف «إن وجدت النية الحسنة فبإمكاننا الوصول إلى حلول .. ممكن أن نصل إلى تطوير الاتفاق نفسه بالتدريج ولكن مادامت الاستراتيجية الإسرائيلية هي جعل الاقتصاد الفلسطيني ورقة ضغط سياسية موجودة بيد نتنياهو فانا أعتقد أن كل ما نفعله سينتج عنه خيبة أمل كبيرة».

وكان رشيد رسم صورة دقيقة لما يجري بقوله «حالنا كمن كان يحمل عشر تفاحات في الظلام جاء الطرف الآخر وأخذها ونحن لاحقاه لنحصل عليها وعندما قال لم يكن لديه أي تفاحة والآن لديه تفاحة واحدة فليفرحوا».

وأشار إلى أن ضرب الاقتصاد الفلسطيني لم يقتصر على الحكومة اليمينية الحالية بل مارسته الحكومة السابقة بفرض الحصار وكلتاهما تريدان اختطاف الاقتصاد الفلسطيني وقال «الفارق الوحيد أن الحكومة السابقة كانت تستعبدنا غير أنها كانت تطبق الاتفاق غير أن الحكومة الحالية نتعامل معها منذ فترة ولا نفهمها حتى الآن».

وشدد على أن ما يجري ليس من بروتوكول باريس في شيء وقال «هو لم يكن الاتفاق المثالي ولكن قبلناه لسببين الأول لبدء العلاقة وبقاء الثقة والثاني أنها اتفاقية مراحل». وأضاف «بقرار سياسي قدمنا في بروتوكول باريس تنازلات حقيقية حتى نصل إلى الاتفاق ولكن قدمناه مقابل شيء هو حرية حركة البضائع والأفراد من غزة والضفة إلى إسرائيل وبالعكس قدمنا تنازلات مقابل الحفاظ على العمالة الفلسطينية في إسرائيل باعتبارها المصدر الرئيسي للدخل ولكنهم أخذوا التنازل وأخذوا المقابل أيضاً».

وثمة اختلافات واضحة في الأرقام ففي حين ادعى أوري أنه منذ سنة لم يفرض أي يوم إغلاق رغم عدة عمليات وأن عدد العمال ارتفع بنسبة 10 % عن العام الماضي واصفاً ذلك بالمجازفة المحسوبة بسبب وجود مخاطر أمنية.

قال رشيد «هو يقول إنه في العام الأخير لم يفرض أي يوم إغلاق ولكن في الحقيقة فرض الإغلاق بنسبة 70 % فحجم العمال خلال العام بلغ 35 ألفاً فقط مقابل 115 ألف عامل عملوا قبل عام 1993 في إسرائيل». وتساءل «هل هي زيادة عن عام 1993 أم تعويض عن نسبة 80 % الذين منعوا من الدخول».

وفي هذا الصدد فقد برز تضارب مع أرقام المسؤول الإسرائيلي الذي قدر البطالة بنسبة 12,9 % في الضفة الغربية و20,8 % في قطاع غزة مشيراً إلى وجود 50 – 60 ألف عامل قانوني و 40 – 50 ألف عامل غير قانوني يدخلون إسرائيل يومياً وقال «الهدف هو وقف العمالة غير الشرعية لرفع العدد إلى 110 آلاف عامل».

وأعرب أوري عن أمله بأن يتم الشهر المقبل افتتاح المنطقة الصناعية في منطقة المنطار في غزة وقال «نحن ننتظر قدوم مستثمرين جادين عدا عن إنهاء أصول المنشأ بمجلس مستثمرين إسرائيليين وفيما يتعلق بالبروتوكول الأمني فيمكن توقيعه بالسرعة الممكنة بعد أن أنهيناه». أضاف «الشهر المقبل يمكن افتتاح معبر كارني، وستتولى سلطة الموانئ المدنية المسؤولية فيه».

واستغرب رشيد هذا التفاؤل وقال «دائماً رأينا المناطق الصناعية كمنطقة لتشغيل عمال أكثر وجذب استثمارات لتحسين الاقتصاد ولكن بالنسبة للإسرائيليين مفهوم هذه المناطق هو إيجاد أماكن عمل بديلة للعمال الفلسطينيين العاملين في إسرائيل وهو ما يتناقض مع بروتوكول باريس».

وقال رشيد «هم يقولون إننا نعطل توقيع اتفاقية المنطقة الصناعية لأسباب سياسية وأقول بصراحة لا هذا غير صحيح .. نحن تعبنا من الوضع الاقتصادي المتردي ومن مصلحتنا التوصل إلى اتفاق ولكن الخطة التي عرضوها سيئة إلى حد أنه رغم وضعنا السيء لا يمكننا القبول بها». وتساءل «إذا كنتم تعرضون النقل من وإلى المنطقة الصناعية في غزة في شاحنات إسرائيلية فماذا نعمل بشاحناتنا وبسائقيها؟».

ويدعي أوري أن إسرائيل تسهل عمل رجال الأعمال الفلسطينيين مدعية أنها منحت 25 ألف تاجر فلسطيني تصاريح للتنقل بين الضفة وغزة وإسرائيل ومنها بضع مئات للتنقل بين الضفة وغزة مشيراً إلى أنه من أصل 2,4 مليار قيمة الواردات الفلسطينية سنوياً يبلغ حجم التبادل مع إسرائيل 90 % من هذا المبلغ.

غير أن رشيد أكد على أن إسرائيل تعرقل التجارة الفلسطينية مع الخارج وقال «دائماً قلنا لهم دعونا ننمي اقتصادنا مع الأردن ومصر اللتين وقعتا اتفاقيات سلام مع إسرائيل».

وأضاف في هذا الصدد «منعونا من استيراد الحليب من مصنع في مصر بحجة الصحة العامة رغم أن هذا المصنع يورد الحليب للقوات العسكرية الأمريكية في المنطقة. قلنا لهم نحن أحرار بصحتنا فلم يستجيبوا. منعونا من استيراد السيراميك فهل بإمكان أي شخص إعطائي سببا بيئيا أو سياسيا لعدم السماح لنا باستيراد السيراميك».

وتساءل «لماذا التمييز بين المستورد الفلسطيني والمستورد الإسرائيلي؟ لماذا يسمح للإسرائيلي بالاستيراد وبيع بضائعه أينما يشاء فيما الفلسطيني مضطر لتوقيع وثيقة بأن يبيعها فقط في السوق الفلسطيني هذا بعد تعقيدات طويلة».

وحذر رشيد من أن استمرار إسرائيل بالتعامل بهذه الطريقة يشجع الفلسطينيين على مقاطعة البضائع الإسرائيلية وقال «هذه الطريقة من التعامل تجبرنا على استبدال البضائع الإسرائيلية».

واستهجن رشيد إبقاء إسرائيل الاستيراد والتصدير الفلسطيني رهينة بيدها وقال «حددوا لنا 5 آلاف خاروف سنوياً بإمكاننا استيرادها ولأجل استيرادها يحتاج التاجر إلى 20 تصريح ولكن هذا العدد تستهلكه منطقة الخليل لوحدها في مدة أسبوعين». وتساءل «لماذا لا يقدر الفلسطيني الكمية التي يريد استيرادها لوحده لماذا يحدد لي الإسرائيلي احتياجاتي؟».

ورداً على سؤال قال رشيد «توجد سياسات اقتصادية مستقلة يجب أن تكون .. هل نريد بناء سياسة اقتصادية؟ جوابي نبنيه بأنفسنا وشعبنا».

غير أنه أضاف «ليس لدى الشعب الفلسطيني القدرة لأن يبني كل شيء خلال وقت قصير مما يجعله غير قادر على الاستغناء عن السوق الإسرائيلي أو الأردني أو المصري ولا الأجنبي وإلا يستغني عن العمالة في إسرائيل على مدى السنوات المقبلة».

وأضاف «نحن نتكلم عن أرقام ضخمة الآن فحجم البطالة في الضفة وغزة هو 3 أضعاف عدد العمال الذين أشار إليهم أوري فحتى تجد فرص عمل لـ 100 – 120 ألف عامل أنا أعتقد نحتاج إلى استثمارات بقيمة 12 مليار دولار».

وتابع «هل هذا يعني أنه لا توجد استثمارات فلسطينية في مناطقنا؟ الجواب نعم فيوجد نمو بقيمة 100 % سنوياً في حجم الاستثمارات سواء من داخل الوطن أو الخارج في قطاعات متعددة خاصة الإسكان فحجم الاستثمارات في البناء في الضفة وغزة العام الماضي كان أكثر من 1,2 مليار دولار ولكن هذا وحده غير كاف لبناء دولة ولا لإدارة الحياة الاقتصادية لمجتمع بكامله».

إلى ذلك أكد رشيد بأن على إسرائيل أن لا تصل إلى استنتاج بأن هذه مشكلة الفلسطينيين وحدهم وقال «هذه مشكلة ناتجة عن أكثر من 30 سنة احتلال هذه البطالة الكبيرة .. هذه البنية التحتية المدمرة إسرائيل مسؤولة عنه وعليها أن تتحمل جزءا من المسؤولية .. مسؤولية المحتل الذي كان يحول كل إيرادات الشعب الحيوية من عام 1967 إلى الخزينة الإسرائيلية ولا يخصص سوى مبالغ بسيطة منها للإدارة المدنية الإسرائيلية».

الاطماع تسبق بداية العد التنازلي للانتخابات المقبلة

اليمين زروال: استقالة اضطرارية في منتصف الطريق

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من عادل قسطل:

يجمع الملاحظون على القول ان قرار اليمين زروال بالتنحي عن السلطة وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة هو استقالة مقنعة، ولكنها استقالة لا تشبه استقالة الشاذلي بن جديد في كانون الثاني (يناير) 1992 نظرا لاعتبارات عديدة تجعل من الحالتين شيئين مختلفين. وفي هذا السياق لا بد من العودة الى ما قاله مسؤول جزائري لـ «القدس العربي» في 17 آب (اغسطس) الماضي. عندما اكد ان ثمة ارادة من طرف بعض الجهات لاحداث فراغ في هرم السلطة» تماما مثلما حاول البعض فعل ذلك في تشرين الاول (اكتوبر) 1988، ولم ينجح، ولكن محاولة كانون الاول (ديسمبر) 1991 نجحت. وأدت الى «استقالة» الشاذلي بن جديد في كانون الثاني (يناير) 1992، والاحداث التي تبعت ذلك الفراغ معروفة.

هذه هي الخلفيات التي جعلت اليوم الكثيرين يتساءلون عن الاسباب الحقيقية لقرار اليمين زروال الذي قال مبررا ذلك بأنه قلص مدة عهدته مثلما قلص مدة المرحلة الانتقالية بسنة قبل ذلك.

يذكر ان الرئيس زروال اصبح المسؤول الاول في البلاد في 31 كانون الثاني (يناير) 1994 على اثر «ندوة الوفاق الوطني»، واصبح يدعى رئيس الدولة ولم يصبح رئيسا للجمهورية، الا بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وقالت بعض المصادر ان الوضع الصحي لزروال هو الذي جعله ينسحب قبل الأوان، وانه مصاب بمرض ذي تطورات سريعة، وانه يتألم كثيرا، ولا يعلم كيف تكون حالته الصحية في عام 2000. ولكن من السذاجة ان يظن المرء بأن هذا القرار السياسي نابع عن اسباب غير سياسية، وقبل الخوض فيها لا بد من الاهتمام بشخصية اليمين زروال.

رئيس الجمهورية الجزائري الحالي هو من الرعيل الاول للجيش الجزائري، وواحد من الذين شاركوا في حرب تحرير الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، ويقال انه التحق بجيش التحرير الوطني في سن السادسة عشر، بعد لستقلال الجزائر، تقلد زروال مناصب عسكرية عديدة اهمها قيادة اركان السلاح البري تحت حكم الشاذلي بن جديد.

ينبغي القول ايضا بأن اليمين زروال متحدر من مدينة «باتنة» في جبال الاوراس (500 كلم شرق الجزائر)، وينحدر من هذه المنطقة عدد لا بأس به من الضباط السامين للجيش الجزائري، ومنهم مثلا وزير الدفاع السابق خالد نزار والمسؤول عن الدرك الوطني الطيب الدراجي.

في نهاية الثمانينات، ابدى اليمين زروال رغبة في اعادة هيكلة الجيش الجزائري وحدث خالد نزار بهذا الامر، فوافقه الراي، وقرر الرجلان تقديم مشروع اعادة هيكلة الجيش للرئيس الشاذلي بن جديد. الخطوات التي تبعت هذه المبادرة غامضة نسبيا، وكل ما يمكن ان نجزم به هو غضب اليمين زروال من تصرف خالد نزار الذي كان مخالفا لما اتفقا عليه، وهذا هو سبب استقالته من الجيش في 1988.

بعد ذلك عين سفيرا في رومانيا، ولكنه بقي في بوخارست بضعة اشهر فقط، واستقال من جديد. ولم يعد الى الواجهة السياسية الا في منتصف عام 1993، وقالت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان افلاس الطبقة السياسية الجزائرية في بداية التسعينات جعل المسؤولين يبحثون عن شخصيات «نظيفة» لاسترجاع الثقة الشعبية، وهذا ما يفسر اللجوء مثلا الى اليمين زروال. نفس المصادر قالت لنا ان مجموعة من الضباط ذهبوا الى منزل زروال في حي «بوزوران» بمدينة باتنة عدة مرات لاقناعه بقبول منصب وزير الدفاع، وقبل بهذا الاقتراح في نهاية المطاف. ويرى المتتبعون للشؤون الجزائرية ان زروال لم يتصرف مثل محمد بوضياف الذي جيء به لأنه «نظيف» كذلك ولكنه اغتيل.

وربما يعود هذا الاغتيال لاقدامه على التحقيق في ممتلكات ما اسماه بالعصابة المالية السياسية.

زروال كان اكثر ذكاء، ولكن اهدافه لم تتحقق بالشكل الذي كان يرمي اليه عندما قبل بهذه المسؤولية، خلافا لما اعلنه في خطابه الاخير:

«واليوم فان الجزائر في هذا الوقت الذي اخاطبكم فيه قد اصبحت بعيدة كل البعد عن التهديدات والمخاطر التي كانت تترصدها، بل اكثر من ذلك فقد توصلت الجزائر الى استكمال صرحها المؤسساتي نهائيا، والى اعادة توازنات اقتصادها الكلي، وتوفير المناخ الملائم لتحسين الظروف الاجتماعية والى استبعاد شبح الارهاب البشع واسترجاع مكانتها الطبيعية تدريجيا في محفل الامم». من المؤكد ان هذا الكلام موجه للاستهلاك السياسي العام، وان الهدف منه رفع معنويات الجزائريين. وان كانت بلاده عرفت منذ مجيء زروال تنظيم انتخابات تشريعية في حزيران (يونيو) 1996 ومحلية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وانها خرجت من الحلقة المفرغة التي كانت تتخبط فيها في بداية التسعينات، ولكن كلام زروال لا يخرج عن الحيز الرسمي الذي لا يعطي بالضرورة صورة حقيقية لما يحدث.

كان منتظرا اشارات الى طبيعة العلاقة بين المجتمع الجزائري والحزب الذي ولد وكبر بسرعة فائقة بعد فوزه في الرئاسيات. والذي حاز على الاغلبية في الانتخابات التشريعية والمحليات، وهو «التجمع الوطني الديمقراطي». فمنذ بضعة اشهر، ظهرت خلافات عديدة داخل هذا الحزب بسبب بعض التصرفات التي تناقض تماما ما دعا اليه زروال. ومن اهم الفضائح التي التصقت بهذا الحزب تورط احد اتباعه، وهو رئيس بلدية في منطقة غليزان (300 كلم غرب الجزائر) في اغتيالات وسطو على املاك الناس. وكان منتظرا من الرئيس زروال ان يحسم في الأزمة الاجتماعية التي جعلت اتحاد العمال مثلا يطلب لقاءه، ويرفض لقاء رئيس الحكومة احمد اويحيى.

كل ما تركه زروال هو تساؤلات حول من سيخلفه، وكيف ستنظم الانتخابات الرئاسية القادمة. وقبل ان ينطلق العد التنازلي لهذه الانتخابات فان الاطماع بدأت تتجسد بوضوح، وبرزت اسماء مثل الطاهر بن بعيبش ومقداد سيفي واحمد اويحيى وغيرها.

وللتذكير كل من يرغب في الترشح لهذه الانتخابات عليه توفير 75 الف امضاء لمواطنين جزائريين يقطنون في 25 ولاية، وهو شرط صعب التحقيق نسبيا، لم يستطع توفيره في الانتخابات الاخيرة رجل مثل رضا مالك، رئيس الحكومة الاسبق.

هذا وقد عودتنا مثل هذه المواعيد على جملة من المناورات الخطيرة حيث يصبح العنف وسيلة لبلوغ المقاصد، ولعل ذلك ما جعل زروال يقول: «وفي هذا السياق، ادعو كذلك الشعب الجزائري الى مضاعفة اليقظة والعمل باستمرار على تثمين الاشواط الديمقراطية المعتبرة التي هو عاكف على انجازها».

اليمين زروال في الخطاب الذي ألقاه يوم الجمعة والذي أعلن فيه إجراء انتخابات رئاسية مسبقة

صراعات مراكز القوى داخل السلطة دفعت الرئيس زروال الى تقصير ولايته

■ الجزائر ـ اف ب: دفعت الصراعات القائمة بين مراكز القوى داخل السلطة في الجزائر الرئيس اليمين زروال الى اختصار مدة رئاسته والدعوة الى انتخابات مبكرة.

ويبدو ان الجزائريين فوجئوا بقرار الرئيس زروال بالدعوة الى انتخابات رئاسية مبكرة، وكانوا يتساءلون يوم السبت عن اسبابه الحقيقية التي لم يعلنها رئيسهم.

ولا يمكن تفسير هذا القرار بالاوضاع الصحية للرئيس الجزائري وحدها، ومع انه اجريت له عملية جراحية في نيسان (ابريل) الماضي لتوسيع شريان في فخذه الايمن في جنيف فان التقارير الطبية اكدت في حينه ان العملية كانت ناجحة تماما ولن تكون لها اي مضاعفات. لكن عندما اشارت التقارير الطبية الى ضرورة اخضاع الرئيس لفحوصات دورية سارع عدد من الصحف الى الكلام عن «مرض عضال لا شفاء منه».

ولم يكشف الرئيس زروال اسباب رغبته في ترك منصب الرئاسة. الا ان العديد من المراقبين يعتقدون ان الصراعات بين «مراكز القوى» داخل السلطة حالت دون تمكنه من تطبيق السياسة التي خطها لنفسه خلال حملته الانتخابية. لذلك فضل المغادرة قبل انتهاء ولايته هربا من هذه النزاعات الداخلية بين اركان النظام، والتي وان لم تخرج الى العلن، كانت تساهم في تغذية الشائعات في البلاد.

وقد انزعج الرئيس الجزائري كثيرا من الحملات الصحافية الاخيرة التي استهدفت اقرب معاونيه، والرأس المفكر للسلطة الجنرال محمد بتشين الوزير في حكومته واقرب مستشاريه.

والمح في خطابه المتلفز في التاسع عشر من آب (اغسطس) الى هذه الهجمات عندما دعا الطبقة السياسية الى «الابتعاد عن الشتائم والذم» وتسوية خلافاتها في اطار المؤسسات القائمة.

وفي الخطاب الذي القاه الجمعة ودعا فيه الى انتخابات مبكرة حث زروال الصحف على «تقديم معلومات موضوعية وشفافة لتكون لها مساهمتها النوعية في اقرار الديمقراطية في الجزائر».

ويبدو ان الرئيس بعدم اعلانه الرحيل الفوري اراد تجنيب البلاد رئاسة انتقالية ستكون عاجزة عن مواجهة المشاكل الاجتماعية الخانقة التي تحدق بالجزائر، وسط تصاعد نقمة الموظفين ورفض الاتحاد العمالي لسياسة الخصخصة ولخطة الاصلاح الهيكلية التي يفرضها صندوق النقد الدولي.

ولو قدم الرئيس زروال استقالته لكانت انتقلت الرئاسة الى رئيس مجلس الامة بشير بومعزة حسب الدستور. والمعروف ان بومعزة لا يحظى بالاجماع في الدوائر السياسية المقربة من السلطة.

وكان بومعزة (71 عاما) الوزير السابق في عهدي الرئيسين احمد بن بلا (1962ـ65) وهواري بومدين (1965ـ 1978) تعرض لحملة شديدة داخل مجلس الامة وطالب النواب باقالته بسبب نزعته الاستبدادية.

كما ان مهلة الشهرين التي تعتبر الحد الاقصى للمرحلة الانتقالية ما كانت ستكون كافية لافساح المجال امام المرشحين لتهيئة انفسهم للانتخابات. اذ يشترط القانون على المرشح للرئاسة ان يجمع ما لا يقل عن 75 الف توقيع في 25 ولاية من مجموع ولايات البلاد الـ48. كما يقوم المجلس الدستوري بالتدقيق في صحة التواقيع.

انقسام وسط المعارضة الجزائرية

لندن ـ «القدس العربي»:

اختلفت ردود فعل المعارضة الجزائرية ازاء قرار الرئيس اليمين زروال بالتنحي عن السلطة وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة في غضون الستة شهور المقبلة.

فاحزاب الائتلاف الحكومي فضلت التحفظ، واعلنت ان قياداتها في اجتماعات متواصلة لدراسة الموقف الجديد، وما قد ينجم عنه. وفي هذا السياق داخل المكتب اعلن حزب الاغلبية، التجمع الوطني الديمقراطي، انه دخل في اجتماع طارىء. بينما اعلنت حركة مجتمع السلم (حزب نحناح) عن تشكيل خلية ازمة وقطع رئيسها نحناح زيارة كان يقوم بها الى بريطانيا.

ولم تصدر الحركة موقفا واضحا من الموضوع.

وقالت مصادر لـ «القدس العربي» ان رئيس مجلس الامة، بشير بو معزة، «جيء» به من موسكو التي كان يقوم بزيارة لها.

اما الشريك الثالث في التحالف الحكومي، جبهة التحرير الوطني، فعبرت عن احترامها لما وصفته بـ «القرار الشخصي للسيد رئيس الجمهورية». واوضح بلاغ صادر عن قيادة الحزب ان «الشغل الشاغل لحزب جبهة التحرير الوطني هو استقرار البلاد والعمل داخل المؤسسات الشرعية في اطار احترام الدستور، وقوانين الجمهورية».

وقال البلاغ ان المكتب السياسي للحزب عقد اجتماعا نهار امس الاحد (سيعكف فيه على دراسة موضوع الانتخابات الرئاسية المسبقة». ولم يتسرب شيء عن اجتماع الامس.

وقالت جبهة القوى الاشتراكية ان قرار زروال «يبين ان الذين يتحكمون في زمام السلطة فعليا لا يتواجدون داخل المؤسسات المنتخبة». واضافت الجبهة التي يرأسها حسين آيت احمد ان «مسار الخروج من الأزمة الذي ادعاه الحكم منذ 1992 قد فشل».

ودعت الجبهة المواطنين الجزائريين الى «التحلي باليقظة الدائمة، وتفادي كل محاولة لضرب الاستقرار».

وحذرت مما اسمته سياسة الهروب الى الامام التي قالت انها تلقي بالبلاد الى جو من الفوضى. واقترح حزب العمال على زروال تنظيم ندوة وطنية قال ان الهدف منها اتخاذ قرارات تاريخية لاسترجاع السلم وتحسين ظروف البلاد.

وقال متحدث باسم الحزب الذي ترأسه لويزة حنون ان الحزب «يحترم القرار الذي اتخذه زروال رغم انه «زروال» لم يشرح المبررات التي دفعته الى ذلك».

من جهته اعتبر التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية قرار زروال مفاجأة. وقال الرجل الثاني في الحزب عمارة بن يونس ان عنصر المفاجأة يكمن في ان الرئيس تعهد في خطاب القاه في آب (اغسطس) الماضي بالعزم على مواصلة مجهوداته في اطار عهدته الرئاسية. وعبرت حركة النهضة عن اسفها لقرار زروال. وجاء في بيان اصدرته ان الحركة كانت «تحبذ لو تم تحديد موعد الانتخابات الرئاسية بعد استشارة الطبقة السياسية».

وقال البيان الذي حمل توقيع الامين العام للحركة، لحبيب آدمي، ان القرار «جاء في ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية صعبة جدا».

واضاف البيان ان «مسؤولية تجاوز هذا الاختيار الجديد في جو من الامن والاستقرار تقع على كاهل الاحزاب والطبقة السياسية والمجتمع المدني والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين».

محمد بتشين في مواجهة الجنرال خالد نزار

تكريس نفوذ مؤسسة «الرئاسة» وان غادرها الرئيس

الجزائر ـ خاص بـ «القدس العربي»:

القى قرار الرئيس الجزائري اليمين زروال بتقريب موعد الانتخابات الرئاسية والانسحاب من الحياة السياسية بظلال قاتمة على الشارع الجزائري، وانفتح على مصراعيه باب التكهنات التي استندت جميعها الى ما رشح في الشهور القليلة السابقة من مواقف ولقطات وحيثيات مبتورة، عن كواليس السياسة الجزائرية المعروفة بتكتمها.

ولم تخل هذه التكهنات من ربط القرار المفاجىء للرئيس زروال بوضعية الجنرال محمد بتشين، المستشار الامني للرئاسة، واهم اعمدتها. وعمد الشارع الى تسخيف الحديث عن الحالة الصحية للرئيس باعتبارها سببا لتقديم موعد الانتخابات الرئاسية والانسحاب من الحياة السياسية.

واجمعت هذه التكهنات على وجود ضغوط كبيرة على الرئيس لا علاقة لها بالوضعية الامنية، ولا بالوضع الاقتصادي المتردي او بالازمات الاقوى التي تعاني منها الجزائر.

وعلمت «القدس العربي» ان قرار الرئيس كان ذا صلة باجواء ملبدة بين مراكز القوى في البلاد على اثر اتضاح توجهات زروال بترشيح الجنرال بتشين للانتخابات الرئاسية المقبلة، التي كان مقررا اجراؤها في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2000 بالاستناد الى حزب التجمع الوطني الديمقراطي (الارندي) الذي يعد حزب الرئاسة والادارة.

وتفجرت القضية عندما تصدى الجنرال «المتقاعد رسميا والمتنفذ فعليا» خالد نزار، ومن ورائه مجموعة الجنرالات الذين ما يزالون على رأس عملهم، للمنحى الذي اتخذه الرئيس في هذا الشأن. فقد نشط بتشين لتقوية «مؤسسة الرئاسة» وتكريس نفوذها في الساحة السياسية، وفي المجتمع بمعزل عن مجموعة الجنرالات غير ان هؤلاء ـ الاخيرين ـ اعتبروا ذلك خروجا على خطتهم في الاستمرار في الحكم فعليا ومن خلال واجهة «رئاسية» ضعيفة. وبالطبع كان لتوجهات مؤسسة الرئاسة، ذات الطابع العربي والمحافظ على ثوابت السياسة الجزائرية مع قدر معقول من «البومدينية» في هذه السياسة، اثره في احساس الجنرالات المتنفذين بـ «اخطار الرئاسة».

ولوحظ ان الجنرال المتقاعد خالد نزار يتجه اكثر فاكثر الى اتجاه مضاد للانتماء العربي للجزائر، وانه نجح في استقطاب مرؤوسيه السابقين من الجنرالات العسكريين، ولم يشفع للرئاسة، في نظر هؤلاء سوى تبني الرئيس زروال للخط المتشدد ازاء موضوع الارهاب.

لكن خالد نزار يمثل ظاهرة الجنرال الممنوع من تسلم مهام الرئاسة بحكم قاعدة عرفية غير منصوص عليها في الدستور، وهي ان الضابط الذي عمل في الجيش الفرنسي لا يحق له ان يتبوأ منصب رئيس الجمهورية، بصرف النظر عن القاعدة العرفية بالتأكيد على ان احد شروط المرشح للرئاسة هو ان يكون المترشح قد التحق بجيش التحرير الجزائري ايام الثورة اذا كان مولودا قبل العام 1942. وتعد مشكلة الجنرال نزار وكذلك الجنرالان محمد تواتي، ومحمد العماري وغيرهما، هي انهم خدموا في الجيش الفرنسي. وكان الاجراء «الثوري» الذي اتخذ عند استيعابهم، هو اخراجهم من البلاد الى مناطق التجمع في جوارها، تجنبا لأي اختراق.

لكن الواقع اثبت بعد ذلك ان هؤلاء ظلوا على كشوف الجيش الفرنسي يستفيدون من الترقيات وصولا الى نظام التقاعد بعد ذلك.

ولم تنقطع مرتباتهم. على العكس تماما من الاجراء المفترض من ادارة الجيش الفرنسي بحق ضباط «خانوا» تشكيلاتهم العسكرية. لذا فهؤلاء المسموح له عرفا بأن يحسموا الامور في البلاد، غير مسموح لاحدهم بأن يتبوأ منصب رئيس الجمهورية، الامر الذي يراكم في نفوسهم حنقا كبيرا، ونزعة شديدة الاصرار على اضعاف رئيس الجمهورية واظهار قوتهم.

وتعتبر مجموعة خالد نزار ان زروال من صنعها جملة وتفصيلا. فهم الذين جاءوا به ونصبوه لمدة عامين، قبل ان تتشكل المؤسسات الدستورية، وقبل ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية. وبالتالي فلا يصح ـ من وجهة نظرهم ـ ان تكون لزروال توجهاته الخاصة ومؤسسته «الرئاسية» التي تحسم الامور المتصلة بالخلافة او بالتداول على الحكم.

لكن للناقب الخاصة للرئيس، باعتباره جنرالا سابقا شديد الاحترام لنفسه، لم تسمح باستمرار الامتثال للنفوذ الكبير لمجموعة الجنرالات. وكان ذلك شرطا الح به قبل الدخول في الحياة السياسية. فضلا عن ذلك فان فئة الثوريين التاريخيين، ومعها الطبقة السياسية لا تتصور البلاد تحت حكم رئيس كان يخدم في جيش فرنسا.

ويتداول الشارع الجزائري حكايات ومفارقات عن تاريخ هؤلاء منها قول خالد نزار نفسه ـ في مأدبة غداء ـ لأحد القادة التاريخيين للثورة. بلهجة المداعبة «في يوم كذا، في العام 1959 كان بيني وبينك مئة متر فقط، ولكنك تمكنت من الافلات باعجوبة»!

وابلغت مصادر مطلعة «القدس العربي» ان الرئيس زروال قاوم ضغوط الجنرالات حتى نفد صبره، واصبح ترشيح بتشين بالنسبة له امرا متصلا بكرامة «الرئاسة» وحقها في تحديد خياراتها، وكان قراره تقريب موعد الانتخابات الرئاسية الحل الوحيد لتعزيز فرص مرشحه للرئاسة، قبل ان يتمكن الفريق المضاد من انهاء استعداداته لها.

فالمعروف ان حزب التجمع الوطني الديمقراطي يتشكل من موزاييك غير متجانس يمكن فرز اعضائه المتنفذين الى نقاط استقطاب عدة، في غضون سنة، وخلال فترة كهذه تكون مجموعة الجنرالات قد هيأت الاحزاب المرخصة عبر القنوات «الخاصة» اذ تتوافر مجموعة الجنرالات على عدة خطوط اختراق للاحزاب السياسية نفسها.

غير ان الجنرال بتشين، صديق الرئيس زروال، لم يمارس اللعبة بما يخدم توجهات الرئيس، ويوفر له مناخا مريحا. فقد راح يتحرك في كل اتجاه «فضلا عن تحركه الحاسم في اوساط حزب الرئاسة والادارة» ويفتح النار في عدة اتجاهات ويمارس «البزنس»، الامر الذي سهل على مجموعة الجنرالات مهمتهم.

الشارع الجزائري اليوم يتعامل مع مستجدات «الرئاسة»، وكأنها حالة انقلاب. ويخشى الجزائريون من قطع الطريق على الرئيس زروال قبل وصول شباط (فبراير) من العام المقبل، وهو الموعد الذي حدده الرئيس للانتخابات الرئاسية. فالاحتمالات كلها قائمة، وتزداد تخوفات الناس من تردي الأحوال اكثر فاكثر.





نورالدين بوكروح (يمين) لعب منذ شهور دوراً بارزاً في مضايقة زروال ومستشاره الأمني الجنرال بتشين

مقتل تسعة اشخاص في اعمال عنف جديدة بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان ثلاث قنابل محلية الصنع انفجرت في أماكن مختلفة في الجزائر مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص. وادى هجوم «ارهابي» اخر الى مقتل اربعة اخرين.

واصيب ستة اشخاص في الانفجارات الثلاثة.

ونسبت الوكالة الى بيان لقوات الامن قوله ان قنبلتين انفجرتا في قريتي مسلم وسيدي بوزيد في ولاية الاغواط التي تبعد 400 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية.

واضافت الوكالة ان القنبلة الاولى انفجرت في قرية مسلم الساعة السابعة والنصف صباحا (0630 بتوقيت غرينتش) وقتلت شخصين كما انفجرت الاخرى في نفس الوقت في سيدي بوزيد مما اسفر عن مقتل اثنين اخرين واصابة ثالث. وتابعت ان قنبلة ثالثة انفجرت قرب الساعة 12.40 بالتوقيت المحلي (11.40 بتوقيت غرينتش) قرب مقهى في مدينة قسنطينة التي تبعد 350 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة. وقتل شخص واحد واصيب خمسة اخرون.

وقالت ان اربعة اشخاص اخرين قتلوا الليلة قبل الماضية في ولاية الشلف التي تبعد 200 كيلومتر غرب العاصمة الجزائرية. واشارت الى ان الجزائريين الاربعة قتلوا في طريق ريفي «على يد جماعة من الارهابيين».

ولم يتسن الحصول على تعليق من مصدر مستقل بشأن هذه الموجة الجديدة من اعمال العنف التي تأتي في سياق المواجهة بين المتشددين الاسلاميين والحكومة التي يدعمها الجيش.

وانفجار القنبلتين هو الاول منذ ان اعلن الرئيس الجزائري اليمين زروال مساء الجمعة قراره باجراء انتخابات رئاسية مبكرة في شباط (فبراير) عام 1999.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان شخصا قتل يوم الجمعة واصيب عشرة اخرون في انفجار قنبلة ليل الخميس في منطقة الاربعاء بولاية البليدة والتي تبعد 35 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

منظمة لحقوق الانسان: الاعتقال الاداري عقوبة منهجية بحق المتهمين الاسلاميين بمصر

■ القاهرة ـ اف ب: اكد مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء ان السلطات المصرية تمارس الاعتقال الاداري بصورة منهجية ضد المتهمين بالانتماء الى «الجماعات الاسلامية» المتطرفة او التعاون او التستر على اعضائها، مخالفة في الغالب قرارات قضائية بالافراج عنهم.

وقال المركز الذي تأسس في نيسان (ابريل) 1997، في تقرير نشره امس بعنوان «الاعتقال عقوبة ابدية»، ان هذه الممارسات تشكل «انتهاكا خطيرا للقانون والدستور والتشريعات المصرية».

ويعرض المركز الذي دعا السلطات الى احكام العقل ووضع حد لهذه الممارسات التي تعتبر اشد العقوبات قهرا للمعتقلين، حالات 85 معتقلا اداريا، اقدمهم، مجدي جواهري عفيفي (32 عاما) معتقل منذ 1989، رغم صدور عشرة احكام بالافراج عنه عن محكمة امن الدولة.

اما المعتقل رمضان علي محمد حسن، فهو مسجون منذ 1992، رغم حصوله على 15 حكما بالافراج، وفق المركز، الذي يؤكد ان السلطات الامنية «تلتف» على قرارات المحكمة بالافراج عن المعتقلين.

واضاف المركز ان قانون الطوارىء المعمول به في مصر منذ 1981، يعطي وزير الداخلية سلطات استثنائية تجيز له الاعتراض على قرار الافراج خلال اسبوعين من صدوره، وتمديد سجن المتهم على ذمة التحقيق، عبر اصدار قرار اعتقال جديد بحقه بعد صدور قرار محكمة امن الدولة العليا (طوارىء)، او المحكمة العسكرية، بالافراج عنه.

واوضح ان سلطات الامن تقوم بممارسة ما يعرف باسلوبي «التسكين» و«التخزين» بحق هؤلاء الموقوفين اداريا. ويقوم التخزين على نقل المتهم من السجن الى مركز للشرطة او معسكر تابع لقوى الامن. حيث يمضي الفترة اللازمة لصدور امر جديد باعتقاله، اي من خمسة ايام الى اسبوع. ويعاد بعدها المعتقل الى السجن نفسه او الى سجن اخر، ليمضي فترة «تسكين». يتم بعدها ضمه مجددا الى المسجونين.

وقال التقرير ان الموقوفين اداريا يعانون بذلك الامرين، لانهم خلال فترتي «التسكين» او «التخزين» يحرمون من الزيارة، او من شراء الادوية والاغذية. كما يتعرضون لسوء المعاملة كعصب اعينهم او الاعتداء عليهم بالضرب.

الجامعة العربية تدعو الى اتفاق ليبي هولندي حول لوكربي

■ القاهرة ـ اف ب: اقترح الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد توقيع اتفاق بين ليبيا وهولندا لتحديد اجراءات محاكمة الليبيين المتهمين بالتورط في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي ان «ليبيا طرف رئيسي في هذه القضية وهي صاحبة حق ويجب ان توقع هولندا اتفاقا معها على غرار الاتفاق بين هولندا وبريطانيا على محاكمة المتهمين وفق القانون الاسكتلندي».

وقال ان الاتفاق «بين هولندا وبريطانيا ليس ملزما لليبيا الا اذا قبلت به».

وترفض ليبيا الاذعان لطلب واشنطن ولندن تسليم مواطنيها عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة فورا الى هولندا مطالبة بالحصول على ضمانات لسلامتهما قبل واثناء وبعد المحاكمة بعد ان اعربت عن خشيتها من قيام لندن او واشنطن بخطفهما.

وكان مجلس الامن الدولي طلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان متابعة تسليم ليبيا للمتهمين حتى يصار الى تعليق العقوبات المفروضة عليها منذ 1992، وذلك بموجب قرار تم التصويت عليه في نهاية اب (اغسطس) اثر موافقة واشنطن ولندن على اجراء المحاكمة في بلد محايد.

اليوسفي: الصراع مستمر في المغرب بين من يحنون للماضي ومن يتطلعون للمستقبل

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

حذر رئيس الحكومة المغربية الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية جهات لم يسمها قال انها تعمل على عرقلة تطبيق برنامج حكومته، وشجب عبد الرحمن اليوسفي «المناورات التي تتحرك هنا وهناك، والتي تحركها جهات لها مسؤولية في المأزق الذي وصلت اليه البلاد» قبل تنصيب حكومته في آذار (مارس) الماضي.

واكد اليوسفي في خطاب افتتاح دورة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عزمه على التصدي لهذه المناورات، وفضحها ـ كما قال ـ «لا تنبعث من المنافسة السياسية الشريفة، بل تتخذ اكثر فاكثر طابع العرقلة المبيتة».

ولم يشر اليوسفي ان كانت هذه الجهات مشاركة معه في الحكومة، ام من خارجها، وقال «انا نؤمن بأن الصراع ما زال مستمرا بين قوى التغيير والمحافظة بيننا، ونحن ننظر للمستقبل وبينهم، وهم يحنون للماضي».

وتتشكل حكومة اليوسفي التي يطلق عليها حكومة التناوب من تحالف الكتلة الديمقراطية (اليسار) والوسط اضافة لستة وزراء يشغلون حقائب السيادة، وكانوا اعضاء في الحكومات السابقة.

وقال اليوسفي ان مشروعية حكومته مستمدة من التاريخ النضالي لحزبه الذي يقود الحكومة، «ومن الاغلبية المؤسسية، ومن دعم ملكي متمثل في ثقة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في نزاهتنا الفكرية وكفاءتنا العملية».

وقال اليوسفي ان مهمة حكومته الاولى سن اسلوب التناوب كمنهج حضاري متقدم لتشكيل الحكومة بالمغرب، وتوضيح علاقتها بالمؤسسات التشريعية، واعرب عن ثقته بامكانية تطوير الاسلوب التناوبي بالمغرب حتى يتماشى مع المناهج المتعارف عليها في الانظمة الديمقراطية، وفي مقدمتها قيام انتخابات نزيهة وحرة.

وقال ان المهمة الثانية تتعلق بوضع سياسة اقتصادية واجتماعية وثقافية تستجيب للمطالب الملحة للفئات المحرومة. واضاف رئيس الحكومة المغربية ان سعة الخصائص وعمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي اكتشف ابعادا جديدة لها من داخل الحكومة، تترك الانطباع ان مفعول الاجراءات التي اتخذت الشهور الماضية يبقى محدودا.

واوضح اليوسفي ان حصيلة السياسات الحكومية السابقة رهنت قدرات المغرب من خلال مديونية تمتص اكثر من ثلث الموارد العمومية للدولة وعجز الميزانية لا يزال يمتص مقدار نسبة النمو، وبطالة تطال 17 % من الفئة النشطة امية تعم 55 % من المواطنين، ونسبة استثمار لا تتعدى 19 %، ونقص في السكن يصل الى حدود مليون وحدة سكنية، وتغطية طبية تتجاوز بالكاد 10 % من السكان، وتعميم التعليم على الاطفال بحاجة الى 18 سنة من التدريس بايقاع عال.

وقال اليوسفي انه يصعب على المواطنين في ظل هذه الظروف ان يحسوا بتحسن اوضاعهم خلال فترة قصيرة، و«الفقر يعم 8 ملايين نسمة (حوالي 30 % من السكان)، والقاء 200 الف طفل سنويا خارج النظام التعليمي».

وتطرق اليوسفي الى انجازات حكومته بضبط التوازن، وتقليص عجز الميزانية من 4,5 % الى 3,1 %، وفتح اوراش في ميدان دعم دولة الحق والقانون عبر الاصلاح القضائي والعدل وتوسيع مجال الحريات العامة وحقوق الانسان واصلاح سير الادارة، وتدعيم الحقوق النقابية.

وخصص اليوسفي فقرات مطولة من كلمته لازمة التشغيل، وقال ان الحكومة استطاعت تأمين عمل لعشرة آلاف شاب من حاملي الشهادات العليا. الا انه اضاف ان تأمين العمل لمئتي الف من حاملي الشهادات لا يمكن ان يتم بالاعتماد على التوظيف بالدولة. واوضح ان حكومته تشجع القطاع الخاص من خلال منح الحوافز الجبائية، والتخفيف من التحملات الجماعية لتحريك تشغيل الشباب في القطاع الخاص، وكذلك من خلال اعادة الثقة لدى المستثمرين المغاربة والاجانب وحماية ظروف الانتاج بفعل القانون والعدالة من كل العراقيل والاكراهات السلطوية، عبر تبسيط الاجراءات وخلق المخاطب الوحيد في مجال الاستثمار وحماية العملة الوطنية وضبط التوازنات المالية الداخلية.

على الصعيد السياسي قال اليوسفي ان الديمقراطيين هم صانعوا مستقبل المغرب، وان الفرصة متاحة امامهم اليوم ليخوضوا معركة من نوع آخر، ومن موقع آخر، لكن من منطلقات ثابتة. وقال ان هؤلاء هم الاحزاب المتحالفة باطار الكتلة الديمقراطية المكونة من الاتحاد الاشتراكي، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي. واضاف انه بمقدار ما اتسعت وتعمقت اشكال هذا التحالف بقدر ما سيتمكن الديمقراطيون في المغرب من وضع قطار الانتقال الديمقراطي في اتجاه لا رجعة فيه.

وشدد الزعيم الاشتراكي على ضرورة مواجهة الامتيازات والسلوكيات الانتفاعية والعقلية الانتهازية، واوضح ان المعركة مع القوى المحافظة والمناهضة للتغيير ليست اعلامية فقط، مؤكدا ان المغاربة يقفون مع القوى الديمقراطية لما تجسده من استقامة واخلاص للوطن، ورغبة في خدمة الجماهير.

وقال ان نجاح تجربته يعتمد على مشاركة الجميع للتأكيد على ان الاختيار الديمقراطي كنمط للحكم له فعالية قوية في اذكاء السياسة التنموية، وانه سبيل لا يخص المجتمعات الصناعية فقط، بل يتلاءم ويتطابق بشكل ايجابي وفعال مع الحضارة العربية الاسلامية، مهما كانت الصعوبات الظرفية او دون ان يتعارض في شيء مع التقاليد الدينية والثقافية.

واعرب اليوسفي عن اسفه للمنحى الذي تنحوه قوى سياسية، وانظمة في المغرب العربي معاكسا لطموح شعوبه في الوحدة والاندماج.

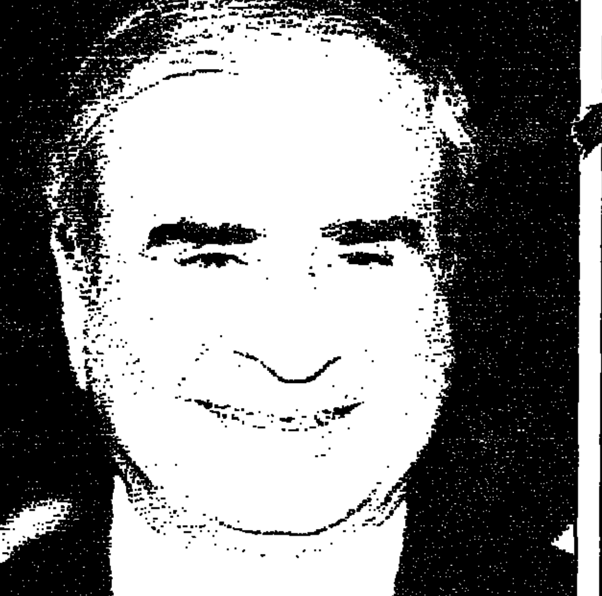
ودعا الى قيام فضاء جهوي مغاربي يسوده انفتاح وتسامح، كما اشار الى ان قضية الصحراء، تمر بمرحلة دقيقة من خلال ما يعانيه مخطط الامم المتحدة للسلام من مضايقات زعماء جبهة البوليزاريو، التي وصفها بالانفصاليين «ومن يقف وراءهم».

واعلن اليوسفي ان مؤتمر حزبه السادس سيعقد في الربيع القادم، ليكون مؤتمرا لمراجعة الذات ووضع رؤيا وتصور للمرحلة القادمة على ضوء ما عرفه العالم من تحولات.

وكانت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قد بدأت في السبت بالرباط دورة عادية استمرت حتى مساء امس الاحد، ناقشت اضافة لتقرير المكتب السياسي الاعداد لمؤتمر شباب الحزب، والمؤتمر الوطني السادس، كما عقدت امس دورة عادية للجنة المركزية لحزب الاستقلال حليف الاتحاد الاشتراكي في الحكومة والكتلة الديمقراطية.

عبيدات والمصري في «حضن» الدولة مجدداً .. وإعاقات متوقعة «للثقة» بالحكومة

القصر الملكي الأردني يرفد مجلس الأعيان بزعامات سياسية تعارض التطبيع مع إسرائيل ويصر على «الفصل بين السلطات»



أحمد عبيدات — طاهر المصري

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

لم يطلب من أحمد عبيدات وطاهر المصري تخفيف حدة انتقادهما لعملية السلام مع إسرائيل حتى يتمكنا من الانضمام إلى بقية رجال الحكم في الأردن في مجلس الأعيان ـ مجلس الملك ـ فأغلب المعلومات تؤكد أن الرجلين عادا إلى «المواقع التي يفترض أن يكونا فيها» وهما يحملان نفس برنامجهما المثير المعارض لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وتقديم التنازلات لها «دون مقابل» والى حد بعيد. يعتقد الآن أن هذا البرنامج مطلوب مرحلياً بحد ذاته.

وأغلب التقديرات تشير أيضاً إلى أن عودة عبيدات، والمصري وهما من أشهر رؤساء الحكومات السابقين، إلى مستويات الحكم في الأردن بصورة مفاجئة أمس الأول تنطوي على ترتيبات داخلية لامتصاص مخاوف لقوى إقليمية مجاورة، تخشى من تحالفات مفترضة للأردن مع إسرائيل وتركيا، خصوصاً وأن سبب ابتعاد الأخيرين عن الأضواء طوال السنين الأربع الماضية كان إصرارهما على عدم تعزيز العلاقات مع الإسرائيليين والأتراك، وتراجع الحسابات مع الأطراف غير العربية في المنطقة.

ولا يمكن القول إن عودة المخضرمين، تعني أن الأردن لن يشارك مستقبلاً، في «ترتيبات إقليمية» مع أطراف غير عربية، فخيارات الحكم الأردني واضحة في هذا الاتجاه، لكن حمل معارضين بارزين للتطبيع مع إسرائيل وتركيا ونقلهما إلى واجهة القرار في عمان، يعني في أقل ما يعنيه، أن الترتيبات الإقليمية ـ إن انطلقت ـ ستكون تحت رقابة مستويات لا تتحمس لها داخل مؤسسات القرار الأردنية.

ولي العهد الأردني فاجأ أمس الأول الأوساط المحلية باستخدام الصلاحيات المفوضة له من قبل شقيقه الملك حسين، وقرر إصدار الإرادة الملكية بتعيين كل من عبيدات والمصري في مجلس الأعيان، إضافة إلى كل من مروان دودين، وإبراهيم الغبابشة، (وزيران سابقان) وخليل الفناطسة (جنرال متقاعد) وهذا التعيين الفاجئ انطوى على دلالتين. الأولى رفد مستويات الحكم بمعارضين بارزين للتطبيع مع إسرائيل، والثانية إقفال باب الجدل حول مبدأ الفصل بين السلطات.

وكان عبيدات أول رئيس سابق للوزراء تطلب منه الاستقالة من مجلس الأعيان عام 1995 بسبب تصويته ضد اتفاقية وادي عربة، وخلال السنين الماضية التي قضاها خارج أطر الحكم انضم عبيدات رسمياً للقوى المعارضة، وتزعم الحملة المناوئة للتطبيع، وتمتع بلقب «الأب الروحي» لأحزاب المعارضة، ومؤخراً انضم الرجل للجنة تحضيرية تخطط لعقد مؤتمر عام للمعارضة تحت شعار «إسقاط اتفاقية وادي عربة».

والى حد بعيد نظر بعض المراقبين إلى القرار الأخير على أنه محاولة من قبل الدولة لوقف الانحيازات المستمرة والمتتالية التي يمارسها عبيدات منذ أربع سنوات إلى جانب المعارضين، لكن الأخير نفسه قال للمقربين منه إنه سيحتفظ بنفس مواقفه المعارضة لعملية السلام في موقعه الجديد، في حين يعتقد أن وجود عبيدات، القطب البارز في معارضة التطبيع في مجلس الملك، لا يمكن أن يؤشر على ارتياح إسرائيلي لهذه الخطوة، ويمكن أن يفسر باعتباره استعراضاً أردنياً لما يمكن أن يحصل في حال استمرت إسرائيل بالتشدد على هامش العملية السلمية.

ورأى عبيدات علناً وعدة مرات، أن الحكومات المتعاقبة أخطأت استراتيجياً عندما وضعت الأوراق الأردنية في السلطة الإسرائيلية فقط، وهو يدعو لإعادة النظر في تفاصيل العلاقة الثنائية مع إسرائيل، وتجميدها، وسبق له أن قاد مسيرة ضخمة ضد تنظيم عرض للصناعات الإسرائيلية في عمان قبل عامين تم تفريقها بالقوة، كما ظهر في عدة مظاهرات شعبية معارضة للسلام مع الإسرائيليين.

وكان عبيدات عادة قبل تعيينه أمس الأول في مجلس الأعيان يعبر عن أفكاره بعبارة يبين فيها أن حجم «التشاؤم» الذي يشعر فيه في هذه المرحلة يفوق حجمه إبان أحداث أيلول (سبتمبر) في البلاد عام 1970، وطوال الفترة الماضية بقي الرجل مؤثراً في دواوين وصالونات المعارضة، رغم أنه العضو الوحيد في مجلس الأعيان الذي أعلن خطاباً معارضاً لاتفاقية وادي عربة.

أما طاهر المصري فقد انطلقت مسيرة مدريد إبان حكومته عام 1991. ولا يتبنى موقفاً متشدداً من عملية السلام في المنطقة، لكنه يرى أن السلام الأردني الإسرائيلي الحالي انحرف عن مسيرة السلام العادل والشامل، ويقول إن السلام مع إسرائيل الحق ضرراً كبيراً بالساحة الوطنية الأردنية، ويدعو إلى إعادة النظر في تفاصيل الاتفاقيات الموقعة مع الإسرائيليين، داعياً إلى تجميد مظاهر التطبيع معهم أيضاً.

وخلال الأشهر القليلة الماضية تعاظمت انتقادات المصري لعملية السلام، وله مقالة شهيرة يقول فيها أن البوصلة الأردنية الوطنية تاهت بسبب نمط السلام مع الإسرائيليين، ويؤيد إعادة العلاقات مع سورية والعراق بدلاً من تعزيزها مع الإسرائيليين، ويحذر من ابتلاع الاقتصاد الإسرائيلي للاقتصادين الأردني والفلسطيني، وله عدة محاضرات عامة في نقد المسيرة السلمية، لكنه لم يظهر في تظاهرات شعبية معارضة كما فعل نظيره عبيدات، في حين سعى لتعزيز نفوذ الشخصيات المستقلة التي تترك الحكم في الواقع السياسي.

وليست هذه فقط دلائل العودة المفاجئة لعبيدات وللمصري، إلى مجلس الملك الخاص، فقد رد وزير الإعلام ناصر جودة أمس على سؤال حول الموضوع منكراً بعبارة قال فيها رئيس الوزراء فايز الطراونة «مجلس الأعيان، وهو مجلس الملك الخاص، والملك للجميع»، وأوضح جودة «يعني ذلك أن جلالة الملك ليس للحكومة، بل للمعارضين أيضاً»، ومن الطبيعي أن يمثل مجلسه الخاص التيارات الموجودة في الساحة الوطنية»، وأكد جودة في الوقت ذاته أن مسألة التعيين في مجلس الأعيان من صلاحيات مؤسسة العرش فقط، ولا تملك الحكومة التعليق عليها.

التشكيلات الجديدة في المجلس الملكي تظهر اهتمام مؤسسة الحكم، في إحداث تغييرات في واجهة رجال الدولة والحكم، وفي إشراك الجميع حتى «المعارضين» في حوار وطني شامل يشرف عليه ولي العهد الأمير حسن شخصياً، كما تساند هذه التشكيلات توجهات خاصة بتعديل صيغة العضوية في مجلس الأعيان، بحيث تشمل شخصيات معارضة في ظل إصرار التيار الإسلامي على مقاطعة المشاركة السياسية، ويمكن القول إن عودة عبيدات والمصري ستحدد أولاً نشاطهما السياسي الفاعل في «الملعب الآخر»، وستعزز ثانياً الحوارات الداخلية التي يجريها الحكم في إطار سعيه لتخفيف الاحتقان الشعبي الناتج عن إحباط العملية السلمية، وقد تكفي الحكومة، ثالثاً، شر القتال على جبهات «المزاودة» السياسية للمعارضين الأيديولوجيين.

كما أن عودة المصري وعبيدات قد تعتبر اختراقاً لسرب المؤتمر المعارض الذي يناضل الإسلاميون لعقده، خصوصاً وأن عبيدات والمصري كانا من أهم الرموز الداعمة لهذا المؤتمر أثناء التحضير له قبل أن يقررا الانسحاب بسبب ما أسمياه بانحرافات المؤتمر عن مساره المفترض.

ومن جانب آخر فإن أهم دلائل التشكيلات الجديدة في مجلس الأعيان، هي انحياز القصر الملكي الواضح لفكرة «الفصل بين السلطات» وسط إصرار نيابي على دعم تقرير هذا المبدأ، فصدور الإرادة الملكية بدعم التشكيلات تعني إجبار أربعة من الوزراء في حكومة الطراونة الحالية على تقديم استقالاتهم من مناصبهم التشريعية في مجلس الأعيان، وهو أمر ترفضه كتل البرلمان بشدة لأنها لا تريد إقرار «الفصل بين السلطات» وبالتالي حرمان النواب من حقائب الوزارة في المستقبل.

وإزاء التوجه الملكي الجديد يتوقع أن يواجه الطراونة صعوبة في إقناع النواب بفلسفة الفصل بين السلطات أثناء مداولات جلسات الثقة الساخنة المتوقع منذ بداية الأربعاء القادم بعد صدور إرادة ملكية أخرى بدعوة مجلس الأمة للانعقاد في دورة استثنائية هدفها الثقة في الحكومة.

لكن الوزير جودة وفي محاولة تطمين النواب باسم الحكومة قال أمس أثناء مؤتمر صحافي: إن توجه الفصل بين السلطات أقر خلال المرحلة فقط، ولا يعني ذلك أنه مستمر لأن الدستور يجيز الجمع بين المناصب التنفيذية والتشريعية.

الحكومة الأردنية تقيل مدير المطبوعات والنشر وترفض إدخال أي تعديلات على قانون المطبوعات

عمان ـ «القدس العربي»:

أقالت الحكومة الأردنية أمس الأول أبرز المسؤولين المتشددين في وزارة الإعلام من منصبه في إدارة الرقابة على المطبوعات، وعينت بدلاً منه مفكراً ليبرالياً معروفاً من أشد المؤمنين بالحرية الصحافية، وفي خطوة فهم منها الرغبة في التقارب من الجسم الصحافي استجاب رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة لمطالبات الوسط الصحافي وقرر إقالة مدير المطبوعات بلال التل وتعيينه مستشاراً لدى رئاسة الوزراء.

ويعتبر التل من أبرز المؤيدين مع الوزير الأسبق للإعلام عبدالله النسور لقانون المطبوعات المتشدد الحالي، كما أنه صاحب نظرية «كتائب الإعلام» التي تدعو إلى التشدد في مواجهة الحريات الصحافية، وأقيل التل من منصبه بعد احتجاجات عنيفة على إجراءاته الرقابية الصارمة على الصحف المحلية والأجنبية والعربية، وتسببه في حصول عدة أزمات بين الحكومة ومؤسسات صحافية كبرى خارج الأردن.

وبديل التل في موقعه، إياد القطان مثقف ليبرالي معروف بآرائه الجدلية المختلطة بنكهة إسلامية، وسبق أن نشر عدة دراسات ومقالات تؤيد الحرية الصحافية، كما سبق أن شغل وظيفة مدير عام المركز الثقافي الملكي وهو من أهم المؤسسات الثقافية في البلاد، كما أن القطان عضو بمنظمة العفو الدولية (امنستي انترناشيونال) في الأردن، وفي المنظمة العربية لحقوق الإنسان في القاهرة.

وكانت حكومة الطراونة قد وعدت بتطبيق شفاف لبنود قانون المطبوعات المتشدد، واتخذت عدة قرارات للتقارب مع الجسم الصحافي يمكن القول إن تغيير مدير المطبوعات الذي تسبب بخصومات بين الحكومة والجسم الصحافي أهمها حتى الآن.

وفي نفس الإطار نقل أعضاء في نادي المراسلين الأجانب عن وزير الإعلام ناصر جودة قوله أثناء لقائه بهم الجمعة إن النظام الجديد للمراسلين العرب والأجانب في وزارته لن يشترط في مراسل الصحيفة الأجنبية التمتع بعضوية نقابة الصحافيين، لكن القانون الجديد يشترط ذلك، ونقل عن جودة قوله إن الحكومة لن تتشدد في تطبيق هذه النصوص، الأمر الذي يعني إنهاء مشكلة ثارت بين أعضاء النادي والحكومة في عهد الإدارة السابقة لدائرة المطبوعات، التي كانت ترغب في إجبار المراسلين الصحافيين على الانضمام لنقابة الصحافيين.

وفي مؤتمر صحافي عقده أمس جدد الوزير جودة إصرار حكومته على التعاون مع الجسم الصحافي طالباً من الصحافيين الابتعاد عن «شخصنة الأمور»، وقال إن الحكومة لا زالت ملتزمة بالحوار القائم على «حسن النوايا» فيما يتعلق بتطبيق قانون المطبوعات المرفوض من الجسم الصحافي.

لكن جودة نفى وجود توجه حكومي لإحداث تعديلات على قانون المطبوعات في هذه المرحلة، مشيراً إلى أن للبرلمان الحق في طلب إحداث أي تعديلات يراها مناسبة، وإلى أن الحكومة ستحترم القانون وتلتزم به في إطار من الشفافية والحوار، والمرونة في برنامجها الصحافي.

وقال جودة إن الحكومة تحترم جميع الصحف ولا يرضيها أن تغلق أي من الصحف الأسبوعية، وبخصوص القضايا الجزائية ضد الصحافيين قال «نتمنى أن يستثمر قانون نقابة الصحافيين في هذا الاتجاه بحيث تصبح النقابة هي الجهة التي تتعاون معنا في مراقبة التجاوزات الصحافية، وبحيث نتقدم نحن كحكومة للشكوى للنقابة في حالة اتخاذها إجراءات معقولة».

مقتل رجل أمن أردني وجرح ضابط خلال مطاردة مشتبهين بارتكاب جرائم سطو مسلح

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ اف ب: لقي شرطي أردني برتبة رقيب مصرعه فجر أمس الأحد واصيب ضابط بجروح خلال مطاردتهما شخصين مسلحين ارتكبا عددا من جرائم السطو المسلح في العاصمة الاردنية.

وقال مصدر مسؤول في مديرية الامن العام ان المواجهة وقعت بعد ان تلقت الشرطة بلاغا مساء أمس الأول يتعلق باقدام مجهولين اثنين على تنفيذ عملية سطو مسلح ضد احد المحلات التجارية في منطقة «الغاردنز».

واوضح المصدر نفسه أن المشتبه فيهما فرا من موقع جريمة السطو على متن سيارة تحمل لوحة سياحية، رصدتهما دورية شرطة وتعقبتهما على الفور.

وفي نهاية المطاردة ترجل ضابط الشرطة والرقيب باتجاه تلك السيارة في منطقة صويلح (نحو 15 كيلو مترا غرب عمان) للتأكد من شخصية راكبيها، الا ان احدهما أطلق النار على الشرطي فأرداه قتيلا قبل ان يدخل في عراك مع ضابط الشرطة الذي اصيب برصاصة أخرى وهو يحاول تجريده من سلاحه. ونقل الضابط الى المستشفى.

وفي لقائه الاسبوعي مع الصحافة، قال وزير الاعلام ناصر جودة ان حالة الضابط الصحية «دون المتوسط».

وقد فر المجهولان سيرا على الاقدام تاركين خلفهما السيارة السياحية، بحسب المصدر الامني الذي أكد ان «عملية المطاردة متواصلة في مناطق محددة في العاصمة تمهيدا لالقاء القبض عليهما».

واوضح المصدر ان المعلومات التي جمعتها الشرطة تؤكد تورطهما في عملية السطو التي تعرضت لها صيدليتان قبل يومين في احدى مناطق عمان.

وكان نقيب الصيادلة د. عبد الرحيم عيسى قد كشف امس الاول عن وقوع اعتداء مسلح على صيدليتين في شارع وصفي التل في الغاردنز.

وقال ان المعتدين المسلحين على صيدلية تمكنوا من سرقة 300 دينار اردني، مشيرا الى انه لم تصله بعد اي تفاصيل عن خسائر الصيدلية الثانية.

وبين انه قام بدعوة مجلس النقابة الى اجتماع طارئ اليوم الاثنين لمناقشة هذا الموضوع الخطير الذي يمس حياة الصيادلة واملاكهم، مرجحا مناقشته في اجتماع الهيئة العامة للنقابة في اواخر الشهر الجاري.

وقال سنعمل على دراسة الاجراءات المناسبة لايقاف الاعتداءات على الصيدليات التي لم تتوقف منذ زمن طويل بالرغم من مناشدتنا لمجلس الوزراء ووزارة الصحة والامن العام لاتخاذ الاجراءات الامنية التي تمنع هذه الاعتداءات.

وتساءل بمرارة «الى متى تبقى هذه الاعتداءات التي ادى احدها الى فقدان صيدلاني في شهر اذار (مارس) الماضي وهو د. فاروق ملحس وجرح آخر وهو د. عبد يوسف.

وقال علينا كصيادلة الاعداد لخطواتنا واجراءاتنا العملية حتى لا نصبح رهن الخوف والقلق في مستقبلنا ومستقبل ابنائنا.

وبين ان مجلس النقابة سيرفع مذكرة تتضمن اقتراحات وحلولاً لمواجهة الوضع الى رئيس الوزراء د. فايز الطراونة ووزير الصحة د. نائل العجلوني ومدير الامن العام الفريق نصوح محيي الدين.

واكد ان المجلس لن يكتفي بهذه المذكرات، بل سيبحث عن الوسائل الكفيلة بايقاف الاعتداءات التي اصبحت تهدد الصيدليات بالتوقف عن العمل، لقلق اصحابها على مصيرهم.

وكان قد قتل صيدلانيان، فيما جرح خمسة اخرون في فترة عام واحد، كما سجلت عدة حالات اعتداء مسلح على عدة صيدليات في المملكة، من قبل لصوص او باحثين عن حبوب مخدرة.

نجيب محفوظ يؤكد الديمقراطية في عهد عبد الناصر .. وهنيدي يبكي امام فيفي عبدة بسبب عادل امام وسعدة يواصل هجومه ضدهما

شيخ الازهر يهاجم خصومه .. وتطورات جديدة في معركة «الاهرام» و«الاسبوع» .. وهجوم سوداني ضد مصر في مجلة حكومية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن قضية كلينتون ومونيكا، وامتلاء بحيرة ناصر بمياه الفيضان وفتح مفيض توشكى واستمرار الموجة الحارة وانتهاء اعمال مهرجان المسرح التجريبي وظهور نتائج التنسيق للقبول في الجامعات يوم الاربعاء القادم وشكاوى من تعرض البلاد لعملية اغراق في الاسمدة قادمة من ليبيا والسعودية بما يهدد الانتاج المحلي واحالة الضابط الذي اعتدى على الصحافيين في سجن طره الى مجلس تأديب عسكري، ومحكمة الجنايات تنهي قضية الالفي و(الشعب) واستمرار محاكمة نواب القروض وبدء حملة من الشرطة ضد زراعة القنب في سيناء وضد معاكسات الشباب للفتيات في الشوارع، وتثبيت العمالة المؤقتة في وزارة الكهرباء، واعداد طائرة مصرية اخرى تحمل مواد اغاثة للسودان، وازالة تعديات على املاك الدولة في عدد من المحافظات.. واغتيال اسرائيل الاخوين الفلسطينيين عماد وعادل عوض.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن كلينتون ومونيكا وروسيا، وجولة دنيس روس في المنطقة وهو المنسق الامريكي لعملية اسلام في الشرق الاوسط، ومشاكل داخلية وهجمات شخصية وضد مجلس الشعب ودفاع عن النظام وانجازاته، ومعارك فنية وسياسية متعددة.

فنانون

ويبدو انني مضطر لتقديم اعتذاري للصديق الفنان عادل امام، لاننا السبب في تجديد زميلنا ابراهيم سعدة حملته ضده بعد ان توقف عنها فترة، ثم امتدح عادل وهاجم محمد هنيدي بعد ان شاهد فيلمه صعيدي في الجامعة الامريكية، والسبب انني قلت في التقرير المنشور يوم الاثنين الماضي ان هذه بداية مصالحة بين سعدة وعادل، وقلت ان علينا ان ننتظر عدد (اخبار اليوم) القادم لنرى وقد رأينا عجبا، اذ اسرع سعدة ليرد علينا بطريقة غير مباشرة ويهاجم عادل قائلا:

«كتبت في الاسبوع الماضي عن عدم استطاعتي مواصلة احد افلام محمد هنيدي، وقلت تعليقا على ذلك: (ان عادل امام كان ارحم) الطريف ان البعض تصور انني اردت ان امدح عادل امام وافضله على زميله النجم الصاعد بسرعة الصاروخ، ولكن الذي كنت اقصده بالفعل ـ ويبدو ان الكلمات قد خانتني ـ هو ان عادل وهنيدي هما وجهان لعملة واحدة على راي المثل الشعبي الذي يقول (ما انسخم من سيدي الا ستي)».

وفي نفس بابه، خصص سعدة فقرة اخرى ليهاجم فيها الفنانة الهام شاهين بمناسبة تنازلها عن قضيتها ضد زوجها السابق عزت قدورة، وتساءل عن التصرف الذي ارتكبته وجعل قدورة يحاول تشويهها بماء النار.

ومن الصفحة الاخيرة من (اخبار اليوم) الى السابعة عشرة في (الاهرام) نفس اليوم، والصحافي الخبيث سعد سلطان الذي اجرى حديثا مع هنيدي، سأله فيه عن علاقته مع عادل فقال:

«اقول للذين يسعون الى احداث صدام بيني وبينه، خابت ظنونكم».

ومن كلام هنيدي الى بكائه الذي اشارت اليه جريدة (المساء) يوم الاحد في خبر رئيسي بصفحتها الاولى كتبته من الاسكندرية دينا زكي وجاء فيه:

«بكى الفنان محمد هنيدي امام فيفي عبده.. عندما وقفت تتحدث في ندوته التي اقيمت على هامش مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الرابع عشر فاشادت بالفنان عادل امام ودوره في الوقوف بجانب هنيدي في السينما وقالت انها وقفت بجانب هنيدي ايضا في المسرح.. اما عادل امام فهو هرم، ولا احد يفكر في المقارنة معه. اكد هنيدي كلام فيفي عبده وقال ارجوكم.. لا تقتلوني ولا تنيحوني عندما تقارنونني بعادل امام.. فهو تاريخ عمره ثلاثون عاما، وانا عمري الفني ثلاثة شهور فقط اضاف هنيدي انه تعرض لخدعة في اللقاء التليفزيوني مع مفيد فوزي، وانه كان نوعا من الهزار الثقيل، وقال: اكتشفت ما فعله بي مفيد فوزي حينما اظهرني بانني في منتهى الجهل وليس لي اي ثقافة. احد الشباب سأل هنيدي خلال الندوة عن طوله فاجاب هنيدي.. انا متواضع.. ومن تواضع لله رفعه».

مجلس ونظام

والى الهجمات على المسؤولين، ومنها سخرية سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير (الوفد) يوم السبت من رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور القادم من روسيا، حيث طالبه بالمقارنة بين موقف مجلس الدوما في روسيا من الرئيس يلتسين، وموقف اعضاء مجلس الشعب في مصر المخزي، وافاعيل اعضائه التي لا يحقق فيها سرور، كما شن المستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد هجوما اخر، بينما كان كاريكاتير الصفحة الاولى لعمرو عكاشة بعنوان «الرئيس الروسي يتراجع امام مجلس الدوما (البرلمان)» والرسم لمبنى برلمان وعضوين يهربان منه الى الشارع قفزا من السور ومواطن مصري يقول للرئيس يلتسين (قوللي يا خواجه.. لما بتوع الدوما بيقولوا.. لأه.. ما حدش بيعمل لهم حاجة).

اما فؤاد فواز فقد سخر من المجلس المصري بالحوار الآتي: يقال ان رئيس مجلس الشعب استقبل بحفاوة كبيرة في روسيا على اساس انه يرأس مجلسا اثريا يحمل الفا وخمسمئة موافقة في الساعة، رئيس مجلس الدوما قال لرئيس سيد قراره:

ـ خبيبي.. احنا جيتو اشبه بعض.

ـ ازاي ياناثبوف؟

ـ اخنا عندنا مجلس الدوما.. وانتو عندكو مجلس النومة..»

هذا ومن الاسماء الاخرى التي اطلقها فواز على مجلسنا الموقر، اسمي انس، وطرابيش.

وفي (المساء) السبت هاجم احد كبار كتابها ومحرريها وهو شفيق خالد سفر رئيس مجلس الشعب الى روسيا في هذا التوقيت الذي تعاني فيه من اضطرابات ومشاكل.

وفي (الوفد) الاحد تعرض الرئيس مبارك ونظامه الى هجوم عنيف اخر من عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور عزت صقر، الذي يبدو ان هذه الهجمات تستهويه فبدأ تعليقه في الصفحة السابعة عما يتعرض له الرئيس كلينتون من مساءلة وحساب وعن فتح ملفات التحقيق في فرنسا مع رئيس الوزراء السابق، وقال ان هذه حقائق ثم اضاف:

«اما الحلم فهو لنا نحن المصريين لنا ان نحلم بيوم يمكن ان تحدث فيه مثل هذه الاحداث في مصر، يوم يكون فيه القانون غير تفصيل وساريا على الجميع الكبير قبل الصغير، يوم يعاقب فيه المسؤولون الكبار او على الاقل يتم حسابهم.. يوم يكون فيه كبار المسؤولين مسؤولين فعلا امام الناس والشعب.. يوم لا تعصمهم حصانة تخفي سوءاتهم وفسادهم، هذا اليوم لن يكون مع نظامنا السياسي القائم وان ادعى رئيس جمهوريتنا ورئيس الحزب الحاكم انه نفس النظام السياسي في امريكا او في فرنسا لان مثل هذه الاحداث التي تدل على الديمقراطية الحقيقية وعلى سلطة الشعب الحقيقية.. مثل هذه الاحداث هي نتيجة الفارق بين نظامنا ونظامهم ففي نظامنا السياسي الرئيس لا يتغير.. السلطة لا تعرف التداول.. المجلس النيابي معين بالتزوير من حزب ينخره الفساد والشعب لا حول له ولا قوة له مغلوب على امره بالحديد والنار والتزوير وقانون الطوارئ».

اما ابراهيم نافع فواصل عرض انجازات نظام الرئيس مبارك في مقال يوم الاحد:

«فقد بدأنا التحول الجذري للخروج من الوادي الضيق الذي لا يمثل الا 6 % من مساحة مصر الى افاق ارحب تمثل 37 % منها، وهذا الانجاز حين يكتمل يكون اكبر انجاز تاريخي من نوعه منذ شق النيل طريقه على ارضنا، واقمنا حوله، واخرجنا اول دولة واول حضارة في التاريخ، وقل مثل ذلك عن مشروعات توشكى وخليج السويس وشرق بورسعيد، وترعة السلام، وصناعات الصلب، وصناعات الفوسفات، واستزراع ما يقرب من مليون فدان في سيناء وغرب قناة السويس، والعوينات وجنوب الوادي وهذه المشروعات بدأناها، وعلينا واجب استكمالها حتى النهاية».

وكان تعليق (الاخبار) عن نفس الموضوع، وان كانت قد قالت ان هذا لاقتراب ذكرى تولي الرئيس مبارك الحكم منذ سبعة عشر عاما، قالت عما تحقق فيها:

«واذا نظرنا الى الانجازات في المجال الاقتصادي نجد ان برنامج الاصلاح الاقتصادي نجح بامتياز وأثمر نتائج ضخمة فوق المتوقعة وزادت مساهمة القطاع الخاص بنحو 28,7 % من جملة الناتج السلعي وبلغ الناتج المحلي (قطاع عام وخاص) في العام الماضي 299 مليار جنيه».

معارك وردود

والى التعليقات الخاصة، ومنها ما جاء في العمود اليومي بـ(الوفد) «في الممنوع» لمجدي مهنا يوم السبت والذي زار المتاحف في قصر عابدين لمقتنيات الاسرة المالكة التي اطاحت بها ثورة 23 يوليو سنة 1952 وقال:

«من كثرة الموجود من مقتنيات اسرة محمد علي تعجبت من الاتهامات التي تقال عن سرقات كثيرة وقعت» واشاد مهنا بالدكتور زكريا عزمي مدير ديوان رئيس الجمهورية، وعضو مجلس الشعب باقامة هذه المتاحف، وهو يرد دون ان يقصد على الاتهامات التي تقول ان قادة الثورة سرقوا مجوهرات وتحف الاسرة المالكة.

اما انور وجدي ـ الذي هو ابراهيم سعدة ـ رئيس تحرير (اخبار اليوم) في بابه «هذا رأيي» في نفس اليوم (السبت) فقد هاجم الناصريين في احد فقراته وهو يشيد بالحديث الذي ادلى به الاديب الكبير نجيب محفوظ لزميلنا بـ(اخبار اليوم) محمد الزرقاني وقال فيه ان الرئيس مبارك لو تولى الحكم بعد ثورة 23 يوليو سنة 1952 بقيادة خالد الذكر، لاصبحت مصر في مستوى اليابان الان، ووصف الناصريين بانهم زبانية الفكر الواحد، والرأي الاوحد، مع ملاحظة ان سعدة كان قد طالب وزير الدفاع المشير حسين طنطاوي بتجنيد الشباب الذي يرتكب المصائب في ماريناً، مثلما فعل من قبل عبد الحكيم» وعندما جند الشباب الذي اشترك فيه مسابقة لاختيار الشاب ابو عيون جريئة، واشاد سعدة بهذه الايام الجادة متحسرا عليها، وبمناسبة الصحافة فقد شن هجوما حادا على عدد من الصحافيين الذين قال عنهم:

«صحافة الابتزاز انتشرت بعد ظهور صحافيين لا يكتبون كلمة الا ليحصلوا على شيء.. ولا يشعرون بالخجل حين يهاجمون شخصا ثم يمدحونه بعد ان يعطيهم ما يطلبون.. أليست هناك وسيلة لتطهير الصحافة وهي التي تحارب الفساد؟ كيف تحارب الفساد وفيها عناصر فاسدة؟ اصبحت الاعلانات هي سلاح الرأسمالية الجديدة لشراء الصحافة.. والازمة التي تعاني منها الصحف تجعلها تبيع نفسها.. هل نسينا الحكمة العربية: تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها؟».

والى الحوار بواسطة التليفون الذي اوانت قناة الجزيرة القطرية اجراءه بين شيخ الازهر الامام الاكبر، الدكتور محمد سيد طنطاوي وبين معارضيه، وشن هجوما حادا على القناة والمعارضين في الحديث الذي اجرته معه في مجلة (روزاليوسف) زميلتنا اقبال السباعي، وقال فيه:

«وفي ذات مرة جاء لي ناس من قناة الجزيرة، وقالوا لي، سوف نحضر المعارضين على تليفون، وانت على تليفون.. قلت لهم: ان هذا (شغل ثعالب) وهذا عمل انا احتقره شغل ثعالب لا اقبله من يريد ان يقابلني يجلس معي وجها لوجه، لكن انا على تليفون وهو على تليفون وهو (يردح) شغل الثعالب هذا انا احتقره.. وكما يكون ان ياتي شخص يقول انا معارض.. طيب انا مالي بمعارضته هو انا دلوقت لما ييجي واحد تخصصه (نحو) وعايز يعترض، فهل يعترض على تخصص الفقه.. هذا رأي من غير متخصص.. ثم يقول بعد ذلك، لابد ان تأخذ برأيي، تقول له: انت احقر من ان تأمر، لكن انت تنصح فقط، ولكنك لا تلزمنا لانك لست متخصصا».

ومن هذه الالفاظ العفيفة الى الهجوم الساخر الذي شنه زميلنا جمال فهمي في بابه «فص ملح» بجريدة (العربي) لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري التي ستتحول للاصدار اليومي كما تعلن منذ اشهر دون ان تعلم شيئا انا وغيري من الصحافيين المنتمين للحزب او اخذ ارائنا بمن فينا مسؤول الاعلام في الحزب عبد الوهاب قناية، وهذا مما نتميز به عن غيرنا مثلما تميزنا من قبل بان نشرت الجريدة في صفحتها الاولى مقالا كتبه المرحوم الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب عام 1986 دفاعا عن ثورة 23 يوليو ضد هجمات (الوفد) وكأنه لا يوجد من بيننا من يقدر على ذلك، رغم ان البعض يتميز بقدرة عالية من السخرية مثل زميلنا جمال فهمي الذي خرج من السجن ليستأنف هجومه غير المباشر على ثروت اباظة قائلا:

«اما السادة الموتورون الذين مازالوا مصرين على ان مصر محرومة في ظل ديمقراطية (الانياب) الحالية من اية ممارسة او حياة برلمانية حقيقية فان عليهم ان ينظروا بعين الانصاف قليلا الى درة حياتنا البرلمانية التي يجسدها (مجلس العائلة) الذي يرأسه ويديره باقتدار من يوم ما اتولدنا حتى الان جدنا الطيب والمهذب الدكتور مصطفى كمال حلمي بينما (يكبس) على كرسي وكالته بالتعيين النائب العريض للتسيط رشدي ـ لؤاخذة ـ اباظة!».

ومن (العربي) الى (النبأ الوطني) التي دخلت طرفا في المعركة بين (الاهرام) و(الاسبوع) فنشرت في صفحتها الثالثة عشرة تحقيقا وجهت فيه اللوم لـ(الاسبوع) دون ان تذكر اسمها، لنشرها هجوم احمد عز الدين على مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بسبب الاستقصاء الذي قام به بالتعاون مع مكتب مؤسسة فورد الامريكية في القاهرة، وكان مقال (النبأ) مرتبكا، بسبب كثرة الاعادة والتكرار بطريقة تحتاج الى صبر ايوب للاستمرار في قراءته، فهو يوجه اللوم لـ(الاسبوع) لانها نشرت عن الموضوع، وجعلته مباحا، وهاجم (الاهرام) لانها ردت فاشاعت وسط اعداد غفيرة، الا ان اللافت للنظر هو الاتهامات التي وجهها للمقال الذي تم توقيعه باسم (النبأ) الى المركز ملمحا الى وجود نوايا غير بريئة عند المسؤولين عنه لانه زج باسم مباحث امن الدولة وغيرها من الجهات التي وافقت سبقا على اسئلة الاستقصاء، وحاول كاتب التقرير تبرئة هذه الجهات من موافقتها على اساس انها عندما وافقت لم تكن تتوقع ان يسرع المركز بكتابة كل الاسئلة وانما كان متوقعا ان يحتفها ـ ويخيل الي والله اعلم ـ ان هذا المقال هو رأي احد هذه الجهات.. خاصة انه وجه اتهامات مباشرة لـ(الاسبوع) ومركز الدراسات السياسية مبديا دهشته ان توافق (الاهرام) رغم غناها الفاحش على مساهمة مؤسسة فورد بعشرين الف دولار، المهم قالت (النبأ):

«فكلاهما الذي نشر، والذي نشر، والذي بحث ثم رد، لم يرتفع الى مستوى المسؤولية السياسية التي وضع نفسه فيها على سبيل المثال، ما كان ينبغي لمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ان يزج بنسماء جهات لها وضع خاص في معرض رده.. كما لو كان يريد ان يلصق التحفظات التي القيت عليه بغيره، ويدعي انه غير مسؤول، حتى لو كانت هذه الجهات الحساسة طرفا.. ما كان ينبغي ان يزج باسمها في مثل هذا الموقف.. كما لو كان المركز يريد ان يلقي بالتبعة على غيره، واخيرا ان هذا الموضوع من اساسه لا ينبغي ان يكون معركة صحافية سواء من الذي اثاره ليتخذ منه موضوعا للاثارة الصحافية او الذي رد عليه في محاولة مستميتة منه لتبرئة موقفه لاننا لا نستبعد ان تكون هناك، يد خفيه وراء الاشارة للبحث غير مرئية، في نفس الوقت لا نستبعد ان تكون هناك يد خفية وراء تصميم استمارته، ويد خفية وراء الصحيفة الاسبوعية التي نشرت ويد خفية وراء مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الذي وضع المؤسسة الصحافية القومية في هذا الحرج ولا نستبعد ونحن على ثقة من ان الجميع تعاملوا مع هذه الايادي الخفية من منطلق حسن النية.. ولكن نحن ننبههم لان يفيقوا جميعا الى ما يدور حولهم، وكفى الى هذا الحد اذا ما كان الامن القومي المصري بمفهومه الشامل هو ضحية هذا وذاك».

ويبدو ان مناشدة (النبأ) الجميع ان يكفوا عن الخوض في هذا الموضوع لم تعجب زميلنا مدحت البسيوني وهو من كبار محرري جريدة (السياسي المصري) ـ حكومية ـ فتعرض له في عموده «حديث الاسبوع» بالصفحة السادسة، وذكر اسم (الاسبوع) و(الاهرام)، وقال:

«ومع ذلك فلابد ان نتعامل مع هذه القضية من باب الحذر او من خلال المثل القائل (احرص ولا تخون) وان اية جمعية او مؤسسة تحصل على منح مالية عليها ان تسأل نفسها هل وراء هذا التمويل اغراض غير معلنة ومريبة؟ وبعد ذلك تتخذ القرار المناسب، اقول هذا لانه للاسف ان عمليات التمويل الاجنبي اصبحت (سبوبة) للعديد من جمعيات حقوق الانسان لدرجة انه اصبح هناك تسابق لتأسيس مثل هذه المراكز والتي عادة ما تصدر تقارير يستغلها الاجانب في اغراض واهداف اخرى».

واعيد التأكيد هنا انني عضو مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان وعضو مؤسس في جماعة تنمية الديمقراطية وجميع انشطتنا وبرامجنا تتم بتمويل من جمعيات ومؤسسات اوروبية وامريكية.

ومن (السياسي للمصري) الى (صوت الامة) المستقلة التي يرأس تحريرها محمود نصر ونشرت حديثا مع نجيب محفوظ اجراه معه عبد الناصر الزهيري سيكون صدمة لزميلنا ابراهيم سعدة، بعد ما كتبه في (اخبار اليوم) خاصة وان الذي سأل نجيب اسمه عبد الناصر، وكان سؤاله: هل كانت هناك مصادرة للرأي في عهد جمال عبد الناصر؟ فقال نجيب: «ابدا مين قال كده.. رواية اولاد حارتنا نشرتها (الاهرام) في ذلك الوقت وساعتها اتهمني الامام محمد الغزالي بالكفر، وكان هذا في عهد الرئيس جمال، ورواية ثرثرة فوق النيل انتشرت واذاعة صوت العرب اذاعت رواية اولاد حارتنا، يبقى ازاي كان فيه مصادرة للرأي؟».

سورية

والى سورية التي تعتبر من الدول العربية القليلة التي لا يهتم بها الاعلام المصري، ويندر ان تجد تعليقا او مقالا عنها رغم وجود قدر كبير من المحبة والتأييد لها ورغم علاقات سفيرها عيسى درويش بالمثقفين ومن هذه التعليقات النادرة، تعليق احد محرري (الوفد) وهو عادل صبري يوم السبت والذي هاجم فيه امريكا وموقفها من سورية وادراجها على قائمة الدول المصدرة للارهاب، حيث قال:

«واشنطن تكيل للعالم بمكيالين، ومع سورية باربعة وخمسة، لانها تريد من سورية السلام والجولان وطرد الفلسطينيين ومنع لبنان لاسرائيل واقتسام شربة المياه مع اليهود ومساعدة تركيا في ضرب شمال سورية وتكوين حلف عسكري ضد دول المواجهة العربية ولن ترضى امريكا عن سورية حتى يتبع السوريون ملتهم ان ارادوا» وعن قرية معلولا في سورية نشرت مجلة (نصف الدنيا) التي تصدر عن مؤسسة (الاهرام) كل احد وترأس تحريرها زميلتنا الكاتبة الصحافية سناء البيسي، تحقيقا اعده زميلنا نادر عدلي.

ومن سورية الى السودان، والحديث الذي نشرته مجلة (اكتوبر) لوزير شبابها الذي كان في زيارة لمصر، يوسف عبد الفتاح وقال فيه ردا على سؤال، لماذا لا يترجم السودان ما يعلنه من مودة نحو مصر الى واقع عمل:

«كلما نقترب من مصر، مصر تبتعد عنا، اتصالات كثيرة جرت لكن المسألة متوقفة عند بعض المتكات والاتهام بالارهاب وبالايواء ونرى ان الولايات المتحدة الامريكية وراء الوقيعة بين مصر والسودان وليس الترابي لانه يؤكد وباستمرار بان مصر والسودان بلد واحد» ثم سئل، ما هو دور الدكتور الترابي في الحكم وهل يختلف عن وضعه في ظل حكومات سابقة؟

فقال: «نعم ـ الجبهة الاسلامية اندمجت مع النظام وساندته منذ البداية ودخلت بكل ثقلها في الحكم، والحركة الاسلامية كلها مع النظام لان الورقة الاسلامية هي الورقة الرابحة عند الشعب السوداني، والدور اختلف الان عما كان في عهد الرئيس نميري، فالجبهة لديها رؤية استراتيجية ولكن تأثيرها كان محدودا ـ واليوم المشاركة كاملة وفاعلة في النظام».

ويبدو ان المسؤولين السودانيين استغلوا سماحة وديمقراطية الصحافة المصرية، ليعبروا من خلالها عن ارائهم حتى لو انتقدت الموقف المصري كما فعل صاحبنا وزير الشباب، وانما ليعبر الترابي نفسه عن ارائه في الحديث الذي نشرته له مجلة (الاهرام العربي) التي يرأس تحريرها زميلنا اسامة سرايا، واجراه معه طاهر وقال فيه عن الاتهامات الموجهة لهم بدعم الارهاب:

«كل ذلك مجرد كلام زائف وللاستهلاك العالمي، وهي دعاية تعهد الى صرف الانظار عن الدول التي تحمي الارهاب فعليا مثل الولايات المتحدة الامريكية التي تنتفع من وراء تلك الجماعات اولا، ولا ننسى ان واشنطن قدمت الدعم الى الافغان في حربهم ضد السوفييت ووصفتهم (بالمجاهدين)، ثم انقلبت عليهم واعتبرتهم ارهابيين، رغم استمرار تورطها في المعارك على الاراضي الافغانية، ثم ضرب تجربتنا الاسلامية في السودان باية صورة من الصور، لان الغرب لا يريد ان يرى الاسلام حاكما ابدا».

وسئل الترابي: هل تعتزمون اجراء مفاوضات مع المعارضة الشمالية؟

فقال «اذا القت سلاحها واعلنت التوبة».

كان من الافضل اعتقالهما لتجنب تعريض الاسرائيليين لعمليات جديدة

انتقام حماس لمقتل الاخوين عوض الله مسألة وقت

عملية مقتل الاخوين عوض الله كانت عملية عسكرية لامعة ولكن نتائجها، والاخطر من ذلك ثمنها، لن نعرفها الا بعد شهر.

لقد اتخذت قيادة حماس قرارا بالانتقام والشارع الفلسطيني يؤيدها في ذلك. ثمة لحماس قاعدة ارهابية نشطة وكافية وثمة نشطاء مستعدين لتنفيذ عمليات انتحارية والاستنتاج هو: السؤال ليس هو ما اذا كانت ستحدث عملية انتقامية ام لا بل متى وأين.

ان تاريخ الارهاب في السنوات الاربع الاخيرة يدل على ان العمليات المؤلمة لحماس كانت عمليات انتقامية: خمس وعمليات انتحارية في باصات نفذت بعد مجزرة غولدشتاين في الحرم الابراهيمي وعمليات في باصين على خط رقم 18 في القدس انتقاما لمقتل يحيى عياش لم يكن الاخوان عوض الله ابرياء ولكن على ضوء الثمن الذي ستدفعه اسرائيل لقاء مقتلهما كان من الافضل ان تدرس سبلا اخرى لاخراجهما من دائرة الارهاب مثلا القاء القبض عليهما بدل تصفيتهما.

ان الاغلاق ليس علاجا للارهاب وليس قرص دواء لوجع الرأس الذي يتسبب من جراء عمليات حماس. الاغلاق يعني منح الجمهور في اسرائيل احساسا بالامن ولكن يجب ان نتذكر بأن الاحساس ليس الامن وان أي اغلاق، وهذا تعلمناه في السابق لا يستطيع ان يمنع الارهابيين من الوصول الى القدس او تل ابيب.

في الاشهر الاخيرة مس الشاباك بصورة قاسية جدا بالقاعدة الارهابية في الضفة وهذا المس صعب على قيادة حماس تنفيذ عمليات قررتها في شهر شباط ولكن تصفية الاخوين عوض الله سيوفر لحركة حماس الحافز القوي للعمل. يبدو انه في اعقاب الضربات التي تعرضت لها حماس في الضفة فان مركز الثقل سينتقل الى غزة والسؤال هو ما اذا كانت لاجهزة الامن الفلسطينية تستطيع في هذه الحالة احباط عمليات ارهابية. والان يجب على سلطات الامن بذل اقصى جهودها من اجل منع عمليات ارهابية تم التخطيط لها او في مراحل التخطيط المتقدمة ولكن هذا ليس فقط من مهمة الشاباك فعلى الجمهور ايضا ان يتصرف بحذر شديد من اجل محاولة منع حماس من تنفيذ اهدافها.



عادل عوض الله — عماد عوض الله

وتحت عنوان «عملية قتل حكيمة» كتب المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت احرنوت» رون بن يشاي ان الحديث يدور عن مقتل نشيطين مركزيين للحركة الاسلامية المسلحة وان اهمية العملية الامنية تفوق التساؤلات حول ضرورتها.

ولكن التجربة تدل على ان الاسلوب والظروف التي يقتل فيها الارهابي لها تأثير كبير على حافزية منظمته للانتقام له وعلى مدى فعالية العمليات.

ان اسلوب التصفية المحكم الذي يستند على الهاي تيك يعتبر اهانة وخيانة بموجب المبادىء الاسلامية ويستدعي ردا فتاكا يغسل العار بالدم. ذلك لان هذا الاسلوب يؤكد ضعف وعجز زعيم الارهاب والمجتمع الاسلامي الذي ترعرع فيه امام الرقي التكنولوجي للمسؤولين عن القتل.

ولكن اذا قتلت الضحية بشرف كما هو حال الشهيد فانه لا يوجد ما يبرر الانتقام الاستثنائي ان مكافحة الارهاب مهما كانت ضرورية يجب ان تأخذ بالحسبان العوامل النفسية والثقافية من اجل توفير ضحايا ابرياء في الجريمة القادمة.

وهذا كما يبدو السبب الاساسي الذي دعا قوات الامن الاسرائيلية الى قتل الاخوين عوض الله بصورة تبدو كمعركة وليس عن بعد مع ذلك من الواضح ان الحديث يدور عن تصفية. ويتضح من التقرير الذي سلم للصحفيين ان رجال الوحدة الخاصة لم يمنحوا الاخوين عوض الله فرصة الاستسلام من هنا لم تكن منذ البداية نية لاعتقالهما ومحاكمتهما. وهذه الحقيقة تثير مجددا السؤال ما اذا كانت الفائدة الناجمة عن مقتل زعيم او نشيط ارهابي مركزي تساوي سفك الدماء الناجم عن عمليات انتقامية وثمة علامات استفهام اخلاقية وقانونية لا يمكن تجاهلها.

في هذا الامر لا يوجد نص صريح ثمة حالات تكون فيها عملية الاغتيال رد فعل ساطعا وناجعا وتعبر عن الدفاع الشرعي لذلك تكون عادلة وفي حالات اخرى تكون العملية بائسة لذلك من الضروري التفكير والتروي من قبل اصحاب القرار قبل ان يقرروا التنفيذ.

لا شك ان الاخوين عوض الله كانا سينفذان عملية وان ابعادهما عن الطريق يمس بالقدرة العسكرية لمنظمتهما بصورة كبيرة ولو كانوا قد اعتقلوهما بدل قتلهما لكان من الجائز الافتراض القيام بعمليات مساومة من اجل الافراج عنهما وفي نهاية الامر كان سيفرج عنهما رغم ان ايديهما ملطخة بالدماء لذلك يبدو انه في هذه الحالة كان قرار التصفية صحيحا وكذلك كانت عملية التنفيذ صحيحة.

لا شك في ان حماس ستحاول تنفيذ عملية انتقامية ولكن للسلطة الفلسطينية وخاصة جبريل الرجوب ثمة حساب مع عائلة عوض الله وقد تؤدي هذه الحقيقة اضافة الى عمليات وقائية اخرى من قبل الشاباك الى تقليص الاضرار.

من هو الوريث؟

محمد ابو هنود (34 عاما) اعزب من سكان قرية عصيرة الشمالية قرب نابلس وبسبب عينيه الزرقاوين حظي يلقب «الاجنبي». اثناء الانتفاضة اصيب برصاصة في بطنه اثناء صدام مع جنود الجيش اعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة سنة امضاها في سجن مجيدو ويعتبر متشدد من الناحية الدينية.

في بداية عام 1993 كان من بين 415 مبعدا من حماس تم ابعادهم الى لبنان. وفي صيف 1995 اصبح مطلوبا ولجأ الى مناطق الحكم الذاتي. وقبل سنة كان ابو هنود هو «الدماغ» الذي خطط وبادر الى عمليه في سوق محنيه يهودا وشارع بن يهودا.

روني شكيد
يديعوت احرونوت. 1998/9/13

تعزيز التعاون الامني مع السلطة كفيل بمواجهة تهديدات حماس بالانتقام

ان صد تهديدات حماس بتنفيذ اعمال ارهابية كبيرة مرتبط الى حد كبير بالتعاون بين اذرع الامن الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية وبدون هذا التعاون ستجد اسرائيل صعوبة في القيام بأعمال وقائية وستضطر الى الرد باغلاق واسع مثل حصار اقتصادي يتضرر فيه الكثير من الفلسطينيين الذين ليس لهم أي صلة بالارهاب.

وفي الضفة الغربية ينسب الكثير من الفلسطينيين قتل الاخوين عوض الله الى التعاون بين الشاباك الاسرائيلي واجهزة الامن الفلسطينية. والتعاون بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية كان وراء اعتقال حسن سلامة نشيط الذراع العسكري الذي كان مسؤولا عن العمليات ضد اسرائيل عام 1996 وبعد ان اعتقل سلامة شغل مكانه عادل عوض الله. والتعاون بين اذرع الامن الاسرائيلية والفلسطينية يتصدر المذكرة الامنية التي تمت صياغتها مع الامريكيين والتي يجب ان تكون جزءا هاما في الاتفاق حول الانسحاب الثاني الذي التزمت اسرائيل بتنفيذه.

وكان الأخ الكبير عادل قائدا للذراع العسكري لحماس في المناطق ومطلوبا من قبل اسرائيل بسبب مسؤوليته عن اعمال ارهابية دامية راح ضحيتها اسرائيليون. وشقيقه عماد عوض الله كان مطلوبا ليس فقط من قبل اسرائيل بل من قبل سلطات الامن الفلسطينية بعد ان هرب من مكان اعتقاله في سجن اريحا وقبل ذلك اتهم عماد بقتل رجل حماس محيي الدين الشريف الذي انفجرت سيارته قرب بيتونيا واعتقل عماد لهذا السبب من قبل السلطات الفلسطينية وبالمقابل شكلت لجنة للتحقيق في ظروف وملابسات مقتل الشريف.

وحتى اليوم لم تنشر السلطة الفلسطينية نتائج لجنة التحقيق هذه. وفي اسرائيل يسود الاعتقاد ان مقتل الشريف نجم عن حادث عمل حيث انفجرت المواد الناسفة التي كانت في سيارته في اعقاب خلل فني والرصاصات التي وجدت في جسمه كانت في اجزاء من جسمه لا تؤدي الى مقتله. ويبدو ان انفجار الرصاص في السيارة نجم عن النار التي اشتعلت بها. والتقديرات هي ان السيارة المفخخة التي انفجرت اعدت لعملية في اسرائيل انتقاما لمحاولة الاغتيال الفاشلة التي جرت في الاردن ضد زعيم حماس خالد مشعل. وحينها قررت قيادة حماس القيام بأعمال ارهابية كبيرة ضد اسرائيل.

ان اعلان حماس المتكرر بالانتقام من اسرائيل لمقتل الاخوين عوض الله لا يزيد ولا ينقص من خطورة الامر ذلك لان النية الاساسية للمنظمة هي مواصلة حربها ضد اسرائيل بواسطة اعمال ارهابية.

حين قتل رجل حماس محيي الدين الشريف في انفجار سيارته واتهم فلسطيني بقتله اعلن زعيم حماس الشيخ احمد ياسين انه في كل الاحوال ستنتقم حماس من اسرائيل لمقتله.

والان يعود ياسين ليكرر هذا الاعلان بأنه يجب الانتقام من اسرائيل بسبب الدفاع عن نفسها ضد منفذي العمليات الارهابية ان فرصة اختراق دائرة الارهاب هذه هي فقط التعاون مع السلطة الفلسطينية في سياق عملية السلام وتنفيذ الاتفاقيات بين الطرفين.

زئيف شيف
هآرتس. 1998/9/13

زيارات روس باتت عديمة الفائدة واحياء العملية السلمية يستدعي تدخلا دوليا



دنيس روس

منذ اربعة اشهر لم يزرنا دنيس روس ولم يشعر احد بغيابه فهو ليس ضيفا مرغوبا فيه لدى ياسر عرفات ويبعث الملل لدى معارفه في مكتب نتنياهو وفي هذه الفترة فان من المريح ايضا الاستهتار بعض الشيء بمن بعث به. فلم يعد احد يلتقيه بحماس ولم يعد احد يقول له «السيد روس افترض». دنيس روس ليس الساحر القادر على اعادة المسيرة الى حلبة الرقص ويبدو ان الولايات المتحدة ستكون مسرورة لو تخلصت من عبء التفرد بمعالجتها. واذ تتساءل العناوين الرئيسة في الصحف العربية: لماذا يكره العرب امريكا ولماذا تكره امريكا العرب فانها بالتأكيد لا تضيف قدرة لمعالجتها هذه.

لقد فقد مفهوم «الوساطة النزيهة» كل معنى له في نظر العرب ولم يكن له في أي يوم من الايام معنى في نظر اسرائيل. وعندما كان الاتفاق يبدو كبرنامج سياسي للعلاقات بين اسرائيل والسلطة او كيان سياسي اجنبي كان بوسع الولايات المتحدة التدخل كوسيط ولكن عندما يدور الحديث حول الخلاف بين الاحزاب والتيارات الاسرائيلية فان هذه امور اسرائيلية داخلية وليس لامريكا في ذلك أي موطىء قدم. هذا هو الشرك الذي تقع فيه المسيرة السياسية.

ويبدو ان ثمة اتفاقا في الرأي حول الحاجة الى بديل لهذه المسيرة. فنسب الانسحاب تبدو كنسب عمولة لاتمام صفقة اوسلو اكثر من أي شيء آخر. والى الابد. فقد شوه الجميع وخرق مضمون وروح اتفاق اوسلو الى درجة انه لم يعد هناك ما يمكن العودة اليه. في تلك الاشهر الاربعة ـ وعمليا في السنتين الماضيتين ـ تقزم الاتفاق وانحصر في أين ستكون الـ 13 بالمئة للانسحاب الاسرائيلي ولم تقلت منطقة في الضفة لم تذكر في الخارطة كمرشحة لتكون «المحمية الطبيعية». مرة في صحراء يهودا ومرة في منطقة الجبل وفي كل مرة لم يكن أي شك في ان هذه المنطقة حيوية للامن والمصالح الوطنية لاسرائيل.

ولا يوجد خلاف في موضوع واحد: المصالح الوطنية لاسرائيل موضوعة في مكان ما بين الخط الاحمر للمفدال والخط الاحمر لاريئيل شارون وهما خطان لا يوجد بينهما وبين السلام كمصلحة وطنية أي قاسم مشترك. وطالما لا يتمكن نتنياهو من الجسر بين هذه الخطوط فخسارة على وقت دنيس روس.

ولما كانت الانتخابات الجديدة لا تشكل ضمانة لتغيير السلطة او لتغيير المبنى الائتلافي فان الجمود السياسي من شأنه ان يستمر دون قيد زمني. وعندما يكون الى جانب حكومة تبلغ انجازاتها السياسية الصفر رئيس امريكي لم يتمكن حتى في الاوقات الطيبة جدا من استخدام الرافعة الامريكية فان المسيرة بحاجة الى حيلة جديدة حيلة تحررها من أسرها في الساحة السياسية الاسرائيلية وتعيدها الى الساحة الدولية. الساحة التي يمكن لآخرين كفرنسا وبريطانيا وروسيا وامريكا ان يلعبوا دورا فيها. ففي اللحظة التي تبعث فيها حياة جديدة في المنافسة الدولية التي ميزت التدخل السياسي في مسيرة الشرق الاوسط ستضطر اسرائيل والفلسطينيون ايضا الى اعطاء اجوبة ذات مضمون تتجاوز مسلسل الثرثرة التي يسمعنا اياه داني نفيه او الجمل بوتيرة الرسائل التلغرافية لصائب عريقات.

لقد جرت هذه المنافسة مرتين واعطت نتائج اثناء مؤتمر مدريد وفي وفرة المؤتمرات التي قامت في اعقابها وحين زار رؤساء الدول الاوروبية المنطقة بتواتر. وهذا الضغط الدولي هو الذي ادى بالاساس الى المشروع الامريكي والذي جاء كرد على التدخل الاوروبي والنبش الدولي هو الذي دفع نتنياهو الى ان يتفوه بصوته تعبير الـ 13 بالمئة غير ان اوروبا والولايات المتحدة قد اهملتا المسيرة بسهولة لصالح مشاريع ذات أمل أعلى او خطر اكبر: ايرلندا، روسيا، الازمة الاقتصادية في آسيا وافغانستان تعد وعن حق جديرة باهتمام اكبر من تعابير نيسان سلوميانسكي او شاؤول يهلوم. والى ان تثير المسيرة تلك الدول مرة اخرى فانها تبدو اكثر فاكثر وقفا للنار بين الحروب.

تسفي برئيل
هآرتس. 1998/9/13

يعتبرونه اكبر مؤيدي اسرائيل

مسؤولو الحكومة والمعارضة يبدون قلقهم على مصير كلينتون

استعرض مراسلو «يديعوت احرونوت» ردود فعل القادة الاسرائيليين على تقرير كينيث ستار ضد الرئيس كلينتون واحتمال تنحية الرئيس الامريكي. وتسبت الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قوله «ان الرئيس كلينتون هو صديق لاسرائيل ولكن القضية الحالية هي مسألة داخلية امريكية. انا مقتنع ان الديمقراطية الامريكية والمؤسسة الامريكية قويتان الى درجة انهما ستتجاوزان هذه الازمة».

وقال عضو الكنيست شمعون بيريس (حزب العمل)، «كلينتون صديقي وفي نهاية الاسبوع شعرت بالاسف على هذا الرجل وما حصل له. حسب رأيي من الصعب ان يخطر في البال ان هذا يمكن ان يحدث في اسرائيل. اولا لانه لا يوجد محقق مستقل. الامر المثير للمشاكل بحد ذاته، ولانه يوجد في الولايات المتحدة فصل سلطات بين الرئاسة ومجلس النواب. في حين انه يوجد لرئيس الحكومة هنا اغلبية في الكنيست».

وقال عضو الكنيست ابراهام رابيتش (يهودوت هتوراه): «من المؤسف جدا ان يرتكب رئيس الولايات المتحدة مثل هذه الخطيئة. مع ذلك يجب ان تساعد الانسان في التوبة. طالما انه اعرب عن الندم فانه يتمتع بالجرأة للتوبة وعلى الشعب الامريكي ان يصفح عنه وان يفخر بهذا الندم الحقيقي».

وقال عضو الكنيست موشي غفني (يهودوت هتوراه) انه من المؤسف ان يتورط رئيس اقوى دولة في العالم بمثل هذه الخطيئة. اما قرار استمراره في الحكم فهذا قراره هو والشعب الامريكي.

وقالت ليئا رابين «ان كلينتون شقي جدا وكان عليه ان يحذر. ولما لم يكن حذرا فان عليه الان مواجهة الواقع. يدور الحديث عن قصة حزينة. كلينتون ليس بطلا وكذلك كينيث ستار ليس بطلا. ان ملاحقة ستار له بتكلفة 40 مليون دولار ليس امرا اخلاقيا بالنسبة لي. هذه الملاحقة تذكرني بما فعله اليمين مع اسحق رابين».

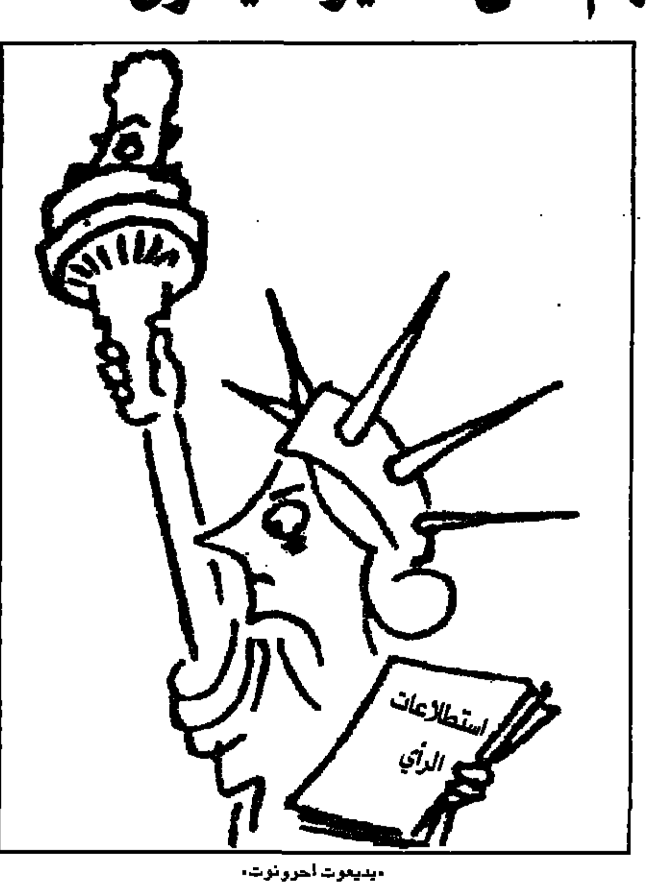
وقال عضو الكنيست بنيامين بن اليعازار (العمل) «الزعيم يختبر بمدى قدرته على تحقيق ما وعد به. كلينتون فعل ذلك. شعرت بالالم حين شاهدت ما فعلوا به. حسب رأيي من الجائز تنحية رئيس تجاوز القانون. اجد صعوبة في فهم الشعب الامريكي. من لا يكذب في هذا الموضوع؟ هذه كذبة بيضاء، سأحزن اذا تنحى كلينتون لانه اكثر الاصدقاء الكبار جدا الذين عرفتهم اسرائيل والبيت الابيض».

وقالت روبي ريبلين (الليكود) «اشعر كم نحن بشر. كم تسكرنا هالة القوة. كلينتون لا يستطيع الان انقاذ نفسه انه لن يعود كما كان. لو حدث ذلك لزعيم اسرائيلي لكان قد تنحى عن منصبه. الاهانة كبيرة الى درجة لا يمكن تجاهلها».

وقال وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني (الطريق الثالث) «كلينتون هو رئيس جيد بالنسبة لدولة اسرائيل ومن هذه الزاوية يجب ان يبقى في منصبه. انا لا اريد ان ادخل في المسائل الداخلية للولايات المتحدة. على الشعب الامريكي ان يقرر في هذا الموضوع. ولكنني اعتقد ان ما سيفعله كلينتون هو الصواب. في كل الاحوال فان الدخول الى تحت الملابس الداخلية في هذه القضية هو امر مبالغ فيه».

وقال وزير العلوم سيلبان شالوم (الليكود) «حسب تقديري لم يقل كلينتون كلمته الاخيرة بعد ولكن بدون شك فان هذه اللحظات حرجة جدا في فترة ولايته. يجب ان نحس نحن بذلك. ان هذه الضجة ستترك اثارها على العالم كله عموما واسرائيل خصوصا».

رامي حزوت واخرون
يديعوت احرونوت. 1998/9/13



«يديعوت احرونوت»

نجحت في التغلغل الى قيادة الجيش.. وتعتبر العلمانيين واليسار عدوها الرئيسي

الحركة الدينية تحكم سيطرتها على مراكز اتخاذ القرارات في الدوائر الحكومية

ثلاث رصاصات محكمة التصويب في ميدان المدينة فعلت فعلها الاسطوري واسقطت اسحق رابين، بطل الحرب والسياسي الجماهيري الذي تتحرك على كتفيه عملية السلام صريعا. وبدلا منه عين شمعون بيريس المكروه تماما مثلما تنص الخطة الخلاصية. وبيريس بموهبته اليسارية نقل السلطة لمن يستحقونها بتأثير من القوة الالهية وكذلك بتأثير للسدس.

وهكذا توقف التراجع عن عملية الخلاص والانقاذ 1 وتم تخليص الشعب وانقاذه ولم يعد المخلص بحاجة الى الانتظار.

العملية المدهشة جرت بعد اطلاق الرصاصات الثلاث. فخلال فترة قصيرة جدا تم تقليص الجهة التي اطلقت الرصاص الى شخص واحد مختل ومضطرب وانضمت المصالح الواضحة من اليمين والمصالح الشخصية الاقل وضوحا من اليسار كلها الى الرقصة المابعد عصرية التي وفرت تحليلا جديدا ومستجدا للحدث: مهووس وحيد قتل رئيس الحكومة وتم بالترافق مع ذلك تلطيخ واهدار دم الشخصية الدينية للجمهور. وفشل الشاباك وتم تفعيله سياسيا. والمتهمون عوقبوا بالفعل بعضهم عوقب في الميدان والاخرون في صناديق الاقتراع وجاء الخلاص لصهيون.

القدرات الكامنة الثورية لدى الشبيبة الدينية الصهيونية التي ازدهرت في البلاد كانت هائلة. واحتمالية الثورة الكامنة تحققت وتجسدت في تحالف بين الشبيبة التي تشعر انها نخبوية ولكنها مهملة ومنسية وبين حاخامات «مركز الحاخام». الحاخامات اعطوا الشبان المتدينين الصهاينة الذين يشعرون انهم مثل يوسف وهو في البئر حلما كبيرا مع ما يزيد عن سبع بقرات سمان.

لقد أصدر حاخامات مركز الراب جوابا لمعاني ومترتبات الضائقة التي يعاني منها الشبان وكانت لديهم ردود على الاسئلة التي طرحها الجيل كما انهم امتلكوا على وجه الخصوص الاسطورة الدينية التي تلقي بالرسالة على الشبان الصهاينة المتدينين باعتبارهم طليعة التغيير الاجتماعي الشامل الخلاصي ليس الامر مجرد فروض شخصية فردية يقوم كل شاب بتنفيذها بل فروض وواجبات دينية عامة توفر للشبان المتعطشين للقوة قدرا من القيادة يتجاوز ما طمحوا اليه.

وهكذا لم يقتصر الامر على توفير الاثاثات بل الكثير من الحمير الحسنة والمطورة. الاجابات التي وفرها «مركز الراب» ترددت اصداؤها في المدارس الداخلية والثانويات الدينية خصوصا بعد عام 1967 الا ان قوتها كانت هناك قبل ذلك بفترة.

«مركز الراب» اعطى تفسيرا توراتيا ـ غيبيا واضحا للاحداث ونحن نمر الان حسب تفسيره هنا في فترة الخلاص والانقاذ. كوارث مثل المحرقة النازية تعتبر من آلام وعذابات المخلص والخلاص. قيام دولة اسرائيل هو بداية الدولة الخلاصية وبداية الوفاء بالوعد الالهي.

ولشدة الهيمنة التي يتمتع بها العلمانيون والتي تعتبر للوهلة الاولى مشكلة دينية صعبة التفسير فانهم يلعبون ايضا دور مسرع ومحرك الخلاص وهم بخطاياهم يقومون بتلبية الفروض السياسية دون ان يدروا ذلك هذا بينما يوجد للشبيبة الدينية الصهيونية دور ووظيفة امتطاء الحمار. الشبان المتدينون يجب ان يؤثروا وان يوجهوا وان يقودوا الحمار والدولة الحميرية التي شيدت بأيدي علمانية ـ هذه القيادة التي تعتبر مرشدا عاما للدرب الذي يجب ان تسير عليه الامور.

منذ عام 1967 دار الحديث عن طريقة عملية وتحقيق رسالة تهدف الى احداث تأثير بعيد المدى على المجال السياسي العسكري والسياسي الداخلي وخصوصا على قضية الحدود. بكلمات اخرى التأثير على المسائل الاساسية التي حولها الواقع السياسي الاسرائيلي الى مسائل مبدئية اصبحت قضية معالجتها أهم وافضل من الكثير من المسائل الاجتماعية والثقافية.

الانشغال والتمركز السياسي الاعتباري بعد حرب الايام الستة حسب «مركز الراب» تحول الى مسألة عملية تترافق مع خطوات استيطانية المستوطنات هي الاخرى استلبت وصادرت الاسطورة الاستيطانية من الرواد والطلائع العلمانيين وخلقت مستوطنات وتمركزات دينية في المناطق وجسدت في نفس الوقت الواجب والامر الالهي في توطن واستيطان البلاد.

هكذا كان بامكان الشاب المتدين ان يتغلب مرة واحدة على الخصمين اللذين يشعر بالدونية امامهما: فها هو اكثر طليعية واكثر توطنا من الاسرائيلي العلماني وهو في نفس الوقت اكثر تدينا من التلميذ المتدين الحريدي (المتزمت دينيا) اذ انه يلبي أمر الرب باستيطان البلاد. المسلحون بالبنادق والقبعات المطرزة الكبيرة على رؤوسهم والاهداب المتراخية على الخصرين المزودين بالرموز الفولكلورية الاسرائيلية كما يفهمونها شعروا ان صنابلهم التناخية التوراتية الفولكلورية بمثابة اجنحة وانهم يمتلكون القوة للتحليق عاليا لتصدر القيادة عند الشمس الساطعة الخلاصية هنا المكان الذي يجدر بهم ان يحتلوه.

تأثير «مركز الراب» في المعاهد الدينية الثانوية لم يكن صدفيا. الاشخاص المركزيون في بناء المعاهد الدينية الثانوية كانوا منذ البداية من مركز الراب الا ان هويتهم لم تكن واضحة من البداية ولم يتوقع احد ان تصبح واسعة التأثير بهذا القدر.

مثلا كان من أسس المعهد الديني الاول في كفار «هرآه» الذي يحمل اسم الحاخام كوك (هرآه تعني الحاخام ابراهام الكاهن) موشيه تسفي نرياه والدجيل القبعات المطرزة (المستوطنين). نرياه كان من اتباع الحاخام كوك وفي البداية وبشكل غير معلن قام بعقد ولائم وحفلات خلاصية.

وفي مطلع الثلاثينات عندما وصل نرياه الى البلاد دخل الى دائرة الراقصين للمختلطة لبني عكيفا التي شملت الشبان والشابات المغتبطين والمسرورين معا. الراقصون لم يعرفوا ان الحاخام الذي يرقص معهم يعارض الاختلاط بين الجنسين بكل جوارحه ولكن حسب طريقة الحاخام كوك يمكن التأثير على الشبان فقط اذا ما تم الدخول الى وسطهم والرقص معهم واقناعهم تدريجيا ان الرقص المختلط محرم.

هكذا تصرف نرياه وانتصر في هذه القضية مع مرور الوقت انتصارا تاما. وكان سر دخوله الى دائرة الرقص مفتاح كل نشاطاته وعلى رأسها حركة المعاهد الدينية الثانوية. الحاخام نرياه من خلال نظريته الخلاصية التي نبتت من نظرية الحاخام كوك والقائلة بوجوب السيطرة على روح الدولة الحمارية المادية اعتقد بأن الشبان المتدينين الصهاينة هم الذين سينفذون ويقودون الثورة الخلاصية ولذلك يتوجب ان يتغيروا هم قبل ذلك للقيام بهذه المهمة.

الوسيلة الافضل للقيام بذلك هي ابعادهم عن المجتمع والوسط المألوف عن بيت الآباء والامهات المتأثر بالصهيونية العلمانية ووضعهم في مؤسسات داخلية محكمة السيطرة. نرياه واصدقاؤه استغلوا بناء على ذلك حاجة الناس الأخذة في التوسع للمؤسسات واستغلوا التمويل الذي يستهين بقوة المتدينين الذي اعطاه بن غوريون وكذلك رغبة والدين كثيرين في مواجهة الهجرة الجماعية لوجود مؤسسات تربية نخبوية ورغبة الشبان في الحصول على رسالة ودور قيادي من اجل بناء حركة ذات اهداف غير معلنة.

هذا تم حيث لم يكشف الحاخامات نظريتهم الخلاصية في كل الاماكن التي كانوا يتوجهون اليها. الانقلاب استعان بحقيقة ان نظرية الحاخام كوك لم تكن مفهومة لاغلبية الجمهور لا قبل عام 1967 ولا بعده. أتباع كوك بدوا اقلية مختلفة الطابع غير مركزية ومثيرة للاستغراب الا انهم كانوا يملكون طاقة كامنة ثورية بعيدة المدى اذ انهم شبان جيدون يحثون على الخدمة العسكرية والقتالية وبعدها الدخول الى المعاهد الدينية المغلقة اذ ان المجتمع الاسرائيلي احترم وقدر الفعل قبل أي شيء آخر. يجب ان ندرك ان النظرية الدينية الغيبية لا تكشف عن نفسها بحكم طابعها وطبيعتها وخصوصا ان اعتمدت على السر الديني الذي لا يكشف للجمهور الواسع والعريض. فهذه النظرية السرية مخصصة لمن يمكنه ان يفهمها ومن يتمكن من ذلك هم «اناسنا» و «الشبان الذين نقوم نحن بتربيتهم وتعليمهم».

صحيح انه كان هناك من رغب بالتحدث مع الجمهور الواسع الا انهم كانوا وظلوا اقلية. والحاخام شلومو ابينر مثلا حاخام بيت ايل ومدرسة عطيرت كوهنيم اعتقد انه لا يتوجب استخدام الذريعة الامنية في اطار الاقتاع بالحركة الاستيطانية اذ ان لها اسبابا خلاصية ودينية ولكن هذا الادعاء ظل مسألة جدلية داخلية وظل الاقناع الامني هو الوسيلة الافضل للتأثير على الجمهور العريض في البلاد.

في الجمهور الديني تحولت كل افكار الحاخام كوك الى مسألة يسهل استيعابها وسحبت خلال فترة قصيرة كل الشبان الصهاينة المتدينين من خلفها حيث التحقوا بالرسالة الخلاصية. الكثير من عمليات التركيب الصهيونية الدينية الكلاسيكية التي اوردها الكيبوتس الديني كانت في الصدور وكانت بديهية الا انها لم تكتب ولم تدون وان كتبت فلم تكن تكتب كفتوى دينية بل كطريقة حياة وهذا الامر صحيح في كل مجالات الحياة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. وما دخول الحاخام نرياه التخريبي الى داخل حلقات الرقص المختلطة الا رمز لذلك.

حركة بني عكيفا كانت حتى الثمانينات حركة مختلطة من الجنسين في كل المجالات وهذا كان منهجا قويا عصريا يقوم على المساواة بين الجنسين. الا ان المتزمتين اعتبروا هذا الاختلاط والسعي للمساواة بدعة اوروبية غير توراتية ورويدا رويدا انهار العالم المختلط في مواجهة المتعصبين للفصل بين الجنسين.

ابراهام يتسحاق هكوهين كوك احد خريجي أم المعاهد الدينية في فولجين وهو المنظر الديني الاساسي لهذا الجيل والحاخام كوك حل بشكل اصيل وان كان متناقضا وبعيد المدى المعضلة الصهيونية.

وحسب وجهة نظره تعتبر المخالفات الخطيرة للتوراة حاملة للخلاص الديني الالهي فلولا هذه الاخطاء لما جاء الخلاص الالهي. كوك اعتبر الخروقات التي يقوم بها العلمانيون مسألة مقدسة عليا اذ ان العلمانيين يلعبون حسب نظريته دورا مركزيا واساسيا في عملية الخلاص وهم يلعبون بذلك دور «الحمار المخلص» وبعد ان يقوم هؤلاء ببناء الدولة المادية ـ الحمارية يقوم المخلص بامتطائها واخضاعها وتخليصها من الرجس والنجس الذي علق بها خلال عملية البناء.

خطة الاستيطان كانت خطة سياسية مبرمجة جيدا ومدركة لذاتها. رأس الحربة كان موجها كما هو معتاد نحو الخارج أي العرب الا انه موجه داخليا حسب نموذج الحاخام كوك نحو العلمانيين خصوصا.

هذه النظرة تخالف النظرية الاستيطانية العلمانية الاسرائيلية الاصيلة التي اعتبرت ان الاهم هو استيطان المناطق الفارغة من البلاد والالتفاف على العرب الذين سيحصلون على الحكم في مناطقهم.

اما استيطان أتباع كوك فقد التف على العرب بشكل آخر باعتبارهم غير موجودين بالمرة اذ انهم من المفترض ان يختفوا اصلا وان لا يبقوا مجردين من الحقوق.

الخطة السياسية الاستيطانية كانت بسيطة ومبرمجة نحو الداخل فان كان هناك ما يكفي من اليهود في يهودا والسامرة فلن يكون بامكان أي حكومة ان تنتزعهم من هناك والمخاطرة في التسبب في حدوث حرب اهلية.

بشكل يشبه الوسائل التي اتبعها الاسرائيلي الاصلي («متسابار» أي من مواليد البلاد) في مواجهة الحكم البريطاني اقيمت المستوطنات الا ان العدو في هذه المرة كان حكومة اسرائيل المقدسة من الناحية الشكلية. في يهودا والسامرة نشأت حضارة دينية خلاصية كاملة مع الكثير من المؤسسات والميزانيات وحركة تعليمية دينية كانت استكمالا للمدارس الثانوية الدينية تدرس بروحية الحاخام كوك وهناك الخدمة العسكرية ايضا تكون باشراف الحاخامات الذين ينتمون بأغلبيتهم الساحقة لخلاصية كوك.

الخدمة العسكرية والامتياز القتالي اعتبرا مهمة جماعية تهدف الى الوصول الى موقع القيادة في الحركة الصهيونية في داخل المناطق وخصوصا في كريات اربع وبيت ايل وبرزت نخبة عليا حاخامية قامت بصياغات اسس العقيدة الكوكية (نسبة لكوك) من جديد.

في المركز الديني الجديد برز حاخامات مثل دوف ليئور حاخام كريات اربع ورئيس المعهد الديني هناك وزلمان ملماد حاخام بيت ايل (ب) وموشيه فيلدمان.

المركز الحاخامي النشط الجديد نشأ في يهودا والسامرة وغزة مع يقين وقناعة خلاصية مطلقة وهو يعتقد انه لا عودة عن الخلاص الثالث. أي ان العملية لا يمكن ان تتوقف وان كانت ستصادف صعودا وهبوطا بين الحين والآخر. الى داخل هذه النظرية دخل اغلبية حاخامات الصهيونية الدينية بدءا من اواسط الثمانينات. الخدمة العسكرية تحولت في نظرهم من خدمة في جيش الدفاع الاسرائيلي الى خدمة في جيش الهجوم الخلاصي واصبحت الاوامر المطاعة تأتي من الحاخامات وليس من القادة العسكريين. كل هذا الجيش الخلاصي تحول الى وسيلة طيعة في خدمة الخطة الخلاصية.

بعد قتل رابين بنصف عام وعشية الانتخابات غصت القدس بلافتة «هلموا لنضرب عملاق» وعملاق هذا هو اسوأ اعداء اليهود والمقصود هنا اليسار اليهودي الذي يتوجب هزيمته من خلال التصويت لنتنياهو. وهكذا جندت الحركة الدينية المتزمتة نفسها في خدمة الهدف وهو هزيمة اليسار وقال حاخاماتهم ان التوتر على الحدود لفئة الهية فلا سلام مع الاشرار.

الاصوليون (الحريديم) لم يجندوا للجيش الا انهم جندوا لمكافحة اليسار وخرجوا لمحق عملاق في يوم الانتخابات. هذا تم رغم ان التصويت لمرشح علماني هو مخالفة دينية ونتنياهو علماني عدا عن انه ارتكب الزنا الامر الذي يعتبر حسب التوراة كمن مارس الجنس مع والدته او ابنته او مع ذكر آخر او حتى مع بهيمة.

رغم ذلك صوت كل الاصوليين لنتنياهو. هكذا يتضح ان اليهودي العلماني لا يستطيع في واقع المجتمع الاسرائيلي الحديث ان يواصل تمتعه، فلم تعد لديه قوة تأثير وفعل ولم تعد له قيمة ايجابية ولم تعد له حقوق ومكانة.

هيئة التحرير
يديعوت احرنوت 1998/9/13

«المرايا المحدّبة» للدكتور عبد العزيز حمودة:

تابعٌ ومتبوع وبينهما حداثة

حلمي سالم*

■ «المرايا المحدّبة: من البنيوية الى التفكيك» هو عنوان الكتاب الجديد للدكتور عبد العزيز حمودة، الصادر مؤخرا ضمن سلسلة «عالم المعرفة» الكويتية. وهو الكتاب الذي اثار ـ ولا يزال يثير ـ دوامات من الحوار والجدل الساخنين في الحياة الادبية المصرية والعربية.

يحتوي الكتاب على تمهيد واربعة فصول. التمهيد هو: المرايا المحدبة. والفصل الاول يتكلم عن «الحداثة: النسخة العربية». والفصل الثاني يتكلم عن «الحداثة: النسخة الاصلية». ويعالج الفصل الثالث «البنيوية وسجن اللغة». بينما يجيء الفصل الاخير بعنوان «التفكيك والرقص على الاجناب».

في التمهيد، يوضح د. حمودة: لماذا المرايا محدبة؟ ويجيب: المرايا المحدبة تقوم بتكبير كل ما يوجد امامها وتزيّفه حسب زاوية انعكاسه فوق سطح المرآة. وهو يرى ان الحداثيين جميعا، الاصيلين والناقلين، قد وقفوا امام هذه المرآة المحدبة، ليقتنعوا بأن صورهم فيها هي حقائقهم. هذه الوقفة امام المرآة هي التي جعلت الحداثة في نهاية الامر «ناديا لنخبة النخبة». ذلك ان هؤلاء الحداثيين «انشغلوا بآلية الدلالة ونسوا ماهية الدلالة. انهمكوا في تحديد الانساق والانظمة وكيف تعمل، وتجاهلوا «ماذا يعني النص». وهو ما ينتهي ـ عن البنيويين والتفكيكيين الى «حجب النص».

ويذكر د. حمودة ان دراسته كلها ليست ضد الحداثة. فلقد عشنا قرونا طويلة من التخلف الحضاري تجعل الحداثة ضرورة من ضرورات البقاء، وليست ترفا فكريا. ولكن «اي حداثة نعني؟»:

حداثة الشك الشامل وغياب المركز المرجعي واللعب الحر للعلامة ولا نهائية الدلالة، ولا شيء ثابتا ولا شيء مقدسا. ام: حداثة حقيقية تهز الجمود وتدمر التخلف وتحقق الاستنارة، لكنها يجب ان تكون حداثتنا نحن، وليست نسخة شائهة من الحداثة الغربية.

وهذه الاجابة الثانية هي ما ينحاز اليها الكتاب، ويحاول اثباتها عبر فصوله جميعا.

***

في «الحداثة: النسخة العربية» يرى الناقد ان النقاد الحداثيين، بنيويين وتفكيكيين، لم يقدموا جديدا، بل انهم «يقدمون خمرا قديما في قوارير جديدة»، وان دراساتهم تعتمد «الميتالغة» التي تلفت النظر الى نفسها في المقام الاول، وتتعمد الغموض وعدم الالتزام. وانهم متناقضون حيث يدعون الى القطيعة المعرفية، في الوقت الذي يدعون فيه الى الاصالة والمعاصرة، اذ «ان تأكيد القطيعة المعرفية هنا يضيع الدعوة الى الاصالة والمعاصرة التي ينادي بها الحداثيون العرب ـ في محاولة لتجميل التأثر الصريح بفكر الحداثة الوافد ـ في مأزق حقيقي».

ويؤكد د. حمودة ان الحداثيين العرب ـ انطلاقا من مفاهيم الحداثة الغربية التي بدأت منذ الربع الاخير من القرن الماضي ـ حاولوا منذ اوائل السبعينات مباشرة، اي في السنوات التي تلت النكسة وسقوط الحلم العربي، تقديم نسخة عربية لحداثة تتعامل مع واقع الحضارة الغربية، وذلك بعد ان حاول المفكرون والمترجمون اللبنانيون، قبل ذلك بسنوات، لفت الانظار للحداثة دون كبير نجاح.

وعلى الرغم من ان د. حمودة يورد نصا للكاتب والناقد الياس خوري يذكر فيه «لم تطرح الحداثة في الثقافة العربية المعاصرة الا ضمن اشكالية خاصة بها. فهي لم تكن صورة عن الحداثة الغربية، بل كانت محاولة عربية لصياغة الحداثة داخل مبنى ثقافي له خصوصياته التاريخية، ويعيش مشكلات نهضته، فجاءت الحداثة العربية حداثة نهضوية. انها اطار التكسر الثقافي الاجتماعي السياسي، ومحاولة تجاوز هذا التكسر بالذهاب الى الامام. الحداثة العربية هي محاولة بحث عن شرعية المستقبل، بعد ان فقد الماضي شرعيته التاريخية في عالم توحده الرأسمالية الغربية بالقوة، ويهيمن عليه الغرب، وتنفى فيه الاطراف الى الذاكرة التاريخية، حيث لا تستعاد الا بوصفها فولكلورا او دليلا جديدا على تفوق الغرب وقدرته على ابادة الاخرين».

نقول انه على الرغم من هذا النص، الذي يؤكد «تفرد النسخة العربية من الحداثة بخصائص تميزها عن الحداثة الغربية، وهي خصائص ترتبط بواقع ثقافي عربي له خصوصيته التاريخية». فان د. حمودة يظل مصرا على تبعية الحداثة العربية للحداثة الغربية، منبها الى اننا حينما نستخدم مفردات الحداثة الغربية ذات الدلالات التي ترتبط بها داخل الواقع الثقافي والحضاري الخاص بها، نحدث فوضى دلالية داخل واقعنا الثقافي والحضاري.

النتيجة الطبيعية لذلك ـ عند الباحث ـ هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب، بما تنطوي عليه هذه الفوضى من تعارض داخلي عندهم في شعار «الاصالة والمعاصرة»: فالمناداة بالأصالة تفقدهم حداثتهم القائمة على الرؤية النهضوية والمستقبلية. كما ان قراءة التراث الابداعي والنقدي لتأكيد مقولات حداثية في التراث، تعيدنا الى نقطة الصفر المتمثلة في عمومية تعريف الحداثة في نسختها العربية.

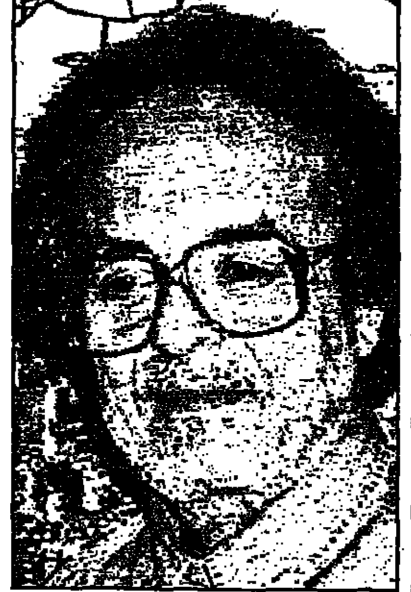
ويخلص د. حمودة الى ان النقاد العرب، من بنيويين وتفكيكيين فشلوا في تحقيق هدفين اساسيين:

الاول: فشلوا في انشاء حداثة عربية حقيقية. ويرجع ذلك عنده الى «افتقار الحداثي العربي الى فلسفة خاصة به عن الحياة والوجود والذات والمعرفة». ولذا فان ما يفعله هو «عمليات اقتباس ونقل وترقيع لا ترتبط بواقع ثقافي اصيل».

الثاني: فشل النقاد الحداثيون العرب في نحت مصطلح نقدي جديد خاص بهم تمتد جذوره في واقعنا الثقافي العربي، كما فشلوا في تنقية المصطلح الوافد من عوالقه الثقافية الغربية.

وينهي د. حمودة حديثه عن هذين الفشلين بحكم قاطع، ناقدا «محاولات البعض انسنة الدين وتطبيق المبادىء النقدية الوافدة على النصوص المقدسة»، معلنا انه «اذا كانت الثقافة الغربية، بتطوراتها الغربية المتلاحقة عبر مئات السنين، قد قدمت شرعية ثقافية لهذه المحاولات، فان واقعنا الثقافي غير مستعد للتعايش مع هذه المحاولات».

كان ذلك عرضا، موجزا لآراء د. عبد العزيز حمودة حول «الحداثة العربية» وعلاقتها بالحداثة الغربية. وارجو ان يسمح لي القارىء الكريم بتقديم بعض الملاحظات الموجزة ـ على تصور د. حمودة ـ في سطور قليلة.



أدونيس

محمود درويش



سعدي يوسف

[1]

ليس من ريب في ان كتاب «المرايا المحدّبة» هو كتاب قيم وجهد مرموق، قدم فيه د. عبد مقارنة دقيقة ـ حتى لو اختلفنا معها قليلا او كثيرا ـ بين الحداثة العربية والحداثة الغربية، من حيث ظروف النشأة وعوامل التطور وخصائص الحداثتين. اما الجهد الاعظم فهو ذلك الذي انصب ـ في الفصول الثلاثة الاخيرة ـ على اثبات ان الحداثة الغربية هي نتاج طبيعي للتطورات الفكرية والفلسفية والاجتماعية في المجتمعات الغربية.

[2]

لا يمكن ان نختلف على ان بعض النقاد الحداثيين قد حولوا العملية النقدية الى اقفاص بلاستيكية جافة لا رواء فيها ولا ماء. يقبل عليها القارىء ليستنير بها في قراءة الابداع والادب، فإذا به يخرج منها اكثر عماء مما دخل. وهنا يصح الكثير من اتهامات د. حمودة للنقاد الحداثيين: مثل ما يسببونه من فوضى النقد وفوضى المصطلح، ومثل شيوع الاصطناع والتقليد والافتعال والنقل الحرفي، وانعدام الادراك المرهف للفوارق البارزة بين السياق العربي والسياق الغربي.

والحق ان هذه الانتقادات التي يرصدها د. حمودة هي نفسها الانتقادات التي عانينا منها، نحن الشعراء، حينما رأينا بعض النقاد يغرقون في الاحصاءات الكمية لمفردات او افعال النص، بدون ان تستخرج قيمة فنية من ذلك الاحصاء، وبدون ان تفرق هذه الاحصاءات الكمية ـ وما يرافقها من جداول ورسوم واسهم ودوائر ـ بين النص الجميل والنص الرديء.

[3]

على ان هذا الوجه المعتكر للحداثة العربية ليس هو الوجه الوحيد لها. وواضح ان د. عبد العزيز حمودة قد اختار من نقاد الحداثة العربية النماذج التي تعينه على اثبات تبعية النقد الحداثي العربي وادعائه المصطنع، في الوقت الذي تجاهل فيه النماذج الصحية الناضجة التي تدحض اتهاماته وتنفي عن الحداثة النقدية العربية تهمة الهيام بعزل النص عن فضائه الاجتماعي، وتهمة الانحياز «للدال» وحده على حساب «الدلالة»، وتهمة اغفال خصوصية السياق العربي.

وساكتفي، هنا، بالاشارة الى مجموعتين من هذه النماذج الصحية والناضجة، في النقد الحداثي العربي، التي تؤكد المسار الطبيعي السليم للحداثة العربية، الذي اغفله الباحث لصالح ابراز المسار النقلي الحرفي المتعيش على فتات الحداثة الغربية.

المجموعة الاولى، من حقل النقد، من امثال ادونيس ومحمود امين العالم وعبد الفتاح كليطو وفريال غزول وادوار الخراط وعبد المنعم تليمة وجمال باروت (فضلا عمن ذكرهم الباحث، مثل جابر عصفور وشكري عياد والياس خوري وعبد العزيز المقالح ويوسف الخال)، وغيرهم كثيرون.

ان هؤلاء النقاد يتميزون بحاسة نقدية ظاهرة للحداثة الغربية، ويربطون بين الحداثة الراهنة وبين سياقنا الاجتماعي والثقافي وبين الجذور الطليعية المتقدمة في تراثنا البعيد والقريب. ويحرصون على استخلاص «الدلالة» الكلية للنص بعد إعمال الاجراءات النقدية الحديثة (بنيوية او تفكيكية). ويقاومون التطرفين الشهيرين معا: تطرف الاستغراق في الخارج او في الموضوع او في الدلالة من جهة، وتطرف الاستغراق في الداخل أو في الذات او في الدال من جهة ثانية.

والمجموعة الثانية، من حقل الشعر، ونقصد بها الشعراء الذين كانت لهم ـ وما تزال ـ آراء ورؤى نقدية ونظرية في الشعر والفكر الشعري. من امثال قاسم حداد ومحمد بنيس وعبده وازن وامجد ناصر وحسن طلب وعباس بيضون، وقبلهم سعدي يوسف ومحمود درويش وغيرهم كثيرون.

ان هؤلاء الشعراء (وفي القلب منهم جماعة «اضاءة 77» في مصر) ينطلقون في حداثتهم من واقعهم الشعري والاجتماعي، حتى وان استندوا على بعض المفاهيم والاراء الغربية. ولا يتنهجون ـ في ابداعهم او فكرهم مبدأ «حجب النص». ولا يميلون الى «ما يقوله» النص على حساب «كيف يقوله» ولا العكس. وقد اعلنت «جماعة اضاءة 77» في احدى افتتاحيات مجلتها «اننا لا نهتم فقط بما يقول النص، ولكن ايضا بكيف يقول ما يقوله». كما انهم يصلون حداثتهم الحالية بحداثة تراثهم العربي والشرقي القديم (ودور ادونيس وحسن طلب وسعدي يوسف وبنيس واضح في هذا الصدد). كما انهم يعارضون سائر الفذلكات الاحصائية التي تقتل النص.

والحق أن مثل هاتين المجموعتين الصحيتين من النقاد والشعراء هما الاقرب الى تمثيل الحداثة العربية في صورتها العفيّة النظيفة، وهما الاقرب الى تجسيد راهن الحالة العربية في تعددها وتحاورها واصالتها وانفتاحها على تاريخ الاخر وتاريخ الذات في آن.

ولو ان د. عبد العزيز حمودة وجّه نظره الى هاتين الفئتين لاكتشف ـ وقدم لنا ـ حداثة عربية نقدية خالية من كثير من الامراض التي رصدها في النماذج التي اختارها بعمد واضح (هو مساعدته في اطلاق التهم التي اطلقها). ولكان نجا من شكنا في دقة هذا الرصد وامانته.

واذا تجاهل متتبع لراهن الحداثة العربية هاتين المجموعتين الفعالتين ـ نقدا وشعرا ـ فهل يفلت من سوء الغرض؟

[4]

بقليل من امعان التأمل الموضوعي التاريخي، لن نكون مبالغين اذا قلنا انه ليس من الصحيح ان الحداثة العربية هي «النسخة»، وان الحداثة الغربية هي «الاصل». والصحيح، عندي، ان الحداثة الغربية هي «النسخة»، والفكر العربي القديم هو «الاصل».

فنحن نعرف ان كثيرا من الفكر الاوروبي الحديث معتمد في بعض عناصره الهامة على التأثر الذي امتصه من الفكر العربي والاسلامي الوسيط، الذي انتقل الى الغرب عبر بوابة الوجود العربي في اسبانيا (الاندلس)، وقبلها عبر بوابة «مدرسة الاسكندرية» الفلسفية، وبعدها عبر الاستشراق في القرون الاخيرة.

لست بالطبع اقصد الانزلاق الى القول بأن الحداثة الغربية مأخوذة من العرب بخاصة والشرق بعامة. لكن الامر المتيقن ان حضور ابن رشد وابن سينا والفارابي في الفلسفة الغربية، وحضور الصوفية والقرآن والعهد القديم والاساطير البابلية والاشورية في الثقافة الاوروبية، وحضور الف ليلة وليلة وحي بن يقظان ومنطق الطير في الخيال الغربي، اقول: ان حضور هذه العناصر العربية والشرقية ـ وغيرها ـ في العقل الغربي كان له اثر غير منكور في تطور الرؤى الفكرية والانساق الفلسفية والنظريات النقدية واللغوية الحديثة في الغرب. وهو ما تجلى في ما نسميه: الحداثة.

[5]

المسألة المسكوت عنها في رصد د. حمودة لآفات الحداثة العربية وأمراضها، هو ان هذه المثالب ليست راجعة الى مجرد قصور عند نقاد الحداثة كأفراد، وليست نزوعا فرديا لدى النقاد الى التبعية والتقليد وجلب الخارج لتطبيقه على الداخل تطبيقا آليا عسفياً.

بجملة واحدة: انها مشكلة مجتمع، لا مشكلة مجموعة من النقاد. مجتمع لم ينتقل الى طور «الحداثة الاجتماعية والحضارية» انتقالا كاملا اصيلا، عبر معركة فاصلة تنتصر فيها قوى التقدم على قوى التخلف، وثقافة لم تحسم مشكلتها مع العصر حسما واضحا، ينقذها من خليط السلفية والاستنارة.

ولهذا فان شجاعة نقد تبعية نقاد الحداثة وتلفيقيتهم فحسب، من غير نقد تبعية المجتمع وتلفيقية نظمه السياسية والاجتماعية والفلسفية، هي شجاعة مجروحة.

....

● شاعر من مصر

السيرة الذاتية لالياس كانتي بالفرنسية

فضاءات اجنبية

باريس ـ «القدس العربي»:

من المعروف ان الكاتب الالماني، المنحدر من اصول يهودية بلغارية واسبانية كتب سيرته الذاتية وبالألمانية (1495 صفحة) ومن ضمنها عمل اطلق عليه «ارض الأنسان» قامت دار نشر كتاب الجيب بنشره منفصلا. والمعروف ان الياس كانتي ولد في عام 1905 من ابوين ينتميان الى طائفة السفارديم اليهود الاغنياء في روستشوك في بلغاريا.

وقبل الرحيل والهجرة في عام 1911 الى انكلترا مع عائلته، فقد استطاع هذا الطفل ان يتشبع بالاجواء السرية والغامضة لمدينة الدانوب. وفي عمر السنتين، كما يروي الكاتب في «قصة شباب» و«اللغة المنقوذة» (1905 ـ 1021) ـ الجزء الاول من سيرته الذاتية ـ بأن خادمة في الخامسة عشرة من عمرها كانت تهدده بقطع لسانه. لذلك فقد التزم الصمت طيلة عشرة اعوام. وفي حي السفارديم الاسباني كانت امه تمزج بين معرفة شمولية وبين الافتخار العائلي الذي وجد فيه كانتي الكثير من التناقضات.

كان ابوه وامه يتكلمان الالمانية، لذلك وجد الكاتب في هذه اللغة عالمه الداخلي السحري الذي ابدع فيه كتابة عالمية شمولية. اما «أرض الانسان» فتتضمن تأملات الكاتب من عام 1942 وحتى عام 1972 حيث ركز فيه على العلاقة بين الكتابة الجماهيرية والسلطة. وهذه الدفاتر في غالبيتها تضمنت الملاحظات الذهنية والفكرية مثل: «ان تكون حكيما يعني ان تحافظ على التوازن القائم بين المعرفة واللامعرفة». و«الحكيم هو من يعرف ان يظل طفلا طوال حياته» و«الجهد الاكبر في الوجود يتكون في الا تعتاد الموت».

انشاء سلسلة مكتبات جديدة في اسبانيا

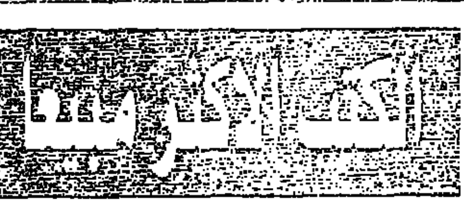
● انتهزت دار نشر Espasa Calpe الاسبانية التي تعود الى مجموعة Planeta الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس دار الكتب La Casa del libro وهي اشهر مكتبة في مدريد، من اجل انشاء ما يقارب عشرين مكتبة ستفتتح اولها في مدينة برشلونة في بداية عام 1999، وستكون هذه المكتبات على طرازين منها تبلغ مساحتها 2000 متر مربع ومنها اقل مساحة، وهذه المكتبات ستزود بأجهزة الكومبيوتر والحاسبات الالكترونية الحديثة بحيث تتمكن من تقديم افضل الخدمات لعشاق قراءة الكتب. ومن ضمن هذه الخدمات: طلب شراء الكتب الاجنبية، تجهيز الكتب الى البيوت، اضافة الى توفير «كافتيريا» وصالات لعقد اللقاءات والنقاشات.

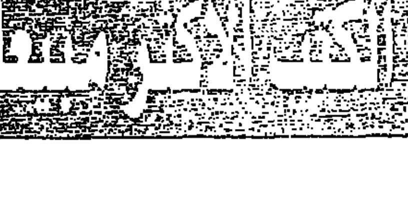
الموسيقى.. قصة عائلية لسان ـ جون بيرس

● كانت الموسيقى بالنسبة للشاعر الفرنسي الشهير سان ـ جون بيرس قصة تتعلق بتاريخ عائلته. عندما كان في جزر الانتيل يقول الشاعر: «في كل ليلة، عندما اقوم برسوماتي وتخطيطاتي... كانت بوليت تعزف على آلة المندولينة ـ وهي آلة موسيقية وترية قديمة ـ وكانت إمي ترافقها في العزف على آلة الغيتار».

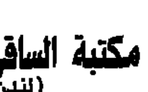
قال ذلك في رسالة كتبها الشاعر لأبيه. وكان الشاعر معجبا ببيتهوفن.. ومن ثم اصبح صديقا لعدد من الموسيقيين امثال ميهود، وساتي، وسترافنسكي وفلريسي... وقد قام كل من باولز وميهود بتأليف قطع موسيقية ترافق قصائد الشاعر. وتمتلك مؤسسة سان ـ جون بيرس هذه التسجيلات وهي بعنوان: سان ـ جون بيرس.. الساعات الموسيقية لشاعر، وتنوي هذه المؤسسة

اقامة بعض الاحتفالات المتعلقة بعلاقة الشاعر بالموسيقى، ومقرها في مدينة اكس اون بروفانس.





مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق الاستشراق.

الكتاب: عُمان/ الديمقراطية الاسلامية/ تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث (1500 ـ 1970).
المؤلف: د. حسين عبيد غانم غباش
الناشر: دار الجديد

يستعرض هذا الكتاب نظام الامامة الاسلامي في عُمان.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير ـ مشروع نقد العقل الاسلامي بالمعنى التاريخي فالانتربولوجي فالفلسفي ككلمة نقد.

الكتاب: الاسلام الجزائري
المؤلف: جورج الراسي
الناشر: دار الجديد

هذا الكتاب نظرة الى تطور الجزائر في العصر الحديث من زاوية الدور الذي لعبه الاسلام في تأسيس شخصيتها.

الكتاب: حياة في الادارة
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

لا يتحدث المؤلف عن تجربته في الادارة فحسب بل يتناول مفاهيم واساليب العمل الاداري.

الكتاب: الكتاب/ امس المكان الآن
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، مسيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه، معه به، داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس ألا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف اسباب الانتحار ـ ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: حطام البوابة الشرقية
المؤلف: وفيق السامرائي
الناشر: دار القبس

هذا الكتاب قراءة جديدة في حربي الخليج الاولى والثانية

الكتاب: اسير عاشق
المؤلف: جان جينيه (ترجمة كاظم جهاد)
الناشر: عيون الادب الاجنبي ـ مصر

اسير عاشق عكف جينيه على كتابته بين 1984 ـ 1986 لاستعادة الشهور الطويلة التي كان امضاها في ضيافة الفدائيين الفلسطينيين.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: دار نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل. تاريخ للعرب اصيل، صادق الاستجابة، جدير بأن يقرأ.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية

تقدر اهمية الكتاب في اعادة رسم مدينة خلال مرحلة محددة، بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه استعادة ملامح تلك المدينة.

الكتاب: العرب والسياسة اين الخلل/ جذر العطل العميق
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. لماذا؟ هذا هو محور الكتاب.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: الفقيه والدولة، الفكر السياسي الشيعي
المؤلف: فؤاد ابراهيم
الناشر: دار الكنوز الادبية

قراءة مكثفة للتكوين السياسي الشيعي مع نظرة الى التبدلات الكبيرة في تاريخ الجماعة الشيعية عبر تصنيف المصادر الحديثة الكبرى وتهيئة اجواء مواتية لتأكيد الهوية الشيعية المستقلة مع ملاحظة الارتباط بين الفقه والسياسة.

الكتاب: نساء على اجنحة الحلم
المؤلفة: فاطمة المرنيسي
الناشر: المركز الثقافي العربي

ما معنى الحريم؟ حريم فاس المدينة المغربية التي تعود الى القرن التاسع. الكتاب هو خير مثال للحديث عن رائدات الحركة النسائية المصرية واللبنانية تتخلله احداث على شكل حكايات عن الحركة الوطنية المغربية مع ذكر ان فكرة تحرير المرأة نضجت في رحاب المراكز الكبرى للفكر الاسلامي كجامعات الازهر في مصر والزيتونة في تونس والقيروان في المغرب.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ـ بيروت

الكاتب عبد الرحمن منيف في المقدمة ذكر ان هذا الكتاب من الكتب القليلة في هذا الموضوع فهو صادر عن العقل والقلب معا ويتحدث عن بغداد التي تعني الكثير في الذاكرة والواقع عدا عن الحديث عن فترة سقوط الامبراطورية العثمانية والاحتلال الانكليزي ثم قيام الدولة الحديثة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام من 1918 ـ 1920
المؤلف: حسن الامين

باسلوب صحافي وقصصي يروي الكاتب تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات من عاصروا تلك الاحداث.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)



الكتاب: الفقيه والدولة، الفكر السياسي الشيعي
المؤلف: فؤاد ابراهيم
الناشر: دار الكنوز الادبية.

قراءة مكثفة للتكوين السياسي الشيعي مع نظرة الى التبدلات الكبيرة في تاريخ الجماعة الشيعية عبر تصنيف المصادر الحديثة الكبرى وتهيئة اجواء مؤاتية لتأكيد الهوية الشيعية المستقلة مع ملاحظة الارتباط بين الفقه والسياسة.

الكتاب: نساء على اجنحة الحلم
المؤلفة: فاطمة المرنيسي
الناشر: المركز الثقافي العربي

ما معنى الحريم؟ حريم فاس المدينة المغربية التي تعود الى القرن التاسع خير مثال مع الحديث عن رائدات الحركة النسائية المصرية واللبنانية تتخلله احداث على شكل حكايات عن الحركة الوطنية المغربية مع ذكر ان فكرة تحرير المرأة نضجت في رحاب المراكز الكبرى للفكر الاسلامي كجامعات الازهر في مصر والزيتونة في تونس والقيروان في المغرب.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الكاتب عبد الرحمن منيف في المقدمة ذكر ان هذا الكتاب من الكتب القليلة في هذا الموضوع، فهو صادر عن العقل والقلب معا، ويتحدث عن بغداد التي تعني الكثير في الذاكرة والواقع عدا عن الحديث عن فترة سقوط الامبراطورية العثمانية والاحتلال الانكليزي ثم قيام الدولة الحديثة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام من 1918 ـ 1920
المؤلف: حسن الامين
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

باسلوب صحافي وقصصي يروي الكاتب تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات من عاصروا تلك الاحداث.

الكتاب: ضبط الرعاع
المؤلف: نعوم تشومسكي
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع

يركز نعوم تشومسكي في هذه المجموعة من المقابلات على قضايا الاقتصاد والتجارة والنظام العالمي الجديد، ويطرح الحاجة الى التنظيم لان الاستهلاك المنفعل للاعلام ليس كافيا.

الكتاب: ثلاثية غرناطة
المؤلفة: رضوى عاشور
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

اضافة الى ان الرواية حازت على عدة جوائز عربية، فقد قال عنها جابر عصفور انها رواية المقموعين حيث يصبح مجرد البقاء على قيد الحياة بطولة في عالم عدواني يقمع تاريخا كاملا.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

سبعة مشاريع معمارية تفوز بجائزة «الاغا خان» لعام 1998:

من إعمار بلدة الخليل الى «قصر الطويق» في الرياض

غرناطة ـ «القدس العربي»:

اعلنت قبل ايام اسماء المشاريع السبعة التي نالت «جائزة الاغا خان للعمارة» لعام 1998 في «قصر الحمراء» في مدينة غرناطة الاسبانية.

من خلال مراجعتهم للمشاريع الـ 424 المرشحة لهذه الدورة السابعة للجائزة، أبدى اعضاء لجنة التحكيم اهتماما خاصا لاستمرارية وتتابع نشاط برنامج الجائزة.

وقد امتنعوا بشكل خاص عن اختيار مشاريع تمثل اتجاهات ومضامين ومواقف سبق اتخاذها في الماضي. وهم يعتقدون ان كل واحد من المشاريع السبعة واضح بذاته وان كلا منها يوصل رسالة ذات مضمون عالي ببلاغة ودقة.

لقد اهتم المحكمون بالتعرف على المشاريع التي لها بعد عالمي من حيث المعنى والسياق، اضافة الى تحديد المشاريع ذات الاهمية الاقليمية المحلية. وقد تاثرت مناقشات المحكمين بالاعتراف المسبق «ان العالم يخضع اليوم لتغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية عامة، وان بلدان العالم الاسلامي تخضع بدورها لهذه التغيرات. وتطور هذه البلدان انماطاً جديدة من الحياة والقيم الثقافية والرموز والطموحات. كما تتغير العلاقات بين الطبقات والفئات، وكذلك بين الحكومات والشعوب بشكل عام. وفي ما عدا المشاريع الاجتماعية فان العمارة التي تعكس كل هذه الحقائق لم تكرم بعد. لذا وبحكم تاريخها فان جائزة الاغا خان للعمارة هي اليوم في موقع مثالي للبدء في انطلاقة هذا الخطاب».

وقد تم اختيار سبعة مشاريع للجائزة وهي:

- مشروع اعمار بلدة الخليل القديمة، الخليل، فلسطين.
- مشروع تمديد الشبكات في الاحياء العشوائية الفقيرة في مدينة اندور، الهند.
- مشفى المجذومين، شويدا تالوكا، الهند.
- بيت سالينجر، سيلانغور، ماليزيا.
- قصر الطويق، الرياض، السعودية.
- مجلس الحمراء للفنون، لاهور، باكستان.
- فيدهان بهافان، بوبال، الهند.

لقد لحظ ان اثنين من هذه المشاريع قد تكون لهما اهمية على نطاق عالمي واسع وهما: مشروع اعمار بلدة الخليل القديمة ومشروع شبكات الاحياء العشوائية الفقيرة في مدينة اندور، ويتميز الاثنان في كونهما يعتبران انطلاقة جديدة بعيدا عن المنهجيات التقليدية لاعمال التحسين العمراني. كما ويشترك الاثنان بفكرة استرجاع الفراغ العام الذي يعاني من التدهور الاجتماعي والفيزيائي والبيئي المتزايد لصالح المجتمع المحلي.

وثمة مشروعان آخران لحظ انهما يتجاوبان بشكل غير عادي مع الشروط الاجتماعية والبيئية الخاصة بهما. فبيت سالينجر هو مثال العمارة الممتازة، فباستعماله للمواد والمهارات المحلية يقوم بخلق مصطلحات فراغية معاصرة، ولكنها بنفس الوقت ليست غريبة عن خصوصية محيطها الثقافي. اما مشفى المجذومين فقد صمم بشكل حساس ليتجاوب مع احتياجات منبوذي المجتمع، ويؤمن لهم المأوى والأمل باستعمال امكانيات محدودة جدا. ان شكله المعماري متواضع للغاية، ولكن نسبه وافكاره هي من المرتبة العليا.

وهناك ثلاثة مشاريع اخرى يقوم كل منها بدور عام، ويزيد حجم كتلها الكبيرة نسبيا من اهميتها كمحفزات اجتماعية في مجتمعاتها، وهي: قصر الطويق (مركز ترفيهي في الحي الديلوماسي في الرياض)؛ مجلس الحمراء للفنون (مجمع ثقافي في لاهور) وفيدهان بهافان (المجلس الحكومي في منادهيا برادبيش)، وقد اعتبر المحكمون ان الشكل والسياق الخاص لكل منها ضمن العالم الاسلامي هما في غاية الاهمية في التطور المستمر والارتقاء بمصطلحات العمارة المعاصرة.

تاريخ الجائزة

تأسست جائزة الاغا خان عام 1977 لتشجيع وتعريف الافكار الاعمارية التي تتفوق في معالجة احتياجات وطموحات المجتمعات المسلمة. وهي تكرم امثلة من الامتياز المعماري في العالم المسلم بأجمعه وذلك في مجال التصميم العصري، والسكن الاجتماعي، وتحسين وتطوير المجتمعات المحلية، والترميم، واعادة التأهيل ومناطق الحفاظ، وكذلك في التصميم البيئي وتصميم المواقع والحدائق. والجائزة هي جزء من مؤسسة الاغا خان للثقافة، وهي المؤسسة التي تنسق النشاط الثقافي ضمن شبكة الاغا خان للتنمية.

ان هذه الدورة تشهد الذكرى العشرين لتأسيس جائزة الاغا خان للعمارة، التي تعتبر قيمتها المادية البالغة 500 الف دولار امريكي والتي توزع كل ثلاث سنوات اكبر وارفع جائزة معمارية في العالم. وتحكم سير الجائزة لجنة توجيهية اعضاؤه الحاليون هم: سلمى الراضي، بالكريشنا دوشي، بيتر ايزنمان، تشارلز جنكز، ادي مرشد، لويس مونتريال، عظيم نانجي، علي شعيبي، وسمو الاغا خان الذي يرأس اللجنة.

وتمنح لجنة المحكمين المستقلة التي تختارها اللجنة التوجيهية الجوائز في الدورة، وذلك مرة كل ثلاث سنوات. واعضاء لجنة التحكيم لدورة عام 1996 ـ 1998 هم محمد اركون، زها حديد، عارف حسن، صالح الهذلول، اراتا ايسوزاكي، فريدريك جايمسون، رومي خوسلا، يوسوادي ساليا، ودوغان تكلي.

كما سيصدر مجلد (مونوغراف) عن اعمال دورة 1998 للجائزة ستنشره دار «تايمس وهدسون» في بداية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 عنوانه: «مآثر للمستقبل: العمارة المعاصرة في المجتمعات الاسلامية»، حيث سيتضمن الكتاب وصفا كاملا ومصورا للمشاريع السبعة الفائزة اضافة الى مقالات كتبها افراد لجنة التحكيم ومقاطع من المناقشات التي تمت اثناء جلسة التحكيم.

تقام احتفالات خاصة لتكريم المشاريع الفائزة عادة في نهاية كل دورة كل ثلاثة اعوام، وتختار لذلك مواقع ذات اهمية تاريخية للعالم المسلم: حدائق شاليمار في لاهور (1980)، قصر توب كابي في اسطنبول (1983)، قصر البادية في مراكش (1986)، قلعة صلاح الدين في القاهرة (1989)، ساحة راجستان في سمرقند (1992)، وكاراتون سوراكارتا في سولو (1995). وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1998، سيتم اختتام اعمال الدورة السابعة لجائزة الاغا خان للعمارة بحفل سيقام في الحمراء وحدائق جنة العريف في غرناطة باسبانيا.

المشاريع الفائزة

وجاء في تعليل لجنة التحكيم للاعمال الفائزة ما يلي:

اعمار بلدة الخليل القديمة:

اعطيت هذه الجائزة لمشروع اعمار طموح مبدع ويجيد تطويع الامكانيات ضمن اصعب الظروف. تتكرس الخليل في الذاكرة الفلسطينية الجماعية وتضرب جذورا عميقة في المعتقدات الدينية والثقافة الغنية والشهرة بتعددية الاديان. وكغيرها من مدن فلسطين، عانت الخليل من الخلاف المعروف القائم بين شعبين متساويين في التمسك كل بموروثه الديني. وبالرغم من هذه الظروف فان عملية اعمار المدينة قامت على اكتاف الشعب الفلسطيني. لقد واجه هذا المشروع عددا من الموضوعات الحساسة مثل الارض والملكية والهوية والوعي التاريخي والثقافي. وقد تم التعامل مع هذه الموضوعات بشكل فعال دون ازعاج البنية الاجتماعية او ازاحة لملكية الابنية بعيدا عن سكانها الاصليين. ويمنحهم هذه الجائزة، يعترف المحكمون بخبرة وكفاءة وشجاعة المجتمع المحلي، وبالموثوقية المعمارية لعمله والمستقبل الواعد لدور هذه المدينة بعد الاعمار. اضافة الى ذلك فان المنهجية التي استخدمت تصلح كقدوة للحالات العمرانية المشابهة في مناطق اخرى من العالم.

تمديد شبكات الاحياء الفقيرة في مدينة اندور:

اعطيت هذه الجائزة للتحفيز والتنسيق الناجحين للموارد المالية والانسانية للمؤسسات الممولة والحكومية وغير الحكومية والمجتمع المحلي، وذلك في سبيل توفير بيئة معيشية افضل لسكان التجمعات السكانية غير الرسمية في اندور. وقد تمت في هذه الاثناء اعادة استصلاح الاستعمال العام للبحيرات وضفاف الانهر التي كانت ملوثة في المدينة. وقد تم ذلك عن طريق تأسيس شبكة تصريف صحي مخططة بشكل مبدع وقليل التكلفة وشاملة للمدينة وكذلك نظام لمعالجة الفضلات الصلبة وتخصيص مناطق ترفيهية. ان ما يميز مشروع شبكات الاحياء الفقيرة لمدينة اندور هو ان إجراءات تنظيم الاحياء وتحسينها هي جزء من خطة عامة لتحسين البيئة في المدينة ككل. ان تطبيق هذه المنهجية في حالات مشابهة سيمضي قدما في التغلب على نقاط الضعف لمشاريع التحسين العمرانية التقليدية التي نادرا ما تحاول ان تضم الاحياء الفقيرة الى النسيج العمراني للمدينة.

مشفى المجذومين:

اعطيت هذه الجائزة للمبادرة التي قام بها مهندسون شبان في تخطيط وانشاء مؤسسة لم يخصص لها المجتمع اية موارد. لقد قام هؤلاء باستخدام الامكانات المحدودة من تقنيات ويد عاملة ومواد ليخلقوا «حديقة فردوس» متمثلة في مأوى جذاب وودود وذلك وسط بيئة جرداء عدوانية. وقد استطاعوا من خلال استخدام اشكال معمارية محدودة استنباط تصميم بارع البساطة يشع هدوءا.

بيت سالينجر:

اعطيت هذه الجائزة لتطوير تأويل حديث للبيت الماليزي التقليدي المرفوع على دعامات وهو بذلك منشأة ذات ميزات بيئية مهمة وكذلك لاعادة الاهتمام بالخشب عوضا عن مواد البناء النمطية المستخدمة اليوم. يقوم البيت باسقاط فراغات مثلثة الشكل للمعيشة ضمن البيت وخارجه وتكريس وحدة رمزية بين الحديث والتقليدي. ويوضح هذا البيت كيف يمكن الاستغناء عن التقنيات العالية والخدمات المستنفذة للطاقة، وذلك باللجوء الى المهارات الحرفية والابداع. كما يوضح بأنه يمكن الجمع بين المعنى الاعمق للعمارة الشعبية التقليدية مع متطلبات الحياة اليومية المعاصرة.

قصر الطويق:

اعطيت هذه الجائزة للخصائص المعمارية وتركيز الموقع ضمن طبيعة عارمة ولفكرة التحصينات اللينة، والتمييز بين الفراغات القاسية واللينة ومزج الخرسانة، والحجارة والجوائز المشدودة. وكذلك تنظيم الموقع. وهو رغم كونه متاحا لجمهور محدود، فان تنظيمه الفراغي والتمييز بين الفراغات الداخلية والخارجية ناجح تماما. واحدى مزاياه الاخرى هي في كون التصميم يعتمد على تأويل الشكليات المحلية وربطها مع اللغة المعمارية المعاصرة. وللبناء قوة ضمنية في البناء حيث انه لا يحاول ان يخفي حجمه الكبير وراء اشكال متفتتة. ولكن انعزاله النسبي عن محيطه العمراني المباشر يحد من امكانية الاقتداء به.

مجلس الحمراء للفنون:

اعطيت هذه الجائزة لخلق مجمع ثقافي مهم يستقطب الفنون بشكل مستمر في لاهور، ويفسر الطرز التقليدية لعمارة المغال باللجوء الى مصطلحات معمارية حديثة. وهو نموذج نادر للفراغ المرن الذي تمكن من استقبال عدة اضافات مع مرور الزمن، وكانت كل اضافة تغتني بدورها بدلا من ان تضعف القيمة المعمارية الشمولية له. وهو مبنى ناجح ومحبوب من الجمهور، تبرز تركيباته المعقدة بشكل بسيط وقوي.

فيدهان بهافان:

اعطيت هذه الجائزة للمزايا العديدة التي يحملها هذا المشروع الطموح ذو المقياس البطولي ولخلق مجمع يوفر شريحة واسعة من التجارب الفراغية لمزواره، وقد تم تفادي مشكلة الفوضى الفراغية التي يتطلبها البرنامج الوظيفي المتنوع بنجاح، وذلك عن طريق تطويقه بأسوار دائرية. ورغم اعتماد المخطط المحوري والفراغات المنتظمة مع طفرات من الرمزية الاسطورية والتاريخية فان البناء يستخدم مصطلحات العمارة الحديثة، ويبتعد كلية عن التزيينات المبتذلة. وهو بذلك يساهم في تطوير تعابير معمارية معاصرة للمجتمعات الاسلامية. وقد استخدمت في هذا المبنى الالوان واللوحات الجدارية المرسومة من قبل فناني شعبيين حديثين ومعاصرين بشكل مبدع مما اضفى درجة من الخفة على الفراغات الداخلية. وذلك ضمن عمليات استرجاع للتقاليد التاريخية برسم وتلوين الفراغات الداخلية للمباني العامة فتصبح بذلك جزءا من التعبير الجديد والحديث للمنطقة.

من مشروع اعمار الخليل ـ فلسطين

مشروع مشفى للمجذومين شويدا تالوكا ـ الهند

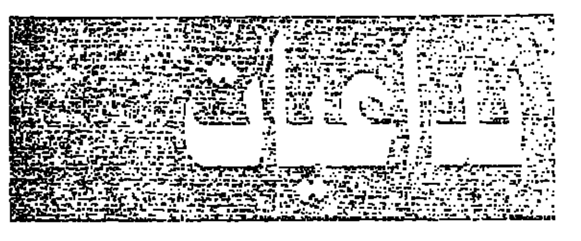
قصر الطويق، الرياض ـ السعودية

فيدهان بهافان، بوبال، الهند

مجلس الحمراء للفنون، لاهور ـ باكستان

بيت سالينجر، سيلانغور ـ ماليزيا

المشاريع السبعة التي نالت «جائزة الاغا خان للعمارة»



سيدة المقام

حميدة نعنع *

■ منذ ظهور «نجمة» لكاتب ياسين اثناء حرب التحرير الجزائرية لم يعرف الادب الجزائري رواية باللغة العربية في اهمية رواية الكاتب واسيني الاعرج «سيدة المقام». سيدة المقام هي الجزائر الممزقة بالحرب الاهلية، الجزائر التي يتنازعها التيار الاسلامي بفصائله الاكثر ظلامية وتخلفا، والعسكر الذين ورثتهم الجزائر من حرب التحرير. يروي واسيني الاعرج بلغة عربية متفجرة وحارة كيف زحفت الجحافل الظلامية على المجتمع الجزائري المأزوم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا باسم الديمقراطية.

فالجزائر المستقلة الحرة المتمثلة بالشابة مريم مفعمة بالاحلام، والنزوع الى الحرية والانعتاق من مخلفات الماضي والمجتمع الابوي ما ان تخطو خطواتها الاولى نحو الحرية حتى تصطدم بالتيار الماضوي الذي زحف على البلاد باسم الدين قادما من مخلفات حرب افغانستان. ولكن رغم ان مريم ابنة الشهيد تعيش كل اشكالات الحياة الاجتماعية بدءا من العادات والتقاليد الابوية الصارمة التي تعتبر المرأة اداة انجاب ومتعة، الى المواجهة مع قدرين قدر النظام السياسي الفاسد وقدر زحف التيار الظلامي، رغم ذلك تحلم وتحقق حلمها بأن تتحول الى راقصة باليه تؤدي «شهرزاد» لرمسكي كورساكوف على مسرح المدينة. وفي طريقها نحو حلمها تصطدم مريم بزوج الام الذي فشل في الانجاب فتحول الى الدروشة، وبالزوج الذي فشل في فض البكارة فتحول ايضا الى الدروشة، وبالمجتمع الذي فشل في تحقيق توازنه فعاش صراعا داميا.

تتحرك مريم برفقة حبيبها دكتور في الفنون تخرج من ايطاليا وعاد الى الجزائر ليخدم الوطن رغم كل مآسي الوطن. تتحرك على مساحة الارض الجزائرية الواسعة فتهاجر مع اسرتها من الريف الى المدينة وهي ما تزال طفلة. تكبر وهي تحلم بالانعتاق فتقع في اسر زواج تقليدي، وزوج يعتبر بكارة الفتاة اهم رأسمال لها. ومجتمع ممثل بأسرة الزوج والزوجة ينتظر ليلة العرس امام الباب دم البكارة المغتصبة. تتمرد على هذا الواقع وتهجر الزوج. ثم تتعرف على «اناطولياء الروسية مدربة الرقص وتبدأ رحلتها نحو الحلم ان تصبح راقصة باليه تؤدي رقصة «شهرزاد» للموسيقي الروسي كورساكوف فتصطدم بالمدينة.

«هذه المدينة التي سرقت قلب مريم وذاكرتها. كبرت فيها. تعلمت فيها. كان هذا قبل ان تنكفىء ذات مساء على فمها في البحر المنسي وامام صالة الرقص. تدحرجت كثيرا بين القرية وسيدي بلعباس قبل أن تصل الى هذا المكان. حكايتها اطول من الذاكرة. عندما تستغرب مشهد التحول. تضع رأسها بين يديها ثم تغرس نظرها في التربة التي تبدأ في الاحتراق مثل القشة».

لكن القدر يقف لمريم المتطلعة الى الحرية بالمرصاد ففي 7 اكتوبر (تشرين الاول) من خريف 1988 اثناء الصدام بين المتظاهرين والجيش تستقر رصاصة طائشة في رأسها يرى الاطباء تركها في مكانها حتى لا يؤدي اخراجها الى تمزق تلافيف الدماغ. ولكنهم ينصحون مريم بعدم الحركة. مريم مسكونة بالرصاصة مثلها مثل الجزائر، وممنوعة عن الحركة بأوامر الاطباء، ولكنها تتوق للحب وللرقص وللحرية، ورغم الاوامر الصارمة تغامر وتتدرب على الرقص. وتمارس الحب بجنون وابداع لكن جسدها لا يتحمل توقها وجنونها. فبعد ليلة افتتاح قاعة الرقص حيث تؤدي بجسدها وروحها وبعشق نادر رقصتها... رقصة الموت تتحرك الرصاصة من مكانها فتنتقل الى المستشفى حيث تلقى حتفها وبجانبها حبيبها استاذ الفنون الذي يحاول ان يكتب رواية عن مريم وحياتها رغم كل التحديات التي تلف حياة المثقفين في الجزائر التي تعيش عرس الدم. يودع الحبيب جثمان مريم في المستشفى وينطلق تحت المطر في المدينة التي نست تاريخها وذاكرتها.

«كل هذا لم يعد مهما. داخل هذا المستشفى الذي شعرت فجأة ببرودة حيطانه وحزن قاطنيه، الناس لهم طقوسهم في هذا المكان. شعرت بالموت قريبا مني يكشر بأنيابه الطويلة في شكل ساخر، وبأشياء كثيرة تتصدع في داخلي في شكل يشبه تكسر الزجاج الرقيق. صباح الخير ايها الحزن المستعاد. صباح الخير ايها السواد سيد الاكوان والفلوات. صباح الخجل يا بلاداً تنسى احبتها وشهداءها، صباح الموت ايها القتلة الجدد.

يموت مريم شيء ما تكسر في هذه المدينة بقوة وسقط من علو شاهق. وها هو المثقف المطعون في حبه ومثله وآماله ينطلق وحيدا تحت مطر مدينة معرض فيها الانسان للموت، او للاساءة في احسن الاحوال حتى اعلى جسر في المدينة. الى جسر «تليملي» الحديدي الذي انتحرت شاعرة جزائرية بالقاء نفسها من فوقه، وعلى الجسر يمزق الحبيب المثقف جواز سفره، وهويته الشخصية واوراق روايته ويرمي بها الى الماء على صوت فيروز ينبعث من احدى الشرفات وهي تغني اغنية المسيح:

«اليوم علق على الخشبة
الذي علق الأرض على المياه
الذي وشح السماء بالغيوم
سمر بالمسامير
وابن العذراء طعن بحربة».

في «سيدة المقام» يروي واسيني الاعرج مأساة كل الشرائح الاجتماعية عبر مريم، ولكنه بشكل خاص يروي مأساة المثقف الجزائري الرافض للسلطة وللتيارات الظلامية، المرفوض من كلاهما. فالسلطة تحاول شراءه، او شراء صمته، والتيارات الظلامية تعتبره عدوها الذي يجب القضاء عليه.

«كه.. كه... بربك انت استاذ جامعي؟ وكاتب؟ وعاشق للفن الكلاسيكي يا رجل يكفي من النكت. انت لا شيء في هذا الفضاء المؤكسد. لا شيء فيك يثبت هويتك التي لم يسأل عنها حراس النوايا.. ما معنى الهوية في وطن ليس لك».

وما بين عدوين يحاول المثقف ان يجد مكانا في ذلك الوطن للحياة والحب والفن وكل الاشياء الجميلة فيموت كما ماتت مريم برصاصة طائشة او ينتحر كما انتحر عدد من المثقفين الجزائريين في وقت «كانت البلاد تذبح نفسها بقوة وبعناد كبير. الوطن ينتهي ويصير اوطانا. وفرسان البلاد القديمة يبحثون عن موتهم خارج النهايات المبتذلة».

ان هذه التداعيات لا تفي رواية واسيني الاعرج حقها. ولكنها تلقي الضوء عليها. فالرواية بناء، وعلما. ولغة تفجر في القارىء احساسا داميا بالمأساة الجزائرية. وتطلق من اعماقه صرخة لا تكتمل بل تموت كموت ابطالها الذين كانت جريمتهم الوحيدة التوق الى الحرية والانعتاق.

ان الحرية في رواية واسيني الاعرج هي حلم المثقف الذي دونه الموت باسم الوطن احيانا وباسم الله. ذلك الحلم الذي لايجد متسعا له في التاريخ ولا في الجغرافيا.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

قصيدتان

نبيل سبيع*

الكأس فارغا

خذ كأساً
املأه بالماء
وازعم
أن هذا
هو البحر كلّه

خذ وردة
انبُها في الماء
وازعم
أن هذا
هو الحب كله

خذ شوكةً
اغرزها في الماء
وازعم
أن هذا
هو الموت كله

خذ دماً
علقه في الماء
وازعم
أن هذا
هو التاريخ كله

خذ عود ثقاب
أشعله في الماء
وازعم
أن هذا
هو الشمس كلّه

خذ حجراً
ألقه في الماء
وازعم
أن هذا
هو الكون كلّه

خذ مرآةً
أكسرها في الماء
وازعم
أن هذا
هو الله كلّه

غباء

الغباء
قد يكون لذيذاً
في احايين كثيرة
حتى اننا
قد نحسبه
فطنة

* شاعر من اليمن

معرض تكافل: 35 لوحة تشكل ذاكرة الغريب الفلسطيني

عمان ـ «القدس العربي»:

عقد المتحف الوطني الاردني قبل ايام حوارا مفتوحا مع التشكيلي الفلسطيني بشير مخول الذي يقيم معرضه حاليا في المتحف تحت عنوان «تكافل». وقد شارك في الحوار عدد من النقاد وتمحور حول «هوية الفنان وانتمائه وانجازاته».

وفي اطار اللقاء قال مخول ان الانتفاضة التي رافقت بداية خروجه الى بريطانيا قد اثرت عليه مع انطلاقه في تشكيل العالم الفلسطيني في لوحاته، اذ انتج 35 لوحة في الموضوع ذاته توفرت على كلمات عربية والوان اربعة، بالاضافة الى لجوئه الى النقوش والزخرفة الاسلامية بأسلوب الاستعارة.

وبالنسبة للمخول فانه يرى ان العمل الفني عبر الفيديو كوسيلة اتصال وتواصل خطابي حديث اعمق من الكلمة المكتوبة فقد انجز فيلما حول تواصله مع والدته التي انفصل عنها جغرافيا ويعد هذا الامر الاهم الذي دفعه الى التعامل مع مسألة الهوية بايمان مدركا انها تبدأ بالعائلة ثم المجتمع ثم الوطن بالاضافة الى هوية الدم والديانة.

ويتعامل مخول مع الرمز على أساس اختزاله وتجريده في موضوع الهوية «فأي فنان يتعامل معه بسياق المسائل النظرية والعملية قد لا يقدر على انتاج عمل ذي هوية متكامل. فمسألة الهوية يمكن ان لا تعدو كونها شعارا عند البعض ويمكن ان يتعامل معها فنانون اخرون كمسألة تعددية. أما الرمز والتجريد فهو مطروح للمتلقي كي يستقبله من وجهة نظره التي قد تكون منفتحة او مبنية على ما هو سابق، لذا فالفنان يقدم اللون والشكل المتناقضين ربما لفتح التفكير امام المتلقي.

اما المشروعية البصرية فهو لا يحاول ان يشرح عمله الفني من خلالها، بل يترك مجالا للخيال والتوقع والتساؤل لدى متلقي ابداعه، فمسؤوليته الاكبر تكمن في الجانب الفكري للعمل. في حين يرى الفنان ان «الوضع الثقافي مأساوي داخل فلسطين وهذه هي المشكلة لكنني احبذ الرجوع والمساهمة في بناء مدرسة للفنون او فرع للفنون في جامعة. وقد حاولت ذلك قبل عامين ولم اتمكن. انا مستعد للرجوع بصورة فعالة ومجدية وليس اعتمادا على الحظ».

ويشار الى ان الفنان مخول (مواليد 1948) هاجر الى بريطانيا بسبب ضغوط اقتصادية وثقافية.

تتهم زوج شقيقتها بسبب زواجه العرفي:
القدر انقذ هند عاكف من الموت في حادث اطلاق الرصاص عليها!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طلبت الفنانة الشابة هند عاكف الاقامة لبعض الوقت في مستشفى خاص نظرا لحالة الانهيار العصبي التي تمر بها بعد حادث اطلاق الرصاص عليها اثناء عودتها الى منزلها فجرا.

كانت هند عاكف قد تعرضت للقتل وهي عائدة بسيارتها الى منزلها يوم اجازتها من المسرح واثناء صعودها الى منطقة المقطم التي تسكن بها مع اسرتها وهو حادث ادهش الجميع لانه من المعروف عن هند معاملتها الطيبة مع زملائها واصدقائها ولا توجد ضغائن بينها وبين احد وعندما يصل الامر الى الاغتيال فهنا تثار عدة علامات استفهام حول هذا الحادث الغريب!

لذلك كان لا بد من الاتصال بها لمعرفة ملابسات هذا الحادث.

قالت لنا هند عاكف: انني اشعر بالانهيار العصبي ليس فقط من اطلاق الرصاص علي. ولولا العناية الالهية بي لكنت في خبر كان ـ لكن كيف يحدث ذلك لي وانا اتعامل مع الناس بطيبة شديدة؟ وحتى الان انا غير مصدقة لذلك!

■ ماذا حدث ليلة هذا الحادث المروع؟

■ مهما وصفت فلن اصل الى الرعب الذي عشت فيه فترة من الوقت شعرت ان حياتي انتهت بالفعل. انا متعودة يوم اجازتي من المسرح قضاءه مع احد افراد عائلتي من اشقائي واقاربي لانني لا اراهم طوال الاسبوع. لذا قررت هذا الاسبوع ان اقضي الاجازة مع شقيقتي في منطقة رمسيس. خاصة ان لديها مشكلة وهي زواجها من تاجر يدعى مصطفى ولكنه متزوج منها زواجا عرفيا وهو ما اقلقني واقلق اسرتي. ولذلك طلبت منه اكثر من مرة تحويل الزواج الى زواج رسمي موثق، لكنه رفض مما اثار شدة غضبي ووقفت في وجهه كثيرا.

■ وماذا حدث بعد ذلك؟

■ قررت عدم الصمت على هذا الامر وطلبت من العائلة اقامة جلسة تضم كبار العائلة لمناقشة هذا الموضوع للانتهاء منه. فأغضب هذا التصرف زوج شقيقتي وارسل تهديدات بعدم تدخلي في حياته.

■ اذن هل توجهين الاتهام الى زوج شقيقتك بالتحريض على قتلك؟

■ ما حدث انني تلقيت مكالمة هاتفية من احد الاقارب يطلب مني الابتعاد عن موضوع زوج شقيقتي فرفضت وزرت اختي يوم الاجازة من المسرح الاسبوع الماضي وسهرت معها الى وقت متأخر ثم انصرفت لاعود الى المنزل. لكن اثناء العودة لاحظت سيارة سوداء تتعقبني فظننت ان بها مجموعة من الشباب المعجبين بالفنانين ولم اهتم بالامر، لكن بعد ان وصلت منطقة السيدة عائشة وقبل صعودي مطلع هضبة المقطم وجدت تصرفات غير طبيعية من راكبي السيارة السوداء، حيث زادت سرعة السيارة بشكل جنوني مما جعلني اسرع انا كذلك بسيارتي وصعدت الهضبة ففوجئت بأحد راكبي السيارة يمسك «مسدسا» في يده ويصوبه اتجاهي فحاولت ان احتمي بالسيارة واطلق بالفعل الرصاص على السيارة فاخترقت احداها شنطة السيارة والاخرى لم تصبني، وقتها تجمع المارة الذين يعملون بأحد فنادق المقطم والعمال الذين يتولون بناء بعض المنازل هناك ووجدوني في حالة اغماء فأرسلوني الى احدى المستشفيات بالمقطم وتمت افاقتي ولم يصبني اي سوء وتوجهت الى منزلي وانا في حالة انهيار عصبي شديد.

■ وما دخل زوج شقيقتك في هذا الحادث؟

■ هو الوحيد الذي هددني لابتعد عن حياته الخاصة، وكما قلت سابقا لا توجد ضغائن بيني وبين اي شخص اخر وعموما رجال الشرطة يقومون بالتحريات اللازمة لفك لغز هذا الحادث الغريب وسوف تستدعيني النيابة للتحقيق في ذلك وكذلك زوج شقيقتي.

■ هل ستتوقفين عن التمثيل في الوقت الحالي؟

■ انا في اجازة مرضية الان، وطلبت من المخرج التلفزيوني ابراهيم الشوادي تأجيل تصوير مشاهدي في المسلسل التلفزيون (عطشان يا صبايا) وقد اتصل بين زملائي بالمسلسل للاطمئنان علي وهم: سهير المرشدي وعبد الله محمود ووائل نور ومعظم العاملين بالمسلسل.

■ الكثير من الممثلات قررن الاستعانة بحراسة خاصة هل سوف تنضمين اليهن بالاتفاق مع بودي غارد لحراستك؟

■ انا غير مقتنعة بهذا الموضوع فالحارس هو الله سبحانه وتعالى ولكل اجل كتاب، هناك شخصيات كبيرة قتلت وهي وسط حراستها القوية ولذلك لا افكر في وجود بودي غارد معي.

■ بعد هذا الحادث هل هناك اشياء من الممكن ان تفكري في تغييرها بداخلك؟

■ انا لا ارتكب اي شيء خطأ ولذلك لا افكر في تغيير اسلوبي الشخصي طالما انني اشعر بالراحة في العلاقة بيني وبين ربي فلا توجد مشكلات في حياتي.



هند عاكف (القدس العربي)

تطورات مثيرة في علاج سرطان

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

قد يصاب المعي الغليظ او القولون بالورم الخبيث او السرطان كما قد يصاب المستقيم (الجزء الاخير من الامعاء الغليظة والمنتهية بالمخرج) وتختلف اعراض الاصابة بسرطان القولون حسب اختلاف مكان تموضع الورم فاذا كان في الجانب الايسر من القولون عرض في الغالب على شكل نزف دموي مع البراز، منظور او غير منظور مما يكشفه الفحص المجهري او عرض للرض على شكل تغير في طبيعة عملية البراز نفسها مما لم يألفه الشخص سابقا. واذا اصيب الجزء الايمن من القولون بالورم عانى المريض في الغالب فقدان وزن وفقر دم وألم بطني متباين الشدة.

تذكر الاحصاءات الطبية ان سرطان القولون هو ثاني اكبر سبب للوفاة الناتجة عن الاورام الخبيثة في بريطانيا مثلا حيث يسبب وفاة 20 الف شخص كل عام ويعرض عند من يتعدى السبعين عاما عمرا بنسبة 56%. ولا يختلف حال نسب الاصابة بهذا المرض عند الامريكان فهو يكلف حياة 55 الف شخص في الولايات المتحدة الامريكية كل عام وبذلك يعتبر سرطان القولون واحدا من المشاكل الصحية الحقيقية التي لها انعكاساتها الاجتماعية المحسوسة.

فلا غرابة اذن من ان يهتم علماء الطب بالبحث عن افضل السبل في العلاج بل وافضل السبل في اطالة حياة المريض ومنع السرطان من العودة للجسم في حالة استئصاله جراحيا.

وعلى ذلك العلاج الجراحي لسرطان القولون نشرت مجلة «كلية الجراحين الامريكية» في عددها الاخير (حجم 187) بحثا حول تجربة عدد من الجراحين الامريكان بأستئصال الاورام الخبيثة الصغيرة في القولون بواسطة استخدام الناظور وعن طريق فتحة صغيرة وبأسلوب جراحي يختلف جذريا عن الاسلوب التقليدي المتعارف عليه. وقد تبين ان المرضى المعالجين جراحيا باستخدام الناظور البطني انما تتحسن عندهم وظائف الامعاء والرئة دلالة تحسن الصحة عموما بشكل اسرع من مرضى سرطان القولون المعالجين بالجراحة التقليدية. اضافة الى انه لم تسجل زيادة في مضاعفات العلاج او عودة حالات السرطان كما لم تسجل زيادة في حالات الوفيات بعد السنة الاولى والثانية من اجراء العملية. وهذا حسن ويدعو للتفاؤل فعلا ولكن ما هو مثير حقا في تطورات العلاج الطبي لسرطان القولون ان تجيز دائرة الدواء والغذاء الامريكية خلال الاسابيع القليلة الماضية دواء يدعى تجاريا باسم كامبتوسار وعلميا ارينوتيكان وذلك لمرضى سرطان القولون المنتشر والذي لم يستجب للعلاج الكيمياوي حيث يزرق هذا العقار الجديد فيحدث التأثير الايجابي المطلوب. فما هو الدليل؟

دراستان سريريتان في هذا المجال نشرتا حديثا حيث تمثلان المرحلة الثالثة من التجارب السريرية الدوائية الجارية على عقار كامبتوسار وذلك منذ عدة سنوات وتؤكدان صحة ما ذهبنا اليه من ان استخدام هذه الحقن الجديدة يكفل اطالة حياة المريض بسرطان القولون المنتشر ولو الى حين.

لقد تم اختيار 279 مريضا بسرطان القولون والمستقيم المنتشر والذي تقدم في الجسم رغم استعمال مواد كيميائية علاجية من مثل المادة المعروفة بفلورويوراسيل حيث قسم عدد المرضى هذا الى مجموعتين وتم زرق عقار كامبتوسار بكمية 350 ملغم لكل متر مربع من سطح الجسم وبمعدل حقنة واحدة كل ثلاثة اسابيع وذلك لـ189 مريضا في حين تم استعمال عقاقير مضادة للالام ومهدئة لاعراض المرض فقط على 90 مريضا اخر. وعند مقارنة فترة بقاء المريض حيا يزرق في المجموعتين وعلى مدى 13 شهرا وجد ان من تعاطى عقار الكامبتوسار قد عاش مدة تسعة اشهر في حين عاش مرضى المجموعة الاخرى ما يقرب من ستة شهور فقط مما اعتبر فرقا احصائيا متميزا. وبعبارة اخرى كان ما يقرب من 36% من المرضى الذي عولجوا بالكامبتوسار على قيد الحياة بعد سنة واحدة من المتابعة في حين بقي على قيد الحياة ما يقرب من 14% فقط من المجموعة الاخرى.

وفي دراسة ثانية حول الموضوعية قورن العلاج بالعقار الجديد بغيره من عقاقير كيميائية مضادة للسرطان وعلى رأسها الفلوروويورايد المشار اليه. حيث وجد ان ما يقرب من 45% من المرضى الذين عولجوا بالكامبتوسار قد ظلوا على قيد الحياة بعد السنة الاولى من المتابعة الطبية في حين ظل 32% فقط من مرضى العلاج الكيمياوي على قيد الحياة خلال نفس الفترة الزمنية.

بقي ان نقول ان عقار الكامبتوسار انما استخلص صناعيا من شجرة تنمو في الصين وكان قد بدأ الاهتمام به في عام 1996، ولكنها المرة الاولى التي يثبت فيها علميا انه يطيل عمر المصاب بسرطان القولون المنتشر.

حول الاطفال قصيري القامة

يفرز هرمون النمو في الانسان من الفص الامامي للغدة النخامية الصغيرة حجما والعظيمة اهمية والكائنة في الدماغ في قعر الجمجمة تحت ام المهاد.. واذا زاد افراز هذا الهرمون عن حده قبل سن البلوغ تعملق الانسان. واذا قل تقزم وقصر طوله، وقد يكون الطفل قصير القامة لاسباب مجهولة لا تتعلق بنقص مستوى هرمون النمو في جسمه، ولكن ما هو مثير للجدل في موضوع الطفل القصير القامة حقا هو العلاقة بين القصر من جهة واضطراب السلوك والحالة النفسية من جهة اخرى. فهل هناك علاقة بين هذا وذاك؟ يقول الباحث براين ستبلير من قسم علم نفس الطفولة في احدى كليات الطب الامريكية ان واحدة من اكبر الدراسات النفسانية السلوكية للاطفال قصيري القامة قد استنتجت مؤخرا ان هناك علاقة قوية بين قصر القامة غير الطبيعي ومشاكل السلوك والنفس، ومن المعروف ان عيادات اطباء الغدد الصماء انما بدأت بعلاج قصر القامة عن طريق اعطاء وصفات هرمون النمو وذلك منذ ما يقرب من 30 عام. فهل يحسن العلاج الهرموني الحالة النفسية للاطفال الذين يعانون من قصر القامة ويجعلهم في وضع اجتماعي اكثر تجانسا اضافة الى دور هذا العلاج الايجابي في عملية النمو نفسها؟

منذ ما يقرب من عشر سنوات سعى فريق علمي مشترك من اطباء الاطفال والغدد وعلماء النفس الامريكان الى وضع خطة عمل تفصيلية للاجابة عن التساؤل المشار اليه. فكان ان اخضع 195 طفلا من ذوي القامة القصيرة لاختبارات الذكاء والمهارة الاجتماعية وتمت متابعة حالتهم السلوكية ومدى تقدمهم الدراسي قبل ان يبدأ العلاج بواسطة هرمون النمو.. حتى اذا بدأ هذا العلاج اخضع الاطفال مرة اخرى لفحص سنوي وعلى مدى ثلاث سنوات.

لقد وجد ان 150 طفلا من هؤلاء الاطفال انما ينقص في دمهم هرمون النمو عن الحد الطبيعي في حين ان 86 طفلا اخر كانوا في قاماتهم قصارا لاسباب اخرى غير محددة ولا تتعلق بمستوى هرمون النمو.

وقد تراوح عمر الاطفال المشمولين بالدراسة بين 5ـ16 عاما وبمعدل عمر بلغ 11 عاما. وفي الوقت الذي اتم فيه 72 طفلا ذوي هرمون النمو القليل علاجهم الطبي واختباراتهم النفسية والسلوكية اتم 59 طفلا اخر نفس الاختبارات بعد ان لم يكونوا بحاجة لعلاج هرمون النمو المشار اليه عكس المجموعة الاولى. وحسب ما كان متوقعا فقد لوحظ ان هناك علاقة احصائية متميزة بين الكآبة النفسية وضعف التركيز والقلق النفسي من جهة ونقص هرمون النمو عن جهة اخرى. حتى اذا تم التعويض عن طريق مستحضر هرمون النمو الطبي وعلى مدى ستة اشهر كان ذلك كافيا للحد من الاضطرابات السلوكية والنفسية الناشئة عند الاطفال.

اقرأ في الاسبوع المقبل

● جراثيم تتمرد والتهابات تقاوم الادوية .. ما الحل اذن؟
● موت الفجأة عند الرياضيين.

مذيعة تطالب وزير الاعلام المصري بتعويض مليون جنيه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

طالبت المذيعة ملك اسماعيل في دعواها القضائية التي تنظرها المحكمة يوم 26 ايلول (سبتمبر) الحالي بالزام وزير الاعلام المصري صفوت الشريف بدفع تعويض مليون جنيه بسبب الاضرار المادية والادبية التي لحقت بها بسبب قرار الوزير بنقلها منذ عدة اشهر من منصب رئيسة القناة الاولى الى منصب مستشار بقطاع التلفزيون.

وكان وزير الاعلام صفوت الشريف قد اقال ملك من منصبها بعد اذاعة خبر وجود بلطجية من احد الاحياء الشعبية في القاهرة في برنامج مساء الخير يا مصر. واكدت ملك في دعواها انها كانت تمارس وظيفة رئيس القناة الاولى بكفاءة ودقة وشهد العمل في عهدها تطورا ملحوظا. واضافت انه ثبت من التحقيقات انه لا علم لها بالخبر الذي تم اذاعته كما انها علمت بالصدفة بصدور قرار غير معلن من الوزير بنقلها لوظيفة مستشار بعد 6 اشهر من بدء عملها كرئيسة للقناة وبذلك يكون القرار قد خالف احكام القانون والذي ينص على ان مدة شغل الوظيفة القيادية ثلاث سنوات كما ان القرار صدر بدون ابداء اسباب وبدون سند من القانون.

واضافت ملك في دعواها ان بعض المسؤولين في التلفزيون اشاعوا انه تم نقلها بسبب اذاعة خبر خاطىء عن وفاة الفنان الراحل فريد شوقي قبل وفاته الحقيقية رغم ان القناة الفضائية المصرية هي التي اذاعت الخبر اولا وليست القناة الاولى التي اتولى رئاستها ومع ذلك لم يتم تحقيق مع المسؤولين عن القناة الفضائية.

ايام قرطاج السينمائية

■ تونس ـ ق.ن.ا تبدأ في الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول (اكتوبر) القادم فعاليات ايام قرطاج السينمائية في دورتها السابعة عشرة التي تستمر حتى الحادي والثلاثين من الشهر ذاته.

وذكر مراسل وكالة الانباء القطرية في تونس انه يشارك في هذه التظاهرة عدد كبير من الدول العربية والاجنبية بعرض عدد من الافلام الطويلة والقصيرة ويتضمن برنامجها اقامة مسابقة رسمية تقتصر على المشاركات العربية والافريقية بمعدل فيلمين طويلين وفيلمين قصيرين لكل بلد في حين تعرض الافلام الاخرى في الاقسام الموازية.

واوضح انه تشكلت لهذا الغرض لجنة تحكيم تضم في عضويتها المخرجون مرزاق علواش من الجزائر وادريسا اودراغو من بوركينا فاسو ومحسن مخملباف من ايران والمخرج المنتج جان اندريان من بلجيكا والناقد السينمائي منصف بن عامر من تونس والممثلة رغدة من سوريا والناقد سارج توبيانا من فرنسا والكاتب كاليكستي بيالا من الكاميرون والمنتج جون باد تموريست من جنوب افريقيا.

ويقول المراسل ان الدوائر المعنية ذكرت في تصريحات لها هنا ان خمسة افلام تونسية طويلة هي (عرس القصر) للطيب الوحشي (والرديف) لعلي العبيدي و(بنت فاميليا) للنوري بوزيد و(كسوة) لكلثوم برناز و(غدا احترق) لمحمد بن اسماعيل قد قدمت ترشيحها للمشاركة في المسابقة الرسمية في حين بلغ عدد الافلام التونسية القصيرة التى قدمت ترشيحها عشرة افلام.

وتجدر الاشارة الى ايام قرطاج السينمائية التي تعد امتع تظاهرة سينمائية في المنطقة العربية وافريقيا تقام مرة كل عامين وذلك بالتناوب مع ايام قرطاج المسرحية.

المطربة السورية تهاجم اللبنانية بسبب «ما ندم عليك»:
هويدا: نوال الزغبي سرقت اغنيتي وتحاربني!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ازدادت هوة الخلاف بين الفنانة اللبنانية نوال الزغبي والفنانة السورية هويدا بسبب اغنية «ما ندم عليك» وادى الخلاف الى تبادل الاتهامات بينهما، حيث غنت المطربتان هذه الاغنية وكل منهما تحاول اثبات ملكيتها لها.

فقد قامت هويدا في البداية باختيار هذه الاغنية وتسجيلها وغنتها في حفلاتها كثيرا. ثم قامت بتصويرها فيديوكليب.

لكن هويدا اكتفت بالحصول على الاغنية شفويا من مؤلفها وملحنها دون تأكيد ذلك بالتنازلات المكتوبة، ولذلك قامت نوال الزغبي بالحصول على الاوراق الرسمية المطلوبة وسجلت الاغنية في البومها الاخير وكذلك تصويرها فيديو كليب وارسلت انذارات الى المحطات الفضائية بعدم اذاعة الاغنية بصوت هويدا لانها هي المالكة الحقيقية للاغنية وبالفعل توقفت بعض المحطات عن اذاعة الاغنية بصوت هويدا ورفضت اخرى الخضوع لذلك.

انتهزنا فرصة وجود المطربة هويدا في القاهرة لتسجيل اغان جديدة لها واجرينا معها هذا الحوار في حضور والدتها التي لا تفارقها في اي مكان واستوضحنا منها الاسباب الحقيقية لهذا الخلاف.

في البداية تقول هويدا: المطربة نوال الزغبي لم تكن تعلم شيئا عن اغنية «ما ندم عليك» الا عندما استمعت اليها بصوتي في حفل بمجمع صحارى بدمشق وابدت اعجابها الشديد بالاغنية وسألت عنها وبحثت عن وسيلة مناسبة لتحصل على الاغنية واستغلت شهرتها ونفوذها لتمتلك الاغنية بدون وجه حق فسرقت اغنيتي.

البداية

■ كيف بدأت غناء هذا العمل الغنائي منذ فترة طويلة ولم تمتلكيه بعد؟

■ لا يعلم احد ان هذه الاغنية من التراث الحلبي السوري وانتجت خصيصا لي عام 96 كي اشارك بها في مهرجان الاغنية السورية الثالث الذي اقيم في حلب تحت شعار «الارتقاء بالاغنية السورية نحو الافضل» وبالفعل نجحت هذه الاغنية بشكل سريع.

ودليل انها تخصني الجوائز التي حصلت عليها في سورية وخارجها واولها جائزة «الاورنينا» الذهبية عن افضل اغنية شعبية متكاملة وجائزة تقديرية لافضل مطربة.. ومن خلال هذه الاغنية ونجاحي فيها رشحت لامثل سورية في مهرجان الاغنية العربية الذي اقيم عام 97 بدار الاوبرا المصرية وحصلت على جائزة تقديرية اضافة الى جائزة من اتحاد الاذاعات العربية.

■ وكيف حصلت نوال الزغبي على الاغنية؟

■ بعد ان استمعت نوال مني الى الاغنية وابدت اعجابها الشديد بها، في ذلك الوقت قررت فسخ التعاقد الذي تم بيني وبين شركة (نغم ساوند) وفضلت ان ارسل اغنية مصورة لي الى شركة (ريلاكس ان) ليتعرفوا على امكانياتي واتعاقد معها وهي نفس الشركة التي تنتج اغاني نوال الزغبي التي شاهدت ـ اثناء وجودها بالشركة ـ الفيديوكليب فطلبت من شركتها الحصول على الاغنية لتتصدر البومها الجديد وتم التفاوض بين ريلاكس ان وبين نغم ساوند ـ صاحبة الاغنية ـ وكانت فرصة لنغم ساوند لترد على فسخي التعاقد معها ووافقوا على بيع الاغنية وكنت في ذلك الوقت بالاردن.

حاولت منع ذلك بكافة الوسائل ـ كما تقول هويدا ـ لكن نوال اكدت على شركتها انها لن تتنازل عن الاغنية وسارعت نوال الحصول على التنازلات المطلوبة من المؤلف «صفوح شغالة» الذي وجدها فرصة ليصعد على اكتافي ليظهر في بؤرة الاضواء بالرغم انه ندم على ذلك فيما بعد.

■ ولماذا ندمه؟

■ لان الاغنية قدمتها نوال الزغبي بطريقة فاشلة حيث غيرت طابعها الشرقي الى ايقاع غربي فظهر بوضوح ضعف في الاداء الغنائي وفي التوزيع الموسيقي عن الشكل الذي قدمت انا به الاغنية وعلى اي شخص ان يشاهد الاغنيتين ويقارن بينهما حتى لا يقال انني ابالغ في كلامي.

موقف ايجابي للملحن

■ وماذا عن ملحن الاغنية وموقفه منها؟

■ الملحن جورج ماردوسيان بينه وبين نوال الزغبي خلافات.. ورفض اعطاءها التنازل في البداية وقال ان الاغنية تحتاج الى صوت جبلي مثل صوتي ولا تصلح لصوت نوال واثناء وجوده في بيروت لتسجيل بعض اغنياتي معه التقى صدفة بنوال التي اكدت له انها لن تتنازل عن الاغنية واجبرته على الفور اثناء تسجيلها لانه ملحنها ولم يجد وسيلة للهروب من ذلك واعتبر ان موقفه موقفا ايجابيا.

■ من الذي تسبب في هذا الخلاف؟

■ انه مؤلف الاغنية صفوح شغالة الذي حصل من شركة نغم ساوند على مبلغ عشرة الاف دولار كي يصور لي الاغنية فيديو كليب في لبنان.

ولكنه صرف المبلغ دون ان يصور اي شيء وللاسف تغاضى مدير الشركة عن الموقف ولذلك قررت فسخ تعاقدي مع هذه الشركة.

■ ماذا حدث بعد ذلك بينك وبين نوال الزغبي؟

■ نوال بدأت حربا شعواء ضدي فقامت بمنع بث الاغنية بصوتي في احدى المحطات الفضائية وبمجرد علمها ان اذاعة (صوت الغد) اللبنانية تبث اغنيتي فاذا بها وزوجها يهددون المحطة الاذاعية باقامة دعاوى قضائية حتى تمنع بث الاغنية وبالطبع لا يستطيع احد رفض اي طلب لنوال.

■ ولماذا هذه الحرب؟

■ لقد بدأت نوال الزغبي هذه الحرب ضدي لخوفها الكبير من انتشار الاغنية بصوتي عبر الاذاعات اللبنانية مما سيؤثر على غنائها لها. ولكن مهما فعلت نوال فان الاغنية انتشرت بصوتي عبر المهرجانات والاذاعات والمحطات التلفزيونية وكذلك هي موجودة على شرائط C.D وانا صاحبة الحق في الاغنية وشهادات التقدير عنها تثبت ذلك مهما حاولت نوال الزغبي ان تفعل.

الصعود للنجاح

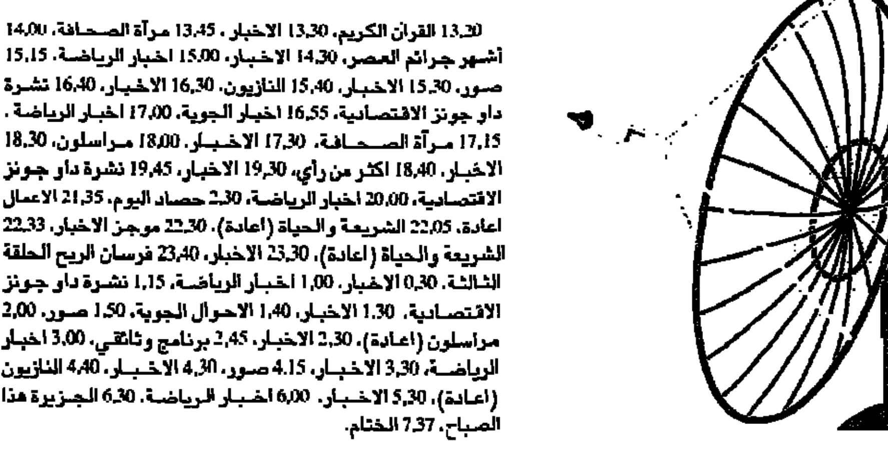
■ لكن نوال الزغبي تقول انك تحاولين النجاح والصعود للشهرة على اكتافها ما تعليقك؟

■ لو كنت انا هكذا لعرف عني ذلك مع مطربات او مطربين اخرين وانا لم اتحدث في هذا الموضوع الا لانني ادافع عن حق من حقوقي لا اكثر من ذلك.

■ البعض يقول انك اصبحت مشهورة لخلافك مع نوال الزغبي ماردك؟

■ ليس خلافي مع نوال سبب شهرتي وانما هي المقارنة بيننا في الاغنية هي التي اعطتني النجاح والشهرة. وبالمناسبة انا لا انوي اجراء اي خطوات ضد نوال ويكفيني تعاطف الجمهور معي.

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين



الجزيرة

13.20 القران الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 التازيون، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 اخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 الاعمال اعادة، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 التازيون (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 08.05 دين ودنيا، 8.151 مآذن في سماء اوروبا، 8.45 من كل بستان زهرة، 9.30 تمارين في اليوغا، 10.00 كوميدي/مرايا 97، 10.45 منوعات غنائية، 11.05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12.00 عناوين الأخبار، 12.05 وثائقي/ارشيف الزمان، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي/العقد الابيض، 16.15 منوعات غنائية، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب/صحتك بالدنيا، 17.30 نجوم الخدع السينمائية، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 فيلم عربي (بيت القاضي)، 20.45 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.30 المسلسل المدبلج/قصة حب، 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.50 برنامج مساء الخير يا عرب/صحتك بالدنيا (اعادة)، 00.50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 1.45 القرآ الكريم.

أوربت القناة الأولى

00.00 الزوجة 13 (شادية ـ رشدي اباظة)، 02.001 كنت اهدم بيتي (راقية ابراهيم ـ محسن سرحان)، 4.00 الله معنا (فاتن حمامة ـ عماد حمدي)، 6.00 عيب يا لولو يا لولو عيب (نيللي ـ عزت العلايلي)، 800 الرجل الصعيدي (محمود ياسين ـ آثار الحكيم)، 10.00 الفلوس والوحوش (محمد صبحي ـ مديحة كامل)، 12.20 حب ومرح وشباب (نادية لطفي ـ عماد حمدي)، 14.00 بياع الخواتم (فيروز ـ نصري شمس الدين)، 16.00 فاتنة الصحراء (سميرة توفيق)، 18.00 لعبة الاشرار (صلاح ذو الفقار ـ اثار الحكيم)، 20.00 يا عزيزي كلنا لصوص (محمود عبد العزيز ـ ليلى علوي)، 22.10 انهم يقتلون الشرفاء (فريد شوقي ـ ليلى علوي).

اوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج اناقة، 11.30 برنامج على الهواء 13.00 اغنيات، 13.30 برنامج وثائقي ـ عالم الطبيعة، 14.00 مسلسل كويتي، 15.00 برنامج لون وضوء، 15.30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل السهرة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج الايادي البيضاء، 21.00 برنامج جار القمر، 00.00 برنامج لون وضوء، 00.30 اغنيات، 1.00 مسلسل كويتي، 2.00 برنامج بدون فيزا، 2.30 مسلسل السهرة، 3.30 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم، 11.15 مسلسل عربي، 1.00 الاخبار، 1.40 امرأة عصرية (برنامج)، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم ريا وسكينة، 5.00 الاخبار، 5.58 لعب عيال، 6.15 المسلسل العربي، 8.31 برنامج عيون الكاميرا، 9.10 فيلم انت حبيبي، 11.15 برنامج العلم والايمان، 12.16 مسلسل عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.50 تياترو، 2.50 فيلم العميل 13، 4.31 عالم البحار، 5.00 مسلسل ديني، 5.50 شباب دائم، 6.26 برنامج «غدا يبدأ الان»، 6.42 اغنيات.

راديو وتلفزيون العرب ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 اعز الحبايب، 7.15 فيلم اجنبي، 9.0، 11.00 سهرة تلفزيونية، 1.00 ابو كرتونة، 3.00 نور عيوني، 5.00 هاربات من الحب، 7.00 برنامج سينمائي 7.30 رحلة لذيذة، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 كدم الهوى، 1.00 وضاع حبي هناك، 3.00 السبع بنات.

دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي، 7.30 برنامج صورة عن قرب، 8.00 المسلسل المعرب، 9.00 الاخبار، 9.30 رسوم متحركة، 10.30 البيت العربي، 11.30 طبق 5 نجوم، 12.25 كشكول، 1.00 الاخبار العربية، 1.05 المسلسل العربي، 2.35 مسابقة الكمبيوتر، 4.35 تسوق واربح، 5.00 مساء الخير يا دبي، 8.00 المسلسل العربي، 9.30 اخبار رياضية، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 تمثيلية السهرة، 2.25 المسلسل العربي، 3.25 تسوق واربح، 4.00 موجز الاخبار، 4.15 فاصل منوعات، 4.20 المسلسل العربي اليومي، 5.05 برنامج المقروء والمنظور.

ريال مدريد يحقق الفوز الأول له منذ 10 اشهر خارج ارضه في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: حقق ريال مدريد بطل اوروبا اول فوز له خارج ارضه منذ 10 اشهر في بطولة اسبانيا لكرة القدم بتغلبه على بلد الوليد بهدف سجله مهاجمه اليوغوسلافي بردراغ ميياتوفيتش في الدقيقة العاشرة في افتتاح المرحلة الثانية.

وكانت النقطة السوداء الوحيدة طرد مدافع ريال مدريد البرازيلي روبرتو كارلوس لنيله انذارين خلال المباراة.

والفوز هو الثاني على التوالي لريال مدريد بعد تغلبه على فياريال 4ـ1 في المرحلة الاولى.

يذكر ان ريال مدريد مدعو الى مواجهة انتر ميلان الايطالي الاربعاء المقبل في الجولة الاولى من دوري ابطال اوروبا.

وتغلب اتلتيكو مدريد على سلامنقة بهدفين سجلهما اليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش (48) وكيكو (55)، وكان نجم المباراة صانع العاب اتلتيكو مدريد البرازيلي جونينيو.

وفاز برشلونة حامل اللقب على اكستريمادورا بهدف سجله الدولي البرتغالي لويس فيغو في الدقيقة 22.

ويحتل برشلونة المركز الثالث برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف عن ديبورتيفو كورونا، الذي فاز على فالنسيا بهدف سجله شورر (4).

وفاز اتلتيك بلباو على راسينغ سانتاندر بهدفين سجلهما ايماز (17) واورزايز (44)، وسرقسطة على مضيفه بيتيس 3ـ1، سجل للفائز فاليس (34) وخامبلي (48) والدولي اليوغوسلافي المنتقل من استون فيلا الانكليزي سافو ميلوسيفيتش (80)، وللخاسر اولي (58).

وتعادل فياريال مع سلتا فيغو بهدف للدولي الروماني جوجي كرايوفيانو (10) مقابل هدف للدولي البلغاري لوبوسلاف بينيف (32)، وتينيريفي مع ريال سوسييداد بهدفين لخوانيلي (29) وماكاي (64) مقابل هدفين لخوارخي (54) وفيركلاوس (89 خطأ في مرماه).

وتختتم المرحلة بلقاءي اوفييدو مع الافيس، ومايوركا مع اسبانيول.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ ريال مدريد 6 نقاط
2ـ سرقسطة 6
3ـ برشلونة 4
4ـ كورونا 4

ومن ناحية اخرى قال المدرب الاسباني المخضرم لويس اراجونيس امس الاحد انه رفض عرضا من الاتحاد الاسباني لكرة القدم لتولي تدريب منتخب اسبانيا لكرة القدم.

وقال اراجونيس «بعد 24 ساعة من التفكير في العرض افضل الا اكون مدرب منتخب اسبانيا القومي».

وكان الاتحاد الاسباني لكرة القدم عرض المهمة على اراجونيس امس السبت بعد يومين من استقالة المدرب السابق خافيير كليمنتي. الا ان اراجونيس (60 عاما) طلب مهلة 24 ساعة للتفكير في الامر «مليا».

وكان كليمنتي استقال من تدريب منتخب اسبانيا اثر هزيمة الفريق غير المتوقعة 3/2 امام قبرص في تصفيات كأس الامم الاوروبية قبل ثمانية ايام.

ومن الاسماء الاخرى المرشحة لتولي تدريب منتخب اسبانيا لويس فرنانديز مدرب اتليتيك بيلباو ولورنزو سيرا فيرر مدير الكرة في نادي برشلونة.

كلارنس سيدورف لاعب ريال مدريد (الى اليسار) ولاعب «بلد الوليد» ايسايلوفيتس وصراع على الكرة

نيوكاسل يحقق اول فوز هذا الموسم في الدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن ـ رويترز: نجح فريق نيوكاسل يونايتد في تحقيق اول فوز له في دوري اندية الدرجة الممتازة بانكلترا الذي دخل اسبوعه الخامس عندما هزم ساوثامبتون 4/صفر.

احرز مهاجم نيوكاسل الان شيرار اثنين من اهداف فريقه في الدقيقتين الثامنة و38 من ركلة جزاء في الدقيقة 38 من المباراة التي اقيمت في نيوكاسل وامام اكثر من 36 الف مشاهد السبت.

من جهة اخرى انفرد استون فيلا بصدارة قائمة البطولة برصيد 13 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن ليفربول صاحب المركز الثاني بعد ان هزم ويمبلدون 2/صفر امام نحو 33 الف مشاهد.

احرز هدفي استون فيلا لاعباه بول ميرسون وايان تيلور في الدقيقتين 45 و57 من المباراة.

وفاز وست هام على ليفربول 1/2 امام 26 الف مشاهد. احرز جون هارتسون الهدف الاول لوست هام في الدقيقة الرابعة من المباراة واضاف زميله ايال بيركوفيتش الهدف الثاني لفريقهما في الدقيقة 51 من المباراة.

اما الهدف الوحيد لليفربول فجاء في الدقيقة الاخيرة من المباراة واحرزه لاعبه الالماني كارلهاينز ريدله.

وتعادل ليدز يونايتد مع ايفرتون بدون اهداف امام 36 الف مشاهد.

ويحتل ليدز يونايتد المركز الثالث برصيد تسع نقاط.

وفاز داربي كاونتي على تشارلتون اثليتيك 1/2 امام نحو 19 الف مشاهد. وفاز تشيلسي اللندني على نوتنجهام فورست 1/2 امام حوالى 35 الف مشاهد. احرز الايطالي جيانفرانكو زولا الهدف الاول لتشيلسي في الدقيقة الاولى من المباراة واضاف زميله جوستافو بوييه الهدف الثاني في الدقيقة 35.

وتعادل ارسنال حامل اللقب مع ليستر سيتي 1/1 امام اكثر من 21 الف مشاهد.

وفاز مانشستر يونايتد على كوفنتري سيتي 2/صفر امام جمهور كبير زاد عن 55 الف مشاهد. وفاز شيفيلد وينزداي على بلاكبيرن روفرز 3/صفر امام حوالى 21 الف شخص.

واقيمت امس المباراة الوحيدة الباقية من الاسبوع الخامس وتجمع بين توتنهام هوتسبير وميدلسبره.

رينجرز في صدارة دوري اسكتلندا رغم تعادله

وفي غلاسكو سيطر التعادل على نتائج مباريات الاسبوع الخامس في دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا اذ انتهت اربع من المباريات الخمس بالتعادل.

وحافظ فريق جلاسجو رينجرز على مركزه منفردا في صدارة البطولة برصيد عشر نقاط رغم تعادله بدون اهداف مع دندي يونايتد امام نحو 18 الف مشاهد.

وفي المباراة الثانية تعادل سيلتيك مع كيلمارنوك بهدف لكل فريق امام اكثر من 38 الف مشاهد. ويحتل سيلتيك المركز الثاني برصيد ثماني نقاط يليه كيلمارنوك وابردين ومذرويل بنفس الرصيد.

وتعادل ابردين مع مذرويل 1/1 امام 11500 مشاهد. وبالتعادل بهدف لكل فريق ايضا انتهت مباراة سان جونستون مع دنفرملاين.

واخيرا فاز دندي على هارتس 2/صفر امام 13 الف مشاهد.

ميلانو يفوز في مباراته الاولى بدوري ايطاليا

■ روما ـ رويترز: حقق فريق ميلانو فوزا جيدا في مباراته الاولى في دوري ايطاليا هذا الموسم الذي انطلق وهزم بولونيا 3/صفر.

احرز الالماني اوليفر بييرهوف اثنين من اهداف ميلانو الثلاثة في الدقيقتين 45 و51 من المباراة التي اقيمت في ميلانو وبحضور جمهور كبير بلغ نحو 51 الف مشاهد.

واصبح بييرهوف بذلك في صدارة قائمة هدافي البطولة مناصفة مع مواطنه باولو سيرجيو بعد ان احرز هدفين لفريقه روما الذي فاز 1/3 على سالرينتانا امام 62 الف مشاهد.

وفاز فيورنتينا في مباراته الاولى في الموسم الجديد ايضا عندما هزم ايمبولي 2/صفر امام 34 الف مشاهد. احرز البرتغالي روي كوستا والارجنتيني جابرييل باتيستوتا هدفي فيورنتينا في الدقيقتين السادسة والستين من المباراة.

وتعادل سامبدوريا مع اوديني زي 2/2 امام 20 الف مشاهد.

فيتيس يهزم ليوفاردن في دوري هولندا

■ امستردام ـ رويترز: فاز فريق فيتيس ارنهم على كامبور ليوفاردن 2/4 في مباراة الاسبوع الرابع بدوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بهولندا.

اقيمت المباراة على ارض فيتس وامام نحو 23 الف مشاهد واصبح الفريق بعدها في المركز الثاني في قائمة فرق البطولة برصيد عشر نقاط متخلفا بفارق نقطتين فقط عن فاينورد في الصدارة. وفي بقية مباريات الاسبوع الرابع فاز رودا على بريدا 1/3 وايندهوفن على ماستريخت 2/صفر. وتعادل فورتونا سيتارد مع الكمار 2/2 0 واخيرا فاز فيليم على سبارتا روتردام 2/3.

بنفيكا يهزم بييرا مار وينفرد بصدارة دوري البرتغال

■ لشبونة ـ رويترز: انفرد فريق بنفيكا بصدارة دوري البرتغال لكرة القدم بعد الفوز على بييرا مار 3/صفر في مباراة الاسبوع الثالث من الدروي.

احرز المهاجم السويدي مارتن برينجل الهدف الاول لبنفيكا في الدقيقة 15 من المباراة التي اقيمت على ارض الفريق وامام نحو 35 الف مشاهد.

وفي الدقيقة 25 اضاف لويس كارلوس الهدف الثاني لبنفيكا. اما هدف بنفيكا الثالث فاحرزه لاعبه البرازيلي جوبارو رونالدو في الدقيقة 54 من المباراة التي اصبح رصيد الفريق على اثرها تسع نقاط يليه كل من سالجويرس وبراجا برصيد سبع نقاط ثم بورتو في المركز الرابع برصيد ست نقاط.

وفاز سالجويرس على فيتوريا جويمارايس 2/3 امام خمسة الاف مشاهد.

وتعادل براجا مع ماريتيمو 1/1 امام ستة الاف مشاهد.

واخيرا فاز بورتو على فارنسه 2/صفر امام 30 الف مشاهد. احرز هدفي بورتو لاعباه نونو كابوتشو ودوريفا جونيور في الدقيقتين الثامنة و52 من المباراة.

واستكملت امس الاحد مباريات الاسبوع الثالث في البطولة.

اندرلخت يحقق اول فوز في دوري بلجيكا

■ بروكسل ـ رويترز: ابتعد فريق اندرلخت عن ذيل قائمة فرق دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى ببلجيكا بعد ان حقق اول فوز له هذا الموسم عندما هزم ايكرين 3/صفر في مباراة الاسبوع السادس للبطولة.

جاءت اهداف اندرلخت الثلاثة في الشوط الثاني من المباراة التي اقيمت على ارض ايكرين وامام نحو 7500 مشاهد.

احرز مهاجم اندرلخت الاوكراني اوليج ياتشوك هدفين لفريقه في الدقيقتين 69 و90 من المباراة.

واحرز اوليفر دول الهدف الثالث لاندرلخت في الدقيقة 84 من المباراة.

وفاز فريق وسترلو على لوكرين 3/4 امام حوالى 3000 مشاهد واصبح منفردا في صدارة القائمة برصيد 15 نقطة يليه كلوب بروجس الذي هزم هاريلبيك 1/صفر برصيد 13 نقطة.

اما جنك الثالث في القائمة برصيد 13 نقطة ايضا ففاز على ايندراخت الاست 2/صفر امام 12200 مشاهد.

وفاز سان ترويدن على لومل 1/2 0 وفاز بيفرين على اوستند 5/صفر.

واخيرا تعادل اكسلسيور موسكرون مع ليرس بدون اهداف.

بايرن ميونيخ مازال في صدارة الدوري الالماني

■ بون ـ رويترز: حافظ فريق بايرن ميونيخ على مكانه في صدارة دوري الدرجة الاولى بعد ان هزم فرايبورج 2/صفر في مباراة الاسبوع الرابع للبطولة ليتسع الفارق بينه وبين اقرب منافسيه الى ثلاث نقاط.

احرز مهاجم بايرن ميونيخ البرازيلي جيوفاني ايلبر الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 21 من المباراة امام 22500 مشاهد.

وفي الدقيقة 35 اضاف زميله توماس شتروز الهدف الثاني اثر ضربة ركنية نفذها ماريو باسلر.

وبهذا اصبح بايرن ميونيخ الذي يتوق للفوز بلقب دوري المانيا الذي فقده في المباراة الاخيرة للموسم الماضي الفريق الوحيد الذي فاز بجميع مبارياته الاربع هذا الموسم واصبح رصيده 12 نقطة متفوقا بفارق ثلاث نقاط على كايزرسلاوترن في المركز الثاني وبفارق اربع نقاط عن هامبورج الثالث في القائمة.

وفاز كايزرسلاوترن على ارضه على هيرتا برلين 3/4 امام 42 الف مشاهد.

احرز اولاف مارشال هدفين لكايزرسلاوترن في الدقيقتين الخامسة و68 من المباراة. واضاف زميله مايكل شيونتبرج الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 71 من ركلة جزاء و83 0

وتعادل هامبورج مع فولفسبرج 1/1 امام نحو 23 الف مشاهد.

وبهدفين لكل فريق تعادل فيردر بريمن مع باير ليفركوزن امام نحو 28 الف مشاهد.

وتعادل شالكه مع نورمبرج 2/2 امام جمهور ضخم بلغ 45 الف مشاهد.

وفاز هانسا روستوك على دويسبرج 3/صفر امام 15 الف مشاهد.

بيرهوف أفضل لاعب في ألمانيا

ومن جهة اخرى اختارت رابطة الصحافيين الرياضيين الالمان هداف المنتخب الالماني لكرة القدم اوليفر بيرهوف افضل لاعب لموسم 97ـ98 في المانيا.

وحصل بيرهوف (30 عاما)، الذي انتقل هذا الموسم من اودينيزي الى ميلان، على 501 صوتا من اصل 1055، وتقدم على لوثار ماتيوس لاعب بايرن ميونيخ (196 صوتا)، واولاف مارشال لاعب كايزرسلوترن (107 صوتا).

وحل يورغن كولر (بروسيا دورتموند)، الذي اختير افضل لاعب للموسم الماضي من قبل الرابطة، في المركز الخامس بمجموع 35 صوتا.

وتختار رابطة الصحافيين الرياضيين الالمان سنويا ومنذ 37 عاما افضل لاعب في المانيا بمبادرة من الصحيفة الرياضية المتخصصة «كيكر».

وكان بيرهوف، الذي سجل ثلاثة اهداف في مونديال فرنسا، عين من قبل المدرب المستقبل بيرتي فوغتس قائدا للمنتخب الالماني خلفا ليورغن كلينسمان، ثم ثبته المدرب الجديد اريك ريبيك.

لأول مرة منذ 28 عاما:

استراليان يتنافسان على نهائي بطولة امريكا للتنس

■ نيويورك ـ اف ب: بلغ الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا وحامل اللقب للمباراة النهائية من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب بفوزه على الاميركي بيت سامبراس الاول عالميا 6ـ7 (8ـ10) و6ـ4 و2ـ6 و6ـ4 و6ـ4 في الدور نصف النهائي. وبانجاز رافتر، ستكون المباراة النهائية استرالية مئة في المئة حيث سيلتقي مواطنه مارك فيليبوسيس الذي هزم الاسباني كارلوس مويا العاشر 6ـ1 و6ـ4 و5ـ7 و6ـ4.

وهي المباراة النهائية الاولى التي تجمع بين لاعبين استراليين منذ 1970 حين فاز كين روزويل على طوني روش في اربع مجموعات على اعشاب ملعب فورست هيل الذي كان انذاك يحتضن منافسات البطولة الاميركية.

واحتاج رافتر الى 3 ساعات و6 دقائق للفوز على سامبراس الذي اصيب في نهاية المجموعة الثالثة بتقلص عضلي في فخذه ساهم بشكل كبير في خسارته.

وكانت الامور جدية بين اللاعبين منذ البداية، ولم يخسر اي منهما ارساله، واضطرا الى الاحتكام الى جولة فاصلة كانت الكلمة الاخيرة فيها لسامبراس 7ـ6 (10ـ8)، الذي انقذ كرتين كانتا ستحسمان المجموعة لمصلحة رافتر.

ونجح رافتر في كسر ارسال سامبراس في الشوط الثالث من المجموعة الثانية واحتفظ بتقدمه الى حين فوزه بها 6ـ4.

ووجد سامبراس صعوبة كبيرة في مجاراة خطة لعب رافتر لكنه استدرك في المجموعة الثالثة ورد الدين لرافتر بكسره ارساله في الشوط الرابع. وكانت نقطة التحول في المباراة الشوط السابع حيث كان سامبراس متقدما 4ـ2 والنتيجة 15ـ15 حين حاول الاميركي ارسال كرة هوائية اصيب على اثرها في فخذه.

وقال سامبراس «اصبت بتشنج عضلي، وتساءلت عما اذا كنت سأواصل اللعب»، وبرغم ذلك فاز سامبراس بالشوط لتصبح النتيجة 5ـ2، وذهب الى غرفة الملابس لتلقي العلاج مدة 5 دقائق.

وارتبك رافتر كثيرا بعد ذلك، وفقد ارساله للمرة السادسة في البطولة الاميركية الشيء الذي سمح لسامبراس بالفوز بالمجموعة 6ـ2.

ولم يستمر ارتباك رافتر طويلا حيث سرعان ما كسر ارسال سامبراس في بداية المجموعة الرابعة ليحتفظ بتقدمه الى نهايتها 6ـ4، وكان اللاعبان قد لعبا حتى الان ساعتين و30 دقيقة. ولم تمكن الاصابة سامبراس من التحرك في زوايا الملعب، الشيء الذي ارغمه على تفادي التبادلات الطويلة، وهو ما اسقطه في فخ الاخطاء المزدوجة التي استغلها رافتر.

وكان عدد الاخطاء المزدوجة التي ارتكبها سامبراس في المباراة يساوي عدد ارسالاته النظيفة (16)، وهو امر ليس مألوفا لدى المصنف اول عالميا.

وقال سامبراس «كنت امل عدم اضاعة ارسالي حتى افوز بالمجموعة».

وكان سيناريو المجموعة الخامسة شبيها بسابقتها، فاهدر سامبراس ارساله في الشوط الاول واحتفظ رافتر بتقدمه الى النهاية 6ـ4.

واكد رافتر ان «بلوغ لاعبين استراليين النهائي انجاز كبير بالنسبة الى بلدي» مضيفا ان سامبراس «لم يكن محظوظا، ولولا اصابته ربما كانت النتيجة مختلفة». وقال «كنت مستعدا لاستغلال كل الفرص للتغلب على سامبراس، وكانت خسارتي المجموعة الاولى ضربة قاسية، لم تكن ارسالاته قوية ولا حتى ضربات ارسالي» موضحا "ضد فيليبوسيس يجب ان العب بطريقتي، وان اركز على ضربات ارساله لكسرها».

من جهته، قال سامبراس «لم يحالفني الحظ، اصبت بتشنج عضلي في فخذي مثلما حدث لي في نهاية كأس ديفيس في السويد» الموسم الماضي مضيفا «لم اكن متأكدا من مواصلتي اللعب، كنت حريصا على عدم ضياعي ارسالي، لم العب بطريقة رائعة وكان ذلك من الصعب جدا، ولم اعرف ما اذا كان بامكاني لعب المباراة النهائية لو تغلبت على رافتر".

واللقاء بين رافتر وفيليبوسيس هو الثالث اذ سبق للاول ان فاز مرتين في دورة نيو هايفن الاميركية (1995) وفي تورونتو الكندية (98).

سيدات

ولم يكن يوم امس في مصلحة المصنفين اولين في العالم حيث اقصي سامبراس في نصف النهائي والسويسرية مارتينا هينغيس حاملة اللقب في النهائي امام الاميركية ليندساي ديفنبورت الثانية والتي احرزت لقبها الكبير الاول علما بانها كانت تخوض اول نهائي في البطولات الاربع الكبرى.

واستحقت ديفنبورت، بطلة اولمبياد اتلانتا عام 1996، اللقب لانها لم تخسر اي مجموعة طوال البطولة الاميركية وتوجت مشوارها بفوزها على حاملة اللقب والمصنفة اولى 6ـ3 و7ـ5، في مدى 81 دقيقة. والفوز هو الثالث لديفنبورت على هينغيس في اربع مباريات جمعت بينهما منذ مطلع العام الحالي.

وكانت ديفنبورت التي انقصت وزنها 12 كيلوغراما في الاشهر الاخيرة في كامل لياقتها البدنية قبل بدء البطولة حيث احرزت ثلاثة القاب في سلسلة الدورات الاستعدادية لفلاشينغ ميدوز. اما هينغيس فاكتفت بلقب كبير واحد هذا الموسم هو بطولة استراليا المفتوحة مطلع العام الحالي، في حين خسرت في نصف نهائي رولان غاروس امام الاميركية مونيكا سيليش وفي نصف نهائي ويمبلدون امام التشيكية يانا نوفوتنا.

وستسعيد ديفنبورت بعد هذا الفوز المركز الثاني في تصنيف اللاعبات المحترفات التي خسرته لمصلحة نوفوتنا قبل اسبوعين، وستقلص الفارق الى 146 نقطة عن هينغيس صاحبة المركز الاول.

ونجحت ديفنبورت (22 عاما) في كسر ارسال هينغيس في الشوط الرابع من المجموعة الاولى وحافظت على تقدمها لتنهيها في 34 دقيقة.

وفي الشوط الثاني، تقدمت ديفنبورت 4ـ2 بعد ان كسرت ارسال هينغيس في الشوط السادس، لكن السويسرية فازت بالاشواط الثلاثة التالية لتتقدم 5ـ4.

وادركت ديفنبورت التعادل 5ـ5 قبل ان تفوز بالشوطين الاخيرين وتفوز بالمباراة.

وقالت ديفنبورت: «انه افضل فصل صيف في حياتي، عندما تقدمت 4ـ2 في الشوط الثاني اصبحت عصبية فجأة، لكنني نجحت في كسر ارسال هينغيس بعد فوزها بثلاثة اشواط متتالية وكان ذلك حاسما في فوزي».

دافنبورت تهزم هينجيس وتفوز بالبطولة

وفازت الامريكية ليندزي دافنبورت بلقب فردي السيدات ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس رابع واخر بطولات الجائزة الكبرى هذا العام بعد ان هزمت لاعبة التنس الاولى في العالم السويسرية مارتينا هينجيس ومنعتها من الفوز باللقب للمرة الثانية على التوالي. ففي المباراة النهائية للبطولة فازت دافنبورت المصنفة الثانية في البطولة والعالم على المصنفة الاولى هينجيس 3/6 و5/7 لتحصل على الجائزة الاولى وقدرها 700 الف دولار.

وهذه هي المرة الاولى التي تفوز فيها دافنبورت (22 عاما) باحدى بطولات الجائزة الكبرى الاربع. كما انها اصبحت اول لاعبة امريكية المولد تفوز بهذا اللقب بعد كريس ايفرت التي حصلت عليه عام 1982. واستمرت المباراة بين اللاعبتين ساعة واحدة و27 دقيقة.

وحصلت هينجيس (17 عاما) على الجائزة الثانية وقدرها 400 الف دولار وهنات دافنبورت على الفوز باللقب.

واهدت دافنبورت الفوز لوالدتها التي تحتفل اليوم بعيد ميلادها واشارت بشيك الجائزة قائلة «اظن انها تعتقد انها حصلت على هدية جيدة حقا الان».

وخلال مراسم تسلم الجائزة في الملعب اعربت دافنبورت عن سعادتها بالفوز وقالت «لا اعتقد ان بوسعي وصف شعوري فهذا ما كنت اتوق اليه وهو يعني الكثير».



الاسترالي باتريك رافتر

استعدادا لكأس العرب

فوز سورية على عمان 3/صفر

■ دمشق ـ اف ب: فاز منتخب سورية لكرة القدم على نظيره العماني بثلاثة اهداف نظيفة لعمار ريحاوي (1) وسيد بيازيد (21) ومحمود محلجي (72) على استاد العباسيين في دمشق في اطار استعدادات سوريا لكأس العرب السابعة وعمان لكأس الخليج. وسيلتقي المنتخبان في مباراة ثانية بعد غد الاثنين في دمشق ايضا.

وشهدت المباراة التي تابعها نحو خمسة الاف متفرج افضلية واضحة للمنتخب السوري الذي هز شباك الحارس العماني سليمان خميس بعد 48 ثانية من البداية بعدما هرب سيد بيازيد من ثلاثة مدافعين ومرر كرة عرضية داخل المنطقة لعمار ريحاوي الذي اطلقها في سقف المرمى.

وكاد ريحاوي يضيف هدفا ثانيا بعد دقيقتين عندما سدد في المرمى الخالي لكن المدافع العماني محمد زاهد تدخل في الوقت المناسب، اهدر بعدها عارف اغا فرصة سهلة من انفراد كامل.

وترجم بيازيد افضلية المنتخب السوري بهدف رائع بعد فاصل مراوغة انهاه بكرة صاروخية استقرت في المقص الايسر لمرمى عمان (21)، قبل ان يسجل خميس العريمي الحضور الاول لفريقه من ركلة حرة عالجها ببراعة الحارس السوري عبد الفتاح عبد القادر.

وازداد موقف المنتخب العماني حرجا بالبطاقة الحمراء التي رفعها الحكم الدولي جمال الشريف لمدافعه سلطان اسماعيلي لتعمده الخشونة على بيازيد (25) مما زاد من فاعلية المضيف الذي كاد يضاعف غلته فتصدى خميس لكرتي بيازيد واغا فيما اهدر الاخير فرصتين من انفرادين.

وخف ايقاع المنتخب السوري في الشوط الثاني بعد ان اشرك مدربه الروماني رادوليسكو ستة لاعبين دفعة واحدة، بيد ان الافضلية بقيت لاصحاب الارض الذين تابعوا مسلسل الفرص الضائعة فاهدر بيازيد انفرادين بعد تجاوزه الدفاع والحارس. قبل ان يسدد فواز مندو كرة قوية تصدى لها الحارس العماني فعادت لمحمود محلجي الذي ترجمها هدفا ثالثا لسوريا (72).

وشهدت المراحل الاخيرة تحسنا في اداء الضيوف وخصوصا مهاجمهم يوسف الصالح الذي سدد ثلاث كرات قوية تصدى حارس سورية البديل سلم بيطار لاثنتين منها فيما ذهبت الثالثة فوق العارضة.

لندن ربما تستضيف بطولة العالم لالعاب القوى 2003

■ جوهانسبرغ (جنوب افريقيا) ـ رويترز: اكد بريمو نيبولو رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة لوزير الرياضة البريطاني توني بانكس بان لندن ستكون امامها فرصة كبيرة لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى في عام 2003 اذا اكتملت التعديلات المقترحة في استاد ويمبلي.

وجاء اللقاء بين نيبولو وبانكس خلال اليوم الثاني من منافسات كأس لالعاب القوى المقامة في جوهانسبرج بجنوب افريقيا.

وقال جيورجيو رينيري الناطق باسم الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة ان بانكس ابلغ نيبولو انه سيتم انفاق 320 مليون جنيه استرليني (512 مليون دولار) لتجديد استاد ويمبلي.

واضاف بانكس ان بطولة العالم عام 2003 تواكب الذكرى الخمسين لكسر حاجز الدقائق الاربع في سباق الميل الذي سجله روجر بانيستر في عام 1953.

وتتنافس برلين وطوكيو وبودابست وباريس على استضافة بطولة العالم لالعاب القوى عام 2003 اذا فشلت باريس في استضافة بطولة العالم عام 2001.

الامريكية جونز تفوز بثاني لقب في كأس العاب القوى بجوهانسبرغ

■ جوهانسبرغ (جنوب افريقيا) ـ رويترز: حققت العداءة الامريكية ماريون جونز فوزها الثاني في بطولة كأس العاب القوى المقامة في جوهانسبرغ بجنوب افريقيا بعد ان جاءت في المركز الاول في سباق 100 متر.

وقطعت جونز مسافة السباق في 10.65 ثانية امس السبت وهو افضل رقم لها في هذا السباق وتفوقت على تشاندرا ستروب التي تمثل فريق الامريكيتين وعلى النيجيرية ماري اونيالي التي تنافس ضمن الفريق الافريقي.

وفازت جونز /22 عاما/ بسباق 200 متر في اول ايام البطولة يوم الجمعة.

واليوم الاحد اخر ايام البطولة تحاول جونز تحقيق انتصار ثالث عندما تنافس في بطولة الوثب الطويل.

اما اكبر مفاجات اليوم الثاني للبطولة فكان فوز الالماني داميان كالابيس بسباق 3000 متر موانع ليصبح اول شخص من خارج افريقيا يفوز بهذا السباق في بطولة دولية منذ عام 1987 0 وانهى كالابيس مسافة السباق في ثماني دقائق و31.25 ثانية وتفوق على الكيني برنارد بارماساي الذي يمثل الفريق الافريقي في البطولة. وجاء السعودي سعد الاسمري الذي ينافس ضمن فريق اسيا في المركز الثالث للسباق. وفازت الموزمبيقية ماريا موتولا بسباق 800 متر بعد ان سجلت دقيقة واحدة و59.88 ثانية. وفازت الايرلندية سونيا اوسوليفان بسباق 5000 متر في 16 دقيقة و24.52 ثانية. وفاز الروسي مكسيم تارسوف بلقب القفز بالزانة وسجل خمسة امتار و85 سنتيمترا. وفاز الفريق البريطاني بسباق اربعة في 100 متر تتابع في 38.09 ثانية وجاء الفريق الامريكي في المركز الثاني في حين حل الفريق الافريقي في المركز الثالث.

سيارات: فريق فورد يوافق على الاستغناء عن كانكونن

لندن ـ رويترز: وافق فريق فورد الذي ينافس في بطولة العالم للراليات على الاستغناء عن الفنلندي يوها كانكونن الفائز ببطولة العالم للراليات اربع مرات في نهاية الموسم الحالي.

وقال مالكولم ويلسون مدير الفريق في بطولة العالم للراليات «لقد استمتعنا بعلاقة رائعة مع يوها كانكونن خلال 16 شهرا الماضية.0 ونحن نشكر له مساعدته ونتمنى له و(ليوها) ريب (مساعده) كل نجاح في المستقبل».

وقال ويلسون انه يبحث عن سائق اخر للفريق الى جانب البريطاني كولن مكراي الذي انضم الى الفريق الشهر الماضي.

ومن الاسماء المرشحة لخلافة كانكونن في فورد الفنلندي ماركوس جرونهولم والبلجيكي برونو سورين.

كما ان هناك اماكن شاغرة في فريقي سوبارو وميتسوبيشي.

اكتمال عقد نصف النهائي لبطولة آسيا للناشئين لكرة القدم

■ الدوحة ـ اف ب: اكتمل عقد منتخبات الدور نصف النهائي من بطولة اسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين (دون 16 عاما). بتأهل تايلاند (المجموعة الاولى) والبحرين (المجموعة الثانية) في الدوحة. وكانت قطر (للمجموعة الاولى) وكوريا الجنوبية (المجموعة الثانية) ضمنتا تأهلهما مبكرا، وسيلتقي اول كل مجموعة مع ثاني المجموعة الاخرى في نصف النهائي الثلاثاء المقبل.

واقيمت مباراتان، تعادل في الاولى قطر وتايلاند 1ـ1 وفازت البحرين في الثانية على عمان 2ـ1.

ففي المباراة الاولى، كان التعادل كافيا لتايلاند لبلوغ الدور نصف النهائي، وتبخرت امال العراق الذي كان يأمل في فوز قطري لبلوغ هذا الدور.

وسجل سوريان جامجانج (39) هدف تايلاند، وابراهيم الريحي (72) هدف قطر، واختير التايلاندي وارابورون افضل لاعب في المباراة التي قادها اللبناني نبيل عياد وطرد التايلاندي نيكوم لنيله انذارين.

وفي اللقاء الثاني الذي قاده الحكم الماليزي سي ساليراحن، حجزت البحرين بطاقة التأهل الى الدور نصف النهائي بفوزها على عمان حاملة اللقب 2ـ1. وحرمت اليابان من تحقيق هذا الحلم.

وسجل علاء احمد (45) وعادل النعيمي (63 من ركلة جزاء) هدفي البحرين، وسالم احمد سعيد (69) هدف عمان. واهدر النعيمي ركلة جزاء في المباراة التي شهدت طرد الحارس العماني شاكر البلوشي.

تصفيات افريقيا: فوز المغرب على زيمبابوي

الدار البيضاء ـ اف ب: فاز المغرب على زيمبابوي 15ـ7 (الشوط الاول 8ـصفر) ضمن تصفيات المنطقة الافريقية المؤهلة لكأس العالم في الركبي في الدار البيضاء.

وفضلا عن المغرب وزيمبابوي، يشارك في التصفيات الافريقية، التي تقام بطريقة الدوري بين 12 و19 الحالي في الدار البيضاء، منتخبا ناميبيا وساحل العاج.

وسيتأهل بطل التصفيات الى نهائيات كأس العالم للركبي المقررة عام 1999 في ويلز وسيلعب ضمن المجموعة الثالثة.

ومن المحتمل ان يتأهل صاحب المركز الثاني الى النهائيات لكن عن طريق المفاضلة بين القارات.

السعودية تتخلف عن تسديد 500 مليون جنيه استرليني لشركة بريتيش ايروسبيس في نطاق عقد اليمامة العسكري

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يظهر التقرير نصف السنوي عن اعمال شركة بريتيش ايروسبيس البريطانية للصناعات الجوية والدفاعية تخلف السعودية عن دفع 500 مليون جنيه استرليني (اكثر من 800 مليون دولار) من مستحقات عليها تتعلق بعقد اليمامة العسكري الذي تنفذ بريتيش ايروسبيس قسما اساسيا منه.

وامس الاحد قال اندرو لورنز المحرر الاقتصادي لصحيفة «صنداي تايمز» اللندنية ان تخلف السعودية عن دفع النصف مليار جنيه سيؤثر على وضع السيولة بالشركة. لكنه لن يؤثر على ارباحها خلال النصف الاول من العام الحالي.

وتوقع مع ذلك ان يؤثر التخلف على ارباح بريتيش ايروسبيس بالنصف الثاني لانه سيضطرها الى الاقتراض لمواجهة تقلص السيولة. وبالتالي دفع فوائد مصرفية تزيد الكلفة على حساب الارباح. ويعود تخلف السلطات السعودية عن دفع النصف مليار جنيه الى تقلص عائداتها من تصدير النفط نتيجة هبوط اسعاره.

وينص عقد اليمامة العسكري، الذي ستتزود السعودية بموجبه باسلحة وتجهيزات عسكرية بريطانية بقيمة عشرين مليار جنيه على مدى عشرة اعوام، ان تسدد السعودية اثمان مشترياتها بتخصيص كمية من النفط (600 الف برميل يوميا بالوقت الحالي) تحول اثمانها مباشرة للشركات البريطانية المزودة بالسلاح.

وخلال الاسبوع الحالي ستصدر بريتيش ايروسبيس التقرير نصف السنوي عن اعمالها. ويتوقع ان يعلن رئيسها التنفيذي سير ريتشارد (ديك) ايفانز مع صدور التقرير استمرار عقد اليمامة كاحد اساسيات عمل الشركة.

غير ان قرب انتهاء تسليم الشركة للسعودية اخر دفعة من طائرات تورنادو الـ48 التي تعاقدت على شرائها سيقلص عائدات الشركة بالعام المقبل.

يذكر ان مبيعات الطائرات العسكرية يوفر لبريتيش ايروسبيس القسم الاكبر من عائداتها. واكثر هذه الطائرات صنعت لحساب السعودية، مما يجعل عقد اليمامة اهم اصول الشركة.

من جهة ثانية قال نيك كانينغهام، محلل الصناعات الهندسية في مؤسسة سالمون سميث بارني للوساطة والسمسرة بلندن، انه اذا ظلت اسعار النفط عند مستوياتها الحالية الواطئة فان من غير المتوقع استمرار بقاء برنامج تنفيذ عقد اليمامة عند مستواه الحالي البالغة كلفته ملياري جنيه سنويا.

واضاف ان مثل هذا الاحتمال ستكون له عواقب جدية على ماليات بريتيش ايروسبيس على المدى الطويل.

غير ان هوارد ويلدون، المحلل في شركة ماثيسون البريطانية للاستثمارات، كان له رأي اخر وقال «لان عقد اليمامة هو بالنهاية بين حكومتين (البريطانية والسعودية) فان الحكومتين ستجدان حلا لمشكلة عدم الدفع بالوقت المحدد».

وتوقع ويلدون ان تبلغ الارباح نصف السنوية لبريتيش ايروسبيس قبل دفع الضرائب 320 مليون جنيه ارتفاعا من 278 مليونا في نفس الفترة من العام الماضي ومقارنة بـ680 مليون جنيه هي مجموع ارباح الشركة بالعام الماضي باكمله قبل دفع الضرائب.

يذكر ان السعودية قامت في اوائل التسعينات بتقديم دفعة لبريتيش ايروسبيس قدرها 1,6 مليار دولار لتغطية الفرق بين التزامها بالدفع وبين الاسعار الواطئة لبيع الـ600 الف برميل يوميا من النفط المخصصة لتسديد التزاماتها للشركة البريطانية. ويتوقع ويلدون ان يحصل شيء مشابه هذه المرة.

وتعلق بريتيش ايروسبيس امالا في ان تبيع للسعودية طائرات تايفون (الاسم الجديد للمقاتلة الاوروبية يوروفايتر) الا ان خبراء تمويل يستبعدون نجاحها في هذا الشأن، على الاقل على المدى المنظور، وسيتوقعون ان تتجه المملكة الى شراء طائرات امريكية مقاتلة من طراز اف ـ22.

وكانت مصادر امريكية قد اعلنت الاسبوع الماضي ان السعودية طلبت من واشنطن الموافقة على ان تخفض المملكة الدفعات التي تقدمها سنويا لتسديد فاتورة مشترياتها العسكرية البالغة عشرة مليارات دولار. وكان من المفروض ان تسدد السعودية خلال العام الحالي 3 مليارات دولار. غير انه تم الاتفاق على خفض هذا المبلغ الى 2,5 مليار دولار واطالة فترة التسديد من ثلاث سنوات الى اربع.

خبيرا نفط عالميان يتوقعان ارتفاع سعره لمستوى 30 دولارا للبرميل بالعقد المقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

يقول خبيرا نفط عالميان انه رغم وجود فائض في عرض النفط العالمي دفع الى هبوط اسعاره، فان اتجاه سعر النفط على المدين المتوسط والطويل هو الارتفاع نتيجة تقلص العرض مستقبلا ودعم كفايته لمواجهة تصاعد الطلب.

فحسب كولين كامبل وجان لاهيرير، وهما استشاريان في مؤسسة بتروكونسالتنتس في جنيف، فان سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي، الذي يراوح حاليا حول 14 دولارا، سيرتفع خلال السنوات العشر الى الخمس عشرة المقبلة الى 30 دولارا باسعار اليوم.

ويضيف الخبيران، اللذان تتعارض توقعاتهما مع توقعات كثير من المحللين، انه على عكس ارتفاع اسعار النفط خلال فترة الازمة النفطية بين عامي 73 و1979 والذي كان عارضا فان الارتفاع المتوقع سيستمر لان اسبابه ستستمر.

ويرى الخبيران ان نمو العرض العالمي للنفط سيفشل في تغطية نمو الطلب. ويبنيان هذا التوقع على اساس ان معدل نمو الاحتياطيات الجديدة المكتشفة لا يمكن استمراره في المستقبل لمجرد انه استمر لسنوات عديدة بالماضي.

وفي ورقة بحثية قدمها الخبيران قالا «حسب اغلب الخبراء فان احتياطيات العالم النفطية استمرت في الارتفاع خلال العشرين عاما الماضية.. وهذا يعني ان تمديد هذا الميل الى المستقبل سيقود المرء الى الاستنتاج بان الانتاج العالمي سيستمر بالتصاعد دون معوقات لعقود وعقود زمنية قادمة لتصل الزيادة الى اكثر من الثلثين بحلول عام 2020».

الا انهما اضافا قولهما «ان مثل هذا النمو المتوقع ما هو الا وهم لان 80 % من النفط المستخرج حاليا بالعالم يأتي من آبار وحقول اكتشفت قبل عام 1973 وقسم كبير منها بدأ مخزونه ينضب».

ويقول كامبل ان اثنين من كبار المنتجين المليين بريطانيا والنرويج، يوشكان على الوصول الى ذروة انتاجهما في عام 2002. واذا لم يخفضا انتاجهما قبل ذلك التاريخ فانه سيبدأ بالتراجع بعده.

وجاء في الورقة التي اعدها الخبيران انه بحلول عام 2002 سيزداد اعتماد العالم على منتجي الشرق الاوسط لسد الفجوة الناشئة عن زيادة الطلب وتقلص العرض في مناطق اخرى بالعالم.

مدققو حسابات بنك الاعتماد المنهار مستعدون لدفع 300 مليون دولار لتسوية مطالبات المصفين بثلاثة مليارات

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة (ذي صنداي تلغراف) البريطانية امس الاحد ان مدققي حسابات بنك الاعتماد والتجارة الدولي ابدوا استعدادا لدفع ما يصل الى 300 مليون دولار الى مصفي البنك المنهار لتسوية مطالبات رفعها الاخيرون ضد المدققين تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات دولار.

وقالت الصحيفة ان شركتي المحاسبات والتدقيق المحاسبي العالميتين برايس ووترهاوس كويرز وارنست اند يونغ مستعدتان لدفع هذا المبلغ لشركة ديلويت اند توش (توش روس سابقا) المكلفة قضائيا بتصفية بنك الاعتماد مقابل تنازل الاخيرة عن دعاوى قضائية رفعتها ضد الشركتين تطالبهما فيها بدفع ثلاثة مليارات دولار تعويضات وغرامات لاخفاقهما في تدقيق حسابات البنك المنهار واكتشاف التزوير الفاضح فيها والذي ادى الى التغطية على عمليات احتيال وخسائر لفترة طويلة ما قاد الى انهيار البنك عام 1991.

وحسب الصحيفة البريطانية فان برايس ووتر هاوس كويرز مستعدة لدفع 250 مليون دولار، في حين تبدي ارنست اند يونغ استعدادا لدفع 50 مليون دولار.

ونقلت الصحيفة عن خبراء تأمين قولهم ان برايس ووتر هاوس كويرز لديها تغطية تأمينية لغاية مئة مليون دولار مما يعني انها ستضطر الى دفع مبلغ 150 مليون دولار من اصولها.

يذكر ان بعض الشركاء السابقين في مؤسسة برايس ووترهاوس يفكرون برفع دعوى قضائية ضد حكومة ابوظبي مالكة اسهم الاغلبية في بنك الاعتماد ومطالبتها بان تدفع لهم اي غرامات يمكن ان يضطروا هم الى دفعها.

ارتفاع طفيف لمؤشر الاسهم في البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: سجل مؤشر بورصة الاسهم في القاهرة ارتفاعا طفيفا امس الاحد وقال سماسرة ان اهم حدث كان بيع البنك التجاري الدولي لحصة من شركة التجاري الدولي للاستثمار للبنك الاهلي المصري.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال العام 0,09 نقطة ليبلغ 362,76 نقطة بعد تداول 1887019 سهما قيمتها 175 مليون جنيه.

غير ان عدد الاسهم الخاسرة فاق الرابحة حيث انخفضت اسعار 45 سهما في حين ارتفع 43 سهما واستقر 27 سهما.

واختلف السماسرة في توقعاتهم للبورصة اليوم الاثنين.

وقال اشرف غزالي من شركة انتركابيتال للسمسرة «هبطت السوق امس ولم تشهد اية تغييرات كبيرة». واضاف ان السوق شهدت استمرارا لجني الارباح التي بدأت في الاسبوع الماضي.

وتوقع غزالي ان تشهد البورصة ثباتا ايضا مع احتمال تواجد اهتمام من بعض المستثمرين الاجانب الذين يهتمون بالاسهم التي لها شهادات ايداع عالمية بلندن.

وقال غزالي ايضا انه يأمل في ازدياد اهتمام الاجانب بالاسهم المصرية بعد مؤتمر اليورومني الاقتصادي والذي يبدأ في مصر الثلاثاء المقبل.

وقال احمد عبد العزيز من شركة الشروق للسمسرة ان البورصة لم تشهد انخفاضا كبيرا نتيجة للاسعار المغرية التي ادت الى الشراء.

واضاف «الكل ينتظر ارتفاع السوق خلال هذا الاسبوع».

وتراجع مؤشر هيرميس 36,87 نقطة او 0,39 في المئة الى 9,467,1 نقطة وهبط مؤشر برايم 2,5 نقطة او 0,09 في المئة الى 2920,7 نقطة.

وقال السماسرة ان اهم احداث امس كانت اتمام البنك التجاري الدولي بيع عشرة في المئة من شركة استثمار تابعة له للبنك الاهلي المصري المملوك للحكومة.

وقال مصدر في السوق ان البنك التجاري باع البنك الاهلي 500 الف سهم في شركة التجاري الدولي للاستثمار بسعر 220 جنيها للسهم. وبلغت القيمة الاجمالية للصفقة 110 ملايين جنيه (30,88 مليون دولار).

وكان سهم شركة التجاري الدولي للاستثمار انشط اسهم امس وارتفع السهم 6,77 جنيها الى 224,02 جنيها بعد تداول 517020 سهما قيمتها 85,9 مليون جنيه.

وقال غزالي ان سهم البنك التجاري الدولي بدأ في الارتفاع بعد اتمام صفقة البيع واغلق السهم مرتفعا 0,02 جنيه الى 32,6 جنيه.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول ثاني انشط اسهم وارتفع 0,57 جنيه الى 28,2 جنيه.

وكانت اسهم ثلاث شركات مطاحن من انشط اسهم امس. وقاد سهم مطاحن شرق الدلتا باقي اسهم القطاع واغلق مرتفعا 1,39 جنيه الى 31,65 جنيه. ولكن السماسرة ابدوا استغرابهم لارتفاع السهم بعد ان اعلنت الشركة عن انخفاض في ارباحها.

وقد هبطت ارباح الشركة عن السنة المالية 1997 / 1998 الى 32 مليون جنيه مقارنة بالسنة المالية السابقة وقيمتها 37,9 مليون جنيه.

وانخفض سهم مطاحن مصر العاليا 0,36 جنيه الى 46,99 جنيه. وشهدت الشركة ايضا انخفاض ارباح السنة المالية 1997 / 1998 وقيمتها 57,5 مليون جنيه مقارنة بأرباح العام الماضي وهي 57,9 مليون جنيه.

وشهد سهم مطاحن وسط وغرب الدالتا ارتفاعا امس حيث اغلق مرتفعا 0,65 جنيه الى 42,5 جنيه.

الدولار يساوي 3,4 جنيه

الصين تنافس اليابان كعنصر استقرار اقتصادي

أزمات اسيا المالية تعصف بالاستقرار السياسي لدولها

بكين ـ من اندرو براوني:

مع سقوط معظم الدول الاسيوية في وهدة الفقر مرة اخرى وتجدد التوترات السياسية القديمة فيما اندلعت خلافات جديدة لتقضي على الاستقرار الذي ميز النمو في المنطقة تثور تساؤلات عما اذا كان يمكن التغلب على الازمة الاقتصادية دون منازعات خطيرة او اراقة دماء.

فقد اندلعت اعمال العنف في كمبوديا واطلقت كوريا الشمالية صاروخا فوق اليابان سقط في البحر وفي ماليزيا تخلص مهاتير محمد من خليفته المتوقع انور ابراهيم وسط اتهامات بسوء سلوك جنسي.

ودخلت الهند وباكستان في سباق تسلح نووي الى جانب نزاعهما الاقليمي حول كشمير فيما تحشد ايران قواتها على الحدود مع افغانستان.

وبدأت ميانمار من جديد قمع المعارضة الديمقراطية في البلاد.

ويقول عدد كبير من المحللين في المنطقة ان النظام السياسي القديم بدأ ينهار في جميع ارجاء اسيا فجأة.

ويقول اليكس ماجنو استاذ العلوم السياسية في جامعة الفلبين «معظم الانظمة في المنطقة استمدت شرعيتها من النمو الاقتصادي ومع اندلاع الازمة تبددت الشرعية». وتابع «دمرت تماما مصداقية نموذج اقتصاد النمور».

وفي ايام النمو التي ذهبت بلا عودة في بعض اجزاء اسيا انهمك العمال في اشغالهم ولم يهتموا بالسياسة وكانت الحكومات تشعر بامان طالما ارتفع الدخول.

غير ان الطبقة المتوسطة شهدت تبدد ثروتها مع هبوط قيمة العملة وانخفاض بورصات الاسهم ومع تقلص فرص العمل فقد ملايين العمال كل شيء. وعلى الرغم من ان اسيا لم تكن ابدا واحة سلام فان الرخاء الاقتصادي ادى الى ان يعم السلام عدة اماكن فقد انقضى عصر حقول القتل في في كمبوديا واجريت انتخابات ديمقراطية وسويت مشكلة التمرد الاسلامي في الفلبين بشكل ودي. والان تلوح في الافق مشاكل سياسية جديدة

ورغم انه من الصعب التنبؤ باثارها في الوقت الذي يجتاح فيه الاعصار الاقتصادي اسيا فان الاسباب في غاية الوضوح.

ويقول مارك بيسون الباحث في مركز ابحاث اسيا في جامعة مردوك باستراليا «عندما يحدث انهيار في اي اقتصاد في العالم فان من المتوقع ان تكون له آثار سياسية واجتماعية».

وتابع «لا يمكن ان نتوقع ان يتصرف الناس بشكل عقلاني».

والمفارقة ان الدول الاسيوية التي كان يعتقد انها اكثر عرضة للانهيار في ظل الازمة الحالية وهي الصين ظهرت كركيزة قوية وتنافس اليابان على قيادة المنطقة.

ورغم ان الصين بها اضعف نظام مصرفي في اسيا واقل الصناعات كفاءة فان نظام الاسواق الرسمالية المغلقة الذي تنتهجه وقاها شر الازمة المالية الدولية. كما دعم استقرار الصين كل من تايوان وهونغ كونغ.

غير ان الصين تواجه ايضا مناخا معاديا جديدا. اذ ينتابها القلق من سباق التسلح النووي على حدودها في جنوب اسيا ويصف خاصة بعد ان وصفت الهند الصين بانها مصدر خطر لتبرير تجاربها النووية. وفي الوقت نفسه فان اندلاع مواجهة بين ايران وحركة طالبان التي تدعمها باكستان يثير مخاوف حكام بكين اذ يخشون من تأثيره على سكانها المسلمين في اقصى الغرب.

ولا يلقى التواجد الجديد القوي لبكين ترحيبا مع جميع دول المنطقة اذ يخشاها جيرانها الاصغر حجما. وقال ماجنو «اذا واصلت اقتصادياتنا الانهيار فان الصين ستصبح قوة في المنطقة وهو وضع غير مريح لجنوب شرق آسيا».

وتابع «نحن قلقون من قوة الصين رغم اننا نتطلع اليها لحل مشاكلنا».

وفد تجاري لبناني يختتم زيارة لبغداد بعد تأمين عقود تصدير بخمسين مليون دولار

■ بغداد ـ ا ف ب: غادر وفد تجاري لبناني برئاسة عدنان قصار، رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية اللبنانية، بغداد امس الاحد مختتما زيارة الى العراق لابرام عقود تجارية جديدة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن قصار قوله ان الزيارة التي استغرقت اربعة ايام كانت «مثمرة» وانها مهدت لخطوات مستقبلية بين البلدين.

وقال قصار في تصريح صحافي ان لبنان الذي قطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق منذ عام 1994 يعتزم اعادة فتح المركز التجاري اللبناني في بغداد قريبا.

واجرى الوفد اللبناني مساء السبت محادثات مع وزير التجارة محمد مهدي صالح تناولت العلاقات التجارية بين البلدين وامكان ابرام عقود جديدة في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويجيز الاتفاق، الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ويمدد كل ستة اشهر، للعراق ببيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية باشراف الامم المتحدة.

وكان وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري قد زار بغداد في مطلع تموز (يوليو) الماضي مع وفد اقتصادي لبناني في اول زيارة لمسؤول لبناني رفيع الى العراق منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1994 بمبادرة من لبنان اثر اغتيال معارض عراقي في بيروت.

وقالت وكالة الانباء العراقية في حينه ان الوفد وقع عقودا مع الجانب العراقي بقيمة تقارب 50 مليون دولار لتوريد سلع وبضائع لبنانية ضمن المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) التي بدأ تنفيذها في ايار (مايو) الماضي.

وتشير مصادر في الامم المتحدة الى ان العراق ابرم عقودا مع لبنان خلال المراحل الثلاث الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء بقيمة 4,657 مليون دولار.

وكانت الصادرات اللبنانية الى العراق قبل ازمة الخليج التي بدأت بدخول القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990 تمثل 20 في المئة من مجمل الصادرات اللبنانية.

وجاءت عودة العلاقات التجارية بين لبنان والعراق في اعقاب التقارب بين العراق وسورية التي اعادت فتح حدودها مع العراق في 1997 بعد 15 عاما من القطيعة.

مسؤولون بمجموعة السبع يبحثون في لندن ازمة روسيا المالية

لندن ـ من اشلي سيجر:

يلتقي مسؤولون كبار بوزارات المالية والخارجية في مجموعة السبع الصناعية الكبرى بلندن اليوم الاثنين لعقد اجتماع طارئ بشأن الازمة المالية الروسية وسط دعوات لاتخاذ اجراء ما لانقاذ الاقتصاد الروسي من الانهيار.

ومع تأخر موسكو في سداد ديونها وتزايد ازمة الثقة في امريكا اللاتينية آثار قرار روسيا امس مخاوف في الدول الغربية من عودة للتخطيط المركزي والتضخم المتسارع.

لكن مصادر قريبة من محادثات السبع ابلغت رويترز ان وجود حكومة في روسيا الان بعد ثلاثة اسابيع من الازمة قلص الاحساس بالهلع الذي كان يتزايد عندما دعا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لعقد الاجتماع قبل اسبوع.

ولم تعد الثقة لاسواق المال العصبية بعد الموافقة على تعيين وزير الخارجية السابق يفغيني بريماكوف رئيسا لوزراء روسيا وعودة رئيس البنك المركزي في عهد الاتحاد السوفيتي السابق فيكتور غراشنكو ليتولى ادارة البنك المركزي.

لكن الرئيس بوريس يلتسن اكد السبت ان روسيا ستواصل الاصلاحات.

وتعهد بريماكوف بدفع ديون البلاد في محاولة لتبديد القلق الذي آثاره فشل روسيا في سداد معظم دفعات الفوائد البالغة 800 مليون مارك (475 مليون دولار) على ديونها لنادي باريس للحكومات الدائنة.

واوضحت مجموعة السبع التي تضم بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة انه لن يكون هناك المزيد من الاموال اذا ابتعدت روسيا عن طريق الاصلاح.

وتحرص روسيا على الحصول على شريحة اخرى مقررة هذا الاسبوع من قرض انقاذ قيمته 22,6 مليار دولار تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي في تموز (يوليو).

لكن لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي قال امس الاول في واشنطن ان اجتماع لندن الذي سيحضره لن يتخذ اي قرار محدد بشأن تقديم مساعدة لروسيا.

واضاف «من السابق لاوانه جدا بحث هذه القضايا الى ان تتخذ روسيا قرارات بشأن اختياراتها».

وابلغ مسؤولون رويترز ان ميخائيل كسيانوف نائب وزير المالية الروسي وجورجي مامدوف نائب وزير الخارجية سيلقيان كلمة امام مسؤولي مجموعة السبع في بداية اجتماعهم.

وسيتحرى مندوبو مجموعة السبع عن سياسة البنك المركزي في ظل غراشنكو وعن توزيع امدادات الاغذية للمناطق الروسية.

وكان غراشنكو لجأ لطبع اوراق نقدية في فترة التضخم المتزايد في اوائل التسعينيات وقال بالفعل ان روسيا ليس لديها خيار سوى تكرار ذلك.

ويحتمل ان يبحث الاجتماع ايضا التوصل لشكل من اشكال الوقاية من التغيرات السريعة في ظروف السوق.

وسيعد اجتماع اليوم للقاء يعقد على المستوى الوزاري في واشنطن خلال اسبوعين قبيل عقد اجتماع لصندوق النقد الدولي.

باكستان تستبعد التوقف عن سداد ديونها وتعلق آمالها على الدول الاسلامية

■ اسلام اباد ـ من اندرو هيل: استبعدت باكستان امس الاحد تخلفها عن سداد ديونها البالغة 30 مليار دولار قائلة ان الدول الاسلامية ستهب لمساعدتها.

وقال متحدث باسم حزب العصبة الاسلامية بزعامة رئيس الوزراء نواز شريف ان البنك الاسلامي للتنمية وافق على انشاء صندوق قيمته 1,5 مليار دولار لمساعدة باكستان على الخروج من أزمتها المالية.

وقال المتحدث لوكالة انباء اسوشيتيد برس الباكستانية «من الطبيعي أن تلجأ باكستان الى اخوانها في العقيدة للتغلب على الصعوبات التي تواجهها. وقد التفوا حولنا كما هو متوقع».

وصدر البيان في الوقت الذي أجرى فيه خبراء بصندوق النقد الدولي في اسلام اباد مناقشات بشأن أداء باكستان الاقتصادي لتقييم امكانية استئناف قرض متوقف قيمته 1,56 مليار دولار.

ويضع البنك الاسلامي للتنمية الذي يقع مقره في جدة اللمسات الاخيرة على الصندوق المخصص لباكستان لمساعدتها على سد فجوة قيمتها 4,5 مليار دولار في ميزان المدفوعات.

ويلقي شريف باللائمة على العقوبات الاقتصادية الغربية التي فرضت على باكستان لاجرائها تجارب نووية في ايار (مايو) في التقلص الحاد لموارد العملة الصعبة مما دفع الحكومة لان تحذر في حزيران (يونيو) الماضي من أنها قد تضطر الى التوقف عن سداد ديونها.

وقال المتحدث ان هناك «علامات لا تقبل الجدل» على انتعاش سوق الاسهم والعملة المحلية التي أصبح سعرها نحو 60 روبية للدولار مقارنة مع 65 روبية الاسبوع الماضي.

وارتفع مؤشر بورصة كراتشي الكون من 100 سهم 2,44 في المئة يوم الجمعة الماضي وسط تكهنات بالتوصل لصفقة لانقاذ الاقتصاد الباكستاني. وكان هذا خامس يوم على التوالي يشهد فيه المؤشر ارتفاعا وسجل 1070,33 نقطة وهو أعلى مستوى منذ تفجر الازمة الاقتصادية قبل ثلاثة أشهر.

وتأخر حصول باكستان على دفعات متعاقبة من قرض صندوق النقد الدولي مما أحدث نقصا حادا في العملة الصعبة ودفع باكستان لاعلان أنها قد لا تتمكن من سداد دين قدره 750 مليون دولار في أيلول (سبتمبر) وستضطر للسعي لمنحها فترة سماح. وتطالب الولايات المتحدة وحلفاؤها في مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى باكستان بتوقيع معاهدة حظر التجارب النووية قبل رفع العقوبات التي أثرت على قروض صندوق النقد والجهات الدولية الاخرى.



عجوز اوكرانية تعد نقودها خلال وقوفها امس في طابور امام متجر لصرف العملة في العاصمة كييف تحويلها الى دولارات خشية هبوط قيمتها مع استمرار تصاعد التضخم (رويترز)



خطاب اقتصادي عربي موحد لصندوق النقد والبنك الدولي

القاهرة ـ قدس برس:

أتم وزراء الاقتصاد والتجارة العرب اعداد خطاب اقتصادي عربي موحد باسم المجموعة العربية لطرحه امام الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي المزمع عقده في تشرين أول (اكتوبر) المقبل في العاصمة الامريكية واشنطن.

ويناشد التقرير الذي يتضمن وجهة النظر العربية حيال القضايا الاقتصادية الدولية وتأثيرها على اقتصادياتها وكيفية التعاون مع المؤسستين في المرحلة القادمة الهيئتين الدوليتين تقديم مزيد من العون المادي والفني للدول العربية لتعميق الاصلاحات في القطاع المالي والمصرفي وتعزيز الرقابة بما يتماشى مع المعايير الدولية، وتحقيق درجة اكبر من الشفافية في المعلومات ووضع اجراءات اكثر فاعلية لتشجيع القطاع الخاص.

كما تطالب الدول العربية في خطابها الموحد صندوق النقد الدولي تعزيز دوره في متابعة السياسات الاقتصادية والمالية للمجموعة الاوروبية في ضوء اقتراب دخول عملتها الجديدة «يورو» حيز الاستخدام، وذلك نظرا لتاثيرها المتوقع في التجارة الخارجية على الدول العربية، وما يتوقع ان تؤدي اليه من تغيير في تكوين ديون هذه الدول واحتياطياتها واسلوب ادارتها، فضلا عن الدور الكبير المتوقع لها في تكوين وحدة حقوق السحب الخاصة.

وناقش الاجتماع الاخير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة العربية يوم الخميس الماضي الخطاب الاقتصادي العربي الموحد، واعلمت مصادر عربية «قدس برس» ان الخطاب يدعو صندوق النقد والبنك الدوليين الى توفير المزيد من الدعم المالي والفني للدول العربية لمساعدتها على توسيع الاصلاحات الهيكلية وتعميقها وتحسين اطر السياسات الاقتصادية وتعزيز القدرات الفنية لتنفيذ تلك السياسات وتحديد السبل والمشروعات التي من شأنها حماية الطبقة الفقيرة وتوسيع رقعة النمو الاقتصادي في الدول العربية حتى تتمكن من تقليل معدلات البطالة وحدة الفقر.

ويتعرض الخطاب العربي الموحد للنتائج الايجابية المشجعة التي حققتها بعض الدول العربية، كما يعرب عن المخاوف العربية ازاء تصاعد التحركات لتعديل اتفاقية صندوق النقد الدولي بما يتواءم مع تطورات العولمة، ويشير التقرير الى تجربة الدول الآسيوية والازمة التي ما زالت قائمة في سوق رأس المال.

سابك السعودية تخطط لرفع انتاجها من البتروكيماويات بنسبة 26 % بحلول عام الفين

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة سابك السعودية للصناعات الاساسية الرائدة عالميا في مجال البتروكيميائيات انها تعتزم زيادة انتاجها بنسبة 26 بالمئة في العام الفين مقارنة مع انتاج العام 1997.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن نائب رئيس المجموعة محمد بن حمد الماضي ان مجلس الادارة «بحث اعمال توسيع بعض المصانع بهدف زيادة الانتاج الى اكثر من 30 مليون طن في العام الفين».

وافاد مصدر صناعي في الخليج انه على المجموعة استثمار 10 مليارات دولار على الاقل في اعمال التوسيع هذه.

وتشكل المنتجات البتروكيميائية 51 بالمئة من مبيعات المجموعة والسماد 15 بالمئة والمعادن 15 بالمئة والبلاستيك 12 بالمئة والغاز الصناعي 6 بالمئة وانسجة البوليستر الصناعية 1 بالمئة.

وقد حققت المجموعة التي تملك الدولة 70 بالمئة منها ارباحا صافية بقيمة 4,6 مليار ريال (1,22 مليار دولار) في العام 1997 اي بزيادة 4,5 بالمئة عن العام 1996 (4,4 ريال او 1,17 مليار دولار). وكان مسؤولون من المجموعة اعلنوا في تصريحات الى الصحافة المتخصصة انهم يتوقعون انخفاضا في الارباح خلال العام 1998 بسبب الازمة المالية في آسيا التي تشكل سوقا لنصف انتاج المجموعة.

تراجع عدد السياح بنسبة 16 في المئة

مصر: تحول فائض ميزان المدفوعات لعجز وتقلص الاحتياطي الاجنبي

■ القاهرة ـ رويترز: قال تقرير للبنك المركزي المصري ان فائض ميزان المدفوعات تحول الى عجز بلغ 213.8 مليون دولار خلال الشهور التسعة الاولى من العام المالي 1998/1997 والمنتهية في اذار (مارس) الماضي.

وخلال نفس الفترة من العام المالي 1997/1996 بلغ الفائض 955.3 مليون دولار.

وحقق الميزان التجاري خلال الشهور التسعة الاولى من العام المالي 98/97 عجزا بلغ 8.298 مليار دولار مقابل عجز بلغ 7.543 مليار دولار في نفس الفترة من العام المالي السابق بزيادة نسبتها عشرة في المئة.

وجاء العجز بالميزان التجاري نتيجة الفرق بين الواردات التي بلغت قيمتها 12.424 مليار دولار والصادرات التي بلغت 4.127 مليار دولار.

وحقق ميزان الخدمات فائضا بلغ 3.403 مليار دولار مقابل فائض بلغ 4.692 مليار دولار بتراجع 27.5 في المئة. وجاء فائض ميزان الخدمات نتيجة الفرق بين المتحصلات التي بلغت 8.009 مليار دولار والمدفوعات التي بلغت 4.606 مليار دولار.

وحقق ميزان السلع والخدمات والمتضمن الميزان التجاري وميزان الخدمات عجزا بلغ 4.895 مليار دولار مقابل عجزا قدره 2.851 مليار دولار بنمو بلغ 71.7 في المئة.

وحقق الميزان الجاري عجزا بلغ 1.570 مليار دولار مقابل فائض بلغ 337.8 مليون دولار.

من جهة ثانية اظهر تقرير البنك المركزي المصري زيادة العجز الكلي بالموازنة المصرية العامة بنسبة 15.9 في المئة خلال العام المالي 1998/1997 المنتهي في حزيران (يونيو).

وبلغ العجز 2.699 مليار جنيه (793.8 مليون دولار) مقابل عجز قدره 2.328 مليار جنيه في العام المالي 1996/1997.

وجاء العجز في موازنة 98/97 نتيجة الفرق بين النفقات التي بلغت 70.783 مليار جنيه والايرادات التي بلغت 68.084 مليار جنيه.

وزاد اجمالي النفقات خلال العام المالي 98/97 بنسبة 5.9 في المئة عن العام المالي السابق الذي بلغت خلاله 66.826 مليار جنيه بفارق 3.957 مليار جنيه.

وزاد اجمالي الايرادات بنسبة 5.6 في المئة ليصل الى 68.084 مليار جنيه مقابل 64.498 مليار جنيه.

وحسب احصائيات البنك هبط الاحتياطي الاجنبي لدى مصر الى 20.118 مليار دولار في حزيران (يونيو) من 20.157 مليار دولار في ايار (مايو).

وكان الاحتياطي الاجنبي 20.346 مليار دولار في يونيو 1997.

وارتفع المعروض النقدي بالبلاد الى 210.5 مليار جنيه (61.9 مليار دولار) في حزيران (يونيو) من 193.9 مليار جنيه في نفس الشهر من العام الماضي.

وكان المعروض النقدي في ايار (مايو) 207.5 مليار جنيه.

على صعيد آخر اظهر تقرير للجهاز المركزي للاحصاء تراجع عدد السياح القادمين لمصر بنسبة 16.3 في المئة خلال شهر حزيران (يونيو) ليصل الى 250 ألف سائح مقارنة مع 229 ألف سائح في نفس الشهر من العام الماضي.

واظهر التقرير ارتفاعا طفيفا عن عدد السياح خلال ايار (مايو) الماضي عندما بلغ العدد 241 ألف سائح.

وشهد شهر يونيو انخفاضا لعدد السياح من كافة انحاء العالم عدا منطقة الشرق الأوسط التي زاد سياحها بنسبة 29 في المئة وجنوب اسيا بزيادة ستة في المئة.

وانخفض عدد القادمين من منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي بنسبة 62 في المئة ومن أمريكا اللاتينية 51 في المئة ومن غرب وجنوب أوروبا 33 في المئة ومن شرق أوروبا 18 في المئة ومن افريقيا 13 في المئة ومن أمريكا الشمالية تسعة في المئة.

وانخفض عدد الليالي السياحية خلال يونيو بنسبة 25 في المئة ليصل الى 1.206 مليون ليلة مقابل 1.610 مليون ليلة.

وبالنسبة للسياحة العربية خلال الشهر زاد عدد السياح العرب بنسبة 23.4 في المئة ليصل الى حوالى 95 ألف سائح مقابل 77 ألفا في نفس الشهر من العام الماضي. في حين انخفض عدد الليالي السياحية بنسبة 6.4 في المئة خلال الشهر لتصل الى 312 ألف ليلة مقابل 333 الف ليلة بنفس الشهر من العام الماضي.

وتصدر السياح السعوديون قائمة السياحة العربية مع قدوم 24 ألفا بزيادة نسبتها 61 في المئة.

وانخفض عدد السياح الاسرائيليين بنسبة 17.3 في المئة ليصل الى نحو 22 ألف سائح مقابل 27 ألفا في يونيو 1997 في حين زاد عدد الليالي السياحية للاسرائيليين خلال الشهر بنسبة 29.5 في المئة الى نحو 136 ألف ليلة مقابل 105 الاف ليلة سياحية..

وتمثل عائدات السياحة مصدرا مهما للدخل بالعملة الصعبة في مصر.

وانخفض عدد السياح بعد مذبحة الاقصر التي قتل فيها 58 سائحا أجنبيا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 ليصل الى 168 ألف في بداية هذا العام لكن السياحة انتعشت بعد ذلك.

انخفاض طفيف للاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت البورصة الفلسطينية ان مؤشر الاسهم سجل امس الاحد انخفاضا طفيفا عند الاغلاق وسط حركة تعامل ضعيفة.

وهبط المؤشر العام للبورصة 1.30 نقطة او 0.76 في المئة الى 169.57 نقطة وبلغ اجمالي حجم التداول 94421 سهما قيمتها 108848 دينارا اردنيا مقارنة مع 48251 سهما قيمتها 269355 دينارا اردنيا يوم الاربعاء الماضي.

وجرى تداول اسهم ست شركات من 20 شركة مسجلة في البورصة ربح واحد منها وخسر اثنان وبقي ثلاثة دون تغير في السعر.

وكان سهم بنك القدس للتنمية والاستثمار الرابح الوحيد واغلق مرتفعا 2.08 في المئة الى 0.98 دولار وجرى تداول 18400 سهم.

وانخفض سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) اقوى شركات البورصة اداء 1.31 في المئة الى 3.75 دينار مع تداول 14900 من اسهم الشركة. وهبط سهم البنك الاسلامي العربي 0.58 في المئة الى 0.80 دولار.

وتعمل البورصة الفلسطينية ومقرها نابلس جلستين اسبوعيا يومي الاحد والاربعاء. ويتم التعامل بالدولار والدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

الوليد يؤيد مساعي مردوخ لشراء نادي مانشستر يونايتد البريطاني

■ الرياض ا ف ب: اعرب الملياردير السعودي الوليد بن طلال امس الاحد عن ترحيبه بالعرض الذي قدمته شركة بي سكاي بي التلفزيونية البريطانية لشراء نادي مانشستر يونايتد لكرة القدم.

يذكر ان 40 في المئة من اسهم شركة بي سكاي بي تعود الى شركة نيوز كورب التي يملك الوليد بن طلال خمسة في المئة من اسهمها فيما يملك روبرت مردوخ معظم اسهم نيوز كورب.

وقد تقدمت شركة بي سكاي بي في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري بعرض لشراء نادي مانشستر يونايتد بمبلغ 623.4 مليون جنيه استرليني (اكثر من مليار دولار). ووافق مجلس ادارة الفريق على العرض لكن من الضروري ان توافق عليه الحكومة البريطانية.

وقال الوليد بن طلال في بيان اصدرته شركة المملكة القابضة التي يملكها «ان شراء الفريق من شأنه ان يدعم استثمارات نيوز كورب بشكل متميز ويعتبر اضافة رائعة لممتلكات الشركة». واضاف الوليد بن طلال «ان من يريد امتلاك فريق عليه البحث عن الافضل». وقد انشأ الوليد بن طلال (41 عاما) وهو ابن اخ العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، امبراطورية مالية دولية تشكل شركة المملكة القابضة عمودها الفقري وذلك بالاستثمار في شركات كبرى تعاني من صعوبات. وقدرت مجلة فوربيز ثروته بـ13.3 مليار دولار وصنفته من بين المتعهدين الاغنى في العالم.

واضافة الى نيوز كورب يملك الوليد بن طلال حصصا في شركة «آبل كمبيوتر» وبنك «سيتيكورب» الامريكي و«يوروديزني» في فرنسا وشركة «تي دبليو اي» الامريكية للطيران ومخازن «ساكس فيفث افينيو» في نيويورك ومجمع «كاناري وورف» في لندن وسلسلة مطاعم «بلانيت هوليوود» والشركة النروجية السياحية.

كما يملك حصصا في شركة التلفزيون التجاري الايطالي «ميدياست» المتفرعة عن مجموعة «فننفست» وشركة «راديو وتلفزيون العرب» (اي ار تي) وعدد من الفنادق العالمية بينها فندق جورج الخامس في باريس وبلازا في نيويورك وسلسلة منتجعات وفنادق موفنبيك السويسرية. كما استثمر في مجموعة «كورديانت» التي تملك شركة «ساتشي اند ساتشي» للاعلان وشركة دونا كاران الامريكية للازياء.

السكينت الاسرائيلية للالكترونيات تبيع فرعين لشركات غربية بـ375 مليون دولار

■ تل ابيب ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة السكينت الالكترونية الاسرائيلية امس الاحد بيع اثنين من فروعها الى الشركة البريطانية جنرال الكترونيك والى الشركة الامريكية جنرال الكتريك كورب لقاء 375 مليون دولار.

واوضحت الشركة في بيان انه تم التوصل الى اتفاق مبدئي لبيع فرعها المتخصص في الطب النووي وصور الاشعة بالرنين للغناطيسي الى شركة جنرال ميديكال سيستمز التابعة لشركة جنرال الكتريك كورب الأمريكية لقاء مبلغ 100 مليون دولار.

كما وافقت شركة السكينت ايضا على بيع قسمها المختص بالاشعة المقطعية الى شركة تابعة لشركة جنرال الكتريك كومباني البريطانية تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها وتدعى جنرال الكتريك كومباني بيكر انترناشيونال لقاء مبلغ 275 مليون دولار.

وكان رقم اعمال الشركة الاسرائيلية المتخصصة في سوق صور الاشعة الطبية وصل الى 311 مليون دولار العام الماضي بينها 259 مليونا من التصدير. ووصلت ارباحها الصافية الى 2.7 مليون دولار.

ضعف الطلب الهندي يقلص اعادة تصدير الذهب من دبي

■ دبي ـ رويترز: استمر ضعف تجارة اعادة تصدير الذهب في دبي بسبب انخفاض الطلب الهندي غير أن بعض التجار توقعوا انتعاشا خلال الفترة المقبلة.

وقال تاجر مقره دبي «مازال الطلب ضعيفا نظرا لارتفاع الاسعار في سوق الذهب العالمية. والطلب من الهند لم ينتعش بعد. ستمر عشرة أيام تقريبا قبل أن نرى هل سيتحسن الطلب».

وقال آخر ان الصادرات ارتفعت «قليلا» الاسبوع الماضي.

ومن المنتظر أن يبدأ التجار في دبي في زيادة مخزوناتهم من الذهب في وقت لاحق من الشهر الحالي استعدادا لارتفاع الطلب الهندي قبل موسم الزواج الذي يبدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى شباط (فبراير).

وتقلصت تجارة اعادة تصدير الذهب من دبي الى الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم منذ أدخلت نيودلهي تعديلات على لوائحها وسمحت لعدة بنوك ووكالات حكومية بشراء الذهب من المسابك الاوروبية مباشرة.

ويقول التجار ان تجارة اعادة التصدير من دبي للهند تقلصت بشدة خلال العام المنصرم نتيجة هذه الاجراءات. وقال أحد التجار ان صادراته للهند انخفضت الى النصف.

لكن تجارا غيره قالوا ان دبي تحتفظ بحصة تتراوح بين 20 و25 في المئة من السوق الهندية التي استوردت 526 طنا عام 1997 وفق تقديرات مجلس الذهب العالمي.

وتستند تقديرات التجار الى أرقام الواردات في دبي خلال شهر تموز (يوليو) والتي أظهرت انخفاضا بنسبة 61 في المئة الى 24.393 طن من 62.955 طن في نفس الشهر من العام الماضي.

ومن المتوقع اعلان البيانات الخاصة بواردات شهر اب (اغسطس) في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

ولعبت الازمة المالية في جنوب شرق اسيا دورها في ضعف الطلب أيضا اذ محت تقريبا أي طلب من المنطقة.

وانتعشت أسعار الذهب هذا الاسبوع بعد أن تدنت الى ما يقرب من 274 دولارا للاوقية (الاونصة) في أغسطس. وبلغت أسعار الذهب في السوق الفورية العالمية السبت 293.10/292.60 دولار.

وارتفع سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات (3.746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) الى 4074 درهما (1102.72 دولار) في دبي من 3965 درهما قبل اسبوع.

الدولار يساوي 3.67 درهم اماراتي.

البنك التجاري الدولي يبيع 10 % من احدى شركاته للاهلي المصري

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر امس الاحد ان البنك التجاري الدولي أتم بيع عشرة في المئة من شركة استثمار تابعة له للبنك الاهلي المصري المملوك للحكومة.

وقال مصدر في السوق ان البنك التجاري باع البنك الاهلي 500 الف سهم في شركة التجاري الدولي للاستثمار بسعر 220 جنيها للسهم. وبلغت القيمة الاجمالية للصفقة 110 ملايين جنيه (30.88 مليون دولار).

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من المصرفين او الشركة للتعليق. وقد لقي سهم البنك التجاري الدولي دعما من الحديث عن الصفقة على مدى الاسبوعين الماضيين.

وبلغ سعر سهم شركة الاستثمارات عند الاغلاق امس 224.02 جنيه بزيادة 6.77 في المئة عن سعر اقفال الخميس. وكان اكثر الاسهم رواجا في البورصة امس. وزاد سهم البنك التجاري الدولي 0.02 جنيه ليبلغ 32.60 جنيه.

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

مصر تعرض للبيع شركتين للانشاءات المعدنية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة القابضة للصناعات المعدنية في مصر السبت انها ستعرض اثنتين من شركاتها للبيع لمستثمرين رئيسيين.

وقالت الشركة في بيان منشور ان المستثمرين الرئيسيين يمكنهم ان يشتروا 90 في المئة من الشركة المصرية للانشاءات المعدنية (ميتالكو) او شركة الصناعات الهندسية لاعمال الصلب (ستيلكو) سواء بصورة منفردة او مجتمعة.

واضافت انه يمكن شراء كراسة الشروط ومذكرة المعلومات بدءا من يوم امس الاحد. ويجب تقديم العروض قبل يوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر).

وأوضحت ارقام نشرتها الشركة القابضة ان ايرادات ميتالكو هبطت الى 71 مليون جنيه (20.9 مليون دولار) عام 1997 من 109 ملايين قبل عام. ومن المتوقع ان ترتفع الايرادات الى 131 مليونا هذا العام. وزادت اصول ميتالكو الى 128 مليون جنيه عام 1997 مقابل 107 ملايين عام 1996. ومن المتوقع ان تزيد ايضا هذا العام الى 134 مليونا. وتراجعت ايرادات ستيلكو ايضا الى 101 مليون جنيه العام الماضي من 106 ملايين عام 1996. ويتوقع ان ترتفع قليلا الى 102 مليون هذا العام. وزادت اصول الشركة عام 1997 الى 154 مليون جنيه من 140 مليونا قبل عام. ومن المتوقع ان تزيد الى 186 مليونا عام 1998.

انخفاض أرباح مطاحن مصر العليا

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت شركة مطاحن مصر العليا امس الاحد في نتائجها للسنة المالية 1998/1997 المنتهية في حزيران (يونيو) انخفاض صافي الربح بعد ضريبة الدخل الى 57.536 مليون جنيه (16.9 مليون دولار) من 57.857 مليون جنيه في السنة المالية السابقة. وقالت الشركة في النتائج التي نشرت امس ان صافي المبيعات ارتفع الى 708.405 مليون جنيه من 646.485 مليون في عام 1996/1997. الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

عمان واليمن يوقعان 12 اتفاقا للتعاون الاقتصادي

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العمانية امس الاحد ان سلطنة عمان واليمن سيبرمان 12 اتفاقا للتعاون الاقتصادي بمناسبة اجتماع لسلطات الحدود بين البلدين.

وبين الاتفاقات التي سيوقع عليها اتفاق انشاء منطقة تجارة حرة في منطقة المزيونة العمانية الحدودية وشق طريق ساحلية بطول 320 كيلومترا.

وتقيم مسقط وصنعاء علاقات جيدة منذ اعادة توحيد اليمن في ايار (مايو) 1990. وقد ترجم هذا التقارب عام 1992 باتفاق لترسيم الحدود المشتركة التي يبلغ طولها حوالي 300 كيلومتر. وقد تقدم اليمن في تموز (يوليو) الماضي باحتجاج الى جامعة الدول العربية على السعودية التي اعترضت على خط الحدود بين اليمن وعمان. وجددت مسقط اثر ذلك تمسكها بخط الحدود مع اليمن ومع السعودية.

شركات اردنية تؤمن عقودا عراقية بـ21 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية ان شركات اردنية ابرمت مع العراق 13 عقدا بقيمة 21 مليون دولار في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وترفع العقود، التي تنص على بيع العراق مساحيق غسيل وزيوت وادوية، الى اكثر من 350 مليون دولار قيمة المبادلات التي اجريت مع مؤسسات اردنية في اطار الاتفاق الانساني.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرم بين العراق والامم المتحدة للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط الخام لقاء شراء المواد الغذائية والادوية.

خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [3]

السيناريو الثاني: الاحتواء الضيق كسياسة اقل عرضة للاختراق بالمكائد العراقية

كينيث ام. بولاك
ترجمة: محمد دلبح

ان نظام الاحتواء «الضيق» للعراق يتميز عن الاحتواء الراهن «الواسع» بانه سيعتمد بصورة اقل على الامم المتحدة وبصورة اكثر على تحالف صغير من الدول مصمم على منع العراق من استعادة مكانته قبل حرب الخليج. فالاحتواء الضيق يضحي بشمولية نظام الاحتواء الراهن لصالح الدعم الاكبر ولكنه لا يتخلى عن جميع القيود المفروضة على العراق، بل انه سيسعى لمواصلة فرض اشد القيود الزاما على العراق سواء كان ذلك بدعم من الامم المتحدة او بدونه.

والافتراض الاساسي لهذه السياسة يقوم على اساس ان الاحتواء الواسع الراهن قد لا يستمر طويلا على الارجح. لقد خدم هذا النظام من الاحتواء المصالح الامريكية بصورة جيدة جدا خلال السبع سنوات الماضية ولكن هذا النظام تعرض منذ قبول العراق لقرار مجلس الامن رقم 986 في عام 1996 لضغوط متزايدة «والازمة الاخيرة مع العراق اظهرت مدى الاختلافات السياسية داخل تحالف حرب الخليج والتأثير المتزايد لعبء العقوبات على العديد من الحكومات (وبخاصة في الشرق الاوسط). والتعاطف الدولي المتنامي مع الشعب العراقي في محنته (مهما تم المبالغة فيها من قبل الدعاية العراقية) وتآكل انظمة التفتيش والعقوبات كنتيجة للقرار 1153 ومذكرة التفاهم لعام 1998 بين السكرتير العام للامم المتحدة كوفي آنان والحكومة العراقية.

وفي الحقيقة ان هذا الخيار السياسي هو اعتراف الى حد بعيد بالحقائق الراهنة. وقد اجبرت الولايات المتحدة بالفعل على تقديم تنازلات في بعض مجالات نظام الاحتواء وذلك من اجل الابقاء على مجالات اخرى. وتبنت الولايات المتحدة قرار 986 لكي تمنع انهيار العقوبات الاقتصادية. وقبلت بمذكرة التفاهم لعام 1998 بين العراق والسكرتير العام للامم المتحدة لاستبعاد ضربه اكثر تدميرا لنظام العقوبات. وكخيار سياسي، فان سياسة «الاحتواء الضيق» تؤكد انه بدلا من قيام الولايات المتحدة بمحاربة الوضع الراهن فان من الافضل لها ان تقبل به كحقيقة تعيسة وتعمل من اجل توجيه العملية باتجاه سياسة منفتحة للاحتواء تكون اقل عرضة للاختراق بالمكائد العراقية واقل تأثرا باهواء مجلس الامن.

وهكذا فان سياسة الاحتواء الضيق تمثل موقفا ارتداديا عن الاحتواء الواسع. ومع ذلك فان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تفترض ان باستطاعتها ان تتحول الى هذه السياسة بسرعة بعد ان تكون سياسة الاحتواء الواسع قد تحطمت. سيكون الوقت متأخرا جدا. وستحتاج الحكومة الامريكية الى شهور، ان لم يكن لسنوات لكي تضع نظام احتواء ضيق موضع التنفيذ. وبشكل خاص، فان الولايات المتحدة ستكون قادرة على تأمين الكثير من العناصر المهمة لسياسة الاحتواء الضيق بموافقتها الان فقط على التضحية بعناصر من سياسة الاحتواء الواسع.. وهي العناصر التي ستسقط اولا عندما يبدأ نظام الاحتواء الراهن بالتحطم. ويكمن الخطر في انه اذا لم تنتقل الولايات المتحدة الى سياسة الاحتواء الضيق في الحال، فانها ستكون غير قادرة على تطبيق هذه السياسة عندما يتحلل نظام الاحتواء الواسع في المستقبل القريب، لانها ستكون قد فقدت عنصر الزمن والمكانة التي تتمتع بها الان. وفي تلك المرحلة سوف لا يكون للادارة الامريكية خيار سوى اللجوء الى واحد من البدائل الاكثر خطورة وهي الردع او الانسحاب.

الاهداف

ان اهداف سياسة الاحتواء الضيق هي منع صدام حسين من القيام باعمال مؤذية خارج حدود العراق والحد من قوات الدكتاتور العراقي التي سيستخدمها للعدوان. ومن اجل هذه الغاية فان الاحتواء الضيق يهدف الى الحد من قدرة العراق على اعادة بناء قواته التقليدية ومنعه من اعادة بناء قدرته العسكرية الهجومية، كما ان هذه السياسة تسعى بالمثل الى عرقلة العراق (ان لم يكن منعه) من اعادة امتلاك ترسانة من اسلحة الدمار الشامل التي يمكن استخدامها للضغط على دول اخرى في الشرق الاوسط او اجبارها على الامتثال لرغبات العراق. وتسعى هذه السياسة ايضا الى الحد من نفوذ العراق الدبلوماسي ولعرقلة اي جهود دبلوماسية وعسكرية او غيرها للعراق للتأثير على الاحداث في الشرق الاوسط وفي النهاية، فان هذه السياسة تؤكد مواصلة مراقبة الاقتصاد العراقي لابقاء بغداد معزولة وللتأكد من ان صدام لن يكون قادرا على اعادة بناء ترسانة اسلحة التقليدية او ذات الدمار الشامل.

ان الاحتواء الضيق لا يهدف الى انهيار نظام حكم صدام حسين ـ بل الى منعه فقط من زعزعة استقرار الخليج. فهذا الاحتواء ليس معدا للاطاحة بصدام حسين. انه يهدف الى ممارسة ضغط على صدام يمكن ان يؤدي من الناحية النظرية الى سقوطه لانه يحدد حرية حركة النظام.

وصف لسياسة الاحتواء الضيق

ان الانتقال من نظام الاحتواء الواسع الراهن الى نظام الاحتواء الضيق يتطلب ثلاث خطوات هي:

● ان على الولايات المتحدة ان تحدد الدول الاقليمية الرئيسية والدول الاخرى الراغبة في الاشتراك في تحالف لتطبيق نظام احتواء ضيق ضد العراق وبدون دعم مجلس الامن الدولي اذا دعت الضرورة.

● ان على الولايات المتحدة ـ من خلال مشاوراتها مع شركائها في التحالف الجديد ان تقرر الحد الادنى من المتطلبات اللازمة لاحتواء العراق. والعناصر الذي يتضمنها نظام الاحتواء الراهن والتي يمكن ان يستمر الدعم لها. وتلك العناصر التي لا بد من التضحية للتأكد من ان واشنطن تستطيع الحصول على متطلبات الحد الادنى.

● ان على واشنطن ان تضع الاساس اللازم لتطبيق هذه السياسة.

والنموذج الذي ينبغي على واشنطن اتباعه هو احتواء امريكا لكوريا الشمالية منذ عام 1953. فخلال الحرب الكورية كان بوسع الولايات المتحدة ان تعمل تحت اشراف الامم المتحدة ـ وكان ذلك في حرب الخليج مفيدا للغاية في حينه. ومع ذلك فان هذا قد تغير عندما عاد الاتحاد السوفييتي الى مجلس الامن الدولي: وكما هو الامر بالنسبة لوضع العراق اليوم فان الامم المتحدة اصبحت بصورة متزايدة عائقا بدلا من ان تكون عاملا مساعدا في احتواء نظام الحكم في بيونغ يانغ. وتبعا لذلك فان امريكا اقامت تحالفا اصغر من الدول ـ وبالاساس كان يتكون من كوريا الجنوبية واليابان ـ ملتزما بصورة كاملة باحتواء كورية الشمالية وراغبا في اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لذلك. وادى الاحتواء الضيق لكورية الشمالية غرضه على احسن ما يرام. فقد قلل من قدرة بيونغ يانغ على القيام باعمال مؤذية في شرق اسيا لمدة خمسة واربعين عاما. وهكذا فان الولايات المتحدة بتضحيتها بشموليته الاحتواء الواسع لكورية الشمالية (يعني الجهد المستند على الامم المتحدة الذي ظل قائما الى حين عودة الاتحاد السوفييتي الى مجلس الامن) كانت قادرة على المدى الطويل.

بناء تحالف جديد

ان الخطوة الاولى للولايات المتحدة هي ايجاد تحالف جديد من الدول راغب في الاشتراك في نظام احتواء ضيق. وعضوية هذه المجموعة تتقرر فقط برغبة دولة ما بان تعمل لاحتواء العراق في غياب موافقة رسمية من مجلس الامن الدولي ولدعم كل الاجراءات بما في ذلك استخدام القوة لتطبيق هذا الاحتواء.

ولا تحتاج هذه الدول نفسها لنشر قوات، فرغبتها في القيام بذلك امر مرغوب فيه ولكن يتعين على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة لتكون المنفذ الوحيد للعمل العسكري ضد العراق وان تسعى فقط للحصول على تأييد حازم من شركائها في التحالف.

وعلاوة على ذلك، فانه غير كاف بالنسبة لدولة ما ان تعارض العدوان العراقي والقمع وتطوير اسلحة الدمار الشامل لتنضم الى التحالف. فكثير من دول العالم تدخل في هذه الفئة من الدول ولكن قلة منها ترغب في دعم الاجراءات (وبخاصة استخدام القوة) المطلوبة لجعل نظام الاحتواء فعالا. وفي الحقيقة ان هذه هي المشكلة المركزية لنظام الاحتواء الواسع الحالي: فالكثير جدا من الدول تعترف بالخطر الذي يشكله نظام صدام حسين ولكنها غير راغبة في اتخاذ الاجراءات الصعبة الضرورية لاحتواء النظام.

وهناك فقط دولة واحدة يعتبر اشتراكها الكامل في تحالف جديد ضد العراق اساسيا بصورة مطلقة. وهذه الدولة هي الكويت. وطالما ان الولايات المتحدة تستطيع الاعتماد على الدعم الكويتي الكامل للسماح للقوات العسكرية الامريكية بضرب العراق عندما يكون ذلك ضروريا فان سياسة الاحتواء الضيق ستكون قابلة للحياة. (وبوسع المملكة العربية السعودية والاردن وتركيا ان تلعب هذا الدور ايضا ولكن ايا منها لم يبد رغبة في القيام بذلك. وحتى الان، فان الكويت وحدها قدمت الدعم الكامل للولايات المتحدة من اجل العمليات العسكرية ضد العراق)، ولضمان استمرار الدعم الكويتي، فان على الولايات المتحدة ان تطمئن الكويت بان واشنطن لن تتخلى عنها تحت كل الظروف. وهذا قد يتطلب زيادة القوات البرية والجوية الامريكية في الكويت ـ وكمثال على ذلك زيادة القوات الامريكية في معسكر الدوحة في الكويت من كتيبة الى لواء او باضافة جناح جوي مشكل الى السرب أ ـ 10 الذي يرابط عادة هناك:

ان ضم المملكة العربية السعودية والاردن وتركيا في تحالف جديد ليس حيويا كضم الكويت ولكن ذلك سيكون مفيدا الى ابعد الحدود. فانضمام هذه الدول سيضمن التعاون المتزايد في القضاء على تدفق البضائع المحرمة الى العراق وسيحد من حرية حركة صدام في دبلوماسية الشرق الاوسط وسيمد الولايات المتحدة بقواعد اضافية في المنطقة ـ قواعد اقرب من الكويت الى اهداف في شمال وغرب العراق ـ وبمرونة اكبر في ضرب الاهداف العراقية. ويمكن للسعودية ايضا ان تساهم في دفع نفقات نظام الاحتواء على الرغم من ان الاشتراك السعودي سيكون اكثر اهمية للاهداف الدبلوماسية والعسكرية من الاسباب المالية. ومع ذلك فانه حتى لو كانت هذه الدول غير راغبة في الاشتراك في تحالف جديد فان على الولايات المتحدة ان تؤكد لها ان التزامها بالدفاع عنها ـ وبخاصة ضد اي هجوم من العراق ـ يظل التزاما مطلقا لا شك فيه.

ومن المرغوب فيه ايضا اشتراك دول اخرى في الشرق الاوسط في هذا التحالف وان يكن مثل هذا الاشتراك ليس حاسما. ويبدو ان البحرين وسلطنة عمان مرشحان معقولان استنادا الى اجراءات الماضي. ومع ذلك فقد يشعران بالقلق من التقدم على السعودية اذا كان رد فعل الرياض فاترا تجاه السياسة الجديدة ومن ناحية اخرى فانه يبدو ان دولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر معارضتان بصورة متزايدة لاستمرار سياسة احتواء العراق. وبالمثل فانه يبدو من غير المحتمل ادخال مصر في هذا التحالف على الرغم من ان مثل هذا العمل سيكون بمثابة انقلاب رئيسي بسبب نفوذ القاهرة الدبلوماسي في العالم العربي.

وبالنسبة للدول خارج المنطقة فان على الولايات المتحدة ان تكون حذرة جدا في اختيارها لشركاء التحالف. فقد اظهرت بريطانيا واليابان تأييدا قويا لاحتواء صدام وكانهما الدولتان الوحيدتان من حلفاء الولايات المتحدة اللتان دعمتا الضربات العسكرية الامريكية ضد العراق باستمرار. فهما مناسبتان للانضمام الى التحالف. كما ان بعض الدول الاوروبية ودول امريكا الجنوبية ودول اسيوية وهولندا والارجنتين وربما كورية الجنوبية ـ التي اقرت اتخاذ موقف صلب ضد العراق، يمكن ادخالها في التحالف. ولكن يتعين على الولايات المتحدة ان تكون حازمة في ايجاد تحالف صغير من الدول بالتزام كامل بنظام احتواء قوي بدلا من ايجاد تحالف كبير من الدول يؤيد فقط نظام احتواء ضعيف.

ما الذي ينبغي المحافظة عليه؟

على الرغم من انه ينبغي احتواء العراق من قبل تحالف صغير من الدول بدلا من المهمة الراهنة، فان على الولايات المتحدة وشركائها مواصلة السعي من اجل اتفاقيات دولية لكبح العراق حينما يكون ذلك ممكنا. ومفتاح ذلك هو تحديد هذه الاجراءات التي تعتبر حاسمة في احتواء العدوان العراقي على المدى الطويل وتكون مقبولة للاسرة الدولية.

وباظهار الولايات المتحدة رغبتها في تقديم تنازلات بالنسبة لعناصر رئيسية لسياسة الاحتواء الواسع الراهنة قبل ان تنهار، فان واشنطن وشركاءها في التحالف سيكون لهم قوة مساعدة مهمة لدعم تلك العناصر في السياسة الحالية التي ينبغي الابقاء عليها لمنع العراق من زعزعة استقرار المنطقة مرة اخرى. وفي الحقيقة، ان دولا كثيرة ـ حتى مثل فرنسا التي تريد انهاء العقوبات ـ تعترف بانه ينبغي وضع قيود على العراق لفترة غير محدودة في بعض المجالات لمنعه مرة اخرى من ان يصبح خطرا مهددا لسلام للمنطقة. ولذلك فان على الولايات المتحدة وشركائها في التحالف ان يكونوا قادرين على الحصول على موافقة دولية لمواصلة الكثير من القيود المهمة المفروضة على العراق او اعادة صياغة هذه القيود.

وبدلا من ان تلجأ الولايات المتحدة الى اقتراح عملية مقايضة («اذا وافقتم على ابقاء هذا العنصر فان الولايات المتحدة ستتخلى عن ذلك العنصر») فان عليها ان تقرر اي الاجزاء من استراتيجية الاحتواء الراهنة تعتبر اساسية ومن ثم النظر فيما يمكن التضحية به عند الضرورة. ويجب على الولايات المتحدة ان تحتفظ بثلاثة اجزاء من نظام الاحتواء الراهن ـ وللبدء في البنود الاساسية، فانه اذا كانت الولايات المتحدة تريد ابقاء صدام ضعيفا بما فيه الكفاية وتحد من حرية عمله خارج العراق فان عليها اولا ان تكبح الى حد بعيد ـ ان لم تمنع ـ العراق من اعادة بناء قواته التقليدية. ثانيا: انها لا تستطيع ان تسمح للعراق باعادة بناء اسلحة الدمار الشامل. ثالثا: ان على واشنطن ان تحد من النفوذ الدبلوماسي لصدام حسين وتأكيد استمرار معاملة العراق كدولة خارجة على القانون. اما العنصر الرابع وهو المراقبة عن قرب او حتى السيطرة ان امكن على الاقتصاد العراقي ـ فسيكون مفيدا للغاية ولكنه ليس حاسما.

وان على التحالف ايضا ان يدرك بانه قد لا يكون في استطاعته ان يقنع مجلس الامن في احتواء صدام بما يتجاوز نظام العقوبات الحالي. فعندها، يكون التحالف بحاجة الى القيام بكل ما هو ممكن للابقاء على العناصر الاساسية لنظام الاحتواء الضيق. وفي حالة تراجع مجلس الامن الدولي عن بعض المسائل، فان التحالف سيحتاج الى اتخاذ خطوات من جانب واحد تحل محل الاجراءات التي لن يكون مجلس الامن راغبا في الموافقة عليها.

تحديد قدرات العراق العسكرية التقليدية

ان قدرة العراق على زعزعة استقرار منطقة الخليج تعتمد بصورة اولية على قوته العسكرية التقليدية. والمصدر الاكبر لنفوذ العراق في المنطقة كان بصورة تقليدية قوته العسكرية التقليدية. فقد اثار العراق حروبا او ازمات مع ايران والكويت والمملكة العربية السعودية والاردن وسورية عندما كان يشعر فقط بالثقة في تفوقه العسكري في القوات التقليدية. واختار صدام حسين ان يتجاهل التحالف الذي قادته الولايات المتحدة اثناء حرب الخليج لانه اعتقد بصورة خاطئة ان قواته التقليدية يمكن ان تجمد التحالف. وعلاوة على ذلك فان العمليات العسكرية التقليدية كانت الطريقة المفضلة للعراق لفرض سياسته الخارجية على بقية المنطقة. وعندما يكون العراق غير قادر على تحقيق اهدافه عن طريق الدبلوماسية لم يتردد في استخدام القوة او التهديد باستخدامها. واذا كان يتعين على الولايات المتحدة ابقاء صدام في حالة احتواء فانه يجب الحد من قدرات الطرق العسكرية التقليدية وبخاصة مقدرته على ارسال قوات الى ما وراء حدوده. ويمكن استخدام ثلاثة اساليب لهذه الغاية:

1 ـ باستطاعة الولايات المتحدة وشركائها في التحالف السعي للحصول على قرار من مجلس الامن بحظر بيع الاسلحة «الهجومية» للعراق وبالتحديد، فان مثل هذا القرار ينبغي ان يمنع بيع اي عربات حربية مدرعة او طائرات هليكوبتر مسلحة او مدفعية اكبر من 100 ملم او طائرات حربية او بوارج حربية تزيد حمولتها على الف طن للعراق كما انه يتعين ان يحتوي قرار مجلس الامن على نصوص تسمح لجميع الدول الاعضاء الاخرى بتطبيق عقوبات اقتصادية على اي دولة تنتهك هذا القرار.

كما ان القيود المفروضة على واردات العراق يمكن ايضا توسيع نطاقها وتشديدها. وفي الوقت الراهن توجد لجنة من الامم المتحدة مهمتها تمحيص الاتفاقيات الخاصة بالواردات العراقية للتأكد من انها تتألف فقط من الاغذية والادوية والامدادات الاخرى الانسانية. وهذا النظام يمكن ابقاؤه حتى بعد رفع الحظر الاقتصادي للتأكد من ان العراق لن يكون قادرا على اعادة بناء ترسانته الحربية. وحالما ترفع العقوبات الاقتصادية فان بوسع الامم المتحدة ان تواصل مراقبة الواردات العراقية لعرقلة نقل اسلحة تقليدية هجومية الى العراق وصواريخ دفاعية والاستخدام المزدوج للتكنولوجيا التي يمكن للعراق استخدامها لزيادة قدراته العسكرية.

ان المعارضة لهذه الاجراءات يمكن التغلب عليها. وحتى اقوى المؤيدين للعراق، بما في ذلك فرنسا وروسيا، يعترفون بان اعادة تسليح العراق قد يؤدي الى عودته الى اسلوبه السابق في العدوان. ان همهم الرئيسي هو رؤية نهاية للحظر الاقتصادي حتى يمكنهم الاستفادة من بيع النفط العراقي ولكن ليس لديهم رغبة خاصة بالسماح للعراق بان يبرز من جديد كمصدر لعدم الاستقرار في الخليج. وفي الحقيقة ان الكثير من دبلوماسييهم اعربوا بصورة خاصة عن رغبة في الحد من القوات العسكرية العراقية حتى بعد رفع العقوبات الاقتصادية. بالطبع ان بعض الدول ـ وبخاصة الصين ـ قد تطالب بالسماح للعراق باعادة بناء قواته التقليدية لتلبية «متطلباته الدفاعية المشروعة»، ولكن اذا ما اخذ بعين الاعتبار تاريخ العراق في العدوان فقد يكون من الممكن اقناع حتى الصينيين بان العراق يستطيع تلبية احتياجاته الدفاعية بدون انظمة الاسلحة المحظورة.

مضيق جبل طارق يتحول الى مستنقع للموت [2 - 2]

بوجود الحزب الحاكم الحالي في اسبانيا لا وجود لحق اللجوء السياسي أبداً

د. خلف المنشدي *

السيد ويلي ماير من قيادة اليسار المتحد يطالب بتعديل جذري في سياسة الهجرة ويدعو حكومة بلاده الى مطالبة السوق الاوروبية بتعديل اتفاقيات تستفن لانها تخالف وتعارض كل السياسات الاجتماعية والحقوق الانسانية «تلك لانها تضع في نفس السلة في مجال مراقبة الحدود، تجارة المخدرات، الارهاب والهجرة. وان اسبانيا لا يمكنها ان تقيم حول نفسها الاسوار وكانها قلعة من قلاع القرون الوسطى لكي تحمي نفسها من المهاجرين لان ما تقوم به لن ينفعها بشيء».

مسؤول الهجرة في اتحاد نقابات العمال (اللجان العمالية) وهو واحد من اكبر النقابات في البلاد يطالب الحكومة بمراجعة قانون الاجانب وتعديله حيث يكمن حل المشكلة.

دييغو لوبز غريدو المحامي المعروف والسكرتير العام لحزب اليسار الجديد يشير الى هذه المأساة بقوله: «اذا كان هناك تراجع في العالم عن حقوق الانسان فقد كان ذلك في الدول المتحضرة الاوروبية في موضوع معالجة الهجرة حيث ديست حقوق الاجانب بصورة خطيرة حتى تحولت الى لا حقوق، وحتى امور في غاية الاهمية كاللجوء السياسي ديست تماما وفي اسبانيا بوجود الحزب الشعبي الحاكم حاليا لا وجود لهذا الحق نهائيا».

ماذا فعلت الدولة امام هذه المشكلة يتساءل السيد لوبز غريدو «اغلاق الحدود والممنوع اصبح هو القاعدة».

صحيح ان اسبانيا تعاني من وجود عدد كبير من عمالها في البطالة يقترب من نسبة 17 % من القوة العاملة في البلاد، وصحيح ان غالبية الاحزاب فيها تتبارى في مشاريعها للحكم على كيفية القضاء على هذا الداء الذي يعتبر من امراض وموروثات المجتمعات الرأسمالية لكن هناك فرصة اكيدة لعدد من هؤلاء المهاجرين الذين لن يتسببوا قطعا في منافسة العاطلين في البلاد، ذلك لان هناك بعض القطاعات التي تشكو من نقص في الايادي العاملة او من استنكاف الايادي العاملة الاسبانية من ممارسة بعض الاعمال التي تحتاج في الحقيقة الى القوة العاملة المهاجرة في الزراعة مثلا وفي قطاع صيد الاسماك وفي البناء وقطاعات اخرى عديدة، وقد يرضى المهاجر باقامة مؤقتة اوحتى بعمل مؤقت او حتى باجور مختلفة عن اجور العامل الاوروبي، وقد اغلقت كثير من المصانع ابوابها وخصوصا تلك التي تتطلب عملا يدويا في غالبية مراحل التصنيع نتيجة لغلاء الاجور في البلاد وارتفاع نسبة ما تدفعه هذه المصانع لصندوق الضمان الاجتماعي. وبينما تسبب ذلك في حرمان ارباب العمل الصغار من مواصلة نشاطهم واستثماراتهم واصبح عمالهم العاطلون عن العمل عالة على الدولة فان استيراد السلع المصنعة يدويا من الخارج اصبح سببا ونتيجة في نفس الوقت لتدهور قدرة المصانع على التنافسة الواحد تلو الاخر.

وبعض هذه المصانع وجد حلا لهذه المشكلة باستيراد المواد الخام من الخارج جاهزة للتصنيع وتم بالتالي الاستغناء عن خدمات العمال المحليين ففي قطاع الاسماك عمدت كثير من المؤسسات التي تستورد سنويا عشرات الالاف من الاطنان من الرخويات البحرية والتي تستهلك هنا بكميات خرافية الى تجهيزها بعد صيدها تجهيزا اوليا وكثير من مصانع الخياطة فعلت الشيء نفسه فقد سرحت عمالها وتعاقدت مع مؤسسات في المغرب للقيام بانجاز اعمال الخياطة حيث تقوم المصانع الاسبانية بارسال الاقمشة الى هناك مع جميع لوازمها لخياطتها واعادتها جاهزة من جديد الى اسبانيا. وقد حاول عدد كبير من مصنعي الخضار المعلبة القيام بنفس هذه الاسلوب، خصوصا تلك التي تحتاج الى عدد كبير من الايدي العاملة كصناعة تعليب الخرشوف (الارضي شوكه) والتي تتطلب عملا يدويا من البداية حتى النهاية ولا تفعل الماكنة هنا شيئا سوى اغلاق المعلبات بعد مرور الخضار بعملية تنظيف سريعة. وفي مجال صناعة الاحذية الجلدية ايضا وللمجال هنا واسع من الصعب الاشارة الى جميع جوانبه وتعطينا هذه الامثلة البسيطة فكرة عن تلك الامكانيات التي تتغاضى عنها الحكومة الاسبانية وحكومات اوروبية كثيرة وفيها مجال كبير لكي تلعب القوة المهاجرة دورا اقتصاديا حميدا يعيد هذه المؤسسات لغابر عهدها ويدر على اقتصادها الربح الوفير.

وقد يكون من المفيد الاشارة هنا الى ان نظام العمالة الاسباني قد يكون سببا من اسباب البطالة في هذه البلاد ويبدو لي بانه فريد من نوعه ولا ادري اذا كانت بقية الدول الاوروبية لها انظمة مماثلة فقد بني هذا النظام في الاساس لصلحة طرف ضد طرف في دولة رأسمالية بمعنى ان جميع الحقوق قد منحت للعامل في شتى المجالات وطبقا لهذا النظام اصبح على رب العمل ومؤسسات الدولة ان تدفع ثلاثة رواتب شهرية كاملة اضافية في السنة بالاضافة الى الرواتب الشهرية المعتادة: راتب شهري اطلق عليه اسم دفعه الصيف وراتب شهري آخر يدفع في شهر كانون الاول (ديسمبر) واطلق عليه راتب اعياد الميلاد وراتب ثالث يدفع في اذار (مارس) اطلق عليه راتب الارباح وهكذا اصبح على رب العمل ان يدفع مصاريف الاجازة الصيفية للعامل وان يتحمل نفقات اعياد رأس السنة وان يدفع في اذار (مارس) شيئا من ارباحه. هذا بالاضافة الى الاجازة الصيفية السنوية ومدتها شهر مدفوعة الاجر وعلى رب العمل ان يدفع لصندوق الضمان الاجتماعي ما يعادل 30 % من راتب العامل وان فكر يوما في تسريحه فمحاكمة العمال الخاصة جاهزة وعادة ما يكون رب العمل هو الخاسر امامها.

واذا قدرنا مثلا بان احد العمال يتقاضى راتبا شهريا مقداره 1000 الف دولار ففي الحقيقة ان رب العمل يتكلف في النهاية 1550 دولارا اذا ما حسبنا ما يدفعه للضمان الاجتماعي وقسمنا الدفعات الشهرية الثلاث الاضافية على شهور السنة الاثني عشر، وهذا الحساب البسيط الذي اجريناه هنا هو حساب متواضع لا تدخل فيه ما على رب العمل ان يدفعه للعامل من تعويضات في نهاية الخدمة او في حالة التسريح ولذلك فان هناك الكثير من ارباب العمل الذين عادة ما يلجأون للتفاهم مع العمال للعمل دون عقود رسمية وفي هذا مخاطر شديدة على رب العمل قد تكلفه غرامة عن كل عامل مقدارها 500,000 بيزتا اي ما يعادل (3333 دولار). وقد تسبب هذا النظام الذي يبدو انه فرض من قبل نقابات العمال في تفشي البطالة في البلاد وعجزت جميع الحكومات المتعاقبة عن مواجهته اخرى للتعويض رب العمل من المال العام حتى لا تواجه النقابات العمالية، فالحزب الاشتراكي عندما كان في السلطة منح ارباب العمل هبه مقدارها نصف مليون بيزتا (3333 دولار) دولار بسعر الصرف الحالي مقابل كل عامل يجري التعاقد معه لمدة ثلاث سنوات. وقد رفع الحزب الشعبي الحاكم حاليا قيمة هذه الهبة حتى مليون بيزتا (7000 دولار).

واسبانيا مثالا لا حصرا هي بلد المهاجرين فقد صدرت في الماضي عمالها الى فرنسا والمانيا وهولندا وسويسرا وبلجيكا والامريكتين نتيجة للضائقة الاقتصادية ولا زال الكثير منهم يعيشون في بلدان المهجر بعد ان استقروا هناك. فلماذا تنسى بان ابناءها قد احتاجوا في الماضي لفرص العمل خارج التراب الاسباني ولم تغلق بوجههم الحدود.

وفي اسبانيا اليوم تزدهر الصناعة والتجارة (المخفية) او التي تعمل تحت الارض بصورة غير قانونية وفيها يشتغل الالاف من الاسبان وبعض المهاجرين. فهذه الصناعة تعتبر هنا خارجة على القانون رغم انها لا تتاجر بالتهريب لكنها تتعامل في السوق دون فواتير. تستشري موادها الاولية نقدا وتبيع انتاجها نقدا ولا تتعامل مع البنوك الا بصورة محدودة للغاية وكثير من المنتجات المنزلية والملابس والشراشف والاغطية وحتى البطانيات يجري تصنيعها في هذا النوع من المصانع المخفية وهذا مكان اخر استوعب الكثير من المهاجرين الذين لا يحملون اوراقا صالحة للعمل او الاقامة.

وفي السوق الاوروبية البالغ عدد سكانها 370 مليون مواطن لا يمكن لعاقل ان يشك برهة بان هذا المجتمع العملاق غير قادر على استيعاب عدد من المهاجرين الاجانب، كما ان الاستثمارات الصناعية والزراعية التي تقام في دول الشمال الافريقي من قبل شركات وافراد من السوق الاوروبية يجب ان تكون قد تم اختيارها بصورة حسنة اي تلك التي تحتاج الى الايادي العاملة الكثيرة اذ لا يفيد المغرب في شيء ان يستورد المستثمر الاجنبي احدث الاجهزة التي لا تحتاج في الغالب الا لعدد ضئيل من العمال فيصبح هدف الاستثمار هناك فرصة للذين يبحثون عن الربح وعن الاعفاءات الضريبية للطبقة عادة في الكثير من مناطق المغرب للمشاريع المقامة حديثا وبما ان هذه الاستثمارات تؤكد لنا مجددا بان لا حدود تعيق الاستثمارات ولا حدود تعيق انتقال رؤوس الاموال ولا حدود تعيق تبادل السلع فلماذا توضع الحدود والاسوار امام هجرة الايادي العاملة.

اذ على المدى الطويل سوف تتحول هذه المشكلة وخصوصا مع بلدان الشمال الافريقي القريبة من حدود السوق مشكلة اوروبية خالصة وتلك لضعف النمو الاقتصادي في هذه البلدان وبالتالي قصوره عن ايجاد فرص عمل كثيرة وهذا ما سوف يدفع عاجلا ام اجلا لتعاظم النقمة فيها وهي لا تبعد الا كليومترات قليلة من حدود اوروبا وسيصبح علاج مشكلة البطالة المتيسر شيئا ما في الوقت الراهن عسيرا في المستقبل.

ومشكلة السوق الاوروبية انها عملاق بلا رأس او عملاق بعدة رؤوس نتيجة طريقة تركيبتها ولهذا السبب فشلت فشلا ذريعا في مجال الهجرة، وفشلها في مجال السياسة الخارجية لا يخفى على كل ذي بصيرة بل يمكن القول بان لا سياسة خارجية واضحة ومعروفة لبلدان السوق مجتمعة امام المشكلات الدولية وسفرات السيد موراتينوس خير دليل على ذلك فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية ـ مشكلة السلام في الشرق الاوسط اذ تحول دوره الى ما يشبه كتاب التقارير وشهود الزور. فهذه القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والبشرية الجبارة يضيع ثقلها هذا كله هباء منثورا امام السياسة الامريكية دون تبرير منطقي.

وقد كان من المفروض على قادة دول السوق بدلا من ممارسة الضغوط على تونس والمغرب والجزائر ان تدعوا دول هذه المنطقة واحزابها الى مؤتمر حقيقي يبحث في حلول مشكلة الهجرة وقد يكون من الافضل ان تدعى اليه بعض البلدان العربية التي بامكانها المساعدة في ايجاد حل ولو جزئي لها اذ ان كثيرا من هذه الدول قادرة اذا رغبت في استيعاب عدد كبير من المهاجرين، وكانت التجربة العراقية قبل الحربين الخليجيتين رائدة في هذا المجال اذ استوعب العراق مئات الالاف من العمال العرب من مختلف الاقطار وبامكان هذه التجربة ان تتكرر في اماكن اخرى وقد يكون بمقدور العراق تكرار ذلك اذا ما رفعوا عنه طوق الحصار الذي تشارك به دول السوق.

واذا طالبنا الدول العربية التي تحتاج للاستثمارات الخارجية وبالتالي خلق فرص عمل جديدة لجيوش العاطلين عن العمل فيها بايجاد الارضية الملائمة لهذه الاستثمارات فاننا في الحقيقة نمارس العبث لان هذه الارضية المطلوبة لا يمكن فصلها عن الاوضاع السياسية في هذه البلدان ففي غياب الديمقراطية يؤدي الى غياب القانون والمستثمر الذي يبحث عن الربح والامان لماله لا يريد ان يتورط في متاهات القوانين العربية السقيمة حيث يكمن جوهر المشكلة اذ ان تحديث القوانين وتثبيت سلطة القانون لن يتأتى من العدم دون وجود نظام ديمقراطي جاء وفقا للقانون وبالتالي فانه يحترم سيادة القانون ويحترم املاك الناس واستثماراتهم وحرية تصرفهم بها واذا ما تحقق ذلك فان الكثير من مالكي الـ600 مليار دولار العربية المهاجرة سوف يستثمرون من اوطانهم او وطنهم العربي حيث مجالات الاستثمار واسعة ومجزية.

فلماذا تجبت هذه الاموال الكبيرة التي يمكنها ان توفر فرص عمل هائلة للعمال العرب الى الخارج رغم انها ليست بمأمن من قرارات الولايات المتحدة وحجوزاتها ومصادراتها الكيفية كلما جد طارىء سياسي لان سيادة القانون هي العرف وخرق القانون هو الاستثناء بينما نجد هذه الصورة مقلوبة في كثير من البلدان العربية.

عندما ينوي مستثمر عربي اقامة مشروع في احدى البلدان العربية يتبادر الى ذهنه في البدء دائما البحث عن شخصية متنفذة تحمي مشروعه وتحميه وتسير معاملاته بينما لا يحتاج مثلا في اوروبا لهذه الشخصية المتنفذة الحامية اذ هو قرر الاستثمار في احدى بلدان السوق وهذا دليل على هذا التردي القانوني والاخلاقي.

في دراسة اصدرها مؤخرا مكتب الدراسات التابع لبنك (بيلباو فزلايا) البنك الاول في اسبانيا تؤكد مياه دون دخول قوة عاملة من الخارج وبصورة كثيفة الى اسبانيا فسيكون من الصعب الحفاظ على نظام الضمان الاجتماعي وكذلك صندوق التقاعد خصوصا وان المجتمع الاسباني يشيخ سريعا.

ومن المعروف على نطاق واسع ان نظام الضمان الاجتماعي الاسباني يعاني من عجز مالي خطير اثار الشكوك في امكانية استمراره في المستقبل، كما اثار الشكوك على قدرته في القرن المقبل على مواصلة دفع رواتب التقاعد. وهذا هو السبب الذي يقف خلف اشارة الدراسة المصرفية الى ضرورة فتح الابواب امام المهاجرين الشبان الذين سوف لن يستفيد منهم الاقتصاد الاسباني فحسب بل ايضا صندوق الضمان الحكومي المفلس عمليا.

صحيح انه لا يمكن مطالبة بلدان السوق بقبول او استيعاب هذه الاعداد الكبيرة من المهاجرين دفعة واحدة لكن الاتفاق على (كوتا) سنوية تزيل الاحتقان الاجتماعي هناك ولا تسبب مشاكل في قوائم العاطلين عن العمل المحليين قد يكون هو الحل الملائم بالاضافة الى توجيه استثمارات معقولة في المجالات الصناعية والزراعية في بلدان شمال افريقيا اذ لا تكفي المساعدات المحدودة التي تقدم لحكومات هذه البلدان على ازالة شبح البطالة المخيف الذي يخيم على هذه المجتمعات اي ان المطلوب ايجاد آلية الاستيعاب قطاع من المهاجرين من هذه البلدان دون ان يشكل ذلك مساسا بمصالح العمال المحليين الباحثين عن عمل لان تلك سوف يقوي النوازع العنصرية بين شعوب المنطقة.

كثير من المهاجرين الى اسبانيا او الغالبية منهم تعمل في القطاع الزراعي وقد اثبتت هذه القوى العاملة تفانيا في العمل لا نضير له وقد قال لي بعض اصحاب هذه المزارع انهم مرتاحون جدا منهم يعملون بصمت وجد ويتفانون في العمل دون مراقبة كما ان اكثريتهم لا يتعاطى الخمور وهي آفة خطيرة هنا اذ ان القانون الاسباني يمنح العمال في الصباح ما بين التاسعة والعاشرة ساعة لتناول الفطور فيعود كثير من العمال من المقاهي المجاورة وهم انصاف سكارى بعد تناولهم البيرة او النبيذ او الكونياك المخلوط بالقهوة في تلك الساعة. والمهاجرون القادمون من شمال افريقيا لا يمدون ايديهم الى مال الناس بحكم تربيتهم الاسلامية ويعملون حتى ايام العطل والاعياد اذا طلب منهم رب العمل ذلك لامر او ظروف قاهرة. قلة قليلة من هؤلاء اساءت السلوك لكنها قلة معدودة.

لا يطالب احد هنا مجلس وزراء السوق الاوروبية ان يشرع ابواب اوروبا لهجرة الفوضى، بل لهجرة منظمة شرعية تستوعب رويدا رويدا اعدادا من المهاجرين القادرين على العمل وتزيل عن كاهل الاوضاع الاجتماعية الصعبة في بلدان الشمال الافريقي بعضا من مشاكلها الكبيرة، وتمنع بالتالي نمو التطرف فيها الناتج عن الاحباطات الحياتية الكبرى والتي ترتد وتنفجر دائما بوجه الانظمة المجاورة لبلدان السوق وتعيد الى مياه مضيق جبل الفتح تلك الضوء اللامع الاخاذ بدلا من ان يصبح مستنقعا ثابتا للموت المجاني.

* كاتب من العراق يقيم في اسبانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء وللمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

هل نلوم كلينتون؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

يكذب رئيس امريكا على الجميع ولست اول من يتهمه بذلك بل قد سبقني الى ذلك نفر غير قليل وعلى رأسهم الشعب الامريكي ذاته. والاعلام الامريكي ذهب بعيدا في لزدراء الرئيس وبصفة فجة اذ اصبح الرجل ينعت بـ«الكاذب» اكثر مما يسمى باسمه وعبرت الديلي نيوز على صفحاتها الاولى عن ذلك خير تعبير: LIAR .. LIAR

فهو يكذب لما يدعي ان الاماكن المستهدفة تمثل مواقع للارهاب ليصد الانظار عن فضائحه الجنسية. غير انه يخفق في ذلك اخفاقا ذريعا الى درجة اصبحت عبارة «لا حرب من اجل مونيكا» على كل لسان. NO WAR FOR MONICA

نعم ان كان ذلك من شؤونه الخاصة فهذا لا يعطيه بالمقابل الحق في قتل الابرياء للتغطية والتمويه على فضائحه صدق الرئيس السوداني البشير عند قوله: «لا استبعد مثل هذه التصرفات من الرئيس الامريكي الذي يرتكب الفواحش ويكذب على اهل بيته وشعبه واجل من كذب على اقرب ذويه وشعبه الذي اوصله الى ذلك المنصب يهون عليه الكذب على من لا وزن لهم ولا اعتبار من المعدومين. فسيكذب ثانية وثالثة.

ـ فهو يكذب لما يقول ان المصنع الذي قصف بأمر منه في الخرطوم هو مصنع مواد كيماوية سامة. كيف يمكن ذلك والمصنع يقع في قلب العاصمة محاط باحياء سكنية. فلو كان الامر كما ادعى فكانت ستحدث كارثة بيولوجية يذهب ضحيتها الاف الضحايا الامر الذي كذبتها لواقعة. وهو الان يرفض التحقيق (بما فيه التحقيق الامريكي) حول المصنع لما يعلمه من يقين كذبه.

ـ ضمن الاكاذيب التي ينتجها ويوفرة الرئيس ما جاء على صفحات الاوبزرفر التي تؤكد ان «الامريكيين قاموا بطلعة استكشافية ليتفحصوا اي اثر للغاز (السام) لكنهم لم يجدوا شيئا واعطى الرئيس كلينتون الاذن بالهجوم فورا بعد ذلك. وقال له مساعدوه ان عدم وجود الغاز يجنب سقوط ضحايا من المدنيين، لعل ذلك ما شجعه على ارتكاب الجريمة. وكذا تصريح مثله ادلى به السينمائي آرمستورنغ من بلفاست الذي صور للمصنع ضمن مشروع انتاج شريط اعلامي عنه فقال «الامريكيون مخطئون كل الخطأ» لكن هل حقا اخطأوا كما يتوهم السينمائي؟ الم يكن ذلك بالضبط ما اراده الرئيس؟

ـ وهو يكذب لما يدعي ان قصف كل من السودان وافغانستان لا يمثل معاداة للاسلام والمسلمين. فهو عندما يدعي مثل هذا الادعاء فهو يكذب تماما كما ادعى طوال سبعة اشهر امام الرأي العام الامريكي بانه لم يمارس الجنس مع مونيكا لوينسكي ثم يضطر الى الاعتراف بقوله: «خاطب الرئيس الامريكي شعبه (والمجتمع الدولي) قائلا: «اريد كم ان تعرفوا، ان ما قمنا به ليس موجها ضد الاسلام والمسلمين» فهذه اقوال تصدر ممن سبق له ان كذب على شعبه والعالم والاهم من ذلك على زوجته واهله.

اما على الميدان فالامر مخالف تماما فمجازر البوسنة لا تزال ماثلة امام الاعين. ويعيش اهلها بين مهجر وجريح ومقطوع آما المسؤولان عن مأساتهم الارهابيان كراديتش وملاديتش وغيرهم من ارهابي الصرب الذين امضوا في التقتيل الجماعي والترهيب الرهيب ضد الشعب البوسني الاعزل، فهؤلاء الارهابيون لا يزالون طلقاء (وهم بالتأكيد مطمئنون طبقا لمعاهدات «شرف» مع القوى الدولية) وهم يتحركون بكل حرية ولا احد يتعرض لهم بل هم ان سلكوا طريقا سلك الجنود الامميون طريقا غيره حتى لا يضطروا الى «مضايقتهم». فما الحائل اذا دون القبض على هؤلاء الارهابيين هل لان ضحاياهم من المسلمين؟ نعم والف نعم وما قضية كوسوفو الان الا اكبر دليل على التواطؤ ضد المسلمين اذ يتراوح المجتمع الدولي في تسويفاته بينما الصرب يقطعون اوصال ما تبقى من هذا الشعب المتقرض. حيث ما تصادف ان ضحاياه من المسلمين سقط نعت الارهاب عن جلاديهم وترك الضحايا فريسة بين انياب قاتليهم. وهل نتسى ضحايا قانا، المدنيين العزل في حماية القوى الاممية، الذين «فحمت» اجسامهم تحت قنابل القاذفات الصهيونية.

كذلك ما الذي جعل «امريكا» تغض البصر عن ارهاب الكيان السرطاني، اليس لان الضحايا مسلمون؟ ومثله ضحايا العامرية ومحاولة اغتيال مشعل و..و.

وحق له ان يكذب ولا لوم عليه فاللوم كل اللوم على من تحكموا في رقاب الشعوب المقهورة، لا لوم على امريكا مهما اذلتنا ودمرتنا وقصفتنا فاللوم كل اللوم على من اذلوا الشعوب العربية وقهروها من قادة، صغار الهمة امام امريكا وربيبتها، طغاة اجلاف في حق الشعوب التي يحكمونها. والا بالله عليكم كيف يمكن قراءة بعض تصريحات هؤلاء القادة غداة القصف الامريكي الظالم على المدنيين العزل في كل من السودان وافغانستان. كشفت وزيرة الخارجية اولبرايت انها اتصلت هاتفيا بعدد من قادة الدول لشرح الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الى قصف مواقع في افغانستان والسودان وزادت ان هؤلاء القادة قالوا بشكل واضح انهم يؤيدون جهودنا على المستوى الدولي ضد الارهاب. وفي تصريح لسندي بلوغر مستشار الرئيس بيل كلينتون ان كلينتون اتصل بعدد من القادة ليطلب الانضمام الى عملية مكافحة الارهاب وشدد على ان كثيرين منهم اشادوا بعزمنا وتصميمها وعموما منحونا دعمهم، وهذا امر غير مستبعد بل هو عين المتوقع لان الفاسق بتعبير ذويه وامثاله ما كان ليسحق ويذل هذه الشعوب المستضعفة لو علم ان وراءها قادة يحمونها ويمثلونها حقا.

من ضمن تلك المواقف الغريبة، بل المهينة ما جاء في تصريح رسمي عربي «انه يؤجل الحكم على الهجمات الامريكية»! اجل عندنا الساسة الحكام يهرعون ممتطين سرعة الضوء في ادانة ارهاب الضعفاء الاصولي ابتداء ومطلقا بينما تصم آذانهم عن دوي انفجار القذائف من نوع طما هوك وتعمى اعينهم عن اشعاعها لان مصدرها متفوق ولا يرد له طلب وهو قبل هذا وذاك صاحب نعمة لا يرفض له امر خشية غضبه وسخطه الباطش. كما نتفهم الموقف المصري «المعتدل» ازاء ارهاب امريكا. فالحكم في مصر لا ينسى فضائل وكرم العم سام وهي كثيرة وآخرها قيام امريكا «باصطياد» عدد من المعارضين السياسيين الاسلاميين المصريين في كل من المجر والبانيا وبلغاريا ثم تسليمهم الى.. حتفهم.

نعم الموقف هذا المناهض للارهاب، لا لكل الارهاب. هذه الدول التي اهانت شعوبها لا تريد ان تحارب من الارهاب الا الوجه الذي «يريحها» ويخدم مصالحها فلا تفوت فرصة حيث ما وجدت للتذكير انها «ياما» حذرت من خطورته، اما وان تسحق شعوب تحت وابل من القنابل تتطوع بها طائرات متطورة فذلك امر فيه نظر في احسن الاحوال. غير انه سيفيق بعض هؤلاء من قادة العرب المؤيدين للنموذج الامريكي لمحاربة الارهاب الاصولي. سيفيق هؤلاء على فاجعة يكونون هم ضحاياها القادمين وعندما يتذكرون «اكلت يوم اكل الثور الابيض». فان امريكا تفرق بين الارهابيين الجيدين والسيئين. فالسيئون هم من يهددون مصالحها بينما الجيدون يعتبرون مدافعين من اجل الحرية. وللمرء ان يختار اي صنف يريد ان يكون.

عكاشة ابو لقمان
الرباط

رأي القدس

فضائح كلينتون فأل سيء للعرب

■ عندما يعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه بات مكسورا روحيا ونفسيا بعد الفضائح الجنسية التي تورط فيها، فانه من حق العالم بأسره، وليس الامريكيين فقط، ان يشعر بالقلق. لان استمراره في السلطة في مثل هذه الحالة من الضعف يشكل مشكلة. اما ذهابه، وبسبب الفراغ الذي يمكن ان يترتب عليه، فهو مشكلة ربما تكون اكبر.

من الواضح ان الرئيس كلينتون سيرفض كل النداءات التي تطالبه بالاستقالة. وسيقاتل قانونيا من اجل البقاء في السلطة، واكمال العامين المتبقيين من عمر رئاسته. ولكن كيف يمكن ان يثق العالم برئيس كذب على شعبه واسرته اكثر من مرة وانساق خلف شهواته؟

قرار بقاء الرئيس كلينتون في البيت الابيض من عدمه بات بين ايدي اعضاء الكونغرس الذين يعكفون حاليا على قراءة وتمحيص تقرير كينيث ستار المحقق العام الذي تضمن 11 سببا قانونيا تحتم بدء اجراءات عزل الرئيس، ولكن بات واضحا. ومن خلال ممارسات الرئيس وافراد طاقمه اننا امام معركة قانونية شرسة قد تنتهي باستمراره كبطة عرجاء في الحكم.

صحيح انه اعتذر بحرارة عن مغامراته الجنسية مع مونيكا لوينسكي، واعترف بخطيئته وحماقته، وطلب من الشعب الامريكي السماح والغفران، ولكن كيف يمكن التيقن من ان هذه التوبة نصوح، وانه صادق فيها ونحن نعرف انه لم يكن كذلك مطلقا في مرات سابقة، خاصة عندما اكد انه لم يمارس الجنس مطلقا مع الفتاة نفسها، ليعود بعد ثلاثة اسابيع ليعترف بما هو عكس ذلك تماما.

وما يهمنا في المنطقة العربية والعالم هو ما يمكن ان ينعكس علينا من اضرار في حالة بقاء الرئيس الامريكي في السلطة او خروجه منها.

فاستمراره في الحكم وهو على هذه الدرجة من الضعف قد يجعله يقدم على حماقات سياسية اكبر من الحماقات الجنسية التي تورط فيها، فوضعه الان مثل وضع النمر الجريح، واذاه يمكن ان يكون مضاعفا، خاصة ونحن نقف على ابواب ازمة امريكية عراقية مرشحة للانفجار في اي وقت.

اما خروجه من البيت الابيض فيعني تولي نائبه آل غور عجلة القيادة، والسؤال هو عما اذا كان هو الرجل المناسب للتعامل مع الازمات العالمية المتفاقمة، مثل موات عملية السلام في الشرق الاوسط والفراغ السياسي في قمة السلطة الروسية، وانهيار الاسواق المالية العالمية واقتراب الاقتصاد العالمي من دخول مرحلة جديدة من الكساد.

ان منطقة الشرق الاوسط، وفي جميع الاحوال، ستدفع ثمن حالة الاضطراب الراهنة في واشنطن. فقد بات من المؤكد ان العملية السلمية التي ترعاها واشنطن انتهت نهاية مأساوية وجرى اعلان وفاتها رسميا.

لكن الكارثة الكبرى قد تتجسد عندما تقرر الادارة الامريكية بزعامة كلينتون، كعادة كل الادارات السابقة، تحقيق انتصار رخيص على حساب الشعب العراقي، وافتعال مواجهة عسكرية جديدة، بحجة عدم تعاون الحكومة العراقية مع فرق التفتيش الدولية.



التحول الروسي: بداية انتفاضة عالمية على لصوصية العولمة

مطاع صفدي *

■ لا يمكن ان ينسى العرب ان لحظة تصفية نهضتهم المعاصرة كانت مقترنة بلحظة تفكيك الاتحاد السوفييتي. فلا عجب ان يقع المصير الروسي مجددا في صميم الاهتمام العربي. وبقدر ما يبدو ان روسيا لا تزال قادرة على انقاذ سفينتها من الغرق النهائي، فان العرب قد يحق لهم ان يحلموا ثانية بوقف التصفية النهائية لمشروعهم النهضوي، وخروجهم من حال انعدام الوزن الوطني والقومي. فان في روسيا هذه الايام ثورة حقيقية على حال الانهزام في كل شيء التي جلبتها حقبة (يلتسين) على احدى اكبر قوتين عالميتين عرفهما القرن العشرون. فلم تكن حقبة لابدال نظام شيوعي بنظام رأسمالي بقدر ما هي تدمير منظم شامل لقوة روسيا نفسها، ومتابعة لمصير الانهيار الذاتي الذي بدأ بالكيان السوفييتي الكبير ليصل الى عموده الفقري الذي كونه سابقا. ويمكن ان يعيد تكوين نفسه كدولة جديدة عصرية. فهذا الهدف هو الذي منعت روسيا من تحقيقه بكل وعي واصرار من قبل عدوتها القديمة والدائمة امريكا. وهو ان تعود دولة قوية وديمقراطية مستقلة حقا.

ليست تجربة الديمقراطية هي التي فشلت في روسيا وتوشك ان تغادرها اليوم. فهي، اي الديمقراطية، لم تدخلها يوما لتخرج منها. وليست الرأسمالية هي التي عجزت عن اقامة نظامها على انقاض البيروقراطية الفاسدة التي قوضت الاتحاد السوفييتي سابقا، بل ان هذه البيروقراطية بتحالفاتها الشريرة مع المخابرات الامريكية جليت على نفسها وشعبها كل مفاسد واهوال المافيات الايطالية المتأمركة والاوروبية، الى جانب مافيا الصهيونية المالية والعنصرية التي تسلمت اهم قمم السلطات السياسية والمالية والاعلامية في غمضة عين، حتى بلغ تعداد اليهود المتنفذين في موسكو وحدها ثلاثمئة الف فقط. ومثل هذه الحالة العجيبة لن تسمح بانتاج اي نظام سوى الفوضى الكلية. فلم يكن مرغوبا على الاطلاق بقيام دولة صحية، سليمة من امراض الماضي، ومتمتعة بامكانيات مستقبل مختلف.

ان العدو الامريكي لم يكن يقبل شيئا اقل من الانتصار الشامل على العدو السوفييتي. وسواء حدث ذلك الانتصار بقوة الخصم الامريكي، او بالاستسلام الطوعي للخصم. فالمطلوب هو الحاق الهزيمة الكاملة بكل معانيها ومفاعيلها بذلك الخصم. والحقبة اليلتسينية قد تبرعت للمنتصر بتقديم كل تكاليف الهزيمة. وفي مقدمتها جرى التنازل عن الاستقلال السياسي للدولة القادمة سلفا حتى قبل قيامها الفعلي، واستكمالها لشروطها المؤسسية العادية. ولقد نجحت هذه الحقبة في تحويل روسيا وجميع دول الجوار حولها الى نوع من (الغرب الامريكي) الجديد المشرع الابواب امام الكاوبوي المالي والاستخباري والمافوي والاستخباري والصهيوني. ولقد فرضت منذ البداية على مشروع بناء الدولة الروسية حالة يائسة من امكانية فرز قيادة سياسية على مستوى ذلك المشروع وطموحاته الصعبة.

وابتليت الحقبة كلها بنموذج يلتسين وفريقه الذي تفرضه مصالح الضغط الفئوية في معظمه، ولا ترشحه مؤهلات افراده للمهام الاستثنائية المفترضة في مرحلة التحولات العسيرة. وكان بريماكوف احد اعضاء هذا الفريق، وخارجه في الوقت عينه. فهو العضو المخضرم شبه الوحيد - من حيث المستوى - بين العهدين. وكان انضمامه الى حكومة يلتسين بعد منصبه في رئاسة المخابرات الخارجية، من اولى علائم المهادنة التي راح يخضع لمنطقها يلتسين تجاه المؤسسة العسكرية والامنية، المحتفظة ببعض ولاءاتها الغامضة والسرية للعهد القديم.

وقد اعتصم بريماكوف بوزارة الخارجية ما ينوف على العامين، محاولا قدر امكانه اضفاء القليل من مهابة الماضي على مسلك السياسة الخارجية، واستمرارية بعض علاقات الصداقة التقليدية مع العالم العربي والاسلامي. وقد كان هذا العالم دائما محور اختصاصه العلمي كمستشرق بارز ومتنور، ثم كصحافي وخبير بالشؤون العربية. وقد كان من افضل انجازاته ولا شك كوزير للخارجية، هو الدور الفاعل الذي تحمله ابان الأزمة الامريكية العراقية. حتى كاد ان يقيم مدة شهر ونيف في بغداد خلال اشتداد الضغط والتهديد العسكري. وساهم في اعداد الحل السلمي للازمة، مما جنب العراق حقا ضربة مماثلة لصاعقة حرب الخليج.

هذا ما يدفع الى القول ان (الشخص) ما تزال له ادواره الحاسمة في اعلى شؤون السياسة داخليا وخارجيا. وليس من الصدفة وحدها ان يمتلئ المشهد العالمي الراهن بنماذج حادة عن معنى الشخص ودلالته. فالرأي العام الدولي مشدود هذه الايام الى اشخاص قياديين من نوع كلينتون ومصيره. ويلتسين واضطراره لشخص اخر من نوع بريماكوف، واستغنائه الاجباري عن صديقه تشيرنوميردين. وكذلك يجسد الفلسطينيون والعرب كارثتهم الاسرائيلية الدائمة في شخص نتنياهو. كأن الكارثة لها اسماء ووجوه وشخصيات تستحوذ على رموزها. وتضفي عليها احوالا محددة تابعة للشخص الذي يطبعها بخصوصية طباعه وافعاله.

وهكذا فان تكليف بريماكوف برئاسة الوزارة سوف يعطي للمشهد الروسي الحزين دلالة جديدة مختلفة. وها هي الصحافة الدولية راحت تسترجع ماضيه الشخصي لتحدد معالم للمستقبل لدولة كبرى كروسيا. فامريكا ليست سعيدة تماما بالحدث، وان كانت ترى فيه حلا وسطا لا يطيح بصديقها المتميز يلتسين قريبا، وقد يزيح شعار اسقاطه الى مرتبة ثانية او مؤجلة. اما الرأي الاوروبي فقد تخوف دائما من الفوضى العارمة. مما انساه خوفه التقليدي من الاتحاد السوفييتي القديم. لذلك لا يرى ان الحل اقتصادي، بل هو سياسي بالدرجة الاولى. وان روسيا اليوم محتاجة الى استعادة كيان الدولة بأي ثمن. الامر الذي يغطي ضعف الخبرة الاقتصادية لدى رئيس الوزراء الجديد. لكن المهم هو ان الدوما، البرلمان الروسي استطاع ان يسجل انتصار الهيئة التشريعية على الرئاسة لاول مرة. كما ان هذه الرئاسة سجلت انحناءة امام الدوما، ومن يشكل الاكثرية المعارضة فيها، من شيوعيين واصلاحيين وقوميين. وهذا معناه ان الوزارة والبرلمان سوف يمسكان بزمام الامور لاول مرة معا. ويتجاوزان ديكتاتورية الفوضى برموزها الثلاثة الحاكمة حتى اليوم. وهي اللصوصية العلنية المعممة والجريمة المنظمة، والصهيونية العابثة بشؤون الدولة العليا والاعلام والاقتصاد الاحتكاري.

ان اصلاح الشأن الروسي الداخلي سوف يدعم الحد الادنى من نهج بريماكوف الذي اتبعه وهو وزير للخارجية. ويتناول الحفاظ على نوع من استقلالية السلوك والقرار في الشؤون الدولية. وقد استطاع هذا النهج حتى الان، وفي ظل سيطرة يلتسين نفسه، ان يكبح جماح الحلف الاطلسي وتمدده نحو استيعاب شرقي اوروبا حتى الان، مفضلا على ذلك الحلف عقد اواصر التعاون مع الاتحاد الاوروبي. وقد عمد بريماكوف في يوم ترشيحه بالذات الى طمأنة الاتحاد والمانيا خاصة ذات الاستثمارات المالية الواسعة في الاقتصاد الروسي، الى ان روسيا لن ترتد الى الوراء. فالامر اليومي لحكومته ليس له عنوان العودة الى صيغة الاتحاد السوفييتي. بقدر ما هو تركيز على نهج اسقاط واحدية او ثنائية الاستقطاب العالمي. والحقيقة فان اصلاح النظام الروسي اداريا وسياسيا واقتصاديا، ليس حاجة ملحة داخليا فحسب بقدر ما هو امل لكثير من القوى العالمية التي عانت الكثير من فقدان التوازن في وجه الاجتياح العولمي على يد الاستفراد الامريكي بالعالم. انه الامل بعودة روسيا الى ساحة العلاقات الدولية كدولة قوية متماسكة داخليا، وقادرة على متابعة افضل ما كان للاتحاد السوفييتي من مزايا بالنسبة الى مناصرة حقوق الشعوب والدفاع عن علاقات التوازن والتعاون بين الشمال والجنوب. وتاريخ بريماكوف القريب، اي منذ ان احتل منصب وزارة الخارجية قبل عامين، يؤكد انه كان ينفذ ويمثل ما يعتقده هو، وليس ما يعكس الفوضى العارمة في الداخل الروسي. وما يعتقده هذا الرجل يصب في صميم المتغيرات الدولية المأمولة، وهو قيام عالم متعدد الاقطاب، ويسمح للشعوب الضعيفة بحصص اوفى من عدالة الانسان بالنسبة لاخيه في كل مكان، بصرف النظر عن العرق والدين والمستوى الحضاري.

والعرب والمسلمون الذين تقع عليهم، بخصوصية نادرة، افدح مظالم الحقبة العولمية الراهنة، وقد بدأت محنتهم الكبرى مع زوال ثنائية القطبية وتفكك الاتحاد السوفييتي. فانهم ادخلوا نادي ايتام العدالة، ودفعوا ابهظ تكاليف التحول الدولي الكبير. وفرضت عليهم «عاصفة الصحراء» حربا لا شأن لهم بها، الا انها تنهي مشروعهم النهضوي، وتلقيهم نهبا شائعا لاكبر تحالف عالمي عرفه تاريخ الاستبداد الانساني، بين الامركة المظفرة والتلمودية الحاقدة. هؤلاء العرب والمسلمون يتحسسون للتغيرات الروسية، وكأنها متغيرات لهم ولمصائرهم. وليس ذلك لارتباط قدري او تبعي سائج. لكنه يرمز الى شيء من طموح انساني الى مولد تضامن جديد يعيد شيئا من توازن القوى الى عالم بدا انه اصبح حقا بدون دفاع في وجه احدث بربرية هوجاء. وهكذا فان اقل تغيير في بلد كروسيا، المفجوعة بفقدانها لريادة العدالة التقدمية، والمفجوعة معها آمال ثلثي الانسانية بمستقبل افضل للعالم اجمع، ان هذه الروسيا التي لا تزال تمثل الدولة الثانية المالكة لقوة الردع النووي، يمكنها ان تعيد لنفسها اولا، ولكل المحبطين مثلها، من ضعفاء العالم، شيئا من الامل بعودة الوعي الى منطق الصراع الاهوج والاعمى المفروض على الجميع باسم قانون البقاء للاقوى والدمار والهلاك للاضعف. فليس العرب والمسلمون من يحتاج وحدهم الى انبعاث القطب الروسي من جديد. اوروبا نفسها تحتاج الى سند شرقي حتى تقوم وحدتها من الاطلسي الى الاورال، كما دعا الى ذلك شارل ديغول في عز الحرب الباردة. واوروبا الحضارة الحقيقية المنافسة للكاوبوي التكساسي الهائج، تحس عسرا وعجزا عن توليد الكيان السياسي الذي يعادلها. ولقد اخطأت شيوعية الاتحاد السوفييتي في استعداء اوروبا الغربية عليها، ودفعها للالتجاء الى حليف امريكي يأتيها من ما وراء المحيط. هذا الخطأ لا تريد تكراره، خاصة ان اوروبا نفسها تكاد تتحول الى احدى الضحايا الاولى الثمينة للامركة باقتصادها وثقافتها معا.

على كل حال يجيء (الحدث) الروسي عشية اختتام دورة كاملة للعولمة. وكان الاختتام فشلا ذريعا على الاصعدة الاقتصادية في جهات الارض الاربع. وكاد يكون الانهيار الاقتصادي الروسي اهم رمز سياسي ومصيري عما ينتظر بقية تجارب العولمة الفوضوية المطلقة. والتحول الروسي نحو الاصلاح هو اول بادرة للرد على النكبة الخاصة والدولية. والرد بالطبع يراهن على اشياء كثيرة اغلبها في حكم الغيب، او الامكانيات المجردة. وقد يكون الاصلاح السياسي هو المدخل العقلاني. لكن تعويض الخسارات الاقتصادية التي منيت بها روسيا كدولة وكشعب خلال سنوات اللصوصية الشاملة، سوف يحتاج الى اعادة هيكلة عامة لعلاقات الانتاج والتوزيع، لن تؤتي ثمارها بين عشية وضحاها. هذا مع تحييد متنام وواع لكل وسائل التخريب والاعاقة داخليا وخارجيا. فالى اي حد سيكون مسموحا به بناء دولة القوة والاستقلال مجددا في القلعة الروسية. والى اي حد يمكن لطبقة الاثراء السريع الفاحش، وجماعات الاجرام المنظم، والصهاينة المتسلطين والموجهين للفئات المستغلة والمتسلطة الاخرى، ان تقف مكتوفة الايدي امام عودة الدولة الى بعض الايادي الامينة على مفهومها وتراثها ومكانتها في العالم.

والعرب والمسلمون ومعظم العالم الاسيوي والافريقي وحتى الاوروبي، متعجلون جميعا لاستعادة هذه المكانة، حتى قبل استكمال البناء السياسي الداخلي. ذلك ان وقف اوبئة الافلاسات وتدمير العملات الوطنية، واشعال الحروب الاهلية والمناطقية في الهلال الاسلامي خاصة، واعادة المشرق العربي الى سياسة المحاور العسكرية، وحصاره بين فكي كماشة تركية واسرائيلية شمالا وجنوبا، يدل كل هذا على ان هجمة التصفية لخارطة العالم القديم لا تزال في اوجها. وان تجربة الشر المحض الرافض لكل التبريرات الا وجهه القبيح، لا تزال تتابع فتح جبهاتها المسعورة باسلحة الدمار الشامل المنظورة وغيرها. وهدفها المعلن الصريح تقويض كل اشكال الدفاعات الطبيعية للدول والحضارات، امام زحف الوحش المالي وحده.

وفي النهاية ليس الحدث الروسي سوى ترميز اولي عن ضرورة رد ما يبادر به جزء من العالم المقهور بطريقة او اخرى. وان الرد لن يبقى روسيا فحسب حتى لو ادرك قمة النجاح، ان لم يكن ردا انسانيا وعالميا، وليس عولميا. انه حالة دفاع عن النفس، لا تلبث حتى تنتشر وباءها المضاد بين المقهورين، وتفرض شرطها التاريخي. وعندئذ قد تعود تقاليد اعادة النظر الى الوعي البشري المسلوب، ويشرع في اعادة ترتيب وطن الارض على حطام اعلى الملجة واخطرها، عولمة المال وحكومتها العالمية.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الصحافة الفلسطينية لم تبدأ بممارسة دورها

عطا القيمري

■ ينشغل الكتاب والصحافيون الفلسطينيون ممن يفترض بهم ان يمثلوا او يصوغوا الرأي العام وفي الغالب، بالمشكلة السياسية للشعب الفلسطيني بشكل عام مع المحتل - الماضي - الحاضر. بمعنى ان الانشغال السياسي يتجه اساسا نحو الخارج.

وتنهال الاقلام بحذق ومهارة فتتناول كيس التدريب المحبب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فتبدأ تضرب به يمينا وشمالا.

ولا احتجاج على ذلك فهو يستحق كل هذه الضربات واللكمات الصحافية عن جدارة. وهو ينال منها في وابل متواصل من صحافته الخاصة حيث لا يتوانى الصحافيون الاسرائيليون ليس فقط عن اظهار عيوبه الاصيلة من كذب، ومراوغة وتزييف ومبالغة وانتهازية ومضاربة ومشاحنة. جهة ضد اخرى وهلمجرا بل وينتقدونه من حيث سلوكه. الشخصي والرسمي بتفصيل التفصيل فلا تفوتهم شاردة ولا واردة لا داخلية ولا خارجية.

صحافي بارز يتحدى رئيس الوزراء بان يجيب بعد اسبوع من طرح السؤال لماذا لم يذكر انه لا يعتاش من مرتبه الذي ادعى انه تخلى عن العلاوة فيه على سبيل القدوة فيما تدفع له الدولة بدل المسكن وكافة مستلزماته ناهيك عن الطعام واللباس وغيره. وآخر يستنكر عليه استخدام حكاية رواها له ابنه الصغير على اعتبار ان نتنياهو نفسه يستنكر متابعة الصحافة لحياته الخاصة فيما لا يتوانى هو عن استخدام هذه الحياة ذاتها اذا استطابت مصالحه ذلك.

وهكذا تبلور في اسرائيل ليس فقط بفضل الصحافة، ووسائل الاعلام بالطبع رأي عام مناهض لسياسة الحكومة وسلوك رئيسها على المستويين الداخلي والخارجي على حد سواء.

ويمكن لمثل هذا الرأي العام ان تتسنى له كل الفرص والآمال الحقيقية لاحداث تغيير سياسي شامل في الحكومة والبرلمان ذلك انه هو الذي يوجه الناس في نهاية المطاف الى، كيفية التصويت في الانتخابات او على الاقل يوفر الاجواء، التي تتيح لمثل هذا التغيير اذا ما اجتمعت عناصر التغيير الاجتماعية والسياسية اللازمة الاخرى ان يتحقق.

اما الصحافيون الفلسطينيون الذين يتخذون من نتنياهو موضوعا لانتقاداتهم المستمرة فانهم لا يخلقون أي رأي عام مؤثر ضده. فقراؤهم ليس فقط لا ينتخبون نتنياهو فيستطيعون اسقاطه بالتالي بل ولا يندرجون لديه في أي خانه ضمن اعتباراته السياسية او الجماهيرية.

وعليه فانه باستثناء ما يخلقه هؤلاء الكتاب من حالة واجواء فلسطينية تحشد اليأس والقنوط والاحباط الناجم عن الجمود في المسيرة السلمية وتعطل كل تقدم مؤمل فيها باتجاه الخارج فانهم لا يخلقون رأيا عاما بمعنى الكلمة الحقيقي أي رأي قادر على تغيير شروط الحياة الداخلية وانماط سير هذه الحياة على الاصعده المختلفة.

ولا ريب ان هناك دوافع وطنية بارزة في هذه الظاهرة فالكثير بل والاساسي من شروط الحياة الفلسطينية الداخلية مرهون باسرائيل وسياسة حكومتها وبتقدم المسيرة السلمية. ولهذا فانه لا ينبغي ايقاع كثير من اللوم عليهم. غير ان هناك نزعة فلسطينية ظاهرة لعدم الخوض صحافيا في المسائل الداخلية وبالتالي فانها تترك للرأي العام الذي يتشكل عشوائيا في الشارع دون ان يوجهه او يراقبه احد. فالقاعدة الجوهرية للحياة هي انه لا يمكن لما هو اساسي ان يطمس ابدا فهو لا بد له اذا كان اساسيا وجوهريا وهاما وله صلة باعمق المصالح من ان يجد سبيله الى النشوء والارتقاء، وهكذا فان الصحافة اذ تتخلى عن مهمتها في تناول المسائل الداخلية الحساسة لا تفقد الفرصة في التأثير على الناس وتكوين رأي عام فاعل وحسب بل وتخسر نفسها.

ومع ذلك فان التجربة الفلسطينية المستقلة لاتزال في مهدها. فعلى الرغم من مرور خمسة اعوام على اعلان المبادئ في اوسلو الا ان ارتباط الاستقلال بالاتفاق على التسوية الدائمة مع اسرائيل يجعل هذه التجربة كأنها بدأت دون ان تبدأ بالفعل وانها لم تبدأ رغم انها ابتدأت بالفعل. وعلى نمط مرحلية اوسلو هكذا كافة مظاهر الحياة الفلسطينية فالحرية مرحلية والصحافة مرحلية والاقتصاد مرحلي وهلمجرا. والخ.

اذكر ان مجموعة من الصحافيين اشتكت ذات مرة امام رئيس المجلس التشريعي ابو العلاء من النقص في الحرية الصحافية فقال لهم ان الحرية تؤخذ ولا تعطى. والى ان تأخذ الصحافة دورها الفاعل في تكوين وتوجيه الرأي العام فان المسيرة لا تزال طويلة ومرحلية كمراحل اوسلو.

اوسلو: خمسة اعوام من المجازفة والارتجال

رشاد أبو شاور *

■ كان اسحق رابين قد شدد على انه لا يريد مصافحة ياسر عرفات، ولكن ياسر عرفات فتح يده ومدها في حركة مفاجئة مخالفا رغبة رابين التي ابلغ بها. وترك ليده المعلقة المصوبة الى يد رابين، ولعدد من الثواني البطيئة الثقيلة على رابين، ترك لتلك اليد ان تكون بداية للقطة المثيرة للمصافحة التي وصفت بأنها مصافحة تاريخية بين يدي عرفات ورابين، الفلسطيني المطرود من وطنه والذي كان يرتدي ملابس الكاكي - بدون سلاح - واليهودي المحتل الذي قاد الجيوش التي اكملت احتلال فلسطين كلها، وسيناء والجولان.. ثم الجنوب اللبناني.

حدث هذا يوم 9 ايلول (سبتمبر) 1993 في حديقة البيت الابيض بواشنطن. قبل خمسة اعوام، بحضور شخصيات عالمية، وعدد من رؤساء امريكا يتقدمهم جورج بوش (بطل) قيادة الحرب على العراق، وصاحب وعد السلام في الشرق الاوسط، وخاسر معركة الرئاسة امام الولد - هكذا وصفته الصحافة الامريكية بنوع من التدليل له والاستبشار بقدوم جيل شاب لقيادة امريكا - بيل كلينتون الوسيم، الذرب اللسان، الواعد بمستقبل امريكي بعد افول الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة، وانفتاح المستقبل على وعد اكيد بقيادة امريكية للعالم في القرن الحادي والعشرين.

رابين اخترقت حياته رصاصات (متطرف) يهودي شرقي يمني، وبيرس منظر الشرق اوسطية سقط في الانتخابات لصلحة الليكود بقيادة نتنياهو، ووعود اوسلو تجمدت، ثم تكلست، وتقلصت، وذوت، واوسلو ما عاد يتحمل بشائر السلام، ولكنه يختتم رحلته بنذر حرب آتية مهما اجلت.

ولان الحروب لا تبدأ بالمدافع والطائرات، ولكنها تنفجر بعد تراكمات وضغوطات، وبسبب شعور طاغ بالظلم، ونشوة امتلاك القوة العاتية، فان الحرب قادمة، وهي حرب سيؤرخ لها في فصولها الآتية من مؤتمر مدريد (المفتعل) بعد الحرب العدوانية على العراق، تلك الحرب التي يعرف العرب اليوم انهم خسروها (معا)، سياسيا، واقتصاديا، والطرف الامريكي المنتصر ومعه حليفته (اسرائيل) ربما هذه الحرب مؤقتا - ومؤقتا هذه قد تطول وقد تقصر بحسب يقظة العرب او غطيطهم في السبات - وهما يمتصان اقتصاديات العرب، ويزرعان الفرقة بينهم، ويبخلون انظمة حكمهم في دوامات الخلافات وتأجيجها.

الذين وقعوا اوسلو، وارادوا له ان يكون حدثا تاريخيا مجيدا، الذين منحوا بفضله جائزة نوبل للسلام، والذين نهشوا لهم جوائز ثمينة اخرى فصاروا نجوما للصحافة وشاشات التلفزيون، والذين حصدوا ثروات طائلة بفضل صفقة اوسلو. ورغم كل جوائزهم وما جمعوه. فانهم يقرون بضياع فرص السلام ويتبادلون الاتهامات، ويغرقون في المشاكل، والخاسر هو الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.

ولانه امام كل خاسر لا بد ان يوجد فائز، او اكثر من فائز، فان (اسرائيل) تفوز يوميا، تفوز بالارض والماء والمال، وتفوز بتضليل الرأي العام العالمي. وتفوز براحتها لان الولايات المتحدة الامريكية منحازة لها بغض النظر عن غرق بيل كلينتون في فضيحة مونيكا اليهودية وغيرها من الامريكيات الاقل شطارة في تحويل الرئيس الى وسيلة للشهرة وكسب المال ببيع المذكرات.

على الارض تتوسع المستعمرات اليهودية الاستيطانية، فمن الشمال والجنوب والشرق تتم عملية محاصرة القدس وعزلها بمستعمرات اكبرها معاليه ادوميم والتي يعقوب - وهاتان المستعمرتان مدينتان كبيرتان تزحفان يوميا على التلال وتحاصران اضافة للقدس قرى فلسطينية وتقطعان شمال الضفة عن جنوبها، وشرقها عن غربها - ناهيك عن جبل ابو غنيم وقريبا رأس العامود.. اما عن الماء فيكفي ان يعرف القارئ ان الضفة الغربية تختزن ماء يكفي سكانها واشجارها ويزيد، ولكن الاحتلال يشفط الماء من عمق الارض ويضخها الى المستوطنات، والى المدن داخل فلسطين المحتلة عام 48، ثم يبيع بعض هذا الماء للمواطنين الفلسطينيين، وهذا الامر نفسه يحدث في قطاع غزة، وتحديدا في منطقة خان يونس.

كانت حجة المفاوض الفلسطيني ان اوسلو سينقذ الارض من غول الاستعمار الاستيطاني. واننا - هم يعني - في سباق مع هذا الغول. ويريدون انقاذ الارض قبل ضياعها التام وافتقاد امكانية التفاوض على شيء اذا ما تواصل هذا الاستعمار الاستيطاني.

سواء زار واحدنا وطنه فلسطين، او تابع ما يجري عن بعد، معتمدا على الصحافة، وما تبثه محطات التلفزة، فانه سيذهل لحجم التهام الاستيطان والمستعمرات لاراض فلسطينية جديدة وتحديدا بعد صفقة اوسلو مما يضحد كل اقوال وادعاءات الذين وقعوا على الاتفاقات الغامضة تلك والتي يفسرها (الاسرائيليون) لصالحهم سواء كانوا من حزب العمل الشريك في الصفقة، او من حزب الليكود وتحالفه المتنصل من تلك الصفقة، والذي تحت حجة الامن يواصل الاستيطان في الخليل - في قلب الخليل التي حولت الى H1 وH2، والقدس، وحول نابلس ورام الله، وحول اريحا. مع زحف الطرق الالتفافية التي تكتسح حقول الفلسطينيين وتحول بقايا اشجارهم الى خراب وغبار ووحل وصخور مع حرمان بالبناء على جانبي الطرق الالتفافية حتى مسافة 250 مترا من كل جانب!

مسيرة اوسلو وصفتها النشرة المركزية لحركة فتح بانها مسيرة مجازفة تاريخية، والنشرة التي يشرف عليها عضو اللجنة المركزية للحركة صخر حبش، وفي عددها الخامس عشر، اب (اغسطس) 1998، السنة 34 لصدورها، قالت في الافتتاحية ما يلي: فاننا في حركة فتح تدعو الى وقفة جادة وفاحصة وناقدة ومقومة لهذه التجربة المكثفة لسيرة المجازفة التاريخية التي خاضتها حركتنا، ومدى قدرتها على التسلح الفعلي باطواق السلامة الوطنية والقومية والدولية.

هي مجازفة تاريخية اذن، برأي نشرة فتح، لسان تنظيم فتح الذي يعيش حاليا حالة من التمزق بين السلطة وافتقاد تلك السلطة للسيادة. بين الجلوس على سدة الحكم، وتحكم الاجهزة الامنية بكل شيء بما في ذلك دور تنظيم فتح نفسه.

هذه المجازفة التاريخية من شروط فهمها وامتلاك اسباب معالجتها.

اولا: ان يعلن من قادوها تحمل المسؤولية.

ثانيا: الدعوة لمراجعة شاملة، دون مواربة، وذلك بهدف التوصل الى خطة وطنية فلسطينية شاملة للخروج من المأزق الذي يخسر الفلسطينيين يوميا، ويفقدهم عناصر قوتهم، ويحرمهم من المواجهة، ويحيلهم الى متفرجين يتلقون الضربات، ويدفعون الثمن وهم مقيدون بنتائج اوسلو.

ان تحقيق هذين الشرطين سيفتح الباب للخروج بشعبنا وقضيتنا الفلسطينية العربية من المجازفة - المأزق.

لكن، هل هذا في وارد من ابرموا اوسلو، وما زالوا رغم عبارات التشاؤم التي يطلقونها يتشبثون بأوسلو، ويراهنون على دور بالادارة الامريكية، اولئك الذين يرون انه لا مجال للعودة الى الوراء، وان خيارهم السلام لانه لا خيار غيره امامهم؟

المجازفة التاريخية تحولت الى ورطة تختلط بالمصالح، وهذه المجازفة رسمتها البدايات من خطاب سياسي اقليمي عزل القضية عن فضائها العربي، هذا الخطاب السياسي الذي شكل المقومات صاغ مع مرور الوقت آلية عسكرية وسياسية على قدد تماما، وحول العمل الثوري الى شطارة لحمتها وسداها البيع والشراء لا الابداع والعطاء وتقديم المثل والمثال.

هذا الاختلاط، وهذه الفوضى، وهذا السوق الذي تباع فيه اولا فلسطين وشعبها، ليس لنا فيه نحن العرب الفلسطينيين مصلحة، بل يعود علينا منه الضرر كله. هذا السوق واخلاقياته غير الشريفة التي تحركه يحولنا نحن الفلسطينيين الى جسر تداس فيه قضيتنا وحقوقنا ودور شعبنا، ويعبر هذا الجسر بحجة السلام والازدهار الاقتصادي والمستقبل المشترك.. لاقتحام بلاد العرب، هذا الاقتحام تسهله نظم حكم (عربية) تكرس الاقليمية، وتحتمي بالراية الامريكية من غضب شعوب تعاني الجوع والبطالة والعطش للماء والكرامة والحياة الحرة.

اوسلو، وبعده وادي عربة، وقبلهما سيئ الذكر كامب ديفيد، كل هذه الصفقات، المجازفات التاريخية بمصير القضية الفلسطينية، وطاقات الامة ومقدراتها، كانت الجسور للهجوم الاستراتيجي الكبير للهيمنة الامريكية والزحف الصهيوني، هذا الهجوم الذي يضيع فلسطين، والذي اعطى لجماعة اوسلو سلطة وهمية محشورة في معازل، سلطة تتبع اقتصاديا (لاسرائيل)، مهمتها المرسومة محاربة الارهاب، اي محاربة من يحارب الاحتلال، سلطة لا سلطان لها، سلطة داخل التجمعات الفلسطينية البشرية التي تسكن في بيوت لا ارض لها، ولا ماء، ولا هواء نظيفا ولا مستقبل.

هل نسينا شيئا من مساوئ اوسلو؟

الكثير، وليدلنا اصحاب اوسلو على ايجابية واحدة - غير ثراء بعضهم والتمكن من شم الهواء في تل ابيب والسفر عبر مطار اللد (بن غوريون) بدلا من مطار دمشق وعمان والقاهرة وبغداد - ايجابية واحدة جدية على طريق السلام الحقيقي الموعود، مع رجاء ان لا ينكروا لنا ان عودتهم بحد ذاتها مكسب لفلسطين وشعبها، لان شعبنا لا يشاطرهم هذا الرأي.

اتفاق اعلان المبادئ الذي وقع بضجيج اعلامي عالمي في حديقة البيت الابيض وعد بأن تتم الانسحابات، واعادة الانتشار خلال خمسة اعوام مع بداية مفاوضات الحل النهائي.. واليوم، بعد خمسة اعوام، تدور النقاشات، وتحتدم التصريحات حول الـ 13,1 % ، وهي النسبة التي اقترحتها دهاقنة البيت الابيض والادارة الامريكية الصهيونية.

وبعد خمسة اعوام ما زال السجناء في السجون، والمعابر ذل ومهانة لشعبنا - باستثناء حملة بطاقات الـVIP الذين تهمهم راحتهم الشخصية والاسرية - وبعد خمسة اعوام ازداد شعبنا عطشا.

ما طرحته نشرة فتح عن المجازفة التاريخية وضرورة مناقشتها لايجاد الحلول، دعوة لن تتم الاستجابة لها، لان من غاصوا في اوهام اوسلو هم اصحاب مسيرة اوصلت الى المجازفة والمأزق والغوص حتى العنق بالقضية والشعب.. وهم لن يكونوا اصحاب مبادرة تاريخية شجاعة. ولن يكونوا جزءا منها، لانهم معوق لها، وهم سيندفعون بالقضية والشعب اما على طريق المزيد من التنازلات، او في طريق المغامرة غير المدروسة والارتجال المهلك.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 - 0181 (6 خطوط) -
فاكس: 8902 741 - 0181 أو 7637 748 - 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف - فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2906 Monday 14 September 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2906 الاثنين 14 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 23 جمادي الاولى 1419 هـ

مفتي السعودية: لا مانع من الفياغرا

احباط محاولة غير قانونية لادخال ثلاثة آلاف قرص فياغرا للامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة اماراتية امس الاحد انه جرى احباط محاولة لتهريب ثلاثة الاف قرص من عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي الى الامارات بواسطة طرد بريدي قامت بها شركة غير مرخص لها باستيراد هذا العقار.

وقالت صحيفة «البيان» ان ادارة الصيدلة والرقابة الدوائية في وزارة الصحة ضبطت بالتعاون مع الهيئة العامة للبريد طردا بريديا يحتوي على ثلاثة الاف قرص من عقار فياغرا كان موجها الى شركة تجارية غير مرخص لها باستيراد الادوية والمستحضرات الطبية، على انه يحتوي على فيتامينات.

واوضحت مديرة ادارة الصيدلة والرقابة الدوائية مريم كلداري ان الطرد للصادر جاء من الولايات المتحدة ويحتوي على اقراص فياغرا من عيار مئة مليغرام وهو عيار غير مسموح به في الامارات لان وزارة الصحة تصرح باستخدام العقار من عياري 25 و50 مليغراما فقط.

واوضحت كلداري ان وزارة الصحة تقوم بالتنسيق مع ادارة البريد بمراقبة الطرود البريدية المرسلة من الخارج للتاكد من عدم احتوائها على اي ادوية او مستحضرات محظورة.

وكانت وزارة الصحة الاماراتية قد وافقت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي على تسجيل العقار في سجلات الادوية المسموح بتداولها. وبدأ توزيع العقار على الصيدليات في نهاية آب (اغسطس) الماضي.

وحصرت الوزارة حق استيراد العقار بالوكيل المحلي لشركة فايزر الامريكية المنتجة له كما حددت سعر بيع الحبة منه بـ45 درهما (12.3 دولار) وحصرت وصفه باطباء الامراض الجلدية والتناسلية والعقم والغدد الصماء والمسالك البولية.

وقد سمحت ثلاث دول خليجية حتى الان هي الامارات والكويت والبحرين ببيع هذا العقار المضاد للعجز.

وكان مفتي المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن باز قد اعلن انه «لا يمانع باستخدام العقار (...) ان لم يحتو على عناصر ضارة بالصحة او مواد مسكرة».

وتأجيل نظر قضية فلبيني متهم بالقتل

■ دبي ـ رويترز: ارجأت المحكمة الاتحادية العليا في الامارات العربية المتحدة مرة اخرى نظر قضية يواجه فيها فلبيني اتهاما بالقتل لتعطيه فرصة جديدة للافلات من القصاص بالتوصل الى تسوية مع أسرة القتيل في قضية بدأت وقائعها قبل عشرة أعوام تقريبا.

وقال متحدث باسم السفارة الفلبينية في أبوظبي لرويترز انه تم تأجيل «المحاكمة الى جلسة أخرى يوم 19 كانون الاول (ديسمبر) تلبية لطلبنا للحصول على مزيد من الوقت للدخول في تسوية مع أسرة القتيل».

ويواجه المتهم اكينو وهو في أواخر الثلاثينات من العمر عقوبة الاعدام اذا أدانته المحكمة بقتل الهندي هرباجان سينغ عام 1989.

وحسب الشريعة الاسلامية يمكن للقاتل النجاة من الاعدام اذا قبلت أسرة القتيل الدية.

وتحاول السلطات الفلبينية اقناع أسرة سينغ التي تقيم حاليا في انكلترا بقبول دية قيمتها مئة ألف دولار. غير ان الاسرة تطلب 1.3 مليون دولار.

وقضت محكمة في امارة عجمان بالاعدام على اكينو عام 1989 غير ان المحكمة الاتحادية العليا ومقرها في أبوظبي ألغت القرار وأمرت باعادة محاكمته عام 1996.



نجمة السينما الفرنسية كاترين دينوف وصلت الى البندقية للمشاركة في اعمال المهرجان السينمائي الدولي للتعقد هنا في دورته الخامسة والخمسين.

مصرع مراسل (سي.ان.ان) الحربي في حادث سيارة

■ اتلانتا ـ رويترز: قالت شبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية ان مراسلها جون هوليمان (49 عاما) توفي في حادث سيارة.

واشتهر هوليمان بتغطية اخبار الفضاء وتغطيته الغارات الجوية على العاصمة العراقية بغداد اثناء حرب الخليج عام 1991.

وقالت الشرطة في بلدة جوينيت بولاية جورجيا ان الحادث وقع صباح امس الاول السبت بالقرب من منزل هوليمان عندما حاول المراسل تخطي سيارة في منحنى.

وانضم هوليمان الى الشبكة في اوائل 1980 كواحد من فريق المحررين الاصلي ثم عين كاول مراسل في مكتب الشبكة في واشنطن.

وقام بتغطية احداث مثل انتفاضة الطلبة في ميدان تيانانمان بالصين عام 1989 وبعثة مركبة الفضاء باثفايندر الى كوكب المريخ عام 1997 بالاضافة الى الغارات الجوية على بغداد.

سفينة تختفي!

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة انباء ايتار تاس ان سفينة صغيرة تحمل عددا غير معروف من الركاب انقلبت واختفت خلال عاصفة قبالة ساحل اقصى شرق روسيا.

وقالت الوكالة ان شهود عيان في ميس الفينا الواقعة على بعد نحو 60 كيلومترا من مدينة ماجادان الساحلية رأوا السفينة تنقلب امس الاول السبت.

واضافت الوكالة التي تستقبل نشرتها هيئة الاذاعة البريطانية ان السفينة لم تستطع مقاومة الامواج والرياح الشديدة في بحر اوخوتسك.

واردفت قائلة انه كان من المتوقع القيام بعملية انقاذ مع مطلع نهار الاحد.

نصف عاريات امام مكتب الاقتراع

■ اوبروهر (المانيا) ـ اف ب: تاخر وزير المالية الالماني ثيو فيغل لفترة من الوقت عن دخول مكتب الاقتراع في اوبروهر للادلاء بصوته في انتخابات البرلمان الاقليمي لمنطقة بافاريا بعد ان اعترضته امس الاحد مجموعة شابات نصف عاريات يقمن بتسويق مجلة.

وكانت الشابات اللواتي يقمن بتسويق الطبعة الالمانية من مجلة امريكية للرجال متوقفات عند مدخل مكتب الاقتراع عندما وصل فيغل مع زوجته بطلة التزلج السابقة ايرين ايبل في سيارتهما. ورفض الوزير وزوجته الخروج من السيارة حتى قام حرسه الشخصي بابعاد النسوة نصف العاريات من امام المكتب.

لكن الشابات عدن بعد قليل وسلمن عدد المجلة الى الوزير بعد ان ارتدين هذه المرة زيا بالوان العلم الامريكي ونجومه.

الفيديو المحمول في الطريق الى الاسواق

■ باريس ـ اف ب: اعلنت شركة «سوني» اليابانية التي كانت وراء اختراع الكاسيت المحمول «ووكمان» انها ستنزل قريبا الى الاسواق جهاز «ديسكمان فيديو» رقميا مع نظارات خاصة، قدمته على انه «سينما محمولة».

والفيديو واسمه «دي في دي ديسكمان» (ديجيتال فيرساتيل ديسك) شبيه بـ«ديسكمان اوديو» قارئ الاسطوانات المدمجة «سي دي»، وهو على شكل علبة صغيرة طولها 18 سنتيمترا، وعرضها 15 سنتيمترا، وسمكها 3 سنتيمترات. واكدت الشركة في بيان ان الفيديو المحمول الذي يزن 770 غراما، سهل الاستخدام في القطار والطائرة، واثناء التنقل. ويعرض الفيديو المحمول الافلام المسجلة على الاسطوانات الرقمية التي وصلت الاسواق الاوروبية قبل اكثر من عام بقليل. وتتميز هذه الاسطوانات بتقديم صورة ذات جودة رقمية عالية، وصوت ستريو كمثل الصوت الذي يتم الحصول عليه في السينما.

ويتيح «الديسكمان فيديو» الجديد ليس فقط مشاهدة فيلم كامل من ثلاث ساعات ونصف الساعة، ولكن الاستماع كذلك الى الاسطوانات الموسيقية، مثل «الديسكمان اوديو».

وتقدم شركة «سوني» مع «الديسكمان فيديو» نظارات «غلاسترون» التي يبلغ وزنها 150 غراما والشبيهة بتلك التي تستخدم في العاب الفيديو الثلاثية الابعاد.

عودة احفاد احمد عبد الجواد بطل ثلاثية نجيب محفوظ

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: ثلاثية الاديب العالمي الشهير «السكرية» و«قصر الشوق» و«بين القصرين» وابرز ابطالها وهو شخصية احمد عبد الجواد وابناؤه والتي تحولت افلام سينمائية ومسرحيات سيقوم المؤلف محمد حلمي هلالي باعادتها في صورة جديدة تعتمد على كتابة مسلسل تلفزيوني عن احفاد احمد عبد الجواد او سي السيد.

وقد عرض المؤلف الفكرة اولا على نجيب محفوظ لاخذ موافقته عليها فتحمس لها نجيب ووافق. المسلسل سيتكون من خمس عشرة حلقة.

من كان منهم بلا لوينسكي...

صبحي حديدي

بعد نصف قرن على صدور رواية جورج أورويل «1984»، وعلى نحو كان سيقشعر له بدن «الأخ الكبير» نفسه، امتلك الأمريكيون الآن معرفة كاملة الشفافية حول تفاصيل الحياة الجنسية لرئيسهم الحبيب الذي انتخبوه مرتين، أين منها تلك المعرفة الكابوسية التي تخيل أورويل أنها وحدها التي تقض مضاجع البشر. الأمريكيون يعرفون كل شيء: أي فانتازيا تستهويه أكثر، أي شعر إيروسي يلهب مخيلته، أي الأماكن هي الأنسب، أي الأوقات، أي الثياب، إلخ... الخ...

البعض أخذ يتحدث ـ بهمس خافت سوف يعلو تدريجياً دون ريب ـ عن الأبعاد النفسية الأعمق وراء هذا السعار الجماعي المحموم لهتك الأستار الشخصية للرجل الأول في البلد الذي يزعم أبناؤه أنه بلد هو العالم بأسره. وهكذا حل زمان أمريكي عجيب أتاح لنا أن نقرأ كبار المنظرين الليبراليين وهم يذكرون الدهماء بأن تفاصيل الحياة الشخصية هي مكون أساسي في صناعة الوجود الإنساني المتمدن (كما ينبغي أن يقارن بالوجود الإنساني البربري، في الأدغال على سبيل المثال). «لماذا يجد الأمريكيون كل هذه المتعة في هتك الأعراض»، يسأل أنتوني لويس (دون سواه!) ويجيب بأسى عميق: «لأننا فقدنا الإحساس بقيمة الحرية الشخصية في المجتمع الأمريكي»؟

ربما، والله أعلم.

ولكن... لماذا بيل كلينتون وحده، ما دامت حكاية الهتك السادي هذه هي «السندروم» الأمريكي الأحدث عهداً والأشد جاذبية؟ وماذا عن المحقق المستقل كنيث ستار، الطرف الثاني في دائرة الهتك الطاحنة هذه؟ هل من الضروري أن يجاري الرئيس في الفحولة الجنسية لكي تثار من حوله الزوابع؟ وهل يقتصر الهتك على فضائح من نوع «السحاب ـ غيت» وحدها؟

ليست مثل هذه الأسئلة نافلة في رأي الفريق الصحافي الذي يحرر نشرة «سالون ماغازين»، التي لا تقرأ إلا على شاشة الإنترنت بالمناسبة. ولأسباب لا تخفى على أحد، الأسئلة تلك باتت خبزهم المهني اليومي الآن تحديداً، بعد اعترافات بيل كلينتون، وبعد وصول تقرير كنيث ستار إلى مبنى الكابيتول، وبعد انصراف دهاقنة أقنية التلفزة والصحف العملاقة إلى التسكع أمام البيت الأبيض بحثاً عن الجثث، أو كما تتدافع التماسيح لاهثة إلى البقعة التي تفوح منها رائحة الدماء. وهي أسئلة ليست نافلة البتة، إن لم يكن لعشرات الأسباب الجلية، فعلى الأقل استناداً إلى القاعدة الأخلاقية الشهيرة: من كان منكم بلا خطيئة، فليرجمها بأول حجر. بعبارة أخرى: من كان منكم بلا لوينسكي (أياً كانت هذه الـ«لوينسكي»، فيزيائية أم معنوية، جنسية أم مالية أم سياسية)، فليرجم بيل كلينتون بأول حجر، بالحجر الأثقل أيها السادة.

المحقق المستقل كنيث ستار هو أول الأهداف السمينة على لوائح فريق «سالون ماغازين»: كيف انساقت الديمقراطية الأمريكية وراء هذا الرجل هكذا؟ كيف منح كل هذه الصلاحيات الخرافية، وكل هذا التفويض باستخدام ما يشاء من طرائق، واستدعاء من يشاء من شهود، وإنفاق ما يطلبه من ميزانيات، دونما مساءلة تذكر؟ وكيف سار الأمريكيون وراءه أشبه بالسائمة، أو بقطعان نيتشة التي ترى جوهر الوجود في جوهر البرسيم؟

لماذا تتعفف الـ«واشنطن بوست» والـ«نيويورك تايمز» عن تمزيق أوصاله كما فعلت وتفعل مع سواه؟ ثم إذا كانت حياته الجنسية فقيرة خاوية رتيبة مملة، فلماذا لا يخوض فرسان الكلام في حيواته الأخرى غير الخاوية: المهنية والسياسية والإيديولوجية والحزبية والمالية والقضائية؟

لماذا لا يسأله سائل: حسناً، فهمنا الكثير عن الـ«مونيكا ـ غيت»، وقرأنا مقدمة ومتن وهوامش التقرير البورنوغرافي، واستمتعنا بالكثير من الـ Fun إزاء تفاصيله الغرافيكية بالذات. هات حدثنا الآن عن الـ«واتر ـ غيت»، تلك القضية المالية ـ العقارية الشائكة التي انتدبناك للتحقيق فيها أولاً وأساساً. أم أن المحقق الجبار الكلي القدرة قد برأ ساحة كلينتون من الفضيحة الأم، وهو يوصي بإدانته استناداً إلى حيثيات الفضيحة الإبنة؟

الأسماء على لوائح «سالون ماغازين» تتقاطر وتتكاثر، وفضائح الأسماء هذه تتعدد وتتلون، وأنماط الصمت عنها تكدس العار فوق العار، والحبل يمتد ويمتد. وليس الأمر أن هذا الفريق الصحفي متحزب إلى بيل كلينتون، إذ أن العكس الصريح هو الصحيح. الأمر، ببساطة، أن عمالقة الإعلام والتلفزة، مثل شركات التبغ والتأمين الصحي والتعليم الخاص التي تساند كنيث ستار، لا يستطيعون حجب الشمس بغربال، ولكنهم يستطيعون ـ بل ويتقنون ـ ملاعبة الأمريكي ابن البلد، ذاك الذي قد يفضل العتمة الدامسة على الشمس الساطعة، والتفصيل المثير على التفصيل الخطير، والاستمتاع بهتك الأعراض على الإحساس بقيمة الحرية الشخصية.

أليس حراً هذا الأمريكي؟ أليس قائداً للعالم الحر؟

● ما هي علاقة المؤتمر الوطني العراقي بامريكا واسرائيل؟ سؤال يطرحه برنامج «الرأي الآخر» في تلفزيون الجزيرة من قطر في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الاثنين، ويشارك فيه احمد الجلبي وصباح المختار وغسان العطية.

● غادر القاهرة الى النمسا وفد طبي مصري كبير للاشتراك في المؤتمر العالمي عن الجديد في التشخيص والعلاج بالمناظير. ويضم الوفد اطباء من كليات الطب في جامعة القاهرة، وعين شمس واطباء من مستشفيات الشرطة والجيش ووزارة الصحة.

● عاد الى القاهرة قادما من العاصمة البريطانية لندن الانبا غبريال الاسقف العام للكنيسة الارثوذكسية المصرية. وقد احتفلت هذه الكنيسة يوم الجمعة 11 من الشهر الحالي براس السنة القبطية وعيد النيروز.

● المنتدى القومي العربي ينظم محاضرة الاستاذ معن بشور بعنوان «بيروت 82 التجربة والدلالات»، يقدم له الشيخ خلدون عريمط وذلك في السادسة والنصف من مساء غد الثلاثاء مؤسسة المفتي الشهيد الشيخ حسن خالد ـ ساحة ابو شاكر الطريق الجديد ببيروت.







● صدر العدد الجديد من مجلة «بلبل» للاطفال عن مؤسسة اخبار اليوم المصرية التي يرأس تحريرها مؤنس كامل زهيري.

● يجري «معهد العالم العربي» في باريس اللمسات الاخيرة على سلسلة نشاطات ومعارض تتعلق بلبنان ستشهدها اروقة المعهد خلال فصل الخريف الحالي. يذكر ان الزميل عيسى مخلوف يشرف على الجانب المتعلق بجبران خليل جبران في هذه الاحتفالية.

● الزميل الكاتب الصحافي والسياسي المصري وعضو مجلس الشعب ايمن نور نجا من حادث سيارة هو وابنه نور. بعد ان انقلبت به في طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي.

● وصل الى العاصمة البريطانية لندن الزميل الكاتب الصحافي المصري محمود المراغي نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» برفقة ابنه الذي ستجرى له جراحة دقيقة في القلب، ويلقى اهتمام وترحيب الاصدقاء من ابناء الجالية المصرية في بريطانيا.

● المطربة والفنانة سعاد محمد اجريت لها عملية جراحية في القلب في مستشفى السلام الدولي بالقاهرة.

● ينظم المنتدى العراقي في لندن ندوة حول مستجدات قوانين الهجرة للمحامية البريطانية جين كوكر في قاعة مانديلا على العنوان التالي:

Paligswick House
241King St. London W6
Hammersmith



راقصون من فلسطين من فرقة الدبكة قدموا عرضا في الشارع امام واجهة مهرجان (اكسبو 98) الدولي في لشبونة عاصمة البرتغال امس

هل يترك الفايد بريطانيا.. ويقيم في فرنسا؟!

شركة امريكية تعرض شراء «هارودز»!

لندن ـ «القدس العربي»:

هل سيترك محمد الفايد صاحب محلات «هارودز» ووالد عماد (دودي) الذي راح ضحية الحادث الشهير مع الاميرة ديانا ـ بريطانيا ويهاجر منها ويبيع «هارودز»؟ وينتقل للاقامة الدائمة في باريس عاصمة فرنسا؟!

السؤال والتكهنات التي تصاعدت في نهاية الاسبوع ومالت الى ترجيح كفة بيع «هارودز» ومغادرة بريطانيا الى فرنسا زادت منها اخبار تناقلتها بعض الصحف عن وجود عرض امريكي جاد بمبلغ ملياري جنيه استرليني من جانب شركة «فياكوم» المالكة لعدة شبكات تلفزيونية والمالكة ايضا لحقوق سلسلة افلام «حرب النجوم» الشهيرة لشراء محلات «هارودز» وايضا فندق «ريتز» الذي يمتلكه الفايد في باريس والذي شهد اللحظات الاخيرة من حياة ديانا ودودي قبل الحادث.

وسوف يتم حسم الامر كما يتردد اعلاميا ـ لصالح مغادرة الفايد لبريطانيا في حالة هزيمته في المعركة القانونية القائمة الان ومنذ سنوات بينه وبين السلطات البريطانية والتي يطلب فيها من جانبه الحصول على الجنسية البريطانية.

والغريب ان طرفي الصفقة ينكران وجودها!

بينما يؤكد احد قيادات المال والاعمال في حي السيتي اللندني ان شركة «فياكوم» تقدمت برغبة الشراء بمبلغ يقل عن ثلاثة مليارات دولار ولكن محمد الفايد رفض البيع باقل من ملياري جنيه استرليني!

وكان تصميم الفايد على نظرية وجود مؤامرة وراء حادث مصرع ولده والاميرة ديانا من الاسباب التي زادت من حدة صراعه مع السلطات البريطانية والحكومة والعائلة الملكية.

وتتوقع مصادر صحافية بريطانية ان يكون قرار وزارة الداخلية النهائي المنتظر بعدم منحه الجنسية البريطانية سببا مباشرا في قبول العرض الامريكي ومغادرتها الى فرنسا.

كازانوفا لايزال ساحر النساء بعد 200 عام على وفاته

البندقية ـ من ماريسا مار:

على الرغم من مرور اكثر من مئتي عام على وفاته فان كازانوفا لايزال يعيش في ذاكرة التاريخ كابرز ساحر للنساء اذ اجتذب اليه ارستقراطيات وعاهرات وزوجات طاعنات في السن وعذارى من كل انحاء اوروبا.

وقد يذهل البعض اذ يعلم ان غزواته العاطفية اقتصرت على 132 سيدة فقط على مدى سنوات عمره التي بلغت 73 عاما بينما يفاخر عدد كبير من نجوم كرة السلة في الولايات المتحدة حاليا بانهم اقاموا علاقات مع الاف النساء.

ويقول جياندومينكو روماتيلي مدير متاحف البندقية مسقط رأس كازانوفا انه شخصية معقدة وغنية ولهذا السبب لانزال نذكره. وتقيم البندقية معرضا ضخما بمناسبة ذكرى وفاته في عام 1798 يكشف جوانب مختلفة لشخصيته سواء ككس او جاسوس او مقامر او ساحر او عازف كمان او فيلسوف.

ويضم المعرض صورا لعشيقاته واصدقائه ومن بينهم امبراطورة روسيا كاترين الثانية والكاتب الفرنسي فولتير وخطابات شخصية. ويستمر معرض «عالم جياكومو كازانوفا» حتى العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ولد كازانوفا في عام 1725 لاسرة من الفنانين الجوالين وتركه والداه في رعاية جدته. وعندما ظهرت عليه بوادر نبوغ ارسل للعمل في الكنيسة غير انه تركها سريعا بعد اكتشاف علاقته بعشيقة راعيه.

واستطاع كازانوفا دائما ان يسحر افراد العائلات المالكة والاغنياء والرجال والنساء على حد سواء بذكائه وقدرته على الحديث باستفاضة في اي موضوع. وفي مذكراته يصف كازانوفا نفسه قائلا ان لديه ما يكفيه من المال وان الطبيعة وهبته بهاء الطلعة وانه ايضا مقامر محترف ومسرف ومتحدث لبق صريح دائما ولكنه غير متواضع وجريء ويلاحق الجميلات. وكتب كازانوفا الذي لم يتزوج على الاطلاق «احب النساء الى حد الجنون». غير ان مغامراته العاطفية تثير سؤالا عن الاسباب التي دفعته الى ملاحقة السيدات. وفي قصة حياته التي تصدر قريبا تقول طبيبة علم النفس ليديا فلم انه جرى وراء المتعة لتعويض غياب الام.

وقالت فلم «كان بحاجة لان يدرك انه محبوب ويحظى بتقدير واحترام واعجاب».

غير ان اخرين يقولون انه ربما كان شاذا ويحاول التخفي وراء مظاهر رجولة مبالغ فيها.

وبينما يرى عدد كبير من النساء كازانوفا عاشقا طائشا لا يهتم بضحاياه فان فلم تعتقد انه كان من انصار المرأة وكان يستمد متعته من متعة الاخرين.

وقد انتهت مغامرات كازانوفا العاطفية في سن الستين بعد ان انهكه التعب وسقطت كل اسنانه وافلس نتيجة ترحاله في اوروبا وعاش يجتر ذكرياته.

كتب في مذكراته «خارت قوتي شيئا فشيئا على مدى ثمانية اعوام ومهما حاولت لم تعد النساء تقع في غرامي اصبحت شخص مختلف تماما».

كلام النجوم



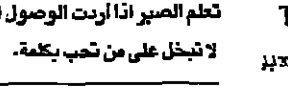
اغتنم الفرص مع الحفاظ على برودة اعصابك. تفتح افاقا جديدة امامك.

تعلم الصبر اذا اردت الوصول الى نتائج مرضية. لا تبخل على من تحب بكلمة.

تجنب القيادة ودع لحد المقربين يتولاها عنك. واجل تنقلاتك البعيدة والسفر.



انظر للحياة من جانب مشرق وانس همومك. حاول ان تقضي وقتك في لعب الكرة.



تطرأ بعض التعديلات غير المهمة على مفكرتك. العمل جيد، وسوء النية لا داعي لها.

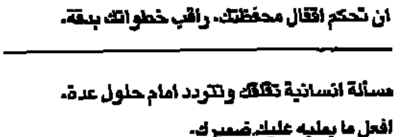
اذا اردت اتباع نظام حمية سهل فعليك بمراقبة وجباتك اليومية.

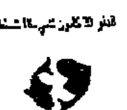


ستعاني متاعب في العمل. الصمت يريح، وكثرة الكلام تضر.

انتبه: ستفقد مالا ومن الافضل ان تحكم اقفال محفظتك. راقب خطواتك بدقة.

مسالة انسانية تقلقك وتتردد امام حلول عدة. افعل ما يمليه عليك ضميرك.





تنزعج لابسط الامور حافظ على هدوئك اكثر. لا مجال للشك بمن تحب.

لن ينجح احد مشاريعك. لا تصر عليه وعاود اعمالك الروتينية، التكرار مضيعة للوقت.

الافضل ان تغير رأيك لئلا تدخل في جدال يصعب حله. انت محاور لبق لماذا تظهر عكس ذلك؟